القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10471 الخميس 9 كانون الأول (ديسمبر) 2021 – 4 جمادى الأولى 1443 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10471 Thursday 9 December 2021

حالات الإدمان في السينما: آلام الكتابة والجنة الموهومة 13

بيل غيتس يزور مؤسسة قطر تزامنا مع قمة ترعاها الشيخة موزا 15

كأس عربية ليست ككل الكؤوس! 19

من مرفأ بيروت إلى ميناء اللاذقية 23

تزامنا مع زيارة عباس... سياسيون تونسيون يطالبون الرئيس سعيّد بتجريم التطبيع

بعد إصابة مستوطنة: الاحتلال يغلق «الشيخ جرّاح» ويعتدي على المتضامنين وأهالي الحي

القدس المحتلة وتونس – «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا وحسن سلمان:

أغلقت قوات الاحتلال مساء أمس الأربعاء، مداخل حي الشيخ جراح، واعتدت على المواطنين والمتضامنين في الحي إثر محاولتها إخلاءه. وتزامن ذلك مع انتشار مكثّف لعناصر شرطة الاحتلال مع وجود عشرات المستوطنين في تظاهرة دعي لها إثر زعم الاحتلال تنفيذ فتاة مقدسية عملية أدت إلى إصابة مستوطنة بجراح. وكان متضامنون ونشطاء قد لبّوا دعوة أهالي الحي للاجتماع في خيمة الاعتصام الرئيسية في الحي، للتصدي للتظاهرة التي دعا لها مستوطنون، وهو ما جعل من جنود الاحتلال يهاجمونهم ويطالبونهم بالمغادرة.

وقبيل الإغلاق، رسم المتضامنون على جدار في الحي عبارة "هنا باقون" عوضا عن اللافتة التي مزقها المستوطنون قبل أيام وكانت تحمل العبارة ذاتها.

وانتشرت قوات الاحتلال على مداخل الحي، ونصبت السواتر الحديدية، وفحصت بطاقة الصحافة للصحافيين الموجودين، كما حررت هويات الموجودين في خيمة الحي ومنعت الوجود لغير ساكنيه.

وكانت فتاة مقدسية من سكان الحي قد نفّذت عملية طعن في حي الشيخ جراح صباح أمس مستهدفةً مستوطِنة وأصابتها بجروح خطيرة نُقلت على إثرها لمشفى هداسا.

وعلى إثر الزعم الإسرائيلي اقتحمت قوات الاحتلال إحدى المدارس القريبة بحثًا عن الشابة التي استطاعت الانسحاب من المكان. وأعلنت شرطة الاحتلال عن اعتقال فتاة مُشتبه بتنفيذها العملية ووالدتها وشقيقتها، إضافة إلى مديرة المدرسة والمرشدة الاجتماعية.

هذا واستغلت الطبقة السياسية التونسية زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس لمطالبة الرئيس قيس سعيّد بإصدار مرسوم يجرّم التطبيع مع إسرائيل، فضلا عن الدعوة لمنح الفلسطينيين إقامة دائمة في تونس.

وكتب غازي الشواشي، الأمين العام لحزب التيار الديمقراطي "بمناسبة زيارة السيد محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية لتونس هل يصدر رئيس السلطة القائمة في بلادنا مرسوما رئاسيا لتجريم التطبيع باعتبار التطبيع خيانة عظمى؟".

فيما دعا النائب مجدي الكرباعي إلى "منح الإقامة الدائمة للطلبة والمهاجرين الفلسطينيين، لإنهاء مأساة تمديد إقامتهم كل ستة أشهر، والبقاء دوما عرضة للطرد أو الترحيل".

(تفاصيل ص 6)

طفل فلسطيني يستخدم مطرقة لكسر الأخشاب في مزرعة على حدود قطاع غزة أمس

قطر: الأمير تميم يلتقي ولي العهد السعودي في أول زيارة له للدوحة منذ الأزمة الخليجية

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

وصل الأمير محمد بن سلمان، ولي عهد السعودية إلى الدوحة، أمس الأربعاء، في أول زيارة له منذ الأزمة الخليجية عام 2017. واستقبل الأمير محمد لدى وصوله الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير دولة قطر، وقال مسؤول خليجي مطلع على تفاصيل الزيارة إن الزعيمين سيعقدان اجتماعات.

وقطر هي ثالث محطة في إطار جولة خليجية يقوم بها الأمير محمد قبل القمة الخليجية 42 التي ستعقد في وقت لاحق من الشهر الجاري. وتُعد هذه الزيارة الأولى لبن سلمان بعد المصالحة الخليجية، التي جرت خلال القمة الخليجية 41، بمدينة العلا السعودية، في يناير/ كانون الثاني الماضي، والتي أنهت أزمة بدأت في يونيو/حزيران 2017. وكانت السعودية ومصر قادتا جهود إعادة العلاقات مع قطر، حيث عينتا سفيرين جديدين في الدوحة. ولم تحذ أبو ظبي والمنامة حذوهما. وأعادت قطر روابط التجارة والسفر مع السعودية والإمارات ومصر، ولكن ليس مع البحرين.

ومن المقرر أن يبحث الطرفان العلاقات الثنائية ويترأسان المجلس التنسيقي بين البلدين. ويفيد جدول الزيارة أن الجانبين سيعقدان الاجتماع التنسيقي المشترك السادس، تلي ذلك محادثات بينهما يبحثان خلالها العلاقات بين البلدين والقضايا ذات الاهتمام المشترك. ويأتي ذلك بعد انعقاد ملتقى الأعمال القطري السعودي بتنظيم من غرفة صناعة وتجارة قطر بالتعاون مع اتحاد الغرف السعودية، في وقت سابق الأربعاء.

أمير قطر الشيخ تميم يرحب بولي العهد السعودي محمد بن سلمان في الدوحة أمس

وزير الخارجية الفرنسي يلتقي تبون لـ«إذابة الجليد وسوء التفاهم» مع الجزائر

الجزائر – «القدس العربي» – ووكالات:

أعلن وزير الخارجية الفرنسي جون إيف لودريان، أمس الأربعاء، رغبة بلاده في "إذابة الجليد وسوء التفاهم" الحاصل مع الجزائر.

جاء ذلك وفق تصريحات صحافية نقلتها قناة "الجزائر الدولية" (رسمية) عن الوزير الفرنسي، عقب لقائه بالرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، في العاصمة الجزائر.

وأفاد لودريان: "تشرفت بلقاء الرئيس الجزائري، وكان مهما لي أن أحلّ بالجزائر في زيارة عمل (..) زيارتي تهدف إلى تعزيز الثقة بين بلدينا في كنف السيادة الكاملة لكل بلد".

وأضاف: "نقلت للرئيس الجزائري رغبة بلادي في العمل من أجل إذابة الجليد وسوء التفاهم الحاصل بين بلدينا". وتابع: "خلال حديثنا ركزنا على تعاون تترجمه انطلاقة حوار فعلي بيننا كشركاء في ملفات تتعلق بأمن البلدين". وأردف: "نأمل أن يسهم الحوار الذي باشرناه اليوم في عودة العلاقات السياسية بين حكومتي البلدين مطلع السنة الجديدة بعيدا عن خلافات الماضي".

بدوره، ذكر التلفزيون الجزائري الرسمي أن الرئيس تبون استقبل لودريان "الذي يقوم بزيارة عمل إلى الجزائر"، بحضور وزير الخارجية رمطان لعمامرة.

المصادرة الأمريكية الأكبر لصواريخ وأسلحة إيرانية موجّهة للحوثيين ونفط في طريقه لفنزويلا... وعقوبات جديدة

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

أعلنت وزارة العدل الأمريكية، مساء الثلاثاء، عن مصادرتها كميات كبيرة من الأسلحة الإيرانية، بما في ذلك 171 صاروخ أرض جو، و8 صواريخ مضادة للدبابات، فضلاً عما يقرب من 1.1 مليون برميل من المنتجات النفطية الإيرانية. وذكر بيان للوزارة أن البحرية الأمريكية صادرت الأسلحة من سفينتين في بحر العرب أثناء قيامها بعمليات أمنية بحرية "روتينية".

وأشار البيان إلى أن الحرس الثوري الإيراني، المصنف منظمة إرهابية، هو الذي نسق عملية شحن الأسلحة التي كانت موجهة إلى المسلحين الحوثيين في اليمن.

كما صادرت الحكومة الأمريكية منتجات نفطية إيرانية من أربع ناقلات ترفع علما أجنبيا في بحر العرب أو حوله بينما كانت في طريقها إلى فنزويلا. وذكر البيان أن هذه الإجراءات تمثل أكبر مصادرة على الإطلاق من الحكومة لشحنات وقود وأسلحة من إيران. وبينما لم يصدر أي تعليق إيراني حول هذا الحدث، انتقدت الخارجية الإيرانية قيام واشنطن بفرض عقوبات جديدة على مؤسسات وأفراد في إيران. وكتب المتحدث باسم الخارجية سعيد خطيب زاده على موقع تويتر: "حتى في خضم مفاوضات فيينا، لم تكف أمريكا عن فرض العقوبات على إيران". وأضاف: "تشديد العقوبات لا يوفر أداة ضغط، كما أنه يتعارض مع الجدية وحسن النوايا المزعومين"، وفقا لما نقلته وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا).

(رأي القدس ص 23)

بايدن حذّر بوتين: ستتعرض روسيا لعقوبات «لم يرَ مثلها أبدا» في حال مهاجمة أوكرانيا

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

أكد الرئيس الأمريكي، جو بايدن، أمس الأربعاء، أنه حذر نظيره الروسي فلاديمير بوتين من عقوبات أمريكية غير مسبوقة في حال هاجمت روسيا أوكرانيا.

وبعد يوم على قمتهما التي عقدت بالاتصال المرئي، قال بايدن إنه أبلغ بوتين أن الولايات المتحدة سترد بعقوبات "لم يرَ مثلها أبدا" في حال تعرضت أوكرانيا لهجوم روسي.

وقال للصحافيين في البيت الأبيض: "أوضحت أنه إذا قام (بوتين) بغزو أوكرانيا، ستكون هناك عواقب وخيمة، عواقب اقتصادية لم يرَ مثلها أبدا". وأشار بايدن إلى أنه إضافة إلى فرض عقوبات اقتصادية، فإن هجوماً روسياً جديداً على أوكرانيا سيدفع نحو تعزيز الوجود العسكري في مناطق دول حلف شمال الأطلسي (الناتو) بشرق أوروبا.

وأوضح قائلاً: "سنضطر ربما إلى تعزيز وجودنا في دول الناتو لنطمئن بشكل خاص من هم على الضفة الشرقية (للحلف). إضافة إلى ذلك، أوضحت بأننا سنقدم وسائل دفاع للأوكرانيين أيضاً".

وقال بايدن إن "فكرة استخدام الولايات المتحدة بشكل أحادي القوة لمواجهة روسيا في حال غزت أوكرانيا، غير مطروحة للنقاش". وأضاف: "لدينا واجب أخلاقي وقانوني تجاه حلفائنا في الناتو بموجب البند الخامس. إنه واجب مقدس. وذلك الواجب لا يشمل (...) أوكرانيا". وقال بايدن إنه متأكد من أن بوتين فهم الموقف الأمريكي بعد القمة.

في المقابل، أعلن بوتين، الأربعاء، أن بلاده ستقدم للولايات المتحدة اقتراحاتها بشأن الأمن في غضون أسبوع. وجاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده الرئيس الروسي بعد محادثات أجراها، أمس، مع رئيس الوزراء اليوناني، كيرياكوس ميتسوتاكيس، في مدينة سوتشي الروسية، وكشف خلاله عن بعض جوانب اللقاء الذي جمعه عبر الفيديو مع نظيره الأمريكي جو بايدن أمس الثلاثاء.

وأكد الرئيس الروسي أنه ناقش مع بايدن قضايا الأمن بين مواضيع أخرى تناولتها المحادثات التي وصفها بوتين بـ"البناءة"، قائلاً إنها "تفتح الطريق أمام مواصلة الحوار بين موسكو وواشنطن"، حسب موقع "روسيا اليوم".

«العفو الدولية» تطالب بوضع حدّ للانتهاكات في البحرين والأمم المتحدة تطالب بإرسال خبراء للتحقيق

لندن – «القدس العربي»:

تزايدت الدعوات والمطالبات والضغوط الدولية على ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، لإطلاق سراح النشطاء السياسيين ووضع حد للانتهاكات التي يتعرض لها المواطنون في البحرين. وآخر دعوة تلقتها السلطات البحرينية كانت من منظمة العفو الدولية، التي خاطبت السلطات بلغة شديدة الوضوح تدعوها لوضع حدّ للانتهاكات التي تشهدها البلاد. وقالت منظمة العفو الدولية "أمنيستي" إنه "قبل 8 أيام من حلول العيد الوطني للبحرين، نحث الملك على وضع حد للعقوبات القاسية والجائرة بحق سجناء الرأي، بمَن فيهم عبد الهادي الخواجة، والأمر بالإفراج عنهم فوراً ومن دون قيد أو شرط".

وتواجه البحرين عدداً من الاتهامات من قبل المنظمات الحقوقية والأممية بسبب سجلها السيئ في مجال حقوق الإنسان.

وفي تطور جديد من شأنه أن يقلق نظام المنامة، قدمت الأمم المتحدة طلبات لإرسال خبراء إلى البحرين. وعلى رأس الوفد الأممي الذي يتطلع لزيارة البحرين، المقرر الخاص المعني بحالات الإعدام خارج القضاء، والإعدام التعسفي، وكذلك الخبير المستقل المعني بتعزيز الديمقراطية.

نوابٍ أردنيون يغادرون «البرلمان» احتجاجا على اتفاق مع إسرائيل والإمارات

عمان – «القدس العربي» – ووكالات:

طالب النائب الأردني صالح العرموطي، في مستهل جلسة النواب أمس الأربعاء، المسؤولين الذين وقعوا إعلان النوايا مع الاحتلال الإسرائيلي بمغادرة قبة البرلمان، قائلا: "إذا ما بغادروا أنا بغادر".

وحسب ما ذكر موقع عمون، اعتبر رئيس مجلس النواب عبد الكريم الدغمي طلب العرموطي مخالفاً للنظام الداخلي لمجلس النواب، الأمر الذي دعا العرموطي إلى مغادرة الجلسة. وأحدث طلب العرموطي ضجة عارمة في جلسة أمس بعد أن قرر مجلس النواب بالإجماع تحديد جلسة خاصة مع الحكومة لمناقشة اتفاق النوايا.

وخرج عدد كبير من النواب من قبة البرلمان بعد العرموطي، احتجاجاً على إعلان النوايا "الطاقة مقابل المياه"، ما أدى إلى فقدان الجلسة النصاب.

وقال الدغمي: "إن الزملاء لم يلتزموا بالنظام الداخلي للمجلس... وأنا لا أستطيع تجاوز النظام الداخلي ويجب تطبيقه". وأعلن الدغمي رفع الجلسة لمدة نصف ساعة بعد أن فقدت النصاب القانوني، قائلاً: "بعد نصف ساعة إذا أردتم عقد الجلسة سنعقدها".

كما شارك عشرات الأردنيين، الأربعاء، في وقفة أمام البرلمان، احتجاجًا على مقايضة الكهرباء بالماء مع إسرائيل، بالتزامن مع جلسة مجلس النواب التي كانت مقررة لمناقشة الاتفاق بناء على مذكرة سابقة رفعها عدد من أعضاء المجلس، قبل أن يتقرر رفعها وسط توتر وانسحابات.

لبنان: وزير العمل يعطي الفلسطينيين المولودين في البلاد حق العمل في مهن كانت ممنوعة عليهم

بيروت – «القدس العربي» – من سعد الياس:

صدر قرار عن وزير العمل اللبناني مصطفى بيرم حدّد بموجبه الأعمال والمهن التي ترى وزارة العمل ضرورة حصرها باللبنانيين فقط، بناء على مقتضيات المصلحة العامة ومراعاة للظروف الاقتصادية التي استدعت إعادة النظر بلائحة المهن الواجب ممارستها باللبنانيين.

واستثنى القرار من أحكام المادة الأولى الفلسطينيين المولودين على الأراضي اللبنانية والمسجلين بشكل رسمي في سجلات وزارة الداخلية والبلديات اللبنانية والأجنبي الذي تكون والدته لبنانية أو متزوجاً من لبنانية، والمولودين في لبنان من حملة بطاقة مكتومي القيد، مع التقيّد بالشروط الخاصة بالمهن المنظمة بقانون.

وجاء في القرار أنه يعود للوزير أن يمنح إجازة عمل لعامل أجنبي من الفئة الثالثة، وكاستثناء على مبدأ حصر المهن باللبنانيين في حال عدم توافر لبناني وذلك بشرط وجوب مراعاة نسب العمال الأجانب إلى اللبنانيين.

وكان العديد من القوى السياسية اللبنانية والفلسطينية طالبوا بمنح الفلسطينيين حقوقهم المدنية والاجتماعية وعدم حرمانهم منها تحت حجة محاربة التوطين.

اردوغان يعلن إيقاف توزيع كتب مدرسية لشمولها على «رسوم مسيئة للنبي»

مناهج ابتدائية شمال سوريا تتحدث عن معركة القادسية ضد «العدو الصهيوني»!

أنطاكيا – «القدس العربي»

من وائل عصام:

لم تنته حالة الجدل التي تسببت بها الرسوم الكرتونية الموصوفة بـ"المسيئة" التي احتواها كتاب السيرة النبوية للصف الأول الابتدائي، الموزع في مدارس أرياف حلب الخاضعة لسيطرة المعارضة، حتى عادت من جديد بسبب مغالطات تاريخية جديدة، حيث أشير لمعركة القادسية التاريخية على "أنها كانت مع العدو الصهيوني!".

تزامن ذلك مع إعلان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أمس أنه تم اكتشاف كتب تحتوي رسوماً تصويرية يمكن تفسيرها على أنها تشخيص للنبي محمد، كانت معدة للتوزيع في المدارس في المناطق التي حررها الجيش الوطني السوري بدعم تركي شمالي سوريا، مؤكداً إيقاف توزيعها على الفور.

جاء ذلك في كلمة له، أمس الأربعاء، خلال الاجتماع التشاوري الـ40 لمفتي الولايات التركية، الذي انعقد في المجمع الرئاسي بالعاصمة أنقرة.

وأعلن أردوغان بدء التحقيقات اللازمة بشأن الأشخاص المسؤولين عن هذا العمل المخزي، لا سيما معدي الكتاب وأولئك الذين أهملوا تدقيقه. وأعرب عن حزنه الشديد لوقوع هذه الحادثة، مؤكداً أنه سيتابع شخصياً مساءلة المسؤولين عنها.

وبالعودة إلى "معركة القادسية" فقد احتوى كتاب القراءة للصف الثاني الابتدائي على هذا الخطأ التاريخي عن المعركة الشهيرة، إحدى أهم معارك الفتح الإسلامي بين المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص والإمبراطورية الفارسية بقيادة رستم، في عام 15 للهجرة، القرن السابع الميلادي.

وحسبما جاء في الكتاب، وضعت الخيارات للإجابة وكأن معركة القادسية كانت ضد العدو الصهيوني، وهو ما أثار الاتهامات للجهة المؤلفة بمحاولة التزييف، ربما خدمة لأدبيات باتت مطروقة مؤخراً بعد النزاع الأهلي في المشرق العربي والذي تدعم إيران أحد أطرافه، إذ باتت تربط هذه الأدبيات العدو الصهيوني على أنه مرادف لـ"الايراني". وعلمت "القدس العربي" من مصادرها، أن الكتب جرى توزيعها على المدارس الابتدائية في منطقتي ريف حلب الغربي وإدلب.

وأكد الوزير في "الحكومة المؤقتة" عبد الله عبد السلام المكلف بتسيير شؤون وزارة التربية، أن الكتاب الذي يحتوي على المغالطة التاريخية تمت طباعته مؤخراً، دون العودة إلى الوزارة لتدقيقه، إذ أنه من تحرير منظمة خيرية خليجية.

وقال الوزير في تصريح خاص لـ"القدس العربي"، إن كتاب القراءة الموزع في مدارس ريف حلب معتمد من قبل الوزارة، حيث يعود تاريخ طباعته للمرة الأولى إلى العام الدراسي 2015 ـ 2016. وأضاف "لكن النسخة الجديدة من الكتاب التي تحتوي المغالطة، طُبعت مؤخراً دون العودة إلى وزارة التربية في الحكومة المؤقتة للتدقيق".

يتحدث عن فتاة ولدت من نطاف ضابط إسرائيلي استبدل نطاف والدها الأسير

جدل عارم في الأردن وفلسطين حول فيلم «أميرة» وترشيحه للأوسكار وهاشتاغ «إسحبوا الفيلم» يتصدر

عمان – «القدس العربي»

من محمد الأمير:

فجّر فيلم "أميرة"، مرشح الأردن لجائزة أفضل فيلم في جائزة الأوسكار، الذي يتناول قضية "أطفال النطف"، جدلاً عارماً عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتصدر نتائج البحث على غوغل حاصدا آلاف المشاهدات والتعليقات.

ودشن ناشطون وكتاب واعلاميون فلسطينيون وأردنيون حملة إلكترونية تحت وسم # اسحبوا_فيلم_أميرة، حيث لاقت الحملة تفاعلاً كبيراً، مطالبين بسحب الفيلم وبمنع عرضه وتداوله كونه يحمل إساءة واضحة وصريحة للأسرى ونضالهم فيما يخص قضية النطف المحررة.

جاء ذلك بعد يوم واحد من عرض الفيلم في افتتاح الدورة الثانية عشرة من مهرجان "كرامة لأفلام حقوق الإنسان" في العاصمة الأردنية عمّان.

وتركز الجدل حول قصة الفيلم لاحتوائه على تفاصيل وصفها بعضهم بـ"المستفزة والمسيئة"، غير أن الكثيرين اعتبروه تجريحا عميقا للأسرى الفلسطينيين الأبطال، فضلاً عن أنه يقدم خدمة مجانية للاحتلال للتفكير باستخدام طرق جديدة ضدهم. ورأى العديد من الفنانين والكتاب والمخرجين أن الفيلم تجاوز الحدود بمشاهد لم تراع "قضية الأسرى والفلسطينيين بشكل عام التي من المفترض أن تكون أعماله متركزة على تمجيد بطولاتهم داخل السجون واصرارهم ورغبتهم بالحياة لإنجاب الاطفال لتكوين جيل يكمل المسيرة ويحرر الوطن من المحتل".

وكان من أبرز التعليقات قول الفنانة جولييت عواد بطلة مسلسل "التغريبة الفلسطينية": "فيلم "أميرة" كُتب بسيناريو إسرائيلي محض، والمنتجون ومن عمل على تسويقه يستحقون ضرب الأحذية".

تدور أحداث الفيلم حول فتاة تدعى أميرة (تقدم دورها الممثلة الأردنية الشابة تارا عبود)، وهي مراهقة فلسطينية ولدت بعملية تلقيح اصطناعي، بعد تهريب السائل المنوي لوالدها نوار (الفنان الفلسطيني علي سليمان) المعتقل في السجون الإسرائيلية.

وعلى الرغم من اقتصار علاقتهما على زيارات السجن، يظل نوار بطل أميرة، ويعوضها حب من حولها عن غيابه، لكن عندما تفشل محاولات إنجاب طفل آخر، يُكشف أن نوار عقيم، فتنقلب حياة أميرة رأساً على عقب، إذ ترفض والدتها (صبا مبارك)، الكشف عن والد أميرة الحقيقي بداية، قبل أن يظهر أن النطفة المهربة تعود إلى ضابط إسرائيلي، فتطلب من أميرة الهرب خارج فلسطين للمحافظة على حياتها.

وفي المقابل، أكدت وزارة الثقافة الفلسطينية و"مؤسسات الأسرى" رفضهما وإدانتهما لإنتاج فيلم "أميرة"، معتبرتين إياه تعديا وإساءة واضحة لكرامة الأسرى وبطولاتهم وتاريخهم الكفاحي العظيم، حيث يتناول عملية تهريب "النّطف" من سجون الاحتلال.

(تفاصيل ص 14)

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

عمليات عسكرية مشتركة مع البيشمركه في المناطق المتنازع عليها

الكاظمي يتوعد تنظيم «الدولة»: لا مجال لعودتكم وسنصطاد قياداتكم واحداً تلو الآخر

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

توعّد رئيس الوزراء العراقي، القائد العام للقوات المسلحة، مصطفى الكاظمي، أمس الأربعاء، قادة، «الدولة الإسلامية» بـ«اصطيادهم» واحداً تلو الآخر، مؤكداً أن لا مجال لعودة التنظيم إلى العراق مرّة أخرى، فيما شرعت قوات الجيش العراقي، و«البيشمركه» الكردية، بعمليات عسكرية في المناطق المتنازع عليها بين المركز وإقليم كردستان، في محافظات ديالى وكركوك، وسط زيادة ملحوظة في نشاط التنظيم في هذه المناطق خلال الأيام الماضية.

وعقد اجتماعاً موسعاً مع القيادات الأمنية من الجيش والشرطة والبيشمركه في مقر المحور السادس بقضاء مخمور، التابع لمحافظة نينوى الشمالية.

«مواجهة التهديد الإرهابي»

وقال الكاظمي، حسب بيان لمكتبه الإعلامي، «نتواجد اليوم (أمس) في قضاء مخمور للاطلاع على أحواله، والوقوف على الخطط الأمنية الموضوعة لمواجهة التهديدات الإرهابية، والحيلولة دون تكرار الخرق الأمني الذي تعرض له من قبل فلول عصابات داعش الإرهابية».

وأضاف: «من هنا، ومن أرض المعركة، أقول للتنظيمات الإرهابية: لا تتوهموا، نحن لكم بالمرصاد نلاحقكم واحداً واحداً».

وتابع: «قياداتكم، نصيدها واحداً تلو الآخر، ونلحق القصاص العادل بهم، والزمر المتشرذمة منكم هي تحت رصد أبطالنا في القوات الجوية، وعلى الأرض، قواتنا بمختلف صنوفها تقف أمامكم بقوة وشجاعة».

وشدد على أن «العراق عظيم بشعبه ومؤسساته، وبأبطاله من مختلف صنوف القوات الأمنية، ولا مجال لعودة داعش مهما حاولت فلوله المهزومة».

وأوضح أن «القوات الأمنية متناسقة ومتآلفة، وقوية، وتعمل يداً بيد في مواجهة الإرهاب، وليس هناك ما يسمى ببيئة آمنة أو حاضنة للإرهاب».

وأشار إلى أن «مجتمعنا بمختلف مكوناته وأطيافه رفض الإرهاب، وقاتل زمره الخائنة ومرتزقته الرخيصة» مؤكدا أن «الشعب العراقي واحد وموحد أمام كل التحديات، وأن القوات الأمنية قادرة في الأمس واليوم وغداً على ردع كل من يهدد أمن العراق واستقراره».

وتضمّنت زيارة الكاظمي إلى قضاء مخمور، لقاء أهالي قريبة اللهيبان، التي شهدت في الأيام الأخيرة نزوحاً جماعياً للسكان، جراء تعرضها لهجمات التنظيم المتكررة، قبل أن تتدخل قوات الأمن الاتحادية و«البيشمركه» الكردية في إعادة الأهالي وضبط الأمن في القرية.

وكان قد وصل، إلى قضاء مخمور على رأس وفد أمني. وذكر مكتبه الإعلامي، في بيان، إن «الكاظمي وصل إلى قضاء مخمور على رأس وفد أمني يضم وزير الدفاع، ورئيس أركان الجيش، ونائب قائد العمليات المشتركة، ورئيس جهاز مكافحة الإرهاب، ووكيل وزارة الداخلية لشؤون الاستخبارات، وعدداً من القيادات الأمنية».

وأضاف، أن، «كان في استقبال الكاظمي بطريق ذهابه إلى قضاء مخمور رئيس حكومة إقليم كردستان العراق مسرور بارزاني».

واستقبل رئيس حكومة إقليم كردستان العراق، مسرور بارزاني، في مطار أربيل الدولي، الكاظمي، قبل أن يتوجه الأخير، إلى مخمور.

ووصل رئيس الوزراء الاتحادي، إلى عاصمة إقليم كردستان العراق، يرافقه وفد كبير ضم وزير الدفاع وعدداً من القادة العسكريين.

وفي مستهل الاجتماع، «رحب رئيس حكومة إقليم كردستان بزيارة رئيس الوزراء الاتحادي، إلى إقليم كردستان، وتم التباحث حول التطورات والمستجدات في العراق بعد نجاح الانتخابات النيابية، وتم التأكيد على أهمية تحقيق الاستقرار والنهوض بالواقع الاقتصادي وحل المشاكل العالقة بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية على أساس الدستور» حسب بيان لحكومة الإقليم.

تعزيز التنسيق

كذلك جرى تسليط الضوء على «الهجمات الأخيرة التي ارتكبها إرهابيو داعش» وشددا على ضرورة «مضاعفة الجهود وتعزيز التنسيق بين البيشمركه والجيش العراقي لاجتثاث الإرهاب من جذوره».

وتزامناً مع زيارة الكاظمي إلى مناطق في الشمال العراقي، أفادت مواقع إخبارية محلية، بقيام «مجهولين» برفع علم تنظيم «الدولة الإسلامية» فوق مبنى مدرسة قيد الإنشاء في محافظة كركوك، أبرز المناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل.

وطبقاً للمصادر، فإن «القوات الامنية أنزلت العلم فوق مدرسة لطيف أوه في حي الشورجة شمال كركوك (ذو الغالبية الكردية) وبدأت التحقيق لمعرفة من يقف وراء هذا الفعل».

وفي الأيام الماضية، كثّف التنظيم من هجماته في المناطق الحدودية بين قوات الأمن العراقية وقوات البيشمركه الكردية، وخصوصاً تلك المتاخمة لحدود مدن إقليم كردستان العراق، والتي تشهد نزاعاً منذ سنوات بين المركز والإقليم.

ومساء أمس، كشف إعلام حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» عن مقتل جندين في الجيش العراقي، إثر هجوم جديد شنّه التنظيم في محافظة كركوك.

ووفقاً للحزب، فإن «مجاميع من تنظيم داعش الإرهابي هاجمت نقطة لقوات الجيش الاتحادي على مقربة من قرية طويلعة ضمن قضاء دوبز».

وأضاف أن «النقطة تابعة للفوج الثالث اللواء 31 الفرقة 8» لافتاً إلى أن «الهجوم أسفر عن استشهاد جنديين».

وفي تطور لاحق، انطلقت عملية عسكرية بمشاركة قوات البيشمركه وجهاز مكافحة الإرهاب لملاحقة عناصر التنظيم شرقي محافظة كركوك.

وأفادت خلية الإعلام الأمني (حكومية) في بيان صحافي أمس، بأن، «بهدف تجفيف منابع الإرهاب وملاحقة عناصر عصابات داعش الإرهابية وتطهير الأراضي، انطلقت قطعات المقر المتقدم لقيادة العمليات المشتركة في كركوك والمحورين الثالث والرابع في البيشمركه وجهاز مكافحة الإرهاب، بعملية امنية مشتركة شرقي محافظة كركوك» دون ذكر المزيد من التفاصيل.

كذلك، كشف الخلية الأمنية في بيان صحافي ثان، انطلاق عملية أمنية واسعة في محافظة ديالى.

وذكرت الخلية، في بيانها، أن «قيادة عمليات ديالى، شرعت صباح اليوم (أمس) وبتنسيق عالي مع قيادتي المحور الأول والثاني في قوات البيشمركه، بتنفيذ عمليات بحث وتفتيش على طول الحدود الفاصلة بين القطعات الاتحادية مع إقليم كردستان العراق، في أطراف قضاء خانقين وكفري، وعلى بعد ضفتي نهر ديالى، فيما نفذت قوة من جهاز مكافحة الإرهاب بالاشتراك مع قوات خاصة من حرس الإقليم عمليات في المناطق ذات الاهتمام الأمني المشترك، بإسناد من طيران الجيش والقوة الجوية وطيران التحالف الدولي».

وأضافت أن «هذه العملية تأتي في إطار التنسيق والعمل المشترك الذي تشرف عليه قيادة العمليات المشتركة لتطهير مناطق الاهتمام الأمني المشترك من تواجد عصابات داعش الإرهابية». وزارة البيشمركه الكردية تحدثت عن تفصيلات العملية العسكرية المشتركة مع القوات الاتحادية.

وأضافت، في بيان صحافي، إن القوات التي تشارك في العملية هي «قوات الاسناد 2، والكوماندو، والفرقة الذهبية وقوات سوات، فيما يساند طيران الجيش القوات في العملية المشتركة».

وأشارت إلى إن «قوات البيشمركه بدأت بعملية برية في منطقة (كرمسير) لملاحقة فلول تنظيم داعش، والقضاء على معقل الإرهابيين في المناطق الامنية المشتركة بين قوات البيشمركه والجيش العراقي».

وأوضحت وزارة البيشمركه، في بيانها، أن «العملية العسكرية ستستمر حتى تطهير المنطقة بالكامل، حيث ستجري العمليات ضمن الإطار المتفق عليه سابقا بين البيشمركه والجيش العراقي».

في حين، كشفت معلومات حزبية عن إشراف شيخ جعفر مصطفى، نائب رئيس إقليم كردستان العراق، ونائب القائد العام لقوات البيشمركه، والقيادي في حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» على العملية.

مصطفى، بين، أن العمليات العسكرية المشتركة ستستمر لحين القضاء على بقايا التنظيم بشكل نهائي.

وقال إن «العملية المشتركة التي تنفذ حالياً في منطقة كرمسير تهدف إلى حماية المواطنين والقضاء على بقايا تنظيم داعش الإرهابي بشكل نهائي».

تمشيط المناطق

وأضاف: «العملية العسكرية تهدف أيضا إلى تمشيط تلك المناطق، وأن العمليات ستستمر لحين تمشيط تلك المناطق بشكل كامل وتدمير أوكار ومضافات تنظيم داعش الإرهابي».

وأوضح أن «العملية العسكرية مستمرة وأسفرت عن تمشيط أكثر من 100 كم، ولم تحصل أي مواجهات أو اشتباكات بين القوات المشتركة وتنظيم داعش الإرهابي».

وأشار إلى أن «قوات مشتركة من البيشمركه، من ألوية المشاة والقوات 70 ومكافحة الإرهاب في السليمانية وقوات الإسناد، تشارك في العملية، بالإضافة إلى قوات من قيادة العمليات المشتركة ومكافحة الإرهاب التابعة لقيادة عمليات كركوك ومكافحة الإرهاب التابعة لقيادة عمليات ديالى».

وشدد على وجود «تنسيق مشترك جيد بين قوات البيشمركه والقوات الاتحادية» مشيرا إلى أن «المناطق المستهدفة خلال العملية مناطق وعرة وشاسعة وتحتاج إلى قوات ضخمة لتمشيطها بشكل كامل».

وختم بالقول: «العملية تنفذ بإسناد جوي من قبل طيران الجيش الذي يتابع المناطق الوعرة ويؤمن الغطاء الجوي للقوات المشاركة في تنفيذ العملية العسكرية».

رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي

في الموازاة، أكد محمود سنكاوي، قائد محور كرمسير في قوات بيشمركه كردستان، أن العملية الأمنية التي نفذت بصورة مشتركة بين قوات البيشمركه والجيش «تسير بشكل ناجح».

وأضاف، في تصريح تلفزيوني لقنوات كردية، أن «العملية الأمنية التي تنفذ في محور كرمسير بين قوات البيشمركه والجيش تسير بشكل جيد، وهناك تعاون وتنسيق كبير بين الجانبين».

وأوضح أن «العملية أسفرت لحد الآن عن تدمير العديد من مضافات وأوكار الإرهابيين، بالإضافة إلى تدمير سيارة نوع (بيك آب) تابعة للإرهابيين كانت تستخدم في تنفيذ العمليات الإرهابية». ولفت إلى أن «قوات البيشمركه لن تسمح بعودة الإرهابيين مرة أخرى إلى المنطقة وتهديد حياة ومعيشة المواطنين وشن هجمات إرهابية ضد القوات الأمنية».

وزاد: «قوات البيشمركه، تقدمت لتنفيذ عملية التمشيط من محور كرمسير، وقوات الجيش تقدمت من طرف قضاء خورماتو ومنطقة سليمان بك» مشددا على أن «العمليات ستستمر لحين القضاء على الإرهابيين بشكل كامل».

وتابع: «نطمئن المواطنين، وخاصة أبناء القرى التي تقع في حدود منطقة كرمسير، أننا سنكون دائما معهم وسنقوم بحمايتهم، ولن نسمح للإرهابيين بتهديدهم وتخريب أوضاعهم المعيشية مرة أخرى».

العرب والتركمان يرفضون إشراك البيشمركه في أمن كركوك

بغداد ـ «القدس العربي»:

يطالب عرب وتركمان كركوك بتسليم كامل حدود محافظة كركوك للقوات التابعة للحكومة الاتحادية العراقية، وسط تعاون أمني وعسكري بدا واضحاً بين قوات الأمن الاتحادية، والبيشمركه الكردية، في سد الفراغات الأمنية في المحافظة بصورة مشتركة.

مطالبات «التحالف العربي» و«الجبهة التركمانية» جاءت في بيانين منفصلين، وجّهها إلى رئيس وزراء العراق مصطفى الكاظمي، وتتزامن مع قرب تشكيل لواءين مشتركين ونشرهما في المناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل.

«التحالف العربي» الذي يترأسه محافظ كركوك بالوكالة راكان سعيد الجبوري، دعا في بيان إلى «عدم السماح لأي قوة بالانتشار ومسك الأرض ضمن حدود محافظة كركوك عدا القوات الأمنية الاتحادية». كما جاء في البيان، «نؤكد أن ملف كركوك الأمني، اتحادي، ولن نقبل بأي قرار أو تفاهمات أو توافقات على قضية كركوك وأمنها المستقر منذ أحداث فرض القانون وعودة المحافظة لسيطرة السلطة الاتحادية».

وتمخضت عملية «فرض القانون» التي أُطلقت في 16 أكتوبر/ تشرين الأول 2017 بإيعاز من رئيس الوزراء العراقي الأسبق حيدر العبادي، عن عودة القوات العراقية إلى كركوك وباقي المناطق المتنازع عليها وانسحاب قوات البيشمركه منها.

وطالب «التحالف العربي» الكاظمي بـ«إصدار توجيهاته لتدارس أوضاع المناطق الرخوة ومواقع التماس للسماح للقوات الاتحادية ببسط سيطرتها وعدم جعلها جغرافية ينتقل بها الإرهابيون والمجرمون ومهربو النفط واصحاب الاجندات التي لا تريد خيرا للعراق وشعبه» دون ذكر اسم جهة معينة.

كذلك، طالبت الجبهة التركمانية، الكاظمي بـ«تحقيق خطة محكمة لتطهير تلك المناطق باشتراك كل صنوف القوات المسلحة العراقية وجهاز مكافحة الإرهاب الاتحادي وتسليم كامل حدود محافظة كركوك للقوات الاتحادية حصراً».

الموقف الذي تبنته الجهتان السياسيتان جاء بعد أن دخلت قوة من البيشمركه بالتنسيق مع الجيش العراقي قرية لهيبان التابعة لناحية سركران وتمركزت هناك بهدف تأمين الحماية اللازمة لسكان القرية لهيبان من تهديدات مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية».

مركز تنظيمات كركوك للاتحاد الوطني الكردستاني، دعا من جانبه في بيان الحكومة العراقية وحكومة الإقليم إلى العمل «سريعاً» على سد الفراغات الأمنية بين خطوط الجيش العراقي وقوات البيشمركه في المناطق المتنازع عليها.

التوجهات المتناقضة لمكونات كركوك بشأن الملف الأمني للمحافظة، تتزامن مع قرب تشكيل لواءين مشتركين بين قوات البيشمركه والجيش العراقي قوامهما ألفا عنصر. اللواءان في طور التدريب حالياً تمهيداً لدمجهما ونشرهما مطلع العام المقبل لسد الثغرات الأمنية في أجزاء من كركوك والمناطق الأخرى المتنازع عليها.

لجان محلية تحقق في حادثة تفجير في البصرة ... وتنفيذ خطة أمنية جديدة

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشفت قيادة عمليات البصرة (أقصى جنوب العراق) أمس الأربعاء، عن تولّي لجان تحقيقية من داخل المحافظة، مسؤولية التحقيق في التفجير الأخير الذي هزّ المدينة، متسبباً بسقوط قتلى وجرحى، فيما أفادت أن «الجهات العليا» لم ترسل لجاناً للتحقيق في الحادث.

وقال قائد عمليات البصرة، اللواء الركن علي عبدالحسين الماجدي، إن «تفجير الأمس (الأول) لن يتكرر في المحافظة».

وأضاف في بيان «لغاية الآن (وقت إعداد الخبر) لم تصل أي لجنة تحقيقية من قبل الجهات العليا إلى المحافظة للمشاركة في التحقيقات» لافتاً في الوقت عيّنه، إلى «تشكيل لجنة من قبل قيادة شرطة البصرة والوكالات الاستخبارية في المحافظة للتوصل تفاصيل هذه العملية».

وبين أن «الأجهزة الاستخبارية وقيادة العمليات والشرطة تنفذ الخطة الجديدة في المحافظة، ولن يتكرر حادث التفجير الذي حدث أول أمس».

ودانت الجبهة الوطنية المدنية (موج) أمس، «العمليات والجرائم الإرهابية التي ازدادت مؤخرا والتي كان آخرها ما شهدته محافظة البصرة من تفجير آثم».

وذكر المكتب الإعلامي للجبهة، في بيان صحافي، أن، «لطالما حذرنا مسبقاً من استغلال الجماعات الإرهابية لغياب الاستقرار السياسي لتنفيذ أعمالها الإرهابية، وأكدنا ضرورة استئصال الإرهاب من جذوره بعمليات حقيقية مدروسة وخطط استراتيجية لوضع حد لتلك الخروقات وهو ما نكرره ونؤكد عليه اليوم بتعزيز الجهد الاستخباري وعدم التهاون بإتخاذ إجراءات رادعة بحق العصابات الإرهابية».

وتابعت: «الرحمة والخلود لشهداء العراق من المدنيين ومن المدافعين عن الوطن والعزة والكرامة، لأبنائنا الصامدين بصدورهم بوجه الإرهاب والشفاء العاجل لجرحانا الصابرين».

وسبق لتحالف «الفتح» بزعامة هادي العامري، أن، دعا الحكومة العراقية، إلى تحمّل مسؤوليتها في متابعة عمل الأجهزة الأمنية والاستخبارية.

وقال التحالف، في بيان صحافي، تعليقاً على حادثة البصرة، إن «الحادث الإرهابي الذي استهدف محافظة البصرة الفيحاء مدينة الشهداء وخزين العراق المعنوي والمادي، إنما هو دليل على ما تمثله هذه المدينة العظيمة من نقطة ارتكاز في مشروع نهضة العراق وعودته إلى موقعه المتميز إقليمياً ودولياً من جهة، ودليل على أن الإرهاب لازال يمثل التهديد الأكبر لأمن العراق وشعبه من جهة أخرى».

ودعا البيان، حكومة تصريف الأعمال إلى «تحمل مسؤلياتها كاملة وإلى متابعة عمل الأجهزة الأمنية والاستخبارية وسد جميع الثغرات التي يستغلها الإرهاب والتحرك الفوري لكشف الإرهابيين وإنزال أقصى العقوبات بهم».

السنّة والأكراد ينتظرون التوافق الشيعي لحسم شكل الحكومة

«الإطار التنسيقي» يجدد رفضه «حكومة الأغلبية» في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

جدد «الإطار التنسيقي» الذي يضم جميع قادة القوى السياسية الشيعية، باستثناء زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، رفضه لآلية تشكيل الحكومة الجديدة وفقاً لمبدأ «الأغلبية الوطنية» وفيما أشار عضو في «الإطار» إلى أن مفاوضات تشكيل الحكومة تنتظر القرار النهائي للمحكمة الاتحادية بشأن الطعون، تنتظر القوى السياسية السنّية والكردية موقف القوى الشيعية للشروع في مفاوضات تشكيل الحكومة الجديدة.

وقال عضو المكتب السياسي لحركة «عصائب اهل الحق» سعد السعدي، لمواقع إخبارية تابعة للإطار، «إلى هذه اللحظة الإطار التنسيقي لم يذهب إلى تسمية أو إرسال وفود أو الدخول في أي تفاهمات بمسألة تشكيل الحكومة، ونحن بإتجاه الدعوى التي أقمناها على مفوضية الانتخابات وكانت هناك جلسة أولى محرجة جدا لها، بعد مواجهة محامي المفوضية بأدلة الإطار».

ووصف السعدي، الذي ينتمي للحركة التي يتزعمها «قيس الخزعلي» الممثلة الأممية جينين بلاسخارت بـ«الشخصية الكاذبة ولا تمتلك أي حيادية في عملها وسنقيم دعوة قضائية لطردها من العراق».

وأضاف: «لن ننظر بشكل التحالفات مالم تنظر المحكمة الاتحادية بالنتائج ونعتبرها تحديا للعملية السياسية برمتها فالتزوير واضح، والمحكمة طالبت بانتداب خبراء فنيين مختصين في موضوعة تقرير الشركة الألمانية الفاحصة، وسيكون لهم دور رئيسي في حقيقة ما جرى وثقتنا عالية بالقضاء».

وتابع: «الإطار التنسيقي يمتلك 77 مقعداً نيابياً، وحصل على أكثر من مليوني صوت ويعد أقوى تحالف سياسي، ولم يبحث مع الصدر صيغة تشكيل الحكومة، ونتحدث من مصدر القوة، بأننا لم نعترف بنتائج الانتخابات».

وزاد: «رفضنا طرح الصدر في تشكيل حكومة الأغلبية، وأكدنا مازلنا في غمار الطعن بنتائج الانتخابات، وما سيحصل في المرحلة المقبلة أن لا مناص من حكومة توافقية ولن تذهب أي كتلة إلى المعارضة».

وواصل: «الإطار التنسيقي يمثل غالبية الشيعة في مناطق الوسط والجنوب، وأكيد يمثل محل استقطاب المستقلين، ونتوقع أن يصل عدد مقاعد الإطار إلى 90 مقعداً، ولن تشكل حكومة أغلبية وطنية ابداً».

وتابع «جميع القوى الكردية والسنية متفقون على الاشتراك في الحكومة، ولقاء الصدر بقوى الإطار كان لقاءً حميمياً وتم الاتفاق على زيارته في الحنانة (محلّ إقامة الصدر في النجف)».

وختم السعدي بالقول: «في جلسة الحوار الاستراتيجي الاخير كان هنالك اتفاق مع الحكومة العراقية واطراف المقاومة والفتح على انسحاب نهائي للقوات الامريكية القتالية في 13 كانون الأول/ ديسمبر الجاري، وما بعد الانسحاب ممكن أن تحدد الحكومة حاجتها عدد المدربين، ولكل حادث حديث».

في الطرف المقابل، اعتبر القيادي في «الحزب الديمقراطي الكردستاني» شيرزاد قاسم، أن الكرة في ملعب القوى الشيعية في الوقت الراهن، لحل عقدة الأزمة التي اعقبت اعلان نتائج الانتخابات التشريعية، والوصول إلى تشكيل الحكومة.

وأضاف أن «إقليم كردستان العراق يشهد زيارات لزعماء القوى السياسية، آخرها كتل تقدم (بزعامة محمد الحلبوسي) وعزم (بزعامة خميس الخنجر) لتبادل وجهات النظر حول مستقبل العراق والوصول الى تفاهمات عمل مشتركة بشأن ما بعد انعقاد جلسات البرلمان الاتحادي» مبيناً أن «جميع الانفراجات السياسية واقعة على تفاهم القوى الشيعية، فالكرة الان بملعبهم في سبيل التفاهم وتسمية شخصية لقيادة الحكومة ورئاسة الوزراء» حسب موقع «المربد» البصري.

وأوضح أن «الحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) وجميع القوى الكردية بشكل عام، ستتفاهم على البرنامج الوزاري الذي يحمله المكلف بتشكيل الحكومة» لافتاً إلى أن «الكتل الشيعية الى الان لم تتوصل إلى اتفاق بشأن توحيد البيت الشيعي، لكننا سننتظر نتائج الاجتماعات التي يعقدونها، ونأمل أن تسفر عن حراك نحو تشكيل الحكومة».

وبشأن موقف القوى الكردية من منصب رئاسة الجمهورية، قال قاسم إن «ذلك المنصب من حصة الاكراد، وحال اتفاق الكتل على منصب رئاسة الوزراء، فمن السهولة اتفاق جميع الكتل الكردية على الشخصية المناسبة التي ستتولى رئاسة الجمهورية» ورأى أن ذلك «لن يكون عائقاً امام الحراك السياسي العام في العراق».

تسليم رفاة إيزيديين قضوا على يد تنظيم «الدولة» إلى ذويهم اليوم

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف قائممقام قضاء سنجار، محما خليل علي آغا، أمس الأربعاء، عن وصول وجبة جديدة من رفاة الإيزيديين إلى ذويهم اليوم الخميس، وفيما حمّل الحكومتين الاتحادية والمحلية مسؤولية «التقصير» تجاه الإيزيديين، أتهم، فصائل مسلحة وقوات غير نظامية، بمنع عودة الأهالي، إلى مناطقهم الأصلية في سنجار.

وقال في بيان صحافي، إن «المحزن في واقع مدينة سنجار الأبية الصابرة، أن يرجع الشهداء إليها، ولا يعود أهلها الأحياء، الذين يعانون من ضنك العيش في مخيمات النزوح والمهجر بعد أن فقدوا كل السبل بالعودة إلى ديارهم الخالية التي يجول فيها الغرباء من المسلحين الذين أتوا من خارج الحدود، ويتحكمون بمصيرها ومقدراتها».

وأوضح، أن «رفاة الشهداء أرسلت إلى بغداد لأخذ عينات (دي ان أي) وستصل إلى سنجار في التاسع من الشهر الجاري» مشيرا إلى أن «هذه ليست المرة الأولى، إذ أن، تم في وقت سابق بوصول رفاة قافلة من الشهداء بـ 134 من قرية كوجو».

وطالب، «الحكومة باتخاذ إجراءات قانونية ضد المجرمين وتوفير البيئة والملاذ الآمن لعودة النازحين، وكذلك البرلمان الذي عليه أن يحذو حذو الدول الأخرى بالاعتراف بالإبادة الجماعية للمكون الديني الإيزيدي، ورد الحق لإهله ومعاقبة المجرمين وإقامة محاكم ميدانية ضدهم».

وتابع أن «الاعتراف بالإبادة الجماعية للإيزيدين يبعث رسائل إيجابية داخلية وخارجية، تعبر عن حرص المنظومة السياسية في العراق بأبناءها».

وأشار إلى «هناك الكثير من العوامل التي تحول دون عودة النازحين، منها وجود الفصائل المسلحة والقوات غير النظامية، كذلك الدمار في سنجار وعدم أعمارها» محملا «الحكومة الاتحادية وحكومة الموصل بالتقصير بحق أهالي سنجار».

نائبة عراقية تحذر من فساد في وزارة الداخلية

بغداد ـ «القدس العربي»:

طالبت المرشحة الفائزة عن ائتلاف «دولة القانون» عالية نصيف، أمس الأربعاء، الإدعاء العام بالتدخل بشكل عاجل ومنع وزارة الداخلية من التعاقد مع شركتي «أفق السماء» و«علم أركان» لتنفيذ مشروع الفيزا والبوابات الالكترونية والجواز الالكتروني، مبينة أن الفساد في العقد بلغ 70 مليون دولار (الفرق بين قيمته الحقيقية والظاهرية).

وقالت في بيان صحافي إن «خلال الأيام الثلاثة الماضية مارس الفاسدون ضغوطاً كبيرة من أجل تمرير العقد بأي شكل من الأشكال، حتى أنهم وعدوا كتلة سياسية كبيرة (لم تسمها) بمنحها 35 مليون دولار، علماً أن المبلغ الذي سيسجل في العقد 80 مليون دولار ومدته 5 سنوات، بينما تكلفته الحقيقية لا تتجاوز 10 ملايين دولار، أي أن 70 مليون دولار من المال العام ستسرق».

وأوضحت أن «من أهم الشركاء في العقد (م.ش) المتواجد في أمريكا، و(ط.ح)» مبينة أن «العقد سيتم تمريره بشكل سري بعيداً عن وسائل الإعلام».

وشددت، على ضرورة «تدخل الادعاء العام وإيقاف العقد واعتبار هذا البيان بلاغاً رسمياً منذ تاريخ نشره في وسائل الإعلام».

خطف مهندسين أتراك في دارفور... وبيرتس يعتزم تقديم تقريره لمجلس الأمن

السودان: البرهان يتهم سفراء ودبلوماسيين بتحركات مشبوهة وتحريض الشارع

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

اتهم قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، أمس الأربعاء، سفراء ودبلوماسيين لم يسمهم، بالقيام بتحركات مشبوهة وبتحريض السودانيين، محذرا من مغبة ذلك. وفي وقت توجّه فيه رئيس بعثة الأمم المتحدة لدعم الانتقال الديمقراطي في السودان فولكر بيرتس، إلى نيويورك، لتقديم تقرير لمجلس الأمن الدولي، حول الأوضاع في السودان، اختطفت مجموعة مجهولة مهندسين أتراكا، من الذين يعملون في الشركة التركية لتوليد الكهرباء في الفاشر، عاصمة شمال دارفور.

وقال البرهان خلال مخاطبته ختام التدريب السنوي للقوات المسلحة السودانية في ولاية نهر النيل، إنه «لن يتردد في اتخاذ أي قرار لمصلحة البلاد، ولن يسمح بجرها للفوضى» أو «اختطاف الشعب السوداني» و«استلاب فكره».

وبيّن أن «رمزية الجيش باقية، ولن تضيع ببقاء أو بذهاب البرهان».

وأضاف: «البعض يعتقد أن البرهان إذا ذهب، سينتهي الجيش» مؤكداً مسؤوليتهم عن حماية وحراسة السودان.

وزاد: «من يشكك في ذلك فعليه أن يزور الجبهات المختلفة» مشيرا إلى مقتل 16 جنديا سودانيا خلال المعارك في الحدود الشرقية الأيام الماضية.

دعم حمدوك

وواصل: «ندعم (رئيس الحكومة عبد الله) حمدوك وحكومته ونقول له امض للأمام نحو العبور والانتصار بعد التحرر من القيود السياسية» مؤكدا أن «التحضير للانتخابات يحتاج إلى إشاعة جو من الحرية والأمن».

وأوضح أنهم «بدأوا مرحلة جديدة يعملون فيها بصدق وإخلاص لاستكمال الفترة الانتقالية».

وأبدى أسفه لسقوط ضحايا خلال التظاهرات، متعهدا بتقديم الجناة للمحكمة وإنصاف الضحايا، مؤكدا أنهم «قادرون على محاكمة من أجرم في حق الشعب السوداني، وأن القوات المسلحة السودانية مصممة على استكمال الفترة الانتقالية وصولا لانتخابات حرة ونزيهة».

ويأتي خطاب قائد الجيش، في ظل أزمة ثقة غير معلنة بين مكونات الإعلان السياسي الموقع بين رئيس الوزراء، وقائد الجيش في الحادي والعشرين من نوفمبر/ تشرين الثاني، حسب ما قال الصحافي والمحلل السياسي إسماعيل حسابو لـ«القدس العربي» معتبرا أن «خطاب البرهان أمام تدريب الجيش، خطاب أزمة، وقد يحمل في طياته تغييرات قادمة في المشهد السوداني، في ظل التصعيد الشعبي والموقف الدولي الحذر».

وبيّن أن «قائد الجيش يرسل خلال خطابه تحذيرات أولية لسفراء الاتحاد الأوروبي والترويكا، وقد تتطور فيما بعد إلى أزمات دبلوماسية وإبعاد وطرد لبعض السفراء، كتكتيك سياسي يبعد به الضغط عن نفسه، مثلما كان يحدث أيام الرئيس السابق عمر البشير، الذي أقدم على طرد عدد من الدبلوماسيين لأسباب قريبة لأسباب البرهان».

وأضاف: «البرهان يرى أن هؤلاء السفراء يعملون مع القوى المعارضة، فضلا عن أنهم التقوا رئيس الوزراء وعددا من المسؤولين ولم يلتقوا به، الأمر الذي أثار مخاوفه في ظل أزمة الثقة الراهنة».

ولفت إلى أن «البرهان، يحاول حشد تأييد الجيش لرؤيته السياسية التي يسوق من خلالها لنموذج شبيه بالنموذج المصري، ولوجود الجيش كقوة قابضة على السلطة وتكوين حكومة شبه مدنية، الأمر الذي يبدو صعبا في ظل التصعيد الشعبي الرافض للانقلاب وللخطوات التي لحقته ».

وأشار إلى أن الأيام المقبلة، وصولا لتظاهرات 19 ديسمبر/ كانون الأول المليونية والتي يتوقع أن تكون حاشدة لارتباطها بذكرى الانطلاقة الأوسع لثورة ديسمبر 2019 في عدد من مدن السودان، قد تكون فاصلة لأنها تثير قلق قائد الجيش لخطورتها رغم استخفافه بالقوى السياسية والأحزاب».

ووفق المصدر «البرهان في خطابه، لم يتحدث عن الانتقال المدني بل عن كيفية الوصول للانتخابات» وتوقع أن «يكون ذلك تمهيدا لانقلاب جديد قد يقوم به البرهان أو قد يطيح بالبرهان».

وبيّن أن «التوترات الأمنية، وصناعة الأزمات في الولايات، وانتشار العصابات المسلحة، هي الأدوات نفسها التي استخدمت كمبرر للانقلاب السابق» لافتا إلى أن «سيناريو الأزمات يعيد نفسه من جديد، والذي قد يكون إشارة لانقلاب جديد».

وكان آخر لقاء بين البرهان وسفراء دول الترويكا، الولايات المتحدة، بريطانيا والنرويج، في التاسع من نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، أي بعد قرابة الأسبوعين من انقلابه على الحكومة الانتقالية في السودان، في وقت لم يلتق فيه سفراء الاتحاد الأوروبي منذ الانقلاب، بينما التقى عددا من المبعوثين الدوليين، كان آخرهم المبعوث الفرنسي للاتحاد الأفريقي، فريدريك كلافير.

البرهان خلال كلمته أمس

«بناء نظام ديمقراطي»

في غضون ذلك، التقى سفراء الاتحاد الأوروبي، الثلاثاء، برئيس الوزراء عبد الله حمدوك» وناقش الجانبان «الأزمة الناجمة عن التدخل العسكري» مؤكدين أن «استئناف العمل لبناء نظام ديمقراطي يتطلب إجماعا وطنيا واجراءات بناء الثقة».

وأكدوا أن «العدالة الانتقالية والاحترام الفعال لحقوق الإنسان، هما عنصران لا غنى عنهما في عملية انتقال وطني قابلة للاستمرار». وبينوا أنهم «ظلوا يدعمون الشعب السوداني لتحقيق تطلعاته في الحرية والسلام والعدالة ودعمهم للنموذج السوداني في التحول الديمقراطي».

وأكد حمدوك على أن «تتضمن إجراءات استعادة المسار الديمقراطي إجماعا وطنيا يعتمد على مهام الفترة الانتقالية وفق الوثيقة الدستورية لعام 2019 واتفاقية سلام جوبا لعام 2020 مع أهمية استكمال عملية السلام مع الحركات غير الموقعة على اتفاق السلام الحركة الشعبية شمال جناح عبد العزيز الحلو وحركة جيش تحرير السودان بقيادة عبد الواحد محمد نور». وتوافق الجانبان على «أهمية بناء الثقة للشروع في عملية صناعة دستور وطني شامل يعبر عن جميع السودانيين والإعداد لانتخابات حرة ونزيهة والعمل على بناء أطر وطنية لتحقيق العدالة والعدالة الانتقالية واحترام حقوق الإنسان».

سلسلة لقاءات

وفي الأثناء، توجّه رئيس بعثة الأمم المتحدة لدعم الانتقال الديمقراطي في السودان فولكر بيرتس، أمس، إلى نيويورك، لتقديم تقرير لمجلس الأمن الدولي حول الأوضاع في السودان.

وقال في تغريدة على حسابه في «تويتر»: «قبيل ساعات من سفري لنيويورك للقاء مجلس الأمن الدولي، والمقرر في وقت لاحق من الأسبوع الحالي، عقدت سلسلة لقاءات مع عدد من القادة السودانيين حول سبل الخروج من الأزمة السياسية».

وأضاف: شملت لقاءاتي رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، محمد حمدان دقلو (حميدتي) وشمس الدين الكباشي، والمجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير» دون إشارة للقاء بينه وبين قائد الجيش.

وكان فولكر قد دعا لجان المقاومة السودانية للقاء الأحد، لكنها اشترطت نقله على صفحاتها بشكل مباشر، الأمر الذي تحفظ عليه رئيس البعثة الأممية، لينتهي الأمر بتقديم اللجان لمذكرة أوضحوا من خلالها موقفهم من الوضع الراهن في السودان وأنهم ماضون نحو إسقاط الانقلاب، ومتمسكون بشعاراتهم اللاءات الثلاث «لا شراكة، لا شرعية، لا تفاوض».

وقالت قوى «الحرية والتغيير» في بيان الثلاثاء، إنها «التقت المبعوث الأممي عشية سفره إلى نيويورك لتقديم تقريره للأمين العام للأمم المتحدة ومجلس الأمن حول السودان».

وحسب البيان، أكدت قوى «الحرية والتغيير» «موقفها الثابت المتمثل في مقاومة وإسقاط الانقلاب ومساندتها ودعمها الكامل لما ترفعه الجماهير من شعارات رافضة للانقلاب ولاتفاق البرهان حمدوك وضرورة حماية المدنيين والمظاهرات السلمية واحترام حقوق الإنسان».

إلى ذلك، وفيما يتعلق بالأزمة في دارفور، هاجمت أمس مجموعات مسلحة منطقة جبل مون في ولاية غرب دارفور مجددا، بعد أقل من أسبوعين على هجوم راح ضحيته العشرات من القتلى والجرحى، بينما نزح المئات.

وقال المتحدث الرسمي باسم المنسقية العامة للنازحين واللاجئين أدم رجال لـ«القدس العربي» إن «مجموعات مسلحة ترتدي زي قوات الدعم السريع، هاجمت جبل مون بولاية غرب دارفور من جديد أمس الأربعاء، بينما تحاصر قوات أخرى ترتدي الزي نفسه بشكل كامل معسكرات زمزم للنازحين».

وحمّل الحكومة «مسؤولية ما يحدث للنازحين والمدنيين في منطقة جبل مون ومعسكر زمزم، غرب وشمال دارفور».

ودعا المنظمات الإنسانية والحقوقية وكافة الناشطين لـ«الوقوف على الوضع بالغ الخطورة في دارفور والتصدي بكافة الوسائل وبأسرع ما يكون لمنع وقوع كارثة إنسانية هناك».

وأطلقت المجموعات المسلحة أيضا الرصاص على سكان منطقة دونكي شطة شمال غرب الفاشر عاصمة شمال دارفور، وقد أصيب أربعة أشخاص بجروح متفاوتة، تم نقلهم إلى مستشفى الفاشر لتلقي العلاج، في وقت اختطفت مجموعة مجهولة أمس الأول، اثنين من المهندسين الأتراك، من الذين يعملون بالشركة التركية لتوليد الكهرباء في الفاشر، عاصمة شمال دارفور.

وأكد حاكم إقليم دارفور مني أركو مناوي، في تغريدة أمس، في حسابه على تويتر أن حكومة الإقليم «ستبذل قصارى جهدها للبحث عنهم وإيجادهم» مطالبا الخاطفين بإعادتهم وعدم إلحاق الأذى به».

على صعيد منفصل، نفذ العشرات من الإعلاميين وقفة احتجاجية، أمس الأربعاء، أمام مباني إذاعة «هلا 96» وسط الخرطوم، احتجاجا على إيقاف السلطات لها منذ انقلاب قائد الجيش في الخامس والعشرين من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

قرارات لجنة القيد في نقابة الصحافيين المصريين تثير جدلا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أثارت قرارات لجنة القيد في نقابة الصحافيين المصريين جدلا واسعا، بعد تأجيل قبول عدد كبير ممن خاضوا اختبارات اللجنة، ورفض آخرين، وقبول عدد من أعضاء مجلس النواب.

وفي الوقت التي أجلت فيه لجنة القيد البت في عضوية نصف من تقدموا تقريبا لخوض اختبارات اللجنة، فوجئ الصحافيون بقبول أوراق محمود بدر عضو مجلس النواب، ومنسق حملة تمرد التي لعبت دورا في الإطاحة بحكم جماعة الإخوان المسلمين عام 2013، كما قبلت أوراق النائبة مارسيل سمير عضو مجلس النواب المصري عن تنسيقية شباب الأحزاب التي نجحت على القائمة المدعومة من السلطات المصرية في انتخابات مجلس النواب الأخيرة.

ورفضت اللجنة قبول أوراق محمود السقا الناشط السياسي المعروف بمعارضته لنظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الذي سبق اعتقاله على خلفية رفضه توقيع اتفاقية إعادة رسم الحدود البحرية بين مصر والسعودية، التي تنازلت مصر بموجبها عن جزيرتي تيران وصنافير.

محمود كامل، عضو مجلس نقابة الصحافيين، كتب على صفحته على الـ«فيسبوك»: انتظرت إعلان لجنة القيد نتيجة اللجنة الأخيرة للإعلان عما دار خلال اجتماع المجلس أمس.

وزاد: خالد ميري رئيس اللجنة رفض إطلاع المجلس على قائمة الأسماء التي طلبت الاطلاع عليها بحجة أن القانون واللائحة لا يسمحان للمجلس بمناقشته في نتيجة القيد، ورغم أن القانون بالفعل لم ينص على ذلك إلا أن المصلحة العامة للنقابة كانت تستدعي استشارته لكل أعضاء المجلس ومن قبله النقيب للاطلاع على ملاحظاتهم بما يضمن خروج النتيجة بصورة تليق باسم النقابة وحتى لا يتعرض أي زميل من المتقدمين للظلم.

وقال كامل: طلبت من رئيس لجنة القيد إخطارنا وإعلامنا بالمعايير التي استندت إليها لجنته لاختيار الزملاء المقبولين والمؤجلين وكذلك المتقدمين المرفوضين، إلا أنه قابل الطلب بالرفض، وقال إن المعايير شأن داخلي للجنة القيد وليس من حق المجلس معرفتها، وهو الأمر المستغرب لأن الشفافية تقتضي إعلان وإعلام المجلس ومن قبله الجمعية العمومية بمعايير التقييم والترجيح التي استندت لها اللجنة في اختياراتها.

وزاد: اتضح بالفعل بعد إعلان الأسماء التي نعرف كثيراً منها لاعتبارات الزمالة أنه ليست هناك أي معايير واضحة ومحددة يمكن لنا التعرف عليها، وحتى المعايير التي كان رئيس لجنة القيد قد أعلنها لنا في مجلس سابق والتي تتضمن ترجيح خريجي كليات الإعلام وأقسام الإعلام وترجيح المتقدم الأكبر سنا في حالة تساوي تقييم الأرشيف الصحافي بين المتقدمين ـ حتى هذه المعايير لم تطبق ـ بل إن عددا من المتقدمين لم تطلع اللجنة على أرشيفهم بشكل دقيق خلال انعقاد اللجنة التي كانت علنية وعلى مرأى من الجميع.

وطالب كامل كل من يرى أنه تعرض للظلم أن يتقدم بتظلم للنقابة وفقا للإجراءات النقابية التي وضعها القانون.

واختتم: لا أملك سوى الاعتذار لكل زميلة وزميل تعرض للظلم رغم أن هذا الاعتذار لن يعوضهم عما أصابهم، ولكن يظل عذري الوحيد أن القانون غلّ يدي عن رفع هذا الظلم.

انتقادات لطرح الديون المصرية في البورصات العالمية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

انتقد حزب «التحالف الشعبي الاشتراكي» في مصر، أمس الأربعاء، تزايد حجم الاستدانة التي لجأت إليها الحكومة المصرية في السنوات الأخيرة، مُحذرا من تنامي حجم الديون التي تمثل «تهديدًا للسيادة الوطنية والأمن القومي».

وقال في بيان «تابع الحزب دائما مشكلة الاستدانة الحكومية الواسعة، وتزايد أعباء الديون التي يتحملها في النهاية المواطن البسيط، وخاصة الديون الخارجية أو بالعملات الأجنبية، والتي تمثل خطرًا مضاعفًا لما تمثله من تهديد للسيادة الوطنية والأمن القومي».

وأضاف: «مع كل الأسف، نلاحظ اتجاها متصاعدًا في هذه الاستدانة وصل لدرجة الخطر، على عكس ما تحاول الدعاية الحكومية تصويره من أن الأمر كله في الحدود الآمنة، وقد تطور الأمر إلى الإعلان عن بدء تداول الديون المصرية الداخلية في بورصة يورو كلير الأوروبية، بما يعني استحواذ من يسمون مستثمرين دوليين، والذين هم في الواقع مضاربون دوليون على تلك الديون، بالتأكيد مقابل ضمانات معينة تعني في النهاية نوعا من رهن أصول الدولة المصرية مقابل تلك الديون».

خطورة كبيرة

واستكمل البيان: «إزاء ما تمثله تلك السياسات من خطورة كبيرة يهمنا التأكيد بشكل أولي على عدد من الحقائق، أولها أنه خلافا لما تدعيه الحكومة من أنها نجحت في سياق ما تسميها خطة الإصلاح الاقتصادي في تخفيض الدين العام في مصر، فإن مراجعة الأرقام تكشف عن تضخم ذلك الدين الداخلي والخارجي بشكل مطلق، وأنه حتى كنسبة من الناتج المحلي، ما زال مرتفعا للغاية، وبالتالي، لم تحقق السياسات الحكومية أي اختراق في هذا المجال رغم ما فرضته من أعباء ثقيلة على المواطنين المصريين طوال سبع سنوات».

ولفت إلى أن «الدين الداخلي وصل إلى 4.8 تريليون جنيه، والدين الخارجي إلى 138 مليار دولار، أي أن إجمالي الدين العام يقترب من 7 تريليون جنيه بما يتجاوز 100 % من الناتج المحلي الإجمالي خلافا لما تروج له الحكومة».

وتابع البيان: «ثاني هذه الحقائق أنه نتيجة لذلك، فقد تزايدت أعباء خدمة الدين من فوائد وأقساط، وتبلغ الفوائد في الموازنة الحالية 579 مليار جنيه، وأقساط الديون 539 مليار جنيه، بإجمالي 1.172 تريليون جنيه، ما يلتهم النسبة الكبرى من الإيرادات التي لا تزيد عن 1.365 تريليون، وأعباء خدمة الدين تصل إلى 86 % من الإيرادات، ولا يتبقى لكل أوجه الإنفاق الأخرى سوى 193 مليار جنيه فقط، بما يعني أنه لا حل للحكومة سوى الاستدانة مرة أخرى».

وزاد «ثالث الحقائق، أنه في سياق التوسع في الاستدانة لجأت الحكومة لزيادات غير مسبوقة في الاستدانة الخارجية بحيث تزايد الدين الخارجي من 44 مليار دولار فقط في عام 2014 إلى نحو 140 مليار دولار حاليا، وبنسبة زيادة نحو 300 % في سبع سنوات، إلا أن الأمر لا يقتصر على ذلك فالالتزامات بالعملات الأجنبية تتخطى ذلك المبلغ، إذ يستحوذ الأجانب على حصة كبيرة من الدين المحلي تصل إلى نحو 33 مليار دولار، كما أن الحكومة أقدمت على طرح سندات دولارية على دفعتين في العام الأخير بقيمة 8 مليارات دولار ويصل العائد عليها إلى نسبة بين الأعلى على الدولار في العالم تصل إلى 7.5 %».

وأوضح أن: «المأساة أن كل تلك الديون الهائلة لم يتم توجيهها إلى استثمارات ومشروعات منتجة مدروسة، بل لمشروعات عقيمة وعديمة الجدوى لا تخدم في الحقيقة سوى الشركات والجهات المنفذة العالمية والمحلية، وقلة من المصريين المترفين والأثرياء الجدد، وبذلك فإن ما تسمى إنجازات إنما هي نمو يتسم بمزيد من التشوه وتعميق التبعية وزيادة الفوارق الطبقية على حساب الحقوق الأساسية للمواطن من تعليم وصحة وغيرها».

وحسب الحزب: «تأتي الخطوة الحالية بتداول أو بيع الدين المصري الداخلي الهائل في البورصات العالمية لتزيد من خطورة الأمر، إذ خلافا لما كان مستقرا من أن غالبية الديون المصرية الخارجية هي لمؤسسات دولية وحكومات، فإن الأمر يتجه لأن تكون بيد مستثمرين دوليين ومضاربين ومقامرين بكل ما ينطوي عليه ذلك من مخاطر كبيرة. ومن المعروف أن أمثال هؤلاء لم يتورعوا عن رفع قضايا تحكيم وتعويض ضد الحكومة المصرية انتزعوا بها أحكام تعويض بمبالغ طائلة، وما أحكام التعويض التي حصلت عليها إسرائيل في قضية الغاز ببعيدة عن الأذهان».

مقر البنك المركزي المصري

وواصل: «تكتمل دائرة القلق بوجود قضية بيع أصول الدولة المصرية، ومبادلة الديون بالأصول، ما يضاعف القلق من انتقال أصول الدولة إلى الدائنين والمغامرين الأجانب، ومن المعروف أن تلك الممارسة لها سابقة في السنوات الأخيرة لحكم الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، عندما تم فتح حساب خاص في البنك المركزي وضعت فيه حصيلة مبادرة بيع الديون لمبادلتها بالأصول، التي يتعامل فيها في الغالب بعض كبار أصحاب النفوذ استفادة من الفساد الذي يشوب كلتا العمليتين، بيع الديون، وتقييم وشراء الأصول، بحيث يحققون استفادة مزدوجة على حساب الشعب. ومن الطبيعي أن كل هذه الممارسات الخطيرة إنما يتزايد خطرها وضررها في مناخ الغياب الكامل للشفافية وانعدام التوازن السياسي للنظام الذي يغيب أي رقابة ومحاسبة حقيقية».

واختتم البيان: «إننا ننبه مرة أخرى لخطورة تلك السياسات ووصولها لخطوط حمراء تستدعي المراجعة والحوار المهني والسياسي والشعبي القومي العام لتجنب البلاد أخطارا وأعباءً ثقيلة نرجو أن نتمكن من تجنبها».

الخبير الاقتصادي ورجل الأعمال والأكاديمي المصري الأمريكي، محمود وهبة، حذر كذلك في سلسلة من المنشورات على صفحته الرسمية على الـ«فيسبوك» من تحكم الأجانب في أصول مصر، معتبرا أن بيع الديون للأجانب يفتح الباب لرهن أصول الدولة للأجانب ثم استيلائهم عليها.

و أشار هبة إلى أن وزارة المالية وضعت يدها على تريليون جنيه من أموال المعاشات، وتم صدور أحكام محلية لإعادتها دون أن يتم تنفيذها، مضيفا أيضاً أن من المقرر أن يتم بيع مليار جنيه من أموال المعاشات في بورصة لوكسمبورغ، وأن الأجانب سيتحكمون في معاشات المصريين بعد ذلك. وحذر من أن بيع الديون السيادية للأجانب بمقاصة تنقل ملكية الديون وترهن الأصول تمنحهم حق الاستيلاء عليها، مؤكدا أن مصر أصبحت للبيع حرفيا بعد الاقتراض الخارجي الفاحش.

ووصف بيع الديون في المقاصة الأوروبية بـ«كارثة رهن مصر ببيع 5.7 تريليون جنيه من الديون الداخلية في بورصة يوروكلير، ويليها رهن أصول البلد إن لم تسدد الديون».

تغوّل جديد

الخبير الاقتصادي والاستراتيجي علاء السيد، قال أيضاً إن عرض الديون المحلية للمبادلة الدولية معناه الحصول على قروض جديدة مقابل رهن الأصول المصرية، وتدخل أجنبي، ووضع يد الأجانب على الأصول المصرية، والمعتاد بهذه النوعية من مبادلة الديون أن يتم الاستيلاء على الأصول بأقل من أسعارها وقيمتها السوقية الحقيقية، بنصف قيمتها أو 60 % منها، وبالتالي سيضع مانحو القروض أيديهم على أصول داخلية مقابل ذلك، في تغول جديد للاحتلال الاقتصادي الواقع في مصر.

وكان وزير المالية المصري، محمد معيط، قال في أبريل / نيسان الماضي، إن مصر تتوقع أن يكون دينها المحلي مؤهلا للمقاصة الأوروبية ومفتوحا أمام عدد أكبر من المستثمرين الأجانب خلال أشهر.

ووقعت مصر في 2019 اتفاقا للربط عبر الحدود مع يوروكلير، أكبر دور المقاصة الأوروبية لتسوية معاملات الأوراق المالية.

وكان مجلس الوزراء وافق العام الماضي على تأسيس شركة المقاصة الجديدة في إطار الجهود المتواصلة لتخفيض تكلفة الدين العام، وستسمح بإدراج الديون المصرية للتداول عبر منصة يوروكلير.

وقال معيط، في كلمة أمام غرفة التجارة الأمريكية، إن مصر تتوقع أيضا الانضمام إلى مؤشر جيه.بي مورغان للسندات، ما قد يدعم سوقها للسندات بالعملة المحلية.

وعرض معيط تفاصيل استراتيجية مصر لإدارة الدين، التي تشمل خفض نسبة مدفوعات الفائدة إلى الناتج المحلي الإجمالي لتصبح 6.9 % بحلول 2023–2024، من 8.8 % في السنة المالية الحالية.

دراسة: 78 ألف لبناني غادروا البلاد في 2021

الرئيس اللبناني عون: كل التحضيرات قائمة لإجراء الانتخابات... والمحقق البيطار عاود عمله

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

يتأثر لبنان بمنخفض جوي يحمل رياحاً قوية وتنخفض درجات الحرارة وتتساقط الثلوج على ارتفاع 2200 متر ومنخفض ليلاً لتلامس 1700 متر. وليست أحوال السياسة بعيدة عن أحوال الطقس إذ لا تزال جلسات مجلس الوزراء في مهب الريح ولا تزال أجواء المقايضة بين تطيير المحقق العدلي وتصويت المغتربين منخفضة فيما المعالجات للازمة الاقتصادية والمالية والحياتية في ثلاجة الانتظار.

وفي الجديد القضائي، عاود المحقق العدلي في قضية تفجير مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار عمله بعد توقف دام أكثر من شهر بسبب الدعاوى التي واجهته. وحضر البيطار إلى مكتبه بعدما تبلّغ قرار محكمة الاستئناف في بيروت التي ردّت الدعوى المقدمة من وزير الأشغال السابق يوسف فنيانوس بكف يده.

وقد تسلّم البيطار صور الأقمار الصناعية التي أرسلتها روسيا بناء لطلب رئيس الجمهورية ميشال عون، والتقى عدداً من أهالي الموقوفين الذين طلبوا منه البت بطلبات تخلية سبيل الموقوفين وخصوصاً المدير العام للجمارك بدري ضاهر والمدير السابق شفيق مرعي، ونقل الوفد عن بيطار انه سيدرسها قريباً. وتلقى البيطار مراجعات من وكلاء أهالي الضحايا ووكلاء الضحايا المهمشين، واطلع على عدد من المراسلات الواردة اليه في الفترة التي تمّ تعليق عمله فيها، على أن يستأنف تحقيقاته ويحدّد مواعيد لاستجواب سياسيين وأمنيين.

تزامناً، فإن وزير الثقافة محمد وسام مرتضى الذي شكّلت مداخلته في مجلس الوزراء شرارة تعطيل الجلسات، عاود توجيه الرسائل السياسية والقضائية، فخاطب من سمّاهم "ممتطي العدالة، و"سبع البرمبة" ومن لفّ لفهما ومن هم وراءهما قائلاً "كفى متاجرة بآلام الثكالى، تريدون استعمال القضاء وسيلةً لمحاولة القضاء على الركن الأساس في الثلاثية الفولاذية التي تشكّل الدرع الحصينة لهذا البلد في وجه العدوان الاسرائيلي والمدّ التكفيري". وأضاف متوجّهاً ضمناً لرئيس الجمهورية فقال "لحامي المؤسسات، أنت تعرف ما نعرف وعلى بيّنة مما نقول ونعلم أنك مقدام فأقدم وضعْ حدّاً لهذا المسلك رحمةً بالمؤسسة القضائية ورحمةً بهذا الشعب ورحمةً بهذا الوطن وضنّاً بالدستور".

وكان الرئيس عون أطلع من المنسّقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان يوانا فرونتسكا على فحوى الاجتماع الذي عقده مجلس الأمن في نيويورك في 29 تشرين الثاني/نوفمبر الفائت حول القرار الرقم 1701، حيث أكدت "ان المجموعة الدولية تتطلع لتطبيقه ولازدهار لبنان مع اتمام الإصلاحات وإجراء الانتخابات".

وفي خلال اللقاء، اشار عون إلى "ان كل التحضيرات قائمة لإجراء الانتخابات النيابية في الربيع المقبل وبالتالي لا داعي للقلق والاخذ بالإشاعات التي تروّج في بعض وسائل الاعلام"، معتبراً ان "أي محاولة للتدخل في هذه الانتخابات من قبل جهات خارجية للتأثير على خيارات الناخبين ستواجه بقوة، لا سيما وان ثمة جهات ومنظمات وجمعيات تحاول استغلال الظروف المعيشية والاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد للضغط على الناخبين لصالح توجهات وشخصيات سياسية محددة". ولفت إلى ان "الاتصالات جارية لتذليل العقبات أمام عودة مجلس الوزراء الى الانعقاد"، مجدداً تأكيد "عدم جواز تدخل السياسيين بعمل القضاء، خصوصاً في التحقيق الجاري في جريمة تفجير مرفأ بيروت، فضلاً عن ضرورة احترام مبدأ الفصل بين السلطات المنصوص عنه في الدستور"، مجدداً "التزام لبنان تطبيق القرارات الدولية، لا سيما القرار 1701 وأهمية التعاون القائم بين الجيش اللبناني في الجنوب وقوات "اليونيفيل" لما فيه مصلحة الاستقرار والامن في المنطقة". كما زارت المنسّقة الدولية رئيس الحكومة نجيب ميقاتي للغاية عينها. وأظهرت دراسة لمؤسسة مستقلة أن نحو 78 ألف لبناني غادروا بلدهم خلال عام 2021، على خلفية الأزمة الاقتصادية، التي تعصف به من أكثر من عامين.

وقالت الدراسة، التي أعدتها مؤسسة "المعلومات الدولية" (خاصة) واطلعت عليها، إن معطياتها تستند إلى أرقام رسمية صادرة عن الأمن العام اللبناني. وأشارت الدراسة الى أن عدد اللبنانيين الذي هاجروا عبر المعابر الرسمية منذ بداية عام 2021 حتى منتصف نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، بلغ 77 ألفاً و777 شخصاً، مقارنة بـ17 ألفاً و721 شخصاً في عام 2020.

وحسب الدراسة، فإن الأزمة الاقتصادية والمعيشية التي يشهدها لبنان أدت إلى ارتفاع كبير في أعداد المهاجرين.

وغادر هؤلاء البلاد بحثاً عن فرصة عمل يفتقدونها في وطنهم، أو عن خدمات حياتية أساسية أصبحت شبه معدومة، كالكهرباء والمياه والصحة والنظافة، حسب الدراسة.

ولفتت الدراسة إلى أن مجموع اللبنانيين الذين هاجروا من لبنان خلال الأعوام الأربعة الأخيرة (2018–2021) وصل إلى 195 ألفا و433 شخص. ووفقا لإحصائية صادرة عام 2019 عن المؤسسة ذاتها، يبلغ إجمالي عدد اللبنانيين 5.5 ملايين نسمة، 1.35 مليونا منهم يقيمون خارج البلاد.

ومنذ أواخر 2019، تعصف بلبنان أزمة اقتصادية حادة صنفها البنك الدولي واحدة من بين 3 أسوأ أزمات اقتصادية عرفها العالم، وأدت إلى انهيار مالي ومعيشي، وارتفاع قياسي في معدلات الفقر والبطالة والجرائم في البلاد. ومؤسسة "المعلومات الدولية" شركة استشارية بحثية تأسست في 1995 ومقرها بيروت، وتعنى بتوفير قاعدة بيانات وتحليلها، في العالم العربي، وفق موقعها الإلكتروني.

الرئيس اللبناني ميشال عون

منظمتان حقوقيتان تطالبان لبنان بالإفراج عن صحافية أمريكية موقوفة «تعسفياً»

■ بيروت – أ ف ب: طالبت منظمتا "هيومن رايتس ووتش" و"العفو الدولية" أمس الأربعاء الأمن العام اللبناني بالإفراج عن صحافية أمريكية موقوفة "تعسفياً" منذ أسابيع، منددتين بتعرض الصحافيين لانتهاكات متزايدة. وأوقف جهاز الأمن العام الصحافية المستقلة ندى الحمصي، المتعاونة حالياً مع الإذاعة الوطنية العامة الأمريكية في 16 تشرين الثاني/نوفمبر بعد مداهمة شقتها من دون مذكرة توقيف، وفق ما أوردت المنظمتان في بيان مشترك.

بعد توقيفها، منعها الأمن العام من الاتصال بمحام لستة ايام. وأصدر لاحقاً أمراً بترحيلها واستمر في توقيفها "تعسفياً" رغم إصدار النيابة العامة أمراً بالإفراج عنها في 25 نوفمبر/تشرين الثاني، وفق البيان.

وقالت باحثة لبنان في "هيومن رايتس ووتش" آية مجذوب إن "رفض الأمن العام الإفراج عن الحمصي، رغم أمر النيابة العامة، هو إساءة استخدام صارخة للسلطة ومؤشر مقلق جداً على أن هذا الجهاز لا يحترم سيادة القانون". ولم تتبين ماهية الأسباب التي دفعت الأمن العام الى مداهمة شقة الحمصي، وابقائها قيد الاعتقال. وبحسب محاميتها ديالا شحادة، عثر عناصر الأمن على كمية صغيرة من الحشيش داخل الشقة عند مداهمتها، وفق ما نقل البيان عنها.

وقالت شحادة إنّ ضباط الأمن العام يواصلون الإصرار على أن الحمصي محتجزة "لأسباب أمنية" من دون تقديم أي تفاصيل، تسمح لها بإعداد دفاعها. ولم يوجه أي اتهام بخلفية أمنية أو عسكرية إلى الحمصي، لكن تمّ توجيه اتهام لها بتعاطي المخدرات. وبموجب قانون المخدرات في لبنان، يجب إحالة المتهم بتعاطي المخدرات إلى "لجنة إدمان" متخصصة من أجل العلاج، ووقف الإجراءات القانونية ضده إذا وافق على العلاج. وقالت مسؤولة الحملات بشأن لبنان لدى منظمة العفو الدولية ديالا حيدر في البيان ذاته "على الأمن العام الإفراج عن الحمصي فوراً ومنحها فرصة حقيقية للطعن في ترحيلها أمام محكمة مختصة ومستقلة وذات مصداقية".

ويتعرض الصحافيون والناشطون في لبنان، وفق المنظمتين، لـ"هجمات متزايدة" من جهات حكومية وغير حكومية. وتستخدم السلطات الصلاحيات الواسعة للمحاكم العسكرية لإسكات ومعاقبة أي معارضة سلمية أو انتقاد للأجهزة الأمنية.

وفي 26 تشرين الثاني/نوفمبر، حكمت المحكمة العسكرية على الصحافي رضوان مرتضى، الكاتب في صحيفة الأخبار ووسائل إعلام أخرى، بالسجن 13 شهراً بدعوى "تحقير" الجيش، في حكم نددت به جهات عدّة. ودعت لجنة حماية الصحافيين السلطات الى إسقاط محاكمة مرتضى، معتبرة أنّه "لا شأن للجيش في محاكمة صحافي ومعاقبته".

وفي 24 نوفمبر/تشرين الثاني، استدعت المحكمة العسكرية الممثلة الكوميدية والناشطة شادن فقيه للمحاكمة بتهمة "تحقير" قوى الأمن الداخلي و"المسّ" بسمعتها.

«مسؤولان عن هجمات بالأسلحة الكيميائية وثلاثة من كبار مسؤولي المخابرات»

حزمة عقوبات أمريكية جديدة على 5 شخصيات سورية متورطة في «جرائم حرب وضد الإنسانية»

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

فرضت وزارة الخزانة الأمريكية حزمة من العقوبات الجديدة، على شخصيات من نظام الأسد والنظام الإيراني؛ متورطة بجرائم الحرب وضد الإنسانية، وشملت الحزمة خمسة ضباط في قوات النظام السوري، منهم مسؤولان عن هجمات بالأسلحة الكيميائية استهدفت مدنيين في سوريا، بينما يعتبر الثلاثة الآخرون من كبار مسؤولي مخابرات النظام.

وتأتي العقوبات حسب بيان للوزارة، أمس لتعزيز المساءلة عن انتهاكات النظام السوري التي مارسها ضد السوريين، وتستهدف العقوبات أشخاصًا غير سوريين، وكيانات أخرى (إيرانية وأوغندية)، مشاركين بانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان وأعمال قمعية أضرت بالمدنيين الأبرياء والمعارضين السياسيين والمتظاهرين السلميين.

وذكر مسؤول مكتب الاستشارات الإستراتيجية في الائتلاف الوطني السوري، أحمد رمضان عبر حساباته أن توفيق محمد خضور (خضور) هو لواء في القوات الجوية السورية، ويتولى حالياً قيادة الفرقة 22 الجوية. في 25 شباط 2018، بينما كان خضور يقود اللواء 30 من القوات المسلحة السورية في قاعدة الضمير الجوية، أسقطت غارات جوية من القاعدة الجوية ضد الغوطة الشرقية براميل كيماوية متفجرة في جميع أنحاء المنطقة، ما أسفر عن مقتل مدنيين. في 7 نيسان 2018، اشتمل هجوم على الغوطة الشرقية من قاعدة الضمير الجوية، التي لا تزال تحت قيادة خضور، على ما لا يقل عن برميلين متفجرين من مادة الكلور، وهجوم صاروخي موجه على منشأة إنسانية، ما جعلها غير صالحة للعمل وقتل العشرات من المدنيين.

وتم تصنيف خضور بموجب الأمر التنفيذي رقم 13572 لكونه مسؤولاً أو متواطئًا أو مسؤولاً عن الأمر أو التحكم أو التوجيه أو المشاركة في ارتكاب انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، إضافة إلى، أديب نمر سلامة، وهو مساعد مدير المخابرات الجوية السورية (SAFI)، وهي جزء لا يتجزأ من جهاز الأمن القمعي لنظام الأسد. صنفت وزارة الخزانة سابقًا SAFI في 18 أيار 2011 ، لدورها في رد نظام الأسد العنيف على احتجاجات المجتمع المدني، بما في ذلك استخدام الذخيرة الحية ضد المتظاهرين من قبل القوات المسلحة السورية.

وكان سلامة في السابق رئيسًا لفرع حلب التابع للمديرية العليا للمؤسسات المالية الإسلامية (SAFI)، حيث وُصف بأنه من أكثر الضباط تطرفاً ورموز جرائم النظام السوري تطرفاً. كان سلامة أول من حوّل "الشبيحة"، وهو مصطلح يشير إلى العصابات الإجرامية المحلية، إلى قوة ميليشيا غير نظامية تحت سيطرة النظام. الميليشيا التي كان سلامة، وحسب ما ورد، مسؤولاً عن عمليات تعذيب وقتل وخطف مقابل فدية في الريف المحيط بالسلمية. وحصل سلامة على لقب "رئيس حلب" بعد أن فرض نفوذه على جميع الأفرع الأمنية والسلطات والتجار في حلب. وتورط سلامة في قضايا فساد كبرى لتلقيه مبالغ كبيرة مقابل حماية المصانع وتعيين نفسه كشريك لكبار المستثمرين في حلب.

ودرج ضمن لائحة العقوبات الجديد، اسم قحطان خليل، وهو مسؤول كبير في الديوان ورئيس اللجنة الأمنية في جنوب سوريا. وهو أحد ضباط الجهاز المتهم بالمسؤولية المباشرة عن مذبحة داريا سيئة السمعة التي خلفت مئات القتلى في ضواحي دمشق عام 2012. إضافة إلى، كمال الحسن، وهو قائد فرع SMI 227 .

وأكد الائتلاف السوري المعارضة دعمه لحزمة العقوبات الأمريكية الجديدة، التي فرضتها أمريكا على شخصيات من نظام الأسد والنظام الإيراني؛ متورطة بجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية. واعتبر الائتلاف أن هذه العقوبات تمثل بالإضافة إلى حزم العقوبات السابقة، الأمريكية والأوروبية والبريطانية، رسالة لأي أطراف دولية ما تزال تفكر في تعويم النظام، أو إعادة العلاقة معه بأي شكل من الأشكال.

وأشاد الائتلاف الوطني بضرورة إيصال مسار العقوبات إلى نتائج ملموسة "فنحن ندرك جميعاً بأن العقوبات سيكون لها أثر مباشر وأكيد على هؤلاء المتورطين بالجرائم، وفي الوقت نفسه لا نريد لهذا المسار أن يكون نهاية المطاف، أو أن يتحول إلى مخرج يتم من خلاله التغطية على العجز والشلل الدولي تجاه جرائم النظام وحلفائه وسياساتهم الهدامة في سوريا والمنطقة والعالم". واعتبر أن أدوات مواجهة القمع والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي يتم اتخاذها حتى اليوم لا ترقى لفظاعة الواقع وشناعة الجريمة المستمرة التي تتوالى فصولها في سوريا منذ أكثر من عشر سنوات.

تفكيك شبكة تنشط في تهريب البشر بين لبنان وسوريا

■ بيروت – د ب أ: أعلن الأمن اللبناني أمس الأربعاء تفكيك شبكة تنشط في تهريب الأشخاص بين لبنان وسوريا وتوقيف أفرادها.

وقالت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي – شعبة العلاقات العامة – في بيان صحافي أمس أوردته "الوكالة الوطنية للإعلام"، إن معلومات توافرت حول نشاط شبكة لتهريب الأشخاص بين لبنان وسوريا عبر معابر التهريب غير الشرعية في منطقة وادي خالد.

وأضافت أن القطعات المختصة باشرت إجراءاتها الميدانية والاستعلامية لكشف هوية المشتبه فيهم، وبنتيجة الاستقصاءات والتحريات المكثفة توصلت هذه الشعبة الى تحديد هوية المتورطين بهذه العمليات وهم لبنانيان وسوري.

وأشارت إلى أنه بعد عملية رصد ومراقبة دقيقة، تمكنت دوريات الشعبة من تنفيذ عملية نوعية ومتزامنة نتج عنها توقيف الأشخاص الثلاثة برفقة رجل وست نساء وأطفال، جميعهم من التابعية السورية.

ولفتت إلى أنه بالتحقيق معهم، اعترفوا أنهم ينشطون بعمليات تهريب السوريين إلى الأراضي اللبنانية أو العكس منذ حوالى السنة تقريباً، لقاء مبلغ مالي يتراوح بين مليون ومليوني ليرة لبنانية للشخص الواحد. ووفق المديرية، أجري المقتضى القانوني بحقهم وأودعوا مع المضبوطات المرجع المختص بناء على إشارة القضاء.

ضربة أمريكية شمال غربي سوريا حوّلت إجازة عائلية إلى مأساة

■ الرامي (سوريا) – أ ف ب: تحولت زيارة كان أحمد قسوم يقوم بها مع عائلته الى أقارب في شمال غرب سوريا، الى مأساة، بعدما أصيب كل أفراد العائلة بجروح وصدمة جراء ضربة أمريكية استهدفت قيادياً مرتبطاً في تنظيم القاعدة، إذ صودف مرور سيارتهم في المكان تزامناً مع الغارة.

ويقول أحمد (52 عاماً) من منزل عائلة زوجته في قرية الرامي في منطقة جبل الزاوية في جنوب إدلب بينما يده مضمدة "صادفنا دراجة نارية سارت أمامنا، وعندما حاولت تجاوزها، لم أشعر إلا بضربة طائرة طالتنا" يوم الجمعة الماضي. خلال لحظات بعد الضربة، تحوّلت السيارة الى "بركة دماء". ويضيف "أصيبت زوجتي بكسور في رجلها وأصيبت ابنتاي ويقبع طفلي في العناية المشددة. لم أعرف من عليّ أن أسعف أولاً".

«هيئة تحرير الشام»

وتسيطر هيئة تحرير الشام (النصرة سابقاً) مع فصائل أخرى على قرابة نصف مساحة محافظة إدلب ومحيطها. وتستهدف واشنطن بين الحين والآخر قياديين جهاديين في المنطقة مرتبطين بتنظيم القاعدة. وأدت غارة شنتها طائرة مسيّرة الجمعة، وفق ما أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية، الى مقتل "قيادي بارز" في تنظيم "حراس الدين" المتشدد المرتبط بتنظيم القاعدة. وقال جون كيربي، المتحدث باسم البنتاغون لصحافيين الاثنين، إن "المراجعة الأولية للضربة تشير بالفعل إلى احتمال وقوع خسائر مدنية محتملة". وأعلن عن بدء تقييم للخسائر البشرية.

وكان أحمد في رفقة زوجته وأربعة من أطفاله في طريق العودة إلى مكان إقامتهم في مدينة عفرين (شمال حلب) التي نزحوا اليها قبل حوالي عامين. وكانوا قد أمضوا أسبوعاً لدى أسرة زوجته، في زيارة كانت الأولى منذ تسعة أشهر. ويسأل بانفعال "ما ذنبنا حتى تقصفنا الطائرة الأمريكية؟" محملاً الولايات المتحدة المسؤولية ومطالباً "بتعويض.. وبمحاسبة من تسبّب لنا بذلك".

لا يفارق أحمد هاتفه المحمول، يردّ على عشرات الرسائل واتصالات الاطمئنان من الأقارب والمعارف، عدا عن زوار يتوجهون الى المنزل أو المستشفى لمواساة العائلة.

وهو يتردّد بانتظام على مستشفى تابع للجمعية السورية الأمريكية الطبية في مدينة إدلب حيث يخضع محمود (تسعة أعوام) للعلاج. يسأل الأطباء عن وضع صغيره، ويحمل له الهاتف خلال تواصله مع شقيقته المقيمة في تركيا، ثم يعرض عليه تناول كأس من العصير الطازج. داخل غرفة العناية المشددة، يتمدّد محمود على السرير وفوقه غطاء شتوي. تغزو نصف وجهه جروح سبّبتها الشظايا، بينما ضمادة مثبتة على رأسه في موقع التدخل الجراحي وقدماه مضمدتان. ويطمئن والده عليه ويقول "لم أذق الطعام خلال ثلاثة أيام دخل فيها محمود في غيبوبة" موضحاً بتأثر "محمود أغلى من روحي ومدلل جداً. كل العائلة في كفّة وهو في كفّة أخرى".

«1417مدنياً قتلوا «دون قصد»

ويشرح الطبيب أحمد البيوش المشرف على علاج محمود أن الأخير حضر وعائلته الى المستشفى مصاباً "بأذية دماغية" أوجبت خضوعه لـ"عمل جراحي من قبل أخصائي الجراحة العصبية". وأوضح أن "حالة الطفل باتت أفضل اليوم والعلامات الحيوية مستقرة" لكنه "ما زال ضمن وحدة العناية المشددة قيد المراقبة، أملاً أن يغادر المستشفى "في أقرب وقت ممكن".

وتراوحت إصابات أفراد الأسرة الآخرين، وفق الطبيب بين خفيفة ومتوسطة وشديدة. وتثير الضربات التي تنفذها الولايات المتحدة في سوريا والعراق المجاور بين الحين والآخر انتقادات واسعة، لتسبّبها في مقتل وإصابة مدنيين.

وأعلن البنتاغون في الثالث من تشرين الثاني/نوفمبر أنه فتح تحقيقاً في غارة جوية في 18 آذار/مارس 2019 أسفرت عن مقتل مدنيين في بلدة الباغوز التي شكلت آخر معاقل تنظيم "الدولة" في سوريا.

وجاء الإعلان عن التحقيق بعد أسبوعين من تحقيق صحافي نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" اتّهمت فيه الجيش الأمريكي بأنّه حاول التستّر على وجود ضحايا غير مقاتلين في عداد قتلى الغارة.

ومنذ بدء عملياته في سوريا والعراق ضد التنظيم المتطرف صيف العام 2014، رجّح التحالف الدولي بقيادة واشنطن في تقريره الشهري الأخير الصادر في آب/أغسطس الماضي أنّ "ما لا قل عن 1417 مدنياً قتلوا دون قصد نتيجة لغارات التحالف منذ بدء" عملياته في البلدين.

لكن منظمات دولية تقدر أن يكون الرقم أعلى بكثير. وفي منزل عائلتها، تبدو معالم الإرهاق واضحة على فاطمة كركوع (47 عاماً)، زوجة أحمد المستلقية على فراش داخل غرفة متواضعة. بصعوبة تتمكن من التنفس والتحرك وحتى الكلام. على وجهها بقايا دماء متخثرة وغرز جراحية، بينما تثبت أسلاك حديد قدمها الملفوفة بالجص. لم تستفق السيدة بعد من هول الصدمة التي لحقت بأسرتها وكادت أن تحوّل إجازة عائلية إلى مأساة. وتسأل بغضب "ما ذنبنا حتى تقصفنا الطائرة أنا وأولادي (..) صحيح أنه لم يمت أحد لكننا ضحايا دم وخسرنا سيارتنا". وتضيف "نحن مدنيون وليس أمامنا إلا أن نشكو الأمر لرب العالمين".

مناورات عسكرية أمريكية بمشاركة الوحدات الكردية شرقي سوريا

■ دير الزور – الأناضول: أجرت القوات الأمريكية المتمركزة في سوريا مناورات عسكرية في ريف دير الزور شرقي البلاد، بمشاركة عناصر تنظيم "ي ب ك - بي كا كا".

وأفادت مصادر محلية، أمس الأربعاء، أن عشرات الجنود الأمريكيين و3 دبابات وعدداً من العربات المدرعة، شاركوا الثلاثاء في مناورات استخدمت فيها الذخيرة الحية حيث تم إطلاق النار على أهداف محددة مسبقاً.

كما شارك في المناورات التي استمرت يوماً واحداً، عشرات من عناصر التنظيم المصنف إرهابياً في تركيا الذين حضروا إلى ساحة المناورات بعرباتهم المدرعة، بحسب المصادر نفسها.

وأوضحت المصادر أن المناورات جرت في بادية بلدة أبو خشب القريبة من معبر بلدة الصالحية الواقعة تحت سيطرة النظام السوري، وهي إحدى أهم نقاط تمركز القوات الروسية والمجموعات التابعة لإيران.

والأسبوع الماضي، أرسلت الولايات المتحدة كتيبة قوات خاصة من العراق إلى قاعدتها العسكرية في مدينة رميلان شمالي شرقي سوريا، حيث بدأت بتدريب عناصر "ي ب ك".

ومنذ 2015، تواصل الولايات المتحدة تدريب وإجراء مناورات عسكرية مع عناصر "ي ب ك" في القواعد الأمريكية العسكرية وفي العديد من المعسكرات شرقي سوريا، وذلك تحت ذريعة محاربة تنظيم "داعش".

الدغمي والعرموطي فتحا «الجرح»

اتفاقية الإمارات كشفت «المستور الأردني»: الرواية الرسمية «يتيمة وبلا جمهور»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

البحث عن أي صيغة من استعادة الهيبة قد يصبح قريباً هدفاً يمكن التلاقي عنده سياسياً، وإظهار مرونة ومن كل الأطراف في الاستعداد لدفع كلفته إذا ما تعلق الأمر بموقع مجلس النواب الأردني من زاوية الاشتباك، ولاحقاً الانفعال، ضمن الخارطة العامة المرتبكة الآن سياسياً وإعلامياً، وحتى اقتصادياً.

رئيس مجلس النواب والمشرع البارز عبد الكريم الدغمي، وسط هذه المهمة الصعبة اليوم، التي يرى كثيرون أنها قد تكون شبه مستحيلة في ظل معطيات الرفض الشعبي العارم للحكومة والبرلمان معاً، وتداعيات هندسة الانتخابات، وأيضاً في ظل تركيبة حائرة سياسياً وتبحث عن ملاذات لمجلس نيابي ولد في ظرف معقد جداً أصلاً، وفكرته كانت المجازفة بـ100 وجه جديد على الأقل.

يناور رئيس البرلمان الأردني المخضرم الدغمي، ويحاور لا بل يلاعب سياسياً وسط شبكة تقاطعات تحتمل الخطأ والصواب، لكنها – وهذا أسوأ ما فيها– مليئة بالاجتهادات، فيما يعلق ملف استراتيجي في منتصف المسافة، وهو حصرياً ذلك الذي يختص بما سمي تحديث المنظومة السياسية في البلاد.

غاب الدغمي، وهو شخصية تجتذب الأضواء الآن بحكم موقعها 10 سنوات على الأقل عن منصة الرئاسة وطاولة الحوار والاشتباك، وحتى عند تلك الاجتماعات الاستشارية التي كان يشارك فيها في القصر الملكي، لكنه يحاول التأسيس لبصمة ما اليوم.

استعراض برلماني

في آخر استعراض برلماني ظهر الأربعاء، فهم الجميع أن سماء العلاقة مع الحكومة ملبدة بالغيوم، والمطلوب من الدغمي حصرياً قبل ودون غيره، قيادة الأوركسترا في العلاقة بين السلطتين وفقاً لمفهوم ومنطوق الحد الأدنى من الخسائر.

في جلسة الأربعاء، وفي النتيجة، وبصرف النظر عن الإنتاجية والجدوى، تمكن برلماني واحد هو المحامي صالح العرموطي، من إفشال جلسة مناقشة كان الدغمي يخطط لأن تكون هادئة قدر الإمكان. عملياً، العرموطي "نكأ الجرح" ومنع وزير المياه الدكتور محمد النجار، من التحدث، ورفع نقطة نظام أمام الدغمي وضعته بين خيارين.

العرموطي هنا تصرف بخطاب سياسي لا ينطوي نظامياً على نقطة نظام. لكن النتيجة هي الإطاحة بالخط الهيكلي الذي رسمه الدغمي لإدارة جلسة تأجلت مرتين تحت بند المناقشة العامة، وعنوانها الأساسي اتفاقية المياه والكهرباء المستفزة جداً مع الإسرائيليين، والتي قيض لها أن تثبت أولاً، وكما قال أمام "القدس العربي" القطب البرلماني خليل عطية، بأن موقف الشعب جذري ومبدئي ووطني في رفض العدو وأي اتفاقيات معه. الجلسة نفسها كانت قد تأجلت الاثنين الماضي بسبب ارتباط الدغمي والمكتب الدائم بلقاء ملكي.

لكنها عادت وتأجلت الأربعاء إلى الاثنين المقبل، بعدما سجل العرموطي نقطة في سلتي الدغمي والحكومة معاً، وفوجئ الجميع بمغادرة عدد كبير من النواب لاحقين بالعرموطي، مع أن الدغمي حاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الجلسة، فأفلت النصاب وأخفق الاجتماع، وشوهد وزير المياه يغادر مبنى البرلمان صامتاً ومعزولاً، فيما كان زملاء له خلف الكواليس من الوزراء يرفضون الدفاع عن الاتفاقية الغامضة التي وقعت.

في المحصلة، غادر النواب ومنعوا الوزير المختص من الرد أو التوضيح أو الشرح، وتلك لهجة يقترح السياسي مروان الفاعوري وعبر "القدس العربي" على صناع القرار، الانتباه لها؛ فوسط مستويات الاحتقان العامة، لا مكان لأي محاولة تطبيعية جديدة، خصوصاً في ظل الخطاب الرسمي الأساسي والحكومي، الذي بقي يرفع الفيتو في وجه صفقة القرن ومخرجاتها طوال عامين.

لا يترك الشارع الأردني مجالاً أمام الحكومة للشرح وللتوضيح في مسألة الاتفاقية الإماراتية رغم أن جون كيري كان للتو قد غادر عمان في زيارة ترويجية سياسية تحت عنوان احتياجات أزمة المناخ. أي إحراج تسببت به المبادرة الإماراتية لكل الأطراف المعنية في الأردن؟

سؤال يبدو ملحاً بعدما نكشت اتفاقية خطاب النوايا تلك كل أعشاش الدبابير في وجدان الحراك الشعبي الأردني، وأصبحت بخطأ في الاجتهاد والشرح والتفسير قرينة على إخفاق موظفي القمة، وعلى حالة الموت السريري للإعلام الرسمي، كما أصبحت قرينة على فراغ مقلق وطنياً، حيث لا جمهور بين النخب أو غيرهم من الشرائح بعد الآن لكل الروايات الرسمية.

يتجول لاعب مثل الدغمي تماماً بين حقل الألغام وهو يحاول الموازاة بين اعتبارات مصالح الدولة ومتطلبات موقعه كممثل للنواب، وأيضاً بين احتياجاته الشخصية على منصة الرئاسة.

في الوقت الذي تنطوي بعض ممارسات المقربين منه على حالة إقصاء ملحوظة ومرصودة، يمكن أن تؤذي خطته الهيكلية القاضية بتمثيل الجميع، خصوصاً من لن ينتخبه رئيساً من زملاء البرلمان قبل من انتخبه حقاً.

بكل حال، لا تبدو المهمة سهلة ولا بسيطة، فالدغمي خبير ويعرف بصورة محددة هدف الاستعراض القاضي بمغادرة النواب لجلسة أمس وإفشال النصاب، لكن لديه بالمقابل سعي ما لإعادة إنتاج المشهد ولإظهار رد متأخر على كل من جازفوا بإبعاده أو استهدافه خلال السنوات العشر الماضية، وضمن رسالة تريد أن تقول ما هي ملامح الندم الرسمي مع أن الظروف العامة مرتبكة وقد لا تسعفه.

صيغة ما من هيبة مجلس النواب أصبحت مطلوبة وبإلحاح، وتلك زاوية استثنائية يمكن لبصمة الدغمي أن تتسلل عبرها، مع أن تيارات متعددة في النخبة لا تظهر حماسة لعودته إلى منصات الرئاسة، لا بل اعتبرت تلك العودة قرينة سلبية في الاتجاه المعاكس لخطة تحديث المنظومة السياسية. وهو اتجاه سلكه بوعي ودراية وبقدر من المجازفة وبطريقة ذكية رئيس اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية سمير الرفاعي.

غياب الجمهور

عدم وجود جمهور حقيقي فاعل من طبقة رجال الدولة يتبنى الرواية الرسمية أو يدافع عنها، أصبح مأزقاً لا يمكن الاستهانة به، حيث بنية اجتماعية وأحياناً عشائرية إما صامتة أو في الاتجاه المضاد، وحيث حالة برلمانية منفلتة إلى حد ما في مواجهة حكومة مرهقة وسقطت منها اعتبارات التوقيت والتكتيك بوضوح، وحيث حالة يتم غير مسبوقة للرواية الرسمية برفقة غياب جمهورها وحضور غاضبين بالجملة في كل مكان وبصيغة لا يبدد قلقها السياسي حتى الآن على الأقل إلا مبادرة الدغمي المقيدة في استعادة ولو قدر من الهيبة واللعب التشريعي المحترف تحت عنوان دور مجلس النواب في رسم وتمثيل مصالح الدولة وليس في تنفيذها فقط، ما يجعل نفس المجازفة بعودة الدغمي أصلاً مسألة محفوفة بالمخاطر، فوزن الرجل ثقيل سياسياً، ووزن من يخاصمونه داخل الدولة والنظام ووسط النواب أيضاً لا يستهان به.

لكن الأخير يحاول حياكة المشهد ولمّ شتات ما اقترفته أيادي الآخرين، دون ضمانات بأن ينجح في المهمة.

جلسة البرلمان الأردني أمس

صحافة عالمية

تدعم القوات الوكيلة لها ثم تنفي مسؤوليتها عن الهجمات

«واشنطن بوست»: إيران زودت ميليشياتها في العراق وسوريا بمسيّرات فتّاكة... ويبدو أنها تفقد السيطرة عليها

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

"كان سلاح الاغتيال عبارة عن طائرة مسيرة للهواة، ذلك النوع الذي يمكن شراؤه على الإنترنت ببضعة آلاف الدولارات، وهو عبارة عن مروحية بأربع مراوح وبطارية كبيرة وقنبلة صغيرة، مدمجة ولكنها كافية لتفجير سيارة بالكامل أو قتل رئيس دولة".

هذا هو السلاح القاتل الذي أصبح مفضلاً لدى الحركات المسلحة في الشرق الأوسط والورقة القوية في أيديهم كما تقول صحيفة "واشنطن بوست" في تقرير أعده جوبي واريك وسعاد مخنيت ولويزا لافلاك حيث أشاروا للمحققين الذين درسوا أجزاء من المعدات هذه، واحدة منها استخدمت في الهجوم على منزل رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في 7 تشرين الثاني/نوفمبر– الذي نسب سريعاً إلى الميليشيات المسلحة التي تدعمها إيران. وقال خبراء إن القنبلة نفسها ترتبط بتصميم ربط سابقاً بإيران. وتوصل تحقيق ثالث إلى أن طهران لم تصرح بالهجوم، حسبما توصل المسؤولون العراقيون وبل وعارضته بقوة. لكن من قام بالهجوم على الكاظمي، يقول الخبراء هي جماعة مسلحة خاصة تملك المسيرات ولديها الجرأة للقيام بهجمات تترك على أكبر احتمال آثاراً كارثية. وفي بعض الأحيان تقوم بالضربات بدون انتظار موافقة الجهات الراعية لها.

وتشير الصحيفة إلى أن هجوم الشهر الماضي أكد ما وصفه مسؤولو الاستخبارات والمحللون التهديد المتزايد لاستقرار الشرق الأوسط وأبعد منه لانتشار الطائرات المسيرة، وبالتحديد تلك الجماعات المسلحة المرتبطة بإيران. وتضيف الصحيفة أن الميليشيات الشيعية حصلت خلال العامين الماضيين وتحديداً في بداية الصيف على اسطول من المركبات الجوية المسيرة وبقدرة على هجمات صغيرة ولكنها دقيقة ضد أهداف عسكرية ومدنية.

ويقدر مسؤولو الاستخبارات الغربيين أن المسلحين في العراق وسوريا حصلوا على "عشرات" المسيرات الجديدة أو "الدرون"، وتتراوح كفاءتها من النماذج المتقدمة المصنعة إيرانياً وتستطيع التحليق لمسافات بعيدة إلى الطائرات الرخيصة التي تعمل بالريموت كونترول وتم تعديلها لكي تحمل قنابل صغيرة ولكنها قوية.

فقدان السيطرة على المسيرات

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين حاليين وسابقين في الإستخبارات قولهم إن إيران بدأت بتزويد الميليشيات العراقية بنوعين من الطائرات المسيرة، مباشرة بعد استهداف إدارة دونالد ترامب القيادي العسكري الإيراني الجنرال قاسم سليمان، قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الذي قتل بعد ضربه بمسيرة عند خروجه من مطار بغداد مع أحد قادة الحشد الشعبي، أبو مهدي المهندس في كانون الثاني/يناير 2020. وجاء تسليح الميليشيات الشيعية العراقية بالمسيرات الفتاكة، بعد قرار طهران تزويد المتمردين الحوثيين في اليمن وحزب الله في لبنان بها. وقدم فيلق القدس الذي يشرف على شبكة من الميليشيات الأجنبية أنظمة تعمل على الكومبيوتر للطائرات وتدريبات على كيفية استخدامها وتعديل المسيرات التجارية للاستخدام العسكري، وذلك حسب مسؤولين استخباراتيين غربيين.

ويبدو أن طهران بعد تزويدها جماعاتها المسلحة في الخارج بالمسيرات والتكنولوجيا، فقدت السيطرة على كيفية استخدام المسيرات، كما يقول بعض المسؤولين والمحللين.

ويقول المسؤولون الحاليون والسابقون الأمريكيون والعراقيون إن سيطرة إيران على الميليشيات تدهورت بعد مقتل سليماني الذي كان يحظى باحترام وسيطرة على شبكة الميليشيات في الخارج. وتزامن لجوء هذه الجماعات المسلحة لاستخدام المسيرات مع هبوط في شعبيتها داخل العراق، بالإضافة لتراجع في حظوظها، وهو ما أدى إلى نزاع مفتوح مع الحكومة العراقية وسخط هادئ على القيود التي فرضها رعاتهم الإيرانيون عليها. ويقول مايكل نايتس محرر "ميليتيا سبوتلايت" وهي مدونة ترصد تحركات الميليشيات في العراق وسوريا، "عندما تخرج الأمور عن السيطرة فمن الصعب السيطرة على ما يستخدمونه". ولا تزال الولايات المتحدة تحتفظ بحوالي 3.000 جندي ودبلوماسي في العراق، وكانوا عرضة للهجمات بالمسيرات في الفترة السابقة، وهو ما يثير مخاوف أزمة عسكرية مع إيران، وبعيداً عن وجود أدلة تربط الهجمات مباشرة بطهران أم لا.

آثار خطيرة

وكان الهجوم على الكاظمي لو نجح سيترك آثاراً خطيرة، وكان سيؤدي للفوضى ومواجهات بين الجماعات الإثنية والدينية في البلد. وفي أي من الحالين فقد كانت إيران ستلام على الأزمة التي لم تدعمها بقوة. فمن خلال توفير المسيرات للميليشيات، فقد حسبت إيران أن هذا الدعم سيقوي ساعدها لدى هذه الجماعات التي لعبت تقليديًا دور الجماعات الوكيلة التي نفذت عمليات بمباركة إيرانية ومنحتها القدرة على نفي علاقتها بها. ومع حصول الميليشيات على أسلحة جديدة فقد زادت المخاطر وزاد الرهان كما يقول مسؤولون حاليون وسابقون.

وقال ماثيو ليفيت، المحلل السابق بمكافحة الإرهاب في مكتب التحقيقات الفدرالي (أف بي أي) ووزارة الخزانة وهو باحث اليوم في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى "بصراحة، هناك بعض الجماعات لم تعد تنظر إلى نفسها كجماعات وكيلة عن إيران، ولكنها لاعب مستقل لا يحتاج لإذن أحد لعمل ما يريد". ويضيف أن دخول المسيرات للمعادلة "فهناك قلق واسع من رد مفرط يخرج عن السيطرة".

وحسب المحققين العراقيين فقد تعرض منزل الكاظمي في الساعة الثانية صباح 7 تشرين الثاني/نوفمبر لهجوم طائرتين مسيرتين، تحطمت إحداهما أو أسقطت بصاروخ، أما الثانية فقد أسقطت قنبلة صغيرة مخلفة ضرراً واسعاً للجزء الخارجي من المنزل الواقع في المنطقة الخضراء ذات الحراسة الأمنية المشددة. وأصيب ستة حراس بجراح طفيفة في وقت سارع فيه المحققون باستخراج المسيرة التي تحطمت وبأربع "دوارات"، ولا تزال تحمل القنبلة المدمجة التي لم تنفجر. وبحسب خبير في المتفجرات فقد حمل "إشارات قوية" بأنها تصميم إيراني. ولم يصب الكاظمي بأذى ولا يعرف إن كان في البناية أم لا وقت الهجوم. ثم ظهر بعد ساعات على التلفزيون العراقي شاجباً "الجماعات المسلحة المجرمة" المسؤولة عن محاولة اغتياله.

وحدد المسؤولون العراقيون بعد أيام جماعات محتملة مسؤولة عن الهجوم وهي عصائب أهل الحق وكتائب حزب الله وكتائب سيد الشهداء. وتحظى الجماعات الثلاث بدعم من إيران مع أن علاقة عصائب أهل الحق تمر بمرحلة متوترة معها. وفي داخل قادة الجماعات عدد من نقاد الكاظمي الذين أصدروا تهديدات مبطنة ضده على منصات التواصل الاجتماعي. لكن الجماعات الثلاث نفت أي علاقة بالهجوم، وحاولت حساباتها على منصات التواصل الاجتماعي حرف اللوم من خلال الحديث عن نظريات بديلة بدون تقديم أدلة قوية. وكتب مسؤول بعد ساعات من الهجوم "لا أحد في العراق يريد تضييع مسيرة".

«هدوء إيران»

وبهدوء أرسلت إيران مسؤولاً بارزاً في الحرس الثوري من أجل تطمين المسؤولين العراقيين مع شجب علني للجماعات التي قامت به. وشجب علي شمخاني، مسؤول الأمن القومي الهجوم بأنه "فتنة" واقترح فاعلاً آخر "الهجوم يمكن رده إلى مركز بحث أجنبي". وتجنب المسؤولون العراقيون، خوفاً من ردة فعل داعم الميليشيات تحميله المسؤولية. وفي مؤتمر صحافي عقد في 28 تشرين الثاني/نوفمبر قال مسؤول الأمن القومي قاسم الأعرجي إن المسيرات مصنعة محلياً" ودعا العراقيين تقديم معلومات تساعد على التوصل لمرتكبي الجريمة.

ويعتبر الهجوم الأخطر حتى الآن في النزاع المتوسع بين الكاظمي والميليشيات التي أنشئت تحت مظلة الحشد الشعبي في 2014 لقتال تنظيم الدولة، وانضم إليها آلاف الشباب من الجنوب. واستخدمت دورها في حرب تنظيم "الدولة" لتعزيز شعبيتها في انتخابات عام 2018 لكن شعبيتها شهدت تراجعاً في الفترة الاخيرة، وسط اتهامات بالفساد وخدمة المصلحة الخاصة، وانهارت شعبيتها بسبب مشاركتها في قتل مئات المتظاهرين خلال التظاهرات التي عمت العراق. ووقع الهجوم بعد الانتخابات البرلمانية في 10 تشرين الأول/أكتوبر التي كانت بمثابة نكسة للميليشيات وحلفائها السياسيين، وخسرت ثلثي مقاعدها في البرلمان. وكان الفائز الأكبر مقتدى الصدر الذي شجب الهجوم ووصفه بأنه عمل إرهابي، ووجد فرصة للهجوم على الجماعات المسلحة التي تحاول إعادة العراق للفوضى وسيطرة قوى غير الدولة.

وشنت الجماعات المسلحة منذ كانون الثاني/يناير على الأقل ست هجمات بالمسيرات ضد أمريكا وتحالفها في العراق. وفي نيسان/إبريل ضربت مسيرة مقرات التحالف في مدينة أربيل، شمال العراق.

وفي 5 تموز/يوليو أسقطت طائرة قرب السفارة الامريكية في بغداد، مشابهة للطائرات التي استخدمت في هجوم الشهر الماضي. واكتشفت بعد أسابيع مسيرة مشابهة على سطح مبنى في الجانب الآخر من نهر دجلة من السفارة الأمريكية. وفي كل الحالات كانت القنبلة المربوطة بها مثل التي استخدمت في الهجوم على منزل الكاظمي.

«الغارديان»: بوريس جونسون أخطر رئيس وزراء ويقود بريطانيا على طريق الاستبداد

لندن – «القدس العربي»:

ناقش المعلق المعروف جورج مونبيوت في مقال في صحيفة "الغارديان" مخاطر التعديلات التي تقوم بها الحكومة البريطانية على قانون للشرطة وفرض النظام العام بشكل يضع بريطانيا على طريق الديكتاتورية.

وقال "كلما شاهدنا فيلماً وثائقياً عن طريق الديكتاتور إلى السلطة، جاءت لحظة نفكر فيها: لماذا لم يفعل الناس شيئًا؟ كان بإمكانهم وقفه عندما كان هناك وقت. وقد وصلنا الى هذه اللحظة. في وقت يقوم فيه بوريس جونسون بمراكمة سلطات جديدة في قانون للشرطة والسجن والمحاكم، نرى دولة ديمقراطية غامضة تنزلق نحو الاستبداد".

تشريع سيئ

وقال إنه عندما كتب عن التشريع الأسبوع الماضي كان سيئاً بما يكفي، وبعد تمريره تقريباً في البرلمان ويمكن أن يناقش، أدخلت الحكومة سلسلة من التعديلات المخيفة. فمن خلال تقييد حركة التظاهر، فإنه سيكون من أكثر التشريعات المخيفة التي قدمتها حكومة في تاريخ البلاد ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية. لكنه أسوأ الآن، ففي رسالة خاصة لأعضاء مجلس اللوردات، قالت الحكومة إنها تنوي "إدخال جريمة جديدة وهي التدخل في تشغيل البنى التحتية مثل شبكة الطرق الإستراتيجية والسكك الحديدية والموانئ والمطارات ومصافي النفط ومطابع الصحف وعقوبة 12 شهراً من السجن وغرامة غير محددة أو كلاهما". ومجموعة التعديلات ما بعد النقاش، فقد دعا المشروع من بين أمور أخرى إلى إجراءات أخرى مثل تجريم التظاهر الذي قد يتدخل في الإنشاءات الجديدة للبنى التحتية. لكن التعديل الجديد يشمل البنى التحتية القائمة، ويمنع بشكل محتمل أي تظاهرات واعتصامات "في أماكن مثل الطرق والسكك الحديدية والموانئ والمطارات ومصافي النفط والمطابع". فالبنى التحتية المذكورة تحدد مدى الاحتجاج لكن ماذا يعني مشروع القانون بـ"مثل"؟ حسنا لو اعتبرت مطابع الصحف بنية تحتية، وهذا هدية لإمبراطورية روبرت ميردوخ التي تعرضت مطابعه لاحتجاجات مجموعة "إكستنشين ريبليون" فإنه قد ينسحب على أي شركة أو منشأة حكومية ومساحات عامة. وهذه سلطات الديكتاتوريين، ويجب على البرلمان أن يعبر عن صخبه، وكذا الصحافة. لكنك لم تسمع أي شيء. وصدرت في الصحافة البريطانية خلال الأسبوعين الماضيين، تقارير عن ماركة نسلة من شوكلاتة "كوالتي ستريت" أكثر من الهجوم على الحقوق الديمقراطية.

متى يتحرك «العمال»؟

ولم يكن هذا بسبب غياب الاهتمام العام، فقبل تقديم التعديلات وقع أكثر من 600.000 شخص على عريضة ضد القانون. وبعيداً عن مقال لإيان دانت في صحيفة "آي" وكيفن ماغواير في "ميرور" وكاميلا كافيندش في "فايننشال تايمز" وعدد من التقارير الصغيرة نشرت في الصفحات الداخلية، فقد ظل الإعلام الرئيسي يصفر بصوت عال ويحرف نظره. فأنت لست في حاجة لمسار الديكتاتور القادم وهو فرضّة الرقابة على الصحافة لكي تتحرك. لكن الصحافة لم تهتم. أما بالنسبة لحزب العمال المعارض فإن لم يتحرك الآن، فمتى؟ ويقول المدافعون عنه إنه يريد الإبقاء على بارود جافاً. وما هو السبب؟ الانتخابات في المستقبل وعندما تكون المعارضة أصعب من الوقت الحالي؟ ولو لم يقاتل الحزب الإجراءات وبقوة فإنه لن يستطيع استخدام بارود الخيالي لأنه سيكون وقتها قد خسر المعركة. وفي السياق لم يعبر من يطلق عليهم "محاربون للحرية" عن أي موقف من الإجراءات، ويبدو أن الحرية التي يقدرونها هي حريتهم الشخصية فقط.

وتركت المعارضة لعدد من أعضاء مجلس اللوردات وجماعة الدفاع "ليبرتي" والمواقع الإخبارية البديلة والمحتجون المنضبطون الذين نظموا أنفسهم تحت شعار "اقتل القانون"، وهناك تظاهرة أمام البرلمان تتزامن مع تحويل مشروع القانون إلى مجلس اللوردات، في غياب تام للأصوات العالية من حزب المحافظين والملياردرات أصحاب الصحف. ويبدو أنهم توصلوا لإجماع تكتيكي وهو أننا لن نتدخل.

احترسوا من المهرجين

ووصف الكاتب بوريس جونسون بأنه أخطر رئيس وزراء يتولى المنصب في المرحلة الديمقراطية. وتم نزع سلاح الناخبين من خلال انطباعهم عنه بأنه ودود ومتلعثم في كلامه وتخيلهم أنه يعمل من أجلهم. لكن إن أخبرنا تاريخ المئة عام الماضية شيئًا، فهو أن عليك الاحتراس من المهرجين. وتم تذكيرنا مرة بعد الأخرى: فالتلعثم هو فعل، وحالة تقليد في العفوية والعجز وأنه سيذهب لأبعد مستوى للسيطرة والحفاظ على السلطة. وعندما يشعر أنه تحت التهديد فهو يتحرك ويضرب بقسوة كما فعل مع الـ21 نائباً من حزبه المحافظ عارضوا الخروج من الاتحاد الأوروبي بدون اتفاقية، وكان عقابهم هو تعليق عضويتهم. وأحاط نفسه بأشخاص مثل رفاق الديكتاتوريين يظهرون خطرًا مثل الضرر الذي يصيبهم. ويشعر جونسون أنه غير مقيد بالقوانين علاوة على اتفاق اللياقة الذي حل محل الدستور الرسمي في هذا البلد. وهو يشعر بالضعف كسمك القرش الذي يشتم رائحة الدم. وبأغلبية 80 مقعداً وضمان الصحافة كلها في جيبه فإنه يقوم باستغلال عيوب نظامنا السياسي وبإجراءات لقمع الناخبين والهجوم على لجنة الانتخابات والمراجعة القانونية وتوسيع صلاحيات قانون الأسرار الرسمية وتهديد قانون حقوق الإنسان.

و"لو سمحنا بتمرير هذا وتم إعداد أفلام وثائقية تغطي هذه اللحظة فإن أحفادنا سيدهشون، ليس لأن الناس الذين كان بإمكانهم معارضة هذا خافوا وعجزوا عن التحرك مثل الديكتاتوريات الأخرى لكن لعدم مبالاتنا".

رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون

عملية طعن في القدس تصيب مستوطنة بجروح خطيرة

المستوطنون يدعون للتظاهر والمقدسيون يردون بالتصدي وحماية الشيخ جراح

ناشط مقدسي: عمليات غير منظمة تؤثر في قرارات العدو وتؤكد العلاقة الطبيعية معه

القدس المحتلة ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

نفذت فتاة فلسطينية، أمس، عملية طعن جديدة في حي الشيخ جراح في مدينة القدس المحتلة أدت إلى إصابة مستوطنة بجروح خطيرة، وهو ما ترافق مع دعوة من المستوطنين للتظاهر في الحي، فيما رد المقدسيون بدعوات للتصدي لهم.

وحسب مصادر إسرائيلية فقد أصيبت مستوطنة صباح أمس الأربعاء، بجروح وصفت بالخطيرة، جراء تعرضها للطعن في حي الشيخ جراح.

وقال شهود عيان إن قوات الاحتلال انتشرت في الحي، وأغلقت كافة مداخله بحثا عن الفتاة المنفذة التي ألقي القبض عليها داخل مدرسة الروضة الحديثة. وقالت الشرطة الإسرائيلية في بيان صحافي «إنها تلقت بلاغا عن حادث طعن عند مفرق مدخل حي الشيخ جراح في القدس، فيما نقلت المصابة لتلقي العلاج».

وقالت المتحدثة باسم الإسعاف الإسرائيلي «نجمة داوود الحمراء» إن المصابة نقلت الى مستشفى هداسا وحالتها حرجة».

واقتحمت قوة من المخابرات والشرطة الإسرائيلية مدرسة الروضة الحديثة في حي الشيخ جراح لأكثر من ساعتين اعتقلت خلالها طالبتين ومديرة المدرسة والمرشدة.

وحول ما جرى في المدرسة أوضحت المعلمة لبنى عابدين أن قوات الاحتلال اقتحمت بشكل مفاجئ المدرسة، وداهمت الصفوف، ثم حضرت المخابرات بأعداد كبيرة، وطالبت بإخراج الطالبات الى الساحات، وخلال ذلك شرعوا بتفتيش الطالبات والتركيز على ملابسهن.

وأضافت أن القوات اعتقلت طالبتين شقيقتين، ومديرة المدرسة فاطمة الرفاعي والمرشدة الاجتماعية. واوضحت عابدين أن القوات فتشت الغرف الصفية، وبعض الخزائن، إضافة الى تفتيش الأسقف في الممرات.

الاحتلال يعتقل والدة الفتاة

وبعد ساعة على اعتقال الفتاة اقتحمت قوات الاحتلال منزل والديها وفتشته ودمرت محتوياته واعتقلت والدة الطالبة.

وقال شهود عيان ان الفتاة استطاعت الانسحاب من المكان، لكن عمليات البحث التي نفذتها شرطة ومخابرات الاحتلال مكنتها من اعتقالها من داخل مدرستها. واقتادت والدة الفتاة لاستجوابها.

ودعا نشطاء مقدسيون للتصدي للتظاهرة التي دعا لها مستوطنون في حي الشيخ جراح، ردًا على عملية الطعن.

وكانت جماعات استيطانية قد دعت إلى تظاهرة في حي الشيخ جراح عند الساعة الخامسة من مساء الأربعاء، ردًا على إصابة المستوطنة.

وإثر ذلك، دعا نشطاء وشبانٌ مقدسيون للتجمع مساء أمس في الحي، وعدم ترك سكان الشيخ جراح وحدهم، منعًا لأي اعتداء من قبل المستوطنين.

رئيس الهيئة المقدسية لمناهضة التهويد، ناصر الهدمي، قال في تصريحات لـ«القدس العربي» إن قراءة العملية التي نفذتها فتاة مقدسية تعبر عن مقدار الغضب في صدر الفلسطيني الذي يرفض الاستسلام رغم كل الإجراءات التهويدية في المدينة المقدسية.

وأضاف: «الاحتلال يمارس التهويد بشكل لحظي، يهدم المنازل، ويقتحم الأقصى ويصلي فيه مستوطنوه، وينكل بالفلسطيني في أماكن وجودهم، ويقوم بإعدام الشباب أمام نظر الجميع ويصدر أوامر الإخلاء بشكل يومي، وأمام ذلك لا يمكن إلا أن يخرج الفلسطيني عن صمته ويضحي بنفسه في سبيل إعلاء صوته».

وتابع الهدمي: «قد يسأل البعض عن جدوى العمليات من هذا النوع، ونحن نقول 'ن ما يميزها أنها غير منظمة، وبالتالي لا يمكن التكهن بها ولا متى تحدث، وهذا أمر يرعب الاحتلال ويربك كل حساباته».

وأكد أنها عمليات تعبر عن إيمان شخصي وليست تنظيمية، وهذا حال عموم المجتمع المقدسي، وهنا لا ينظر للجدوى اليومية من هذه العمليات (حيث لا تسقط الكثير من جانب العدو) إنما جدواها إنها تعيد العلاقة الطبيعية بين المحتل والشعب الذي يقع تحت هذا الاحتلال، وهي علاقة أساسها الرفض ومحاولة الخلاص.

وتابع: «العمليات تعيد كل شيء للمربع الأول، مربع عدم الاستسلام ورفض سياسات الاحتلال بشكل مباشر، فالجدوى لا تقاس يوما بيوم إنما تقاس بالنتيجة الكلية لهكذا أعمال».

وأضاف ان هذه العملية وقبلها عمليات كثيرة ونتوقع حدوث عمليات في الأيام المقبلة، تدلل على أن الشعب الفلسطيني متماسك ويعيش جزءا من حالة ثورية في مواجهة الاحتلال.

وأكد الهدمي أن نتائج مثل هذه الحالة النضالية ينعكس على العدو من خلال تأجيل خططه التي يسير بها بنفس طويل، سمعنا اليوم خبر تأجيل هدم عمارة الطور، ومن قبلها تأجيل تهجير عائلات الشيخ جراح، نرى أن أوامره المختلفة يتم تأجيلها منذ شهر أيار الماضي وحتى اليوم، هذا أمر مرتبط بمواجهة العدو ورفض سياساته، فكل ملفاته التي كانت قيد التنفيذ أصبحت في مرحلة الانتظار ولا نتوقع أن يتم تنفيذ خططه.

وأضاف: «هذه العمليات تتمتع بحالة تضامن واحتضان شعبية، نرى ذلك في موقف المواطنين ووجودهم مع عائلات المنفذين، حيث يغيب الاحتضان الحزبي أو التنظيمي لمثل هكذا عمليات، والسبب أنها أنشطة مقاومة لا تخضع لاي تنظيم سياسي».

وأكد أنه يمكن النظر إلى هذه العمليات التي تتكرر على أنها «كرة ثلج» هي عمليات لا تلبث أن تخلق تضامنا شعبيا حولها، ولنا في أحداث 2017 (معركة البوابات الإلكترونية) عبرة حيث تدحرجت كرة الجماهير إلى أن التفت كل القدس حولها، وهو الأمر نفسه في معركة باب العمود في مايو/ أيار الماضي، ومواجهات باب الرحمة، فالاحتضان الشعبي يتضاعف من دون أي حاضنة حزبية أو تنظيم.

الفصائل تبارك

وباركت القوى والفصائل الفلسطينية العملية التي وقعت في الشيخ جراح في القدس المحتلة، وأدت لإصابة مستوطنة بجراح خطيرة.

واعتبر الناطق باسم حركة حماس عبد اللطيف القانوع، أن العمليات البطولية في الضفة والقدس والتي كان آخرها فجر أمس بطعن مستوطنة في الشيخ جراح، تثبت عظمة الشعب الفلسطيني الثائر وأن مقاومته عصية على الانكسار. وشدد «على أن الشعب الفلسطيني في الضفة والقدس في معركة مفتوحة مع الاحتلال وسيخرج للغزاة والمستوطنين من كل مكان وبمختلف الوسائل حتى دحره».

وباركت حركة الجهاد الإسلامي «على لسان القيادي أحمد المدلل، السواعد الثائرة والإرادة الفولاذية التي تؤكد استمرار المقاومة في القدس والضفة». وأكد «أن عملية الطعن البطولية في حي الشيخ جراح تأتي في سياق الرد المقاوم على جرائم الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني خصوصا في حي الشيخ الجراح وفي مدينة القدس حيث جريمة التطهير العرقي».

وأوضح «أن عملية الطعن البطولية تبعث رسالتها الواضحة والقوية للاحتلال أنه لن يستطيع حماية المستوطنين والجنود من عمليات الشباب الثائر الذي يُبدع وسائله القتالية بنفسه».

وشدد «على أن العمليات البطولية فى الضفة والقدس كما المقاومة في غزة والمواجهات المستمرة في أراضي 48 تؤكد أن العلاقة الحقيقية بين شعبنا والاحتلال هي الاشتباك المستمر ومعركة مفتوحة لن تنتهى إلا بزوال الاحتلال».

وباركت حركة المجاهدين عملية الطعن «التي اثبتت ان شعبنا قادر على تغيير الواقع الذي يحاول العدو الصهيوني ان يفرضه في القدس».

وأكدت: «أن هذه العملية تأتي في سياق الرد الطبيعي من أبناء شعبنا في الضفة والقدس على الاعتداءات المتواصلة بحق شعبنا وأرضنا الفلسطينية».

واعتبرت حركة المجاهدين «أن هذه العملية أثبتت أن شباب وفتيات القدس والضفة ما زالوا منتفضين وثائرين وسيسقطون كل محاولات فرض السيطرة الأمنية في الضفة وكل محاولات التدجين البائسة».

قرار فصائلي

ووفق ما نشرته صحيفة «الأخبار» اللبنانية، أمس الأربعاء، فإن الفصائل الفلسطينية قررت أخيراً إنهاء حالة الهدوء التي أرستها الوساطة المصرية، وإعادة تفعيل الضغوط على حدود القطاع، للدفع في اتجاه تسريع عملية الإعمار، وتحسين الوضعين الإنساني والاقتصادي.

ونقلت الصحيفة عن مصادر في حركة حماس، قولها: «حسب التفاهمات التي جرت خلال الأشهر الماضية، فقد كان مقرّراً بدء تنفيذ عدد من المشروعات في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، إلّا أن المصريين لم يَفوا بوعودهم هذه، من دون إبداء أسباب تملّصهم، وهو ما تنظر إليه الفصائل على أنه مراوغة لمصلحة الاحتلال».

وحسب المصادر، فإن الوعود المصرية تشمل عدداً من المشاريع الاقتصادية، بما فيها زيادة التبادل التجاري، وإعادة ربط غزة بالكهرباء، وتحسين حركة السفر عبر معبر رفح البري، إلّا أن أيّاً من ذلك لم يتمّ الشروع به، الأمر الذي أزعج الفلسطينيين.

وتعدّ الفصائل الفلسطينية، وفق المصادر نفسها، لعقْد اجتماع موسّع نهاية الأسبوع الجاري، والتباحث فيما آلت إليه الأوضاع في القطاع، وبرنامج التصعيد الذي سيتمّ اعتماده إزاء ذلك بدءاً من الأسبوع المقبل، في ظلّ تحديد مُهلة سَقفها نهاية العام الجاري، لإحداث تغيير في واقع غزة. في هذا الوقت، كشفت مصادر عبرية أن مدير المخابرات المصري، عباس كامل، سيزور دولة الاحتلال نهاية الشهر الحالي، حيث سيَطرح جملة من المشروعات التي من شأنها تحقيق ذلك التغيير، فيما يعتزم وزير الخارجية الإسرائيلي، يائير لابيد، الاجتماع بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في العاصمة المصرية القاهرة، في زيارة مقرّرة الأسبوع المقبل، حسب ما ذكرت «القناة 12» الإسرائيلية، واضعة الزيارة في سياق ما وصفتها بـ«بادرة حسن نية» إسرائيلية تجاه السيسي.

كما سيلتقي لابيد نظيره المصري سامح شكري، وغيره من المسؤولين، في حين لم يؤكد الجانب المصري، حتى الآن، ما إذا كان الوزير الإسرائيلي سيجتمع بالرئيس عبد الفتاح السيسي، في إطار الزيارة التي «تحمل طابعاً أمنياً وسياسياً» متمثلًا في مناقشة التطوّرات الفلسطينية، مع التركيز على صفقة تبادل الأسرى بين المقاومة والاحتلال.

مخابرات الاحتلال تعتقل الطالبة منفذة العملية ومديرة المدرسة

دعا الفلسطينيين لاستعادة وحدتهم وتعزيز قوتهم لأنه «لا يحكّ جلدك إلا ظفرك»

المطران عطا الله: أين هي قرارات الأمم المتحدة بشأن القضية الفلسطينية وهل هي حبر على ورق؟

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قال المطران عطا الله حنا رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس إن قرارات الأمم المتحدة المتخذة حول فلسطين والقضية الفلسطينية يبدو أنها حبر على ورق ولم يطبق منها شيء على الإطلاق.

وتساءل بالقول ما أكثر القرارات التي اتخذت في الأمم المتحدة لصالح الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية منذ سنوات، ولكن أين ذهبت هذه القرارات ؟

ويمضي حنا في طرح تساؤلات العارف بالقول إنه «في ظل ما يمارس بحق شعبنا من قتل وبطش واحتلال واستهداف وخاصة في مدينة القدس التي من المفترض ان تكون مدينة السلام والتلاقي بين الأديان والحضارات، أين نحن من هذا السلام المنشود ؟!

وعن ذلك قال إن هذا السلام عمليا غير موجود على الأرض لأن العدالة مغيبة، مشددا على أنه «لا يمكن ان يكون هنالك سلام بغياب العدالة ومع استمرار استهداف شعبنا الفلسطيني في مقدساته وأوقافه وكافة أحيائه وتفاصيل حياته». ويضيف «يحق لنا ان نتساءل كفلسطينيين ما الفائدة من الأمم المتحدة وقراراتها إذا ما بقيت حبرا على ورق في أدراج الأمم المتحدة ولم تطبق على الأرض وما زال الفلسطينيون يعانون من الذل والقمع والاستبداد في كل تفاصيل حياتهم؟».

ويوضح أنه أمام هذه الحالة العربية المترهلة «وأمام حالة العجز العالمي على نصرة شعبنا فإن المطلوب من الفلسطينيين هو ترتيب أوضاعهم الداخلية» مشددا على أنه «لا يحك جلدك إلا ظفرك» ولا يجوز انتظار تقديم الحرية على طبق من ذهب من قبل الآخرين إذا لم يكن الفلسطينيون في وضع سليم يجعلهم قادرين على تحقيق أمنياتهم وتطلعاتهم الوطنية.

وقال حنا ان الحالة الفلسطينية الراهنة تحتاج الى تبديل وتغيير وإصلاح. وتابع «كلنا نعرف مواضع الوهن والضعف والخلل، فإذا لم نكن نحن أقوياء ومتوحدين لن يكون معنا أحد ولن يناصرنا أحد باستثناء بعض البيانات والخطابات المنمقة التي نسمعها من هنا ومن هناك. يا أيها الفلسطينيين توحدوا لأن وحدتكم هي نصرة لقضيتكم وهي رسالة للعالم بأسره بأن القضية الفلسطينية هي قضية شعب يستحق الحياة والحرية وهي أنبل وأعدل قضية عرفها التاريخ الإنساني الحديث».

وفي حديث لإذاعة محلية نوّه حنا أن القدس هي جوهر القضية، هكذا كانت وهكذا ستبقى ومهما حاولت السلطات الاحتلالية اقتلاعها من الجسد الفلسطيني فستبقى عاصمة وقبلة وحاضنة أهم مقدسات فلسطين المسيحية والإسلامية. وأكد أن «القدس لنا كانت وستبقى ولن تتمكن أية قوة غاشمة من طمس معالمها والنيل من تاريخها وتراثها وأصالتها».

وأضاف «نحن في القدس باقون مرابطون فيها مدافعون عنها وعن هويتها الحقيقية التي تسعى السلطات الاحتلالية لطمس معالمها وتزييفها».

وشدد أيضا على أنه لا يضيع حق وراءه مطالب، وأن الفلسطينيين أصحاب الحق وستبقى القدس مدينة للسلام مهما حاولوا حجب السلام عنها وتحويلها الى مدينة كراهية وعنصرية وعنف. وتابع «القدس مدينة إيماننا التي نسكن فيها بأجسادنا وأيضا ساكنة في قلوبنا وفي عقولنا وفي ضمائرنا».

وقبل ذلك كان المطران عطا الله حنا قد شارك في ندوة على الزووم مع أمريكا الشمالية، وذلك بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع شعب فلسطين. وشارك في أعمال هذه الندوة عدد من مناصري القضية الفلسطينية وممثلي الكنائس الأمريكية وعدد من الإعلاميين والناشطين.

وقال في كلمته إن الفلسطينيين جميعا يوجهون رسالة الشكر والامتنان والوفاء لكل أصدقائهم المنتشرين في سائر أرجاء العالم الذين يدافعون عن الحقوق الفلسطينية وعن الشعب الفلسطيني المظلوم ويتصدون بكل بسالة وصدق واستقامة للوبي الصهيوني الذي يحرض على الفلسطينيين ويسيء لقضيتهم.

وتابع «ندرك جيداً أنه ان تكون صديقا لفلسطين في أمريكا فهذه ليست مهمة سهلة، ولكنها في الوقت نفسه مهمة تنسجم مع المبادىء والقيم الإنسانية والأخلاقية النبيلة. ان تؤازر الاحتلال والباطل والظلم والقمع والاضطهاد والاستبداد إنما يجعلك شريكا في هذه الجرائم المرتكبة، أما ان تكون نصيرا لشعب مظلوم ومدافعا عن حقوقه السليبة وحقه المشروع في ان يعيش بحرية وسلام فإن هذا هو واجب انساني وواجب أخلاقي. وأنتم عندما تدافعون عن الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة إنما تدافعون عن الحق والعدالة وعن القيم الإنسانية والأخلاقية النبيلة، وهذا بحد ذاته يجسد إنسانيتكم وصدقكم واستقامتكم».

واستقبل حنا أمس في كنيسة القيامة في القدس القديمة وفدا من مختلف الكنائس المسيحية من مدن وبلدات الجليل الذين كانوا في طريقهم الى بيت لحم للمشاركة في احتفال إضاءة شجرة عيد الميلاد في باحة كنيسة المهد.

ورحب بزيارتهم للقدس قبل ذهابهم الى بيت لحم ليزوروا كنيسة القيامة المجيدة حيث القبر المقدس «الذي يعتبر قبلتنا الاولى والوحيدة بالنسبة إلينا كمسيحيين في هذا العالم».

وقال على مسامعهم إن بيت لحم التي تلبس ثوبا جميلا من الزينات والأنوار إنما زينتها الحقيقية هي مغارة الميلاد التي منها بزغ النور السماوي لكي يبدد ظلمات هذا العالم. افتخروا بانتمائكم للمسيحية المشرقية، افتخروا بانتمائكم للإنسانية ولشعبنا العربي الفلسطيني، افتخروا بانتمائكم لأقدس بقعة في هذا العالم اختارها الله لكي تكون مكانا تجسد محبته نحو البشر».

قطع 70 شجرة زيتون

محكمة إسرائيلية توقف هدم «عمارة الطور» مؤقتا

والاحتلال يمنع ترميم 12 منزلا في البلدة القديمة في الخليل

الخليل ـ «القدس العربي»:

وافقت محكمة بلدية الاحتلال، أمس، على قرار وقف هدم عمارة الطور التي تسكنها عشر عائلات، حتى يتم إصدار قرار في طلب الإلغاء المقدم باسم عائلة مصطفى أبو سبيتان.

وقال المحامي مدحت ديبة في تصريحات صحافية: «تقدمنا في تاريخ 30 نوفمبر/ تشرين ثاني الماضي بطلب باسم عائلة مصطفى أبو سبيتان، لإيقاف أمر الهدم بحق عمارة الطور، نظراً لكونه غير قانوني بسبب عدم علمهم بالقرار».

وحسبه فإن المستشار القضائي لحكومة الاحتلال اعترض على الطلب. وتابع: «يوم أمس، قدمنا ردنا على اعتراضه، واليوم صدر قرار بإيقاف الهدم حتى يتم إعطاء قرار في الطلب الذي قدمناه، وستُعقد الجلسة في 14 كانون الأول(ديسمبر) الساعة الثالثة والنصف، في محكمة بلدية الاحتلال».

وأوضح ديبة أن هناك أيضاً استئنافا تقدم به محامي العائلات العشر حسين غنايم للمحكمة المركزية، وتم إصدار قرار بوقف الهدم حتى ذلك التاريخ (14 كانون الأول). وأردف: «نحن نطالب في هذه الجلسة بإلغاء الأمر نظراً لكونه غير قانوني، إذ لم يتم إدراج الشقة العاشرة ضمن القرار، ولا يمكن بأي حال من الأحوال تنفيذ الهدم دون التأثير على هذه الشقة، فهي موجودة في وسط العمارة، وسوف تتضرر».

وأشار إلى أن أبو سبيتان تقدم بطلب من محكمة البلدية مُدعيا أنه قام ببناء هذه الشقة دون ترخيص، وهو يطلب الحماية التي ينص عليها القانون ومنحه الفرصة حتى يتم ترخيص شقته، وبذلك سيستفيد كافة الأهالي.

ودعا ديبة المقدسيين إلى التكاتف مع أهالي عمارة الطور، وإلى الحضور المكثف أمام محكمة بلدية الاحتلال يوم الجلسة بتاريخ 14 كانون الأول، في تمام الساعة الثالثة والنصف. واختتم مرددا: «يجب التكاتف حتى يكون هناك حضور ميداني مكثف، ونرسل رسالتنا للمحكمة أننا في حاجة لقرار جريء وإلغاء قرارات الهدم بحق العمارة».

يذكر أن بلدية الاحتلال تنوي تشريد نحو 70 مقدسياً معظمهم من الأطفال، بعدما قررت هدم البناية السكنية التي يعيشون فيها منذ عام 2011 في بلدة الطور، وتتكون من 5 طوابق (10 شقق)؛ وذلك بحجة البناء غير المرخص.

وكانت مهلة تجميد قرار الهدم التي أمهلتهم إياها محكمة بلدية الاحتلال قد انتهت يوم (6 تشرين الأول الماضي). وكانت قد انطلقت دعوات مقدسية لأداء صلاة الجمعة القادمة، أمام البناية السكنية المهددة بالإخلاء والهدم، وتشريد 10 عائلات منها، في بلدة الطور شرقي القدس المحتلة.

وأكدت العائلات في تصريحات صحافية أنها تسعى للضغط ووقف الهدم من خلال الحراك الشعبي، ومواقع التواصل الاجتماعي، والرأي العام، مؤكدة أن هذه الهبَّة تستطيع إثبات ملكيتهم وحقهم بالأرض. وناشدت كافة أهالي مدينة القدس من أجل التواجد والتضامن مع قضيتهم، وتنظيم حراك شعبي أكبر.

ومنذ استلامهم قرار الهدم، يجتمع أفراد العائلات بشكل يومي أمام مدخل البناية، وبجانبهم لافتات كتبوا عليها «لن نرحل.. هنا بيتنا» «هذا احتلال.. لم يسلم منه لا حجر ولا شجر ولا بشر» «أعطونا الطفولة» ويترقبون مصير منازلهم بقلق وخوف.

وفي مدينة الخليل اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، الحرم الابراهيمي، ومنعت لجنة الإعمار من تنفيذ أعمال صيانة ضرورية بداخله.

وقال مدير عام أوقاف الخليل الشيخ جمال أبو عرام «ان قوات الاحتلال منعت موظفي لجنة الإعمار من العمل على إصلاح «الثريات» في مصلى الإسحاقية داخل الحرم، التي يشكل عدم صيانتها خطرا شديدا على حياة المصلين والوافدين للحرم الإبراهيمي، خاصة أننا مقبلون على موسم الشتاء والأمطار.

وأضاف أبو عرام «بتاريخ 17 فبراير/ شباط الماضي سقطت إحدى «الثريات» دون إصابة أحد بأذى، ومنذ ذلك اليوم يمنع الاحتلال ويماطل في السماح بإصلاحها، وأثناء قيام موظفي لجنة الإعمار بمحاولة إصلاح خطوط الكهرباء اقتحم جنود الاحتلال الحرم ومنعوهم من استكمال العمل».

وأكد أن «الأوقاف هي المسؤولة بالكامل عن إدارة الحرم وصيانته، كما أن الاحتلال الإسرائيلي يتحمل المسؤولية الكاملة عن حياة المصلين والوافدين للحرم في حال سقوط «الثريات» بمنعه وتحت قوة السلاح من القيام بأعمال الترميم والإصلاح داخله». كما دعا أبو عرام المؤسسات الدولية والإنسانية للوقوف عند مسؤولياتها، وكبح جماح الاحتلال ومستوطنيه، خاصة أن الحرم الابراهيمي مدرج على لائحة التراث العالمي لمنظمة «اليونسكو».

وكانت قوات الاحتلال قد منعت في وقت سابق من أمس لجنة الإعمار من العمل على استكمال ترميم 12 منزلا قديما في حارة الجعبري بالقرب من الحرم الشريف في البلدة القديمة من الخليل.

ووفق مدير عام اللجنة عماد حمدان فإن قوات الاحتلال أوقفت العمل في حارة الجعبري من البلدة القديمة، ومنعت العمال من استكمال الأعمال المطلوبة.

واعتبر أن هذا الإجراء يأتي ضمن سياسة الاحتلال الهادفة للإضرار بهذا الموروث التاريخي، وتغيير ملامحه الثقافية والحضارية، من خلال منع أعمال الترميم والصيانة في تلك المنطقة، لحماية هذا الموروث المدرج على لائحة التراث العالمي لدى «اليونيسكو» منذ عام 2017.

وأضاف أن الاحتلال يمنع ويعيق عمليات الترميم والصيانة في البلدة القديمة، وذلك للإبقاء على المنازل والمحال التجارية في تلك المنطقة خالية من المواطنين، وغير مهيأة للاستخدام أو للسكن لترك المجال للمستوطنين، للاستيلاء عليها.

وفي الخليل أيضا قطع مستوطنون70 شجرة زيتون بمسافر يطا جنوب الخليل.

وأفاد منسق لجان الحماية والصمود بمسافر يطا وجنوب الخليل فؤاد العمور أن عشرات المستوطنين من مستوطنة «متسبي يائير» المقامة عنوة على أراضي المواطنين، قطعوا70 شجرة زيتون في منطقة خلة الضبع، تعود ملكيتها للمواطن جميل العمور.

وأضاف أن المستوطنين أطلقوا مواشيهم في أراضي المواطنين في تلك المنطقة، لرعيها وإتلاف المحاصيل الزراعية. ميدانيا، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي 17 مواطنا بينهم طالبتان ومعلمة ومديرة مدرسة، عقب عمليات دهم وتفتيش في أنحاء متفرقة في الضفة الغربية.

في القدس، اعتقلت قوات الاحتلال طالبتين شقيقتين، ومعلمة ومديرة مدرسة الروضة الحديثة في حي الشيخ جراح بمدينة القدس المحتلة.

وفي بيت لحم، اعتقلت قوات الاحتلال8 مواطنين، وهم: الأسيرة المحررة شروق محمد موسى البدن (28 عاما) من بلدة تقوع شرقا، وأمير مراد طقاطقة (19 عاما) ومحمد إبراهيم ثلجي، ومحمد إبراهيم ديرية (17 عاما) وكرم مشرف ديرية عاما (19) وجميعهم من بلدة بيت فجار، كما اعتقلت تلك القوات من مدينة بيت ساحور: قصي إياد العسليني (23 عاما) ولؤي هيثم العسليني (20 عاما) وأحمد عبد الله شعيبات (27 عاما).

وفي محافظة نابلس، اعتقلت تلك القوات الاحتلال إسلام ناصر الشرفا (34 عاما) وشرار مفلح حمايل (29 عاما) من بلدة بيتا، والشاب بشير أبو جش (38 عاما) من بيت دجن، والأسير المحرر عبد الكريم ناصر حلبي (47 عاما) من روجيب.

رحيل الكاتب الفلسطيني حسن البطل:

أيقونة العامود في صحافة فلسطين وخطّها النضالي

رام الله ـ «القدس العربي»:

بعد صراع مرير مع المرض، غيب الموت صباح أمس الأربعاء 8 ديسمبر/ كانون الأول 2021 في مدينة رام الله، الكاتب والصحافي الفلسطيني حسن البطل عن عمر ناهز 77 عاما.

وقد نعت وزارة الثقافة الفلسطينية الراحل، وجاء في بيانها: «إن فلسطين خسرت علما من أعلامها الثقافية واسماً من أسمائها الإعلامية والصحافية الفاعلة، التي رسّخت على المستوى العربي حضور فلسطين في المشهد الوطني والعربي، ومن الذين أثروا المشهد الفلسطيني بإبداعهم على مدار أكثر من أربعين عاماً، من العمل الثقافي والكتابة السياسية والوطنية، ومن أشهر كتاب العامود والمقال الصحافي».

وأضاف وزير الثقافة عاطف أبو سيف: «برحيل حسن البطل المثقف الموسوعي تخسر فلسطين حالة صحافية وإعلامية وطنية مميزة كان لها أثرها في إثراء الوعي وفي توصيف الحالة اليومية الفلسطينية المعيشة، ولكنّ أثره الإبداعي سيظل حاضراً وملهما للأجيال، فالراحل أبدع في وصف الحالة الفلسطينية ونقل معاناة شعبنا الفلسطيني».

كما نعته وزارة الإعلام: «بحزن وحسرة عمود صحافة فلسطين وطرف نهارها، الصحافي البارع حسن البطل، الذي غيّبه الأجل المحتوم صباح اليوم» وزادت: «إن رحيله خسارة ثقيلة لفلسطين وصحافتها، تختزل النكبة والعودة والإصرار».

وجاء في نعي الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين: «إن البطل شكل فضاء إبداعياً يخصه من خلال مقالة فارقة جعلته واحداً من أهم كتابها، فهو صاحب رؤية مغايرة ولغة خاصة، مكنته من اجتراح سياق معرفي استثنائي وتجربة لها حضورها الذي يعرفه المشهد الفلسطيني والعربي، واللذان يفقدان طاقة إبداعية أرست مداميك وعيها في فلسطين الثورة ومسيرة الثورة الفلسطينية قولا وفعلا ناجزاً». ورثاه رفيقه في درب الصحافة والأدب الشاعر غسان زقطان على صفحته في الفيسبوك: «وداعا حسن البطل.. كل شيء سينقص الآن، الغرفة الصغيرة التي تشبه خزانة تائهة على يمين الداخل الى قاعة التحرير في «الأيام» الجلسة على رصيف مقهى الانشراح في «رام الله التحتا» الأسئلة الفضولية حول الأشياء الصغيرة والتقاط الدهشة من العاديات، التصرف المدهش في إدارة الكتابة وبناء المفارقات الدالة، الصداقة التي لا يبهتها الزمن... فضيلة التفاؤل العميقة التي تصبح حكمة.. كل شيء».

وكذلك صنع صحافيون وأكاديمون وكتّاب في وداعهم للراحل على صفحات الفيسبوك، مثل الأكاديمي إبراهيم أبو هشهش: «رام الله أصيبت اليوم بكسوف جزئي» وخالد سليم: «برحيل الأستاذ حسن البطل، ينهدّ عمود آخر من مبنى الصحافة الورقية، وتخسر فلسطين أحد أشهر كتابها اليوميين، الذين ما جفّت لهم أقلام، ولا نضبت لهم أفكار» وصالح مشارقة: «تسكت الأقلام وتجف الصحف. تصمت غرف الأخبار الآن في القدس والأيام والحياة الجديدة، فقد مات حسن البطل؛ الأصم الفلسطيني العبقري الذي صار لسان شعبه» وثائر نصّار: «أحد آخر العلامات الفارقة في ما تبقى من عالم الصحيفة الورقية. رشيق إنسانٌ ووطنيٌ جدًا بلا ضجيج وبكامل الأناقة السردية».

ولد الراحل في 14 يوليو/تموز 1944 في الطيرة جنوب حيفا، ثم هُجّر مع عائلته إبان نكبة فلسطين 1948 إلى سوريا، واجتاز مراحله المدرسية الأولى في دوما في دمشق، وحصل على درجة الماجستير في الجغرافية الجيولوجية من جامعة دمشق عام 1968. وعمل محرراً يومياً في إذاعة فلسطين في العاصمة العراقية بغداد، وكاتباً لتعليق يومي ما بين العامين 1972 و1994، وانضم إلى هيئة تحرير مجلة «فلسطين الثورة» في العاصمة اللبنانية بيروت، محرراً للشؤون العربية، ومن ثم للشؤون الإسرائيلية، كما كتب فيها مقالة أسبوعية بعنوان «فلسطين في الصراع» ومقالة يومية في جريدة «فلسطين الثورة» بعنوان «في العدو» واستمر كذلك حتى الخروج من بيروت. وفي عام 1994، عاد إلى فلسطين والتحق بهيئة تحرير جريدة «الأيام» اليومية الفلسطينية في مدينة رام الله منذ تأسيسها في 25 كانون الأول/ديسمبر 1995، وكتب فيها عامودها اليومي «أطراف النهار» بشكل يومي حتى شباط/فبراير عام 2016.

وصدر للراحل عن منشورات دار الرقمية في رام الله، أربعة كتب ضمّت مقالات مختارة، وهي: «وأنت يمشيك الزمان» و«المكان الشيء إن دل عليّ» و«حيرة الولد بهاء» ثم «رحلوا وما برحوا». ونال حسن البطل جائزة فلسطين في المقالة عام 1988، حين كان الشاعر محمود درويش رئيساً للجنة التحكيم، كما حصل على وسام ودرع اتحاد الصحافيين العرب في القاهرة عام 2015، بمناسبة اليوبيل الذهبي للاتحاد، واختير الراحل البطل نظير نشاطه الثقافي والإعلامي، شخصية العام الثقافية عام 2018.، وقال يومها: «الثقافة مقاومة، ونحن الشعب العربي الوحيد الذي كرَّم مؤسس الوطنية الفلسطينية، وكرَّم شاعره القومي» وكان يعني الرئيس الشهيد ياسر عرفات والشاعر محمود درويش.

صورة أرشيفية للكاتب الفلسطيني الراحل حسن البطل يتلقى بورتريه تكريميا

الوسطاء يكثفون الاتصالات ضمن المساعي الرامية لمنع التصعيد

الفصائل ترفض مقترحات شراء الهدوء بالتسهيلات الاقتصادية والتصعيد يقترب... وغانتس يتوعّد حماس

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تصاعدت حدة التحذيرات الفلسطينية من التوجه نحو البدء في مرحلة «التصعيد» رفضا لإجراءات الاحتلال الذي يواصل الهجمات ضد المناطق الفلسطينية، ويفرض حصارا على قطاع غزة، يحول دون البدء بأعمال إعادة إعمار ما دمر خلال الحرب الأخيرة حتى اللحظة، وأعلنت إسرائيل الانتهاء من بناء الجدار الأرضي على طول حدود غزة، ضمن استعداداتها العسكرية لأي مواجهة مقبلة، في وقت أشار فيه قيادي فلسطيني إلى تسارع اتصالات وسطاء التهدئة خلال اليومين الماضيين.

رفض خطة الهدوء

وذكر المصدر القيادي لـ «القدس العربي» أن اتصالات الوسطاء لم تتوقف بشأن أوضاع قطاع غزة منذ انتهاء الحرب الأخيرة في مايو/ أيار الماضي، لكنه أشار إلى أن تلك الاتصالات كثفت منذ مطلع الأسبوع الحالي، على أمل احتواء الموقف المتوتر، لافتا إلى أنه جرى إبلاغ الوسطاء بأن التوتر مفاده سياسات الاحتلال العدوانية، وأن الفصائل لا يمكن أن تقبل باستمرار الوضع على ما هو عليه.

كذلك جرى إبلاغ الوسطاء، حسب المسؤول في أحد الفصائل، بأن هناك موقفا جماعيا فلسطينيا يرفض العودة مجددا للسياسات الإسرائيلية القائمة على «المزاجية» في التعامل مع الملف الفلسطيني، ومع الأوضاع في قطاع غزة، وأنها ترفض سياسات حكومة الاحتلال التي اعتادت على التراجع عن تنفيذ التفاهمات التي يجري التوصل إليها، علاوة على رفض الفصائل الربط بين ملف التهدئة والإعمار من جهة، وملف صفقة تبادل الأسرى، علاوة على رفض مخططات التهدئة الطويلة، التي تقوم على أساس تقديم تسهيلات اقتصادية جديدة لغزة.

وواصل الكثير من النشطاء المشاركة في حملة إلكترونية تشير إلى قرب المواجهة، وكسر حالة الهدوء القائمة على حدود غزة، بسبب المماطلة الإسرائيلية في إنهاء مشاكل غزة، وذلك باستمرارها في فرض الحصار. وجاءت المشاركات على الحملة تحت وسم «إنذار إنذار» وتضمنت تدوينات مثل «الإنذار الأخير» أو «لغة غزة تعود من جديد».

جاء ذلك بعدما أوصلت فصائل المقاومة الفلسطينية رسائل عديدة، مفادها أن بنيتها التحرك قريبا من أجل كسر سياسة الاحتلال الحالية، التي تقوم على أساس التهرب من التزامات التهدئة، جراء عدم بدء عملية إعمار ما دمر خلال الحرب الأخيرة، وكذلك عدم تنفيذ المشاريع الإغاثية العاجلة الأخرى، بالإضافة إلى استمرار الهجمات الاحتلالية ضد الضفة الغربية.

وفي هذا السياق، قال مسؤول دائرة العلاقات السياسية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ماهر الطاهر إن «الوضع على الأرض الفلسطينية في غاية الخطورة لأننا أمام كيان عدواني عنصري يمارس كل يوم سياسةً الإرهاب والاعتقالات والاعدامات وكل أشكال القتل ضد شعبنا، وهذه الحالة لا يمكن أن يقبل بها الشعب الفلسطيني وفصائله المقاومة بأي شكل من الأشكال».

وأشار إلى أن الفصائل الفلسطينيّة وأجنحتها المسلحة «تدرس بشكل جدي الخيارات التي سنلجأ لها في المرحلة القادمة» وقال محذرا «لا يمكن أن نصمت أمام كل هذه الممارسات الصهيونيّة». وأكد أن الحرب الأخيرة شددت على وحدة الأرض والمصير.

وأشار إلى محاولات لإجهاض نتائجها التي وصفها بـ «المشرفة» وقال «عندما قامت المعركة وانهالت الصواريخ على الكيان الصهيوني بدأت الوساطات تنهال من كل حدب وصوب، وبعد وقف إطلاق النار عادت الأمور بأتجاه ما عرفناه في السنوات السابقة».

وقال المسؤول في الجبهة الشعبية إن الاحتلال الإسرائيلي «يريد تهدئة في قطاع غزة وسحب الصاعق من القنبلة الموقوتة في غزة، لذلك عندما هدأت الصواريخ بدأت المحاولات لإعادة الأمور باتجاه السلام الاقتصادي والهدنة طويلة الأمد، فيما عادت الممارسات الصهيونيّة بشكلٍ أكثر عدوانية بعد معركة سيف القدس».

وأضاف «غير مطروح اليوم على شعبنا الفلسطيني أية حلول جدية تؤدي لانتزاع الحقوق الوطنية لشعبنا، بل يريدون منا أن نستسلم والقبول بحكم إداري ذاتي تحت سيطرة الاحتلال بشكلٍ كامل» مؤكدا أنه لم تعد أمام الشعب الفلسطينّي خيارات كثيرة، وتابع «لذلك نقول كفى رهانًا على الأوهام وما يسمى بالمفاوضات وحل الدولتين انتهى وأصبح كلاما فارغا» وشدد على ضرورة «قلب الطاولة على هذا الخيار العقيم».

وأشار إلى أن إعادة إعمار قطاع غزة مرتبطة بموضوع «التهدئة» ووقف المقاومة من القطاع.

وتابع وهو يتحدث عن الوضع القائم «لذلك الأمور تأخذ اليوم منحى جديدًا لأن شعبنا لا يمكن أن يُسقط خيار المقاومة الشاملة مع هذا الاحتلال مقابلَ بعض المساعدات الاقتصاديّة، ولأن قضيتنا كشعب فلسطيني قضية تحرر وطني والأساس هو إزالة هذا الاحتلال».

وأكد أن الفصائل ستستمر في تصعيد المقاومة. وتابع «نحن كفصائل مقاومة عندما نلتقي بالقيادة المصرية نؤكد لها دائما أننا لن نقبل بالسلام الاقتصادي وسنقاوم بكافة الأشكال حتى طرد الاحتلال». وأضاف «الجانب المصري يتحدث أن التهدئة من الممكن أن تفتح الأفق، لكننا نؤكد أن لنا حقوقا وقضيتنا الأساس تحرير بلادنا».

وأضاف وهو يرد على ممارسات الاحتلال «لا يمكن للفصائل الفلسطينيّة أن تبقى صامتة تجاهها وتقف موقف المتفرج» مشددا على أن «التصعيد قادم بمختلف أشكاله بما في ذلك الخيار العسكري، حتى يدفع الاحتلال ثمن ممارساته الإرهابية ضد أبناء شعبنا» لافتا إلى أن الفصائل تتدارس السبل والوسائل التي سنعمل من خلالها لـ «تطبيق التصعيد الشامل في الفترة القادمة».

واشار إلى ان هذا التصعيد سيكون في غزة والضفة والقدس والداخل المحتل وكل مواقع اللجوء والشتات رفضا للوضع الراهن، ورفضا لممارسات الاحتلال الذي يستمر في «التهام الأرض».

وأضاف «شعبنا وصل إلى قناعة بأن التصعيد هو الحل». وتابع «العودة لمربع التهدئة والحديث عن إدخال أموال وتسويات هو فقط لتهدئة الحالة الفلسطينيّة ومنع الانفجار».

وكانت فصائل المقاومة في غزة قد حملت الاحتلال المسؤولية عن تداعيات المماطلة في رفع الحصار عن غزة والتلكؤ المتعمد في ملف إعادة الإعمار. وقالت «على الوسطاء تحمل مسؤولياتهم قبل فوات الأوان، لأن التسويف والمماطلة يؤدي إلى ما لا يتمناه الاحتلال».

وأشادت بمنفذي العمليات الفدائية في الضفة المحتلة، ودعت لـ «استمرار وتصعيد العمليات، وإشعال الأرض لهباً تحت أقدام الاحتلال الذي لا يردعه إلا صوت الانتفاضة والمقاومة».

جاء ذلك بعد أن حذر العديد من الفصائل المسلحة الاحتلال من مغبة ما قد تؤول إليه الأمور في الأيام المقبلة، بسبب استمرار السياسات العدوانية ضد الضفة الغربية وقطاع غزة. كما كشف مصدر قيادي في حركة حماس ان القيادتين السياسية والعسكرية للحركة تدرسان «خيارات التصعيد» مع إسرائيل في ظل استمرار الحصار على قطاع غزة، والتباطؤ في إعادة الإعمار، وتفاقم الأزمات الإنسانية.

غانتس يهدد

وتحسبا لأي تطور عسكري، كان جيش الاحتلال الإسرائيلي قد أعلن عن الانتهاء رسمياً من تشييد الجدار الإسمنتي المحيط بقطاع غزة، في مراسم عسكرية حضرها وزير الجيش بيني غانتس وقادة كبار في جيش الاحتلال.

وجرى الاحتفال بعد عمل استمر لثلاث سنوات ونصف، بتكلفة أكثر من مليار دولار، حيث تم تشييد السور الضخم تحت الأرض وعلى طول الحدود مع قطاع غزة بطول 65 كيلومترا من الحدود المصرية جنوباً وحتى حدود القطاع الشمالية، حيث يبلغ عمق السور عشرات الأمتار تحت الأرض، ويحتوي على مجسات أرضية لكشف الأنفاق، بينما تم تشييد جدار إلكتروني بارتفاع 6 أمتار فوق السور الأرضي مزود بكاميرات ومجسات مراقبة أيضا.

ويقول جيش الاحتلال إن السياج الجديد سيضمن حصر أي عملية تسلل ضمن شريط حدودي في نطاق 100 إلى 200 متر ما بين السياج الجديد والقديم، بما يسمح لقواته بالوصول إلى المكان وتحييد أي تهديد.

وخلال الاحتفال حذر غانتس حركة حماس على خلفية تهديداتها الأخيرة، وقال إنه ينصح حماس بـ «عدم إطلاق التهديدات الفارغة» وفق تعبيره. وأضاف «من أجل تغيير الواقع في غزة فإن مطالبنا بسيطة وواضحة وقف تعاظم حماس، وهدوء طويل الأمد، واستعادة الأبناء» ويقصد الجنود الأسرى بيد حماس.، وتابع «نعمل لهذه الغاية ليلاً ونهاراً في السر وفي العلن وأنصح حماس بالانشغال بهذه المسائل بدلاً من التهديدات الفارغة».

أضاف «سنستمر في الاستعداد لتحييد أي قدرة على إلحاق الأذى بالمواطنين الإسرائيليين، خاصة التهديد الصاروخي من غزة».

والجدير بالذكر أن تشييد هذا الجدار جاء بناء على توصيات عسكرية بعد الحرب التي خاضتها إسرائيل ضد قطاع غزة في صيف عام 2014، لمنع وصول نشطاء مسلحين من حماس إلى المستوطنات الإسرائيلية القريبة من الحدود، حيث نفذ الجناح العسكري لحماس وقتها العديد من الهجمات عبر الأنفاق الأرضية المقامة أسفل الحدود.

ومن المقرر أن يتوجه وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد، اليوم الخميس، إلى العاصمة المصرية القاهرة، لعقد لقاءات رسمية مع كبار المسؤولين هناك، وسيركز خلال اللقاءات على خطته المعروفة باسم «لاقتصاد مقابل الأمن» والخاصة بالوضع في قطاع غزة، إلى جانب مناقشة عدد من القضايا الإقليمية.

الأمم المتحدة تحذر

يشار إلى أن مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، ميشيل باشليت، وصفت أوضاع حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة بـ «الكارثية» مع حدوث انتهاكات خطيرة تطال حوالى أربعة ملايين شخص. وأكدت أن «إنهاء الاحتلال هو وحده الكفيل بتحقيق السلام الدائم ويخلق الظروف التي يمكن فيها احترام حقوق الإنسان للجميع احتراماً كاملاً».

وتطرقت خلال كلمة لها أمام لجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف في مدينة جنيف السويسرية إلى الحرب الأخيرة ضد غزة، وقالت «لا يزال سكان غزة يعانون أيضا من حصار بري وبحري وجوي تفرضه إسرائيل منذ 15 عاما، مع انهيار في البنية التحتية الحيوية» مشددةً على أن «القيود المشددة على الحركة والعوائق التي تحول دون وصول الناس إلى السلع والخدمات الأساسية، بما في ذلك الرعاية الصحية المتخصصة، تولّد معاناة هائلة».

وأضافت «على الرغم من استمرار جهود إعادة الإعمار، والسماح للبضائع بدخول غزة تدريجيًا، إلا أن الأوضاع الإنسانية تظل مقلقة للغاية».

السياج الالكتروني المرتفع حول غزة الذي يمتد إلى 68 كيلومترا من الشمال إلى الجنوب

انطلقت شرارتها الأولى عام1987 من مخيم جباليا

34 عاما على «انتفاضة الحجارة» والشعب الفلسطيني يواصل المعركة ضد الاحتلال

غزة ـ «القدس العربي»:

يصادف اليوم الخميس التاسع من ديسمبر/ كانون الأول، الذكرى الـ34 لـ «انتفاضة الحجارة» وهي أطول انتفاضة شعبية فجرها الفلسطينيون ضد الاحتلال الإسرائيلي، رفضا للاحتلال وتصاعد الهجمات الدامية للمستوطنين المتطرفين.

وبدأت شرارة تلك الانتفاضة، التي دخلت قواميس المعاني، عندما قام سائق شاحنة إسرائيلي متطرف يدعى هرتسل بوكيزا بتنفيذ عملية صدم متعمدة، لسيارة يستقلها عمال فلسطينيون، خلال ذهابهم لعملهم في مناطق الـ48، وهم عمال من عدة مناطق في القطاع، مما أدى لاستشهاد أربعة منهم وإصابة آخرين.

وفي تلك الحادثة سقط الشهداء طالب أبو زيد (46 عاما) وعلي إسماعيل (25 عاما) من المغازي وعصام حمودة (29 عاما) وشعبان نبهان (26 عاما) من جباليا، ما أطلق شرارة الانتفاضة من مخيم جباليا شمال القطاع. وشهد ذلك المخيم في أول أيام الانتفاضة مواجهات انتشرت كالنار في الهشيم، لتصل الى كافة مناطق القطاع، ليتصاعد الغضب الشعبي ويصل إلى مناطق الضفة الغربية، فسقط في اليوم التالي عدد من الشهداء من مناطق عدة بالضفة.

واطلق عليها اسم «انتفاضة الحجارة» لأن الشباب الفلسطيني تسلح وقتها بالحجارة في مواجهة آلة الحرب الإسرائيلية، وظلت فعاليات الانتفاضة قائمة في كافة المناطق الفلسطينية المحتلة على مدار سبع سنوات، الى ان توقفت مع تشكيل السلطة الفلسطينية في الضفة والقطاع عام 1994، بموجب اتفاق اوسلو.

ومرت الانتفاضة بعدة مراحل شهدت بدايتها مقاومة الاحتلال بالحجارة، ثم تم تشكيل مجموعات عسكرية مسلحة، تابعة للفصائل الفلسطينية، خاضت العديد من الاشتباكات مع جيش الاحتلال، فيما شكلت خلايا تنظيمية ساعدت في إدارة الحياة اليومية للمواطنين، كبديل عن إدارة الاحتلال، كما شكلت وقتها القيادة الوطنية الموحدة، من كافة الفصائل الفلسطينية، للإشراف على الفعاليات الشعبية المناهضة للاحتلال.

واشتهر المشاركون في فعاليات «انتفاضة الحجارة» بتغطية الوجه بالكوفية، لإخفاء هويتهم عن جنود الاحتلال، وذلك في ظل حملات الاعتقال الكبيرة التي نفذتها قوات الاحتلال خلال تلك الفترة، حيث افتتحت سجنا من الخيام في منطقة النقب، زج فيه عدد كبير من الفلسطينيين في ظروف قاسية. وشكل الشباب العنصر الأساسي المشارك بالانتفاضة.

وتؤكد أرقام مؤسسة رعاية أسر الشهداء والأسرى استشهاد 1550 فلسطينيا خلال الانتفاضة، واعتقال نحو 200 ألف، كما تشير معطيات مؤسسة الجريح الفلسطيني إلى أن عدد جرحى الانتفاضة يزيد عن 70 ألفا، يعاني نحو 40 % منهم من اعاقات دائمة، فيما استشهد عدد من الشبان خلال اعتقالهم في سجون الاحتلال، جراء التعذيب.

وبهذه المناسبة، أكدت حركة حماس أن «المقاومة الشاملة» وعلى رأسها المقاومة المسلحة، ووحدة الشعب الفلسطيني هي السبيل الوحيد لانتزاع حقوقنا وتحرير الأرض والأسرى. وقالت في بيان لها «إن الأسرى في سجون الاحتلال هم جزء أصيل من شعبنا» مؤكدةً أن تحريرهم «مسؤولية وطنية تضعها حماس في مقدمة أولوياتها».

وأشارت إلى أن مدينة القدس والمسجد الأقصى «هما قلب الصراع مع الاحتلال، وأن مشاريعه من تهويد واستيطان لن تفلح في تغيير معالمها وحدودهما وتاريخهما».

وعبرت الحركة عن رفضها لكل مخططات التسوية ومشاريع «التفاوض العبثي مع العدو، والتنسيق الأمني معه» التي قالت إنها «فتحت المجال للاحتلال لتوسيع الاستيطان، وتصعيد العدوان، وتهويد المقدسات، وحصار شعبنا».

كما جددت حماس إدانتها لكل اتفاقيات التطبيع مع الاحتلال، مبينةً أنها تمثل «طعنة في صدر شعبنا وضربًا لعمق الأمة وأمنها».

ودعت الأمتين العربية والإسلامية، قادة وحكومات وشعوبا، إلى «التحرك الفاعل، وتعزيز فعاليات ومشاريع الدعم، والتضامن مع الشعب الفلسطيني، حتى زوال الاحتلال وتحرير فلسطين».

أجرت عمليات محاكاة وتدريب للمشرفين

لجنة الانتخابات تبدأ الاستعدادات العملية للاقتراع على المحليات بعد غداً

غزة ـ القدس المحتلة

«القدس العربي»:

استعدادا ليوم الاقتراع المقرر بعد غد السبت، شارك موظفو لجنة الانتخابات المركزية في عملية محاكاة مصورة لتفاصيل يوم الاقتراع تطابق مراحل الاقتراع التي يمر بها المواطنون.

وتخلل العملية إعداد محاكاة مصورة مخصصة لاقتراع المواطنين من ذوي الإعاقة البصرية، وأخرى خاصة بخطوات اقتراع الأميين.

وقالت اللجنة في بيان لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه، إنها راعت في هذه الفيديوهات التوعوية كافة التفاصيل والإجراءات المعتمدة داخل مراكز ومحطات الاقتراع، إضافة إلى البروتوكول الصحي المعتمد للوقاية من فيروس «كورونا» ليكون المواطن على اطلاع على كافة التفاصيل والإجراءات التي سيمر بها خلال ممارسة حقه بالانتخاب.

وفي السياق، وزعت لجنة الانتخابات مواد وصناديق الاقتراع للانتخابات المحلية 2021 من المخازن الرئيسية في مدينة البيرة إلى جميع محافظات الضفة الغربية، وفق الخطط اللوجستية المقرة مسبقاً وصولا ليوم الاقتراع.

وبينت اللجنة أنها أتمت تجهيز 717 صندوق اقتراع ستوزع على محطات الاقتراع في جميع الهيئات المحلية التي ستشهد اقتراع يوم السبت، والبالغ عددها 154 هيئة محلية في محافظات الضفة الغربية.

وأوضحت اللجنة أن نقل الصناديق يترافق مع تجهيز وشحن كافة المواد اللازمة لعملية الاقتراع؛ من سجل ناخبين خاص بكل محطة، وقرطاسية ومواد حساسة تشمل الحبر الانتخابي وأوراق اقتراع لكل هيئة محلية، وكذلك مواد صحية للوقاية من فيروس «كورونا» مثل الكمامات والمعقمات. وأشارت إلى أن التوزيع إلى المحافظات سوف يستمر حتى يوم الخميس، لتبدأ يوم الجمعة عملية توزيع الصناديق إلى مراكز الاقتراع في الهيئات المحلية التي ستجري فيها عملية اقتراع السبت. ولفتت إلى أن عملية التوزيع تتم بتنسيق كامل مع وزارة الداخلية التي وفرت حماية شرطية لعملية النقل، كما يقوم عناصر الشرطة بحراسة مراكز ومحطات الاقتراع بعد وصول الصناديق ومواد الاقتراع إليها.

وكانت لجنة الانتخابات واستعدادا ليوم السبت، قد عقدت أربع دورات تدريبية مركزية لطواقمها من المشرفين على عملية الاقتراع والفرز للانتخابات المحلية.

وأوضحت أن أكثر من تسعين مشرفاً ومشرفة شاركوا في الدورات التي عُقدت على مدار أربعة أيام في مقر اللجنة العام بمدينة البيرة، وتضمنت شرح إجراءات عملية الاقتراع والفرز، وإجراء محاكاة للعملية الانتخابية بكافة مراحلها وتفاصيلها، وكذلك تدريب الطواقم على التعامل مع الناخبين بمختلف شرائحهم، وقواعد السلوك الخاصة بمختلف شركاء العملية الانتخابية؛ من مرشحين ووكلاء القوائم الانتخابية ومراقبين وصحافيين وضيوف، وكذلك كيفية التعامل مع الشكاوى والملاحظات.

وكانت لجنة الانتخابات قد أطلقت حملة التوعية والتثقيف الخاصة بمرحلة الاقتراع والفرز للانتخابات المحلية 2021، الهادفة إلى تحفيز المواطنين على المشاركة وإطلاعهم على تفاصيل عملية اقتراع.

يذكر أنه من المقرر أن يجري الاقتراع للانتخابات المحلية في 154 هيئة محلية بالضفة الغربية، حيث يحق لـ405687 ناخبا وناخبة المشاركة فيها.

ولن تعقد هذه الانتخابات في قطاع غزة، بسبب الخلافات القائمة بين فتح وحماس، وستقتصر فقط في مرحلتها الأولى على مناطق الضفة، فيما طالبت الحكومة في وقت سابق أن تنضم مناطق غزة للانتخابات في المرحلة الثانية.

ويأتي إجراء هذه الانتخابات بعد فشل إجراء الانتخابات البرلمانية في أيار/ مايو الماضي، حيث صدر قرار رئاسي بتأجيلها، لعدم الحصول على موافقة إسرائيلية لإجرائها في القدس المحتلة.

باحث في معهد دراسات الأمن القومي في جامعة تل أبيب:

الصراع العربي ـ الإسرائيلي بصيغته المعهودة يتفكك ويفتح نافذة فرص للاحتلال

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

استمراراً للخطاب السياسي الأمني الإسرائيلي يزعم تقرير استراتيجي صادر عن «معهد أبحاث الأمن القومي» في جامعة تل أبيب تولى ترجمته مركز «مدار» أن الصراع العربي ـ الإسرائيلي بصيغته المألوفة آخذ في الانحسار والتلاشي والتآكل والتفكك.

في هذا التقرير ينطلق الباحث الإسرائيلي اليميني المتشدد البروفيسور دان شيفتان من افتراض مفاده أن معاهدة السلام مع مصر 1979 (اتفاقية كامب ديفيد الأولى) مثّلت «بداية البداية» للصيغة الإسرائيلية المتخيّلة لنهاية الصراع بصيغته المألوفة (التقليدية) أمّا «بداية النهاية» لهذه الصيغة فقد بدأت بالفعل مؤخراً بعد توقيع «اتفاقيات أبراهام» بين إسرائيل وبعض الدول العربية واختباراتها. ويقول إنه رغم أن التهديدات ضدّ إسرائيل قد ازدادت حدّة، كون «العدو العربي» لإسرائيل في الماضي كان أقل إثارة للإعجاب وأقل خطورة من «العدو الإيراني» في الوقت الراهن، لكن هذا الأمر لا يعني أن الصراع مع الفلسطينيين قد انتهى بالفعل، وربّما لا يُبشّر بنهايته أيضاً، إلّا أن الجديد في هذه الصيغة هو نجاح إسرائيل في كسر، أو تفتيت، الجبهة العربية المعادية لها».

ويقول شيفتان أيضا إنه «رغم هذا النجاح فإن «العنف وعدم الاستقرار» في المنطقة سيظل على حاله، لكن هذه المرة ليس بين إسرائيل والعرب كما كان في السابق، بل بين تحالف عربي ـ إسرائيلي وبين إيران وتركيا بقيادة أردوغان، في ظل استمرار الصراع مع الفلسطينيين».

متساوقا مع الموقف الإسرائيلي الرسمي يزعم شيفتان أن التصّور السائد في أوروبا ولدى الرئيس الأمريكي السابق أوباما بأن الصراع في الشرق الأوسط يدور حول الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين المدعومين من العالم العربي كان دائماً خاطئاً ومبسّطاً وموجّهاً أيديولوجياً. ويزعم أيضا أنه قد ثبت في المرحلة الراهنة أنه تصور لا أساس له من الصحة، وقد أكّدت المواجهة الأخيرة مع الفلسطينيين في غزة في مايو/ أيار الماضي هذا الرأي، إذ عززت العلاقات وعمّقت الشراكة بين إسرائيل والدول العربية المركزية المنضوية في هذا التحالف بشكل علني وسرّي على حدٍّ سواء، بقيادة من مصر، حيث يتفق هذا التحالف على ضرورة حرمان حركة حماس من تحقيق أي إنجاز، لأن ذلك سيقود إلى تشجيع الإخوان المسلمين في أراضيهم وتهديد أنظمتهم».

وفي معرض تشخيصه للوضع العربي يُشير شيفتان إلى أن سعي الشكل القومي العروبي في صيغته المعروفة في عهد الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وتحديداً في عام 1967 لتحقيق التضامن العربي الكامل قد خلق الظروف التي أدّت إلى تآكله وتفكّكه تمهيداً لانهياره التام في العقود التالية. زاعما أن الراديكالية التي كانت تميّز هذا الشكل، وصلت وفقاً لأهدافها المتمثلة في السعي لتحرير فلسطين والقضاء على أعداء القومية والتوحيد والجماعات الرجعية والمرتبطين بالإمبريالية، إلى طريق مسدود منذ حرب عام 1967 وصولاً إلى انهيار الاتحاد السوفييتي.

ويقول شيفتان إنه رغم أن هذه الصيغة العربية قد انتعشت خلال حرب 1973 وحظر النفط، إلّا أنها سرعان ما تلقت هزائم متتالية بدءاً باتفاقية السلام مع مصر التي تسبّبت بصدع في نهاية ذلك العقد، مروراً بانهيار الاتحاد السوفييتي وحرب الخليج نهاية الثمانينيات ومطلع تسعينيات القرن المنصرم، وصولاً إلى دخولها «مرحلة الإنعاش» في أعقاب «الربيع العربي» إلى أن تم الإعلان عن «الموت السريري» لهذه الحالة (التضامن العربي) بعد توقيع اتفاقيات التطبيع بين بعض الدول العربية وإسرائيل.

يُشير شيفتان إلى أن «بداية البداية» لنهاية الصراع العربي ـ الإسرائيلي قد بدأت فعليا مع مبادرة السادات ومعاهدة السلام المنفصلة التي وقّعتها أكبر وأهم دولة عربية مع إسرائيل في عام 1979، وهذه الخطوة لم تمثّل فقط نهاية للتضامن القومي العربي بعد أن انسحب الحجر الرئيس منه (مصر) بل سمحت لإسرائيل بتحويل جزء كبير من استثماراتها والموارد المخصّصة للمجهود الحربي (العسكري– الأمني) إلى الساحة الداخلية، الأمر الذي ساهم في تسريع تطورها وعمّق الهوّة، بشكلٍ كبير، بينها وبين الدول العربية المعادية. ويزعمً أيضا أنه منذ ذلك الحين، توالت العديد من الأحداث التي ساهمت في تآكل هذا التضامن.

في المُقابل، يتبنى شيفتان المعروف بقلقه من «الخطر الديمغرافي» المزاعم الإسرائيلية الرسمية أن الفلسطينيين وحركتهم الوطنية (يُشير إلى الرئيس ياسر عرفات بالتحديد) قد أصرّوا على إضاعة كل «الفرص التاريخية» لتحقيق السلام وتسوية الصراع ورفضوا كل المقترحات المقدّمة في سبيل ذلك، حتى بعد انهيار أوسلو، وصولاً إلى الانتفاضة الفلسطينية الثانية. حيث يرى أن الفشل الحتمي لعملية أوسلو نابع من سوء فهم أساس بين مهندسيها حول طبيعة الحركة الوطنية الفلسطينية بقيادة عرفات وخلفائه. ويرى كل ذلك وسط استمرار رهان الفلسطينيين بقيادة عرفات على العُمق العربي للصراع، واستمرار الاستناد إليه، حتى بعد توقيع اتفاق أوسلو، التي وإن ألحقت ضرراً بإسرائيل، إلّا أنها أيضاً ساهمت في تآكل الدعم العربي للفلسطينيين، حيث وجدت بعض الدول العربية في توقيع الفلسطينيين، ممثلين بمنظمة التحرير، لاتفاق سلام مع الإسرائيليين، سبباً ومبرراً في الوقت ذاته، للذهاب في الاتجاه نفسه (على سبيل المثال توقيع الأردن معاهدة وادي عربة عام 1994.

بعد الربيع العربي

يتنبه «مدار» إلى أن شيفتان يستعرض أوضاع الدول العربية في أعقاب «الربيع العربي» من وجهة نظر أمنية إسرائيلية لا تخلو أيضاً من المركّب الاستشراقي الصهيوني وإن كانت تستند إلى بعض الوقائع الحقيقية، وهو ما قاد برأيه إلى ازدهار الاستبداد والفوضى والحروب الأهلية والضيق واليأس بشكل لم تشهده المنطقة من قبل. وقد عكست أحداث «الربيع العربي» برأيه الفجوة بين التوقعات العالية والواقع المؤلم، وترتّبت نواتج ثانوية إيجابية لهذه الأحداث تمثلت في دحض أوهام «الشرق الأوسط الجديد» وانهيار التضامن العربي في النضال ضد إسرائيل.

إيران وتركيا

يرى شيفتان أن احتمال الهيمنة الإيرانية على الشرق الأوسط يُشكّل تهديداً خطيراً لإسرائيل بأبعاد وجودية، فمنذ ذروة قوة التضامن العربي في عهد جمال عبد الناصر، لم يكن هناك أي تهديد للسيطرة على موارده الاقتصادية والفكرية في المنطقة وتعبئتها ضد إسرائيل، بل ويرى أن التهديد الإيراني أخطر من التهديد المصري في ذلك الوقت، استناداً إلى أن التجربة الإيرانية مثيرة للإعجاب، ومتطورة علمياً وتكنولوجياً، وتمتلك أدوات استراتيجية مختلفة عن النماذج السابقة.

ويرى أيضا أن هذا التهديد الخطير لإسرائيل له أيضا ناتج ثانوي مرغوب فيه، في تداعياته على الساحة العربية، إذ يدرك الإيرانيون ضعف العرب ويصمّمون على «فرض هيمنة النظام الثوري» في طهران عليهم، وفي الوقت نفسه، يُدرك العرب عجزهم في مواجهة هذا التهديد ويبحثون عن دعم خارجي، ويدرك عدد كبير من دولهم أن الدور الأمريكي التقليدي فقد الكثير من قوته وكثير من دوافعه ومعظم مصداقيته، وأن الجهة الأكثر التزاماً في محاربة تطلعات الهيمنة الإيرانية هي إسرائيل.

من ناحية أخرى يرى شيفتان في سلوك تركيا بقيادة أردوغان خطراً استراتيجياً على إسرائيل حتى وإن لم يكن مُثقلاً بالخطر النووي كما هو الحال بالنسبة لـ «الخطر الإيراني» ويتجلّى ذلك في الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، حيث تسعى تركيا للسيطرة على عمليات التنقيب عن الغاز، في تجاوز لحقوق اليونان وقبرص وإلحاق الضرر الشديد بمصالح مصر وإسرائيل. إضافة إلى سياسات أردوغان على الحدود الجنوبية لتركيا وشمال سورية، وتهديد الأكراد، ودعم حركة «حماس» في غزة، والسماح لعناصرها وقادتها بالعمل عبر أراضيها، وتقويض مكانة إسرائيل في القدس ووضع الأردن الخاص في الحرم القدسي.

أما بخصوص سياسات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط فيُشير شيفتان إلى وجود ثلاثة عوامل تساهم في إبعادها، تتمثّل في حاجتها لتركيز جهودها على المنافسة مع الصين، واستقلالية الطاقة ووقف الاعتماد الأمريكي على مصادر الطاقة في المنطقة بالإضافة إلى أن وجودها غير المجدي في العراق وأفغانستان جعل التدخل العسكري المكثف في المنطقة مستحيلاً سياسياً. وقد أضيف إلى هذه الاعتبارات في عهد أوباما أيضاً استعداد أمريكي للابتعاد عن أجزاء مهمة من مكانتها كقوة عظمى، وعن المسؤوليات المستمدة من تلك المكانة.

اتفاقات التطبيع

ويرى شيفتان أنه وفي ظل الاستعراض السابق، تأتي «اتفاقيات أبراهام» لتضفي طابعاً مؤسسياً على الواقع الحالي، وحتى على ما كان قائماً قبلها بشكل سرّي، يُعطي تعبيراً حقيقياً من شأنه تعزيز الرسالة وتطوير زخمها. ويقول إنه رغم عدم إبداء إدارة جو بايدن حماساً كبيراً لهذه الاتفاقات ومسارها، إلا أنها برأيه لا تستطيع التراجع عنها ولا يُمكن لها إظهار معارضة، خصوصاً وأن هذا التوجّه آخذ في الازدياد، وأن إحدى أهم الرسائل التي ترتّبت على توقيع هذه الاتفاقات، حسب شيفتان، تتمثّل في تبديد الأسطورة التقليدية القائلة إن للفلسطينيين تأثيراً بعيد المدى على استقرار المنطقة وإنهم يمتلكون حق النقض (الفيتو) على العلاقات العربية – الإسرائيلية، وإن ذلك أدّى إلى تآكل الموقف الفلسطيني بشدّة، وحتى لو سعت إدارة بايدن لتجديد المساعدات المالية للسلطة الفلسطينية والأونروا وإعادة فتح القنصلية في القدس كسفارة للفلسطينيين، فلن يغيّر هذا التوجه من حقيقة هذا التآكل. ويُشير إلى أن الاختبار الأهم لـ «اتفاقات أبراهام» كانت ردة فعل العالم العربي والإسلامي بعد نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، فمنذ عام 1947 كانت قضية القدس تعتبر حساسة للغاية ومن شأنها أن تتسبّب بثورات غضب إسلامي وعربي.

عدوان «حارس الأسوار»

بالإضافة الى ذلك يُشير شيفتان إلى أن مرونة التحالف العربي ـ الإسرائيلي قد خضعت للفحص أيضاً في محطة أخرى أكثر عملية (عملية «حارس الأسوار») في مايو/ أيار الماضي. ففي السابق كانت تُثير مثل هذه الحروب الإسرائيلية موجة من الغضب في الوطن العربي قد تصل إلى حد قطع العلاقات معها، لكن من الناحية العملية يرى أن رد فعل الرأي العام العربي كان ضعيفاً.

إجمالا يزعم شيفتان أن العلاقات الإسرائيلية– العربية تشهد تحولاً في المستقبل المنظور، وأن تفكّك صيغة الصراع العربي– الإسرائيلي بشكلها المألوف يُمثّل علامة فارقة مهمّة في الأمن القومي لإسرائيل، ومن خلالها دخلت إسرائيل من الباب الرئيس إلى ساحة ميزان القوى في الشرق الأوسط كأحد أهم اللاعبين، بعد أن حاولت خلال السنوات الماضية التأثير عليها من النافذة الخلفية وهو الأمر الذي يفتح أمامها مساحة للمناورة والتأثير وتنفيذ أهدافها الاستراتيجية أكثر من أي وقت مضى، والتأثير في سياسة إدارة بايدن، التي قد تلجأ لتبنّي سياسة تصالحية تتمثل في محاولة إقناع دول الخليج بأن المصالحة مع إيران على حساب علاقاتها مع إسرائيل ستكون مُجدية أكثر لبقائها. مدعيا أن «نجاح» إسرائيل في كسر وتفتيت الجبهة العربية المعادية لها تاريخياً سيُمكّنها من خوض المعركة الإقليمية الجديدة ومع الفلسطينيين أيضاً، لكن ليس بين إسرائيل والعرب كما كان في السابق، بل بين تحالف عربي ـ إسرائيلي وبين إيران وتركيا بقيادة أردوغان.

في ظل توتر علاقاته مع مدريد وباريس وبرلين

المغرب يراهن على كسب دعم الجناح الشرقي للاتحاد الأوروبي

لندن – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

يتجه المغرب إلى تنويع علاقاته في الاتحاد الأوروبي بالبحث عن شركاء جدد بدل الشركاء التقليديين مثل فرنسا وإسبانيا، حيث تجمعه معهما علاقات شائكة خلال السنة الأخيرة. ويراهن في هذا الصدد على دول أوروبا الشرقية مثل بولونيا والمجر وجمهورية التشيك وسلوفاكيا أي مجموعة فيشغراد والتي حصل منها على تفهم كبير في نزاع الصحراء الغربية.

وحضر وزير الخارجية المغربي، ناصر بوريطة، اجتماع وزراء خارجية مجموعة فيشغراد في بودابست الثلاثاء من الأسبوع الجاري، حيث جرى الاتفاق على أجندة أمنية وهي محاربة الهجرة غير القانونية وكذلك الإرهاب والجريمة المنظمة. وركزت تغريدة هذه المجموعة في تويتر هذا الثلاثاء حول دور المغرب في وحماية حدود أوروبا من الإرهاب والهجرة كذلك. واقترحت الرباط رفع التعاون من زاوية أن المغرب يعد بوابة إفريقيا لهذه الدول وهي تعتبر منصة لأوروبا الشرقية والوسطى.

وحصل المغرب على دعم في قضاياه الرئيسية وهي تفهم أكبر لموقف المغرب من نزاع الصحراء، ودعم استئناف ضد الحكم الذي أصدرته المحكمة الأوروبية العامة بإلغاء اتفاقية التجارة والصيد البحري بين المغرب والاتحاد الأوروبي بسبب مياه الصحراء الغربية.

ويراهن المغرب على دول فيشغراد للحصول على دعم كبير وسط الاتحاد الأوروبي في ظل توتر العلاقات مع شركائه الرئيسيين مثل فرنسا وإسبانيا.

وتمر العلاقات مع البلدين المذكورين بأزمات مفتوحة على خلفية موقف مدريد من نزاع الصحراء الغربية التي تؤيد مساعي الأمم المتحدة دون غيرها وعارضت موقف الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب الذي اعترف بسيادة المغرب على الصحراء.

كما تمر علاقات المغرب بتوتر مع فرنسا بسبب ما تعتقده باريس من قيام الرباط بالتجسس على مسؤوليها ومنهم الرئيس إيمانويل ماكرون. وسجلت علاقات المغرب مع دول أوروبية أخرى توتراً بمستويات مختلفة مثل حالة ألمانيا ثم هولندا وبلجيكا بسبب ملفات مختلفة منها حراك الريف والصحراء والهجرة.

حضور وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة اجتماع وزراء خارجية مجموعة فيشغراد في بودابست

ومن عناوين الأزمة التي تمر منها العلاقات بين المغرب وشركائه التقليديين في الاتحاد الأوروبي هو توقف تبادل الزيارات بين مسؤولين مغاربة وأوروبيين، علماً أنه في الماضي كانت الزيارات لا تتوقف خاصة بين المغرب مع فرنسا وإسبانيا.

وكان المغرب قد صرح في عدد من المناسبات بالتفكير في البحث عن شركاء جدد، ومن هذه التصريحات التي صدرت عن وزير الخارجية ناصر بوريطة في لجنة العلاقات الخارجية للبرلمان المغربي الشهر الماضي، بقوله: "علينا التحرر من ابتزاز الاتحاد الأوروبي وأن أي اتفاق في المستقبل مع الاتحاد الأوروبي يجب أن يحترم السيادة المغربية على الصحراء".

وتبقى الخطوة المثيرة هو الرهان على تعزيز العلاقات مع دول أوروبا الشرقية والوسطى الأوروبية وسط الاتحاد الأوروبي، كما هو الشأن في حضور قمة فيشغراد في بلغراد الثلاثاء، والغياب عن قمة "الاتحاد من أجل المتوسط" التي احتضنتها برشلونة الإسبانية منذ أسبوعين.

وتأسست مجموعة فيشغراد سنة 1991 وسطرت كهدف وقتها الانضمام إلى الحلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي، وهو ما حصل لاحقاً. وتحاول هذه المجموعة التأثير في قرارات الاتحاد الأوروبي، سواء في الهجرة أو القضايا الخارجية، حيث تتبنى خطاً محافظاً في سياساتها وتميل إلى الولايات المتحدة، ودخلت في صراعات مع السطر الغربي للاتحاد الأوروبي وخاصة مع فرنسا وألمانيا حول ملفات الهجرة.

وكان الاعتقاد السائد أن هذه الدول وخاصة المجر وبولونيا ستكون من الأوائل التي ستتبع خطوات الرئيس دونالد ترامب وتعترف بسيادة المغرب على الصحراء، لكنها لم تفعل.

في غضون ذلك، يحدث عكس ما صرح به وزير الخارجية بوريطة "بالتحرر من ابتزاز الاتحاد الأوروبي"، وذلك بالرهان على الجناح الشرقي للاتحاد الأوروبي في مواجهة الجناح الغربي.

السفارة الألمانية في الرباط تنفي تقارير إخبارية تحدثت عن انزعاج بلادها من قوة المغرب الصاعدة وتقاربه مع إسرائيل

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعطت ألمانيا في عهد مستشارها الاتحادي الجديد أولاف شولتس، إشارات إيجابية للمغرب، معربة عن رغبتها في إعادة العلاقات بين البلدين على أساس "شراكة تتطلع إلى المستقبل على قدم المساواة".

جاء التلميح إلى هذا التوجه من خلال بيان لسفارة برلين في الرباط نشر على "فيسبوك". ورغم أن البيان صدر أساساً لتكذيب تقارير تحدثت عن دور استخباراتي لدبلوماسية ألمانية في المغرب، فإنه مع ذلك لم يخف الرغبة في فتح صفحة جديدة بين البلدين، والعودة إلى العلاقات الدبلوماسية الجيدة والموسعة تقليدياً، مرحباً في الآن ذاته بقيام المغرب بتطبيع علاقاته مع إسرائيل.

وردّت السفارة الألمانية على تقارير إعلامية تحدثت عن معلومات استخباراتية ألمانية، تشير إلى انزعاج برلين من القوة الاقتصادية الصاعدة للمغرب في القارة الإفريقية، على غرار تركيا في شرق البحر الأبيض المتوسط؛ علاوة على التقارب الموجود بين سلطات الرباط وتل أبيب، وكذا "تهديده" المحتمل لمصالح الاتحاد الأوربي في منطقة شمال إفريقيا.

وفي صفحتها الرسمية على "فيسبوك"، نشرت سفارة برلين في الرباط، بياناً جاء فيه: "في الأيام القليلة الماضية، كما في الماضي، نشرت معلومات كاذبة حول العلاقات الألمانية المغربية بطرق مختلفة". وأضاف البيان: "هذه المرة كان السبب أخباراً مزعومة حول تقرير مخابراتي منسوب للباحثة السويسرية إيزابيل فيرينفيلس". وأوضح أن "فيرينفيلس ليس لها قطعاً أي علاقة بجهاز الاستخبارات الفدرالي، فهي خبيرة في الشؤون المغاربية معترف بها، حيث تشتغل في مركز الأبحاث المستقل للعلوم والسياسة".

وأضاف البيان أن "الأخبار المتداولة في الأيام الأخيرة على وسائل التواصل الاجتماعي وكذا في بعض الصحف كاذبة وليس لها أي أساس من الصحة".

وأوضحت السفارة أن المملكة المغربية شريك محوري لألمانيا، وقالت: "من وجهة نظر الحكومة الاتحادية، من مصلحة كلا البلدين العودة إلى العلاقات الدبلوماسية الجيدة والموسعة تقليدياً"، مشيرة إلى أن "ألمانيا مستعدة لشراكة تتطلع للمستقبل على قدم المساواة"، وختمت بيانها بالقول: "كما ترحب الحكومة الاتحادية بشكل جلي بتطبيع العلاقات بين المغرب وإسرائيل".

تحولات وإشارات

ويرى الباحث الأكاديمي محمد بودن، رئيس "مركز أطلس لتحليل المؤشرات السياسية والمؤسساتية"، أن العلاقات المغربية الألمانية تمر بتقلبات عميقة، مؤكداً أن ألمانيا مطالبة بتقديم أجندة إيجابية من أجل ضمان المصالح المشتركة وحماية الرصيد التاريخي بين البلدين.

وفي تصريح لـ"القدس العربي"، أوضح الخبير المغربي أن الإشارة الواردة في بيان السفارة الألمانية في الرباط تعطي الانطباع بأن العلاقات بين البلدين لم تنهر بعد، "ولكنني أعتقد ـ يضيف المتحدث نفسه ـ أنه في ظل التحولات الجديدة التي تشهدها على مستوى السلطة السياسية بعد انتخاب مستشار اتحادي جديد هو أولافا شولتس، يجب طي الصفحة التي طبعت العلاقات بين البلدين في الآونة الأخيرة. كما يجب البحث في القضايا الناشئة التي عكرت صفو تلك العلاقات، ويتعين على ألمانيا كذلك القيام بالخطوات اللازمة للتعبير للمغرب عن رغبتها في بناء علاقات مبنية على أساس الاحترام المتبادل والمنفعة المشتركة بما ينعكس إيجاباً على البلدين.

واستطرد قائلاً: "في الواقع، انتخاب أولاف شولتس مستشاراً اتحادياً جديداً لألمانيا قد يشكل صفحة جديدة في علاقة ألمانيا بعدد من البلدان، وأتصور أنه قد يعطي زخماً جديداً لمسار العلاقات مع المغرب، لأن المسؤول المذكور يعد زعيماً اشتراكياً قادراً على مجابهة الأزمات والتحديات وبناء مستقبل لعلاقات ألمانيا مع المغرب التي تقوم على أسس سياسية واقتصادية وغيرها؛ فضلاً عن العلاقة مع الاتحاد الأوربي، إذ ظلت ألمانيا تتمتع بمكانة خاصة لدى المغرب، إلا أن مواقفها الأخيرة تجاه الوحدة الترابية المغربية وجملة من القضايا المصيرية جعلت المعايير تتبدل".

علاقات قوية تاريخية

وأشار إلى أن العلاقات المغربية الألمانية كانت قوية تاريخياً منذ إحداث ألمانيا لتمثيلية دبلوماسية في المغرب سنة 1872 وأيضاً زيارة الإمبراطور غيوم الثاني لمدينة طنجة سنة 1905، وقال الباحث بودن: "هذا المسار يمكن استرجاعه من أجل توضيح ألمانيا لمواقفها بخصوص الوحدة الترابية للمغرب، كما أن أولاف شولس له مواقف معتدلة بخصوص ملف الهجرة، ويمكن بناء توافقات بينه وبين المغرب والدول التي تتطابق مواقفها مع هذا البلد بخصوص ملف الهجرة واللجوء ومكافحة الإرهاب".

وختم المتحدث تصريحه لـ"القدس العربي" بالقول: "أعتقد أن بيان السفارة الألمانية في الرباط فيه نوع من الإشارة بخصوص إمكانية استعادة العلاقات لمسارها الطبيعي".

وكانت مواقع مغربية قد أوردت أنه بحسب المعطيات الملتقطة من الصحافة الألمانية، فإن التقرير الاستخباراتي الذي أنجزته إيزابيل فيرينفيلس، رئيسة مكتب المخابرات الألماني قسم شمال إفريقيا والشرق الأوسط، يحمل عنوان: "لا نريد تركيا جديدة في غرب البحر الأبيض المتوسط"، ويضم العديد من المعلومات والمعطيات المأخوذة من أرشيف وتسجيلات المخابرات الألمانية، للأنشطة التي قامت بها الاستخبارات لعرقلة نمو وتقدم المغرب وتوسعه في إفريقيا ونسجه لعلاقات في أوروبا الشرقية، الأمر الذي يهدد المصالح الألمانية.

ووفق ما جاء في التقرير، فإن فيرنفيلس اعترفت بأن الأجهزة الاستخباراتية الألمانية قامت بالعديد من الأنشطة والعمليات التي تهدف إلى تقويض تقدم المغرب وتعطيل توسعه في المجال الاقتصادي في القارة الإفريقية، حيث سعت إلى خلق مشاكل للمغرب لصالح أعدائه التقليديين والمنافسين له في المنطقة بهدف كبح طموحاته.

كما اعترفت صاحبة التقرير الاستخباراتي، بناء على ما اطلعت عليه من أرشيف المخابرات الألمانية، أن هذه الأخيرة اصطدمت بجهاز استخباراتي مغربي قوي، و"منافس شرس" يملك العديد من الروابط والعلاقات، ليس فقط في أوروبا الغربية، بل حتى في أوروبا الشرقية.

وقالت إيزابيل فيرينفيل، وفق المصادر المغربية، إنها توصلت خلال إنجازها للتقرير المذكور، لاستنتاج "مفاده أن الخطة التي جرى إنفاق الكثير من الأموال عليها من أموال دافعي الضرائب في ألمانيا، قد فشلت، وهناك تركيا جديدة في غرب البحر الأبيض المتوسط بدأت في النمو والظهور"، في إشارة إلى أن المساعي الألمانية لتقويض صعود المغرب لم تُكلل بالنجاح، ملمحة إلى احتمال صعود المغرب كقوة جديدة في المنطقة على غرار تركيا في شرق البحر الأبيض المتوسط.

وتطرق التقرير الاستخباراتي الألماني المزعوم إلى ما سمّاه بـ"التحالف المغربي الإسرائيلي" الأخير، حيث اعتبر أنه يشكل صدمة كبيرة للاتحاد الأوروبي وليس فقط لألمانيا، مشيراً إلى أنه يشكل تهديداً لمصالح الاتحاد وتهديداً له بشكل مباشر على المدين القصير والمتوسط، على اعتبار أن شمال إفريقيا منطقة خصبة للاتحاد الأوروبي لبيع منتجاته، وبوابة يمكن من خلالها دخول السوق الإفريقي الضخم.

وأضاف التقرير في هذا السياق أن "الاتفاقية الإسرائيلية المغربية سترهقنا (أي ألمانيا) كثيراً، لأن إسرائيل تتمتع بقوة صناعية وستبحث عن أسواق التعدين التي وضعنا استراتيجية لها منذ عام 2019، عندما توصلنا إلى اتفاق مع العديد من شركاتنا، لاتخاذ إجراءات على المستوى الأفريقي، وكنا على يقين من أنها ستبدأ بوضوح في دخول هذا السوق الكبير في عام 2020، لكن وباء كورونا أخر هذا المشروع".

وأوضح بشأن هذا المشروع، أن ألمانيا خططت له وفكرت فيه جيداً، بعدما تبين أن علاقاتها التجارية مع إفريقيا لا تزال ضعيفة للغاية، وقد وعدت المستشارة السابقة ميركل "بتأسيس صندوق بمليار يورو لدعم وتأمين الاستثمارات في إفريقيا، حيث تحتل ألمانيا موقعاً متخلفاً في الاستثمار المباشر، يذهب 1 في المئة فقط من الاستثمار الأجنبي الألماني حالياً إلى إفريقيا".

وكان المغرب أعلن، أوائل آذار/ مارس المنصرم، عن قطع علاقاته مع السفارة الألمانية بالرباط، جراء "خلافات عميقة تهم قضايا مصيرية". ولم يوضح البيان المغربي طبيعة هذه الخلافات، لكن مصادر ربطت القرار بوقوف ألمانيا ضد ترتيبات دول الاتحاد الأوروبي ليكون له موقف مساند لقرار واشنطن الأخير القاضي بالاعتراف بسيادة المغرب على صحرائه، خلال الأيام الأخيرة من ولاية الرئيس دونالد ترامب، بالإضافة إلى انكشاف شبهة تجسس ألمانية على المغرب؛ فضلاً عن عدم صدور أي رد فعل من سلطات برلين تجاه واقعة رفع علم البوليساريو أمام برلمان ألمانيا في وقت سابق.

عندما صفق برلمانيون مغاربة قال زميلهم «لسنا في ملعب كرة القدم»

الرباط – «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

قطع البرلماني المغربي عن فريق حزب "الحركة الشعبية"، محمد أوزين، نشوة التصفيق التي انتابت النواب في جلسة الأسئلة الشفوية، وانتفض منتقداً هذا السلوك الذي اعتبره "يشوش على الجلسة".

وامتزج النقد بالاحتجاج في الكلمة المقتضبة التي طلبها البرلماني "الحركي" والوزير السابق، محمد أوزين، حين عقّب على تصفيقات نواب على وزيرة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة، وشبّه اللحظة بتسجيل هدف في مباراة كرة القدم.

البرلماني الغاضب من تصفيقات زملائه، قال: "لسنا في ملعب الكرة لكي نصفق على من يسجل الهدف"، مؤكداً أن ذلك "يشوش على الجلسة".

وأضاف محمد أوزين مخاطباً رئيسة الجلسة، بالقول: "نريد أن ننبه الفرق، أغلبية ومعارضة، أننا لسنا في ملعب كرة حتى نصفق لكل من سجل هدفاً، إنما نريد أن يصفق المغاربة".

غضبة أوزين لها مبرراتها الموضوعية، ولها في ميزان المعارضة نصيب، كما أنها تنهل أيضاً من الشط، بعيداً عن الاهتمامات الكبرى التي تشغل بال المغاربة في الوقت الحالي، ويتساوى الغاضب والمصفقون في الخانة نفسها، من حيث الاهتمام بما هو قشرة، وترك اللب خارج دائرة الاهتمام.

وبالعودة إلى سبب "انتفاضة" البرلماني الحالي والوزير السابق الذي شغل الرأي العام في مناسبات عدة، فقد علت تصفيقات النواب أو بعضهم، ويرجح أنهم من الأغلبية، عقب جواب وزيرة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة، عواطف حيار، في مجلس النواب رداً على سؤال حول "المنح السنوية لمؤسسة الرعاية الاجتماعية".

وحتى رد الوزيرة لم يكن بمثابة تسجيل هدف في مباراة كرة القدم، وفق وصف اوزين، بل كان مجرد كشف عن معطى إجرائي حين قالت: "لما جئنا وجدنا وضعية المنح متأخرة لسنة 2021، وهذا أول ما قمت به، حل هذا الموضوع، ولقد وصلت إلى التعاون الوطني".

محمد أوزين

لكن هذا المعطى العادي كان كافياً لجعل أيادي النواب أو بعضهم تتحرك وتتلاقى وتصنع اللحظة "التصفيقية" كما لو تحقق سبق لا مثيل له في سياسة الوزارة التي تشرف عليها الوزيرة الحديثة عواطف حيار، وطبعاً كان البرلماني "الحركي" في الموعد وفي مستوى "النزال" البرلماني، وقال كلمته بكل قوة وجرأة، واعترض على التصفيق، وانتشر الخبر مثل النار في الهشيم، وسرى في جسد المشهد السياسي ومعه بعض الإعلام، في غفلة من الملفات الكبرى التي تستحق بالفعل التصفيق، لكن ذلك مؤجل إلى حين مرور سحابة البدايات وانكشاف سبل الرؤية أمام الحكومة الجديدة.

الأكيد أن التصفيق داخل قبة البرلمان لن يتحول إلى قضية رأي عام، فالمغاربة لديهم ما يشغلهم، وسواء صفق هذا أو انتقد ذاك، فالأهم هو ما يأتي بينهما، وهل من ثمار يجنيها المواطن في يومياته، مثل عودة أسعار بعض المواد الغذائية إلى سابق عهدها قبل الجائحة.

طبعاً، عرف البرلمان المغربي لحظات تصفيق متفرقة، لكنها تكون في مناسبات تليق بمقام التنويه، وتستحق أن يقوم لها الجميع وترفع لها القبعات، أما أن تكون منحٌ في وزارة التضامن والأسرة هي الدافع فتلك حكاية أخرى أقرب إلى المزايدة السياسية والدفاع عن وزير أو وزيرة بلمسة يد وتصفيقة حارة.

أما البرلماني المنتقد، فله الحق في أن يغضب وينبه ويشير ويبرز ويقول، وعليه بعد ذلك أن يسأل، هل تلك المنح التي كانت متوقفة –حسب قول الوزيرة– ستفي بالغرض؟ وهل لها أي أثر يذكر على القطاع الذي وجهت له؟

منظمة شبابية مغربية تقاضي وزير التعليم بحجة «خرق المقتضيات القانونية والدستورية»

الرباط – «القدس العربي»:

أعلنت منظمة "الشبيبة الاشتراكية" التابعة لحزب "التقدم والاشتراكية" المعارض، عن أسباب قرارها بمقاضاة وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، شكيب بنموسى، على خلفية تحديد السن الأقصى لاجتياز مباريات توظيف المدرسين وكوادر الأكاديميات التعليمية.

وقدمت طلباً للمحكمة الإدارية في مواجهة الوزير، بهدف الطعن في الشرط الذي وضعه أمام المترشحين لاجتياز مباريات التعليم بالتعاقد وتحديده في 30 عاماً.

وأكدت أنها عازمة "على خوض كل الأشكال والخطوات النضالية ضد قرار شكيب بنموسى التمييزي"، وأنها "تستند في قرارها اللّجوء إلى القضاء إلى خرق وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة لمجموعة من المقتضيات القانونية والدستورية"، وفق البيان الذي اطلعت عليه "القدس العربي".

واعتبرت أن تحديد شرط 30 سنة هو إقصاء "بالنسبة لشريحة كبيرة من الشباب، خاصة منهم الحاصلين على شهادات عليا من ماستر ودكتوراه، لكون هاتين الشهادتين تتطلبان من الوقت والجهد الكبيرين حتى يتسنى للطالب أو الطالبة الحصول عليهما".

وتابع البيان توضيحاته، مؤكداً أن "القواعد القانونية التي يقرها الدستور تتمتع بالسمو على باقي القواعد والأحكام القانونية، ولا يمكن لأي قاعدة قانونية سواء كانت تشريعية أو مراسيم أو مقررات تنفيذية، أن تكون مخالفة له أو لمضامينه، معتبرة تبني وزارة التربية الوطنية لهذه الشروط فيه تضارب تام مع دستور المملكة، خاصة في مادته 31 التي تنص على: "تعمل الدولة والمؤسسات العمومية والجماعات الترابية على تعبئة كل الوسائل المتاحة لتسيير أسباب استفادة المواطنات والمواطنين على قدم المساواة من الحق في الشغل".

وبعد الحديث عن المبررات القانونية والدستورية، أشارت المنظمة الشبابية إلى أن قرار وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، تجاهل بشكل تام المواثيق الدولية التي تعهد المغرب الالتزام بها، كما أنه لم يأخذ بمبادئ المساواة وتكافؤ الفرص وعدم التمييز المنصوص عليهم في المادة 23 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة 6 من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، الذي صادق عليه المغرب سنة 1979.

وعادت الشبيبة إلى الاستشهاد بالمرسوم الذي "يحدد السن الأقصى للتوظيف في القطاع العام في 45 سنة، ويجعل تقييد الوزارة لاجتياز المباراة للذين لا يتجاوز سنهم 30 سنة خرقاً لجميع المقتضيات القانونية المعمول بها".

وأشار بيان المنظمة الشبابية في الختام، إلى أن قرار الوزير بنموسى، هو نوع من "الضرب السافر للمبادئ والقيم التي تتبناها الدولة المغربية والتي تتمثل في المساواة وتكافؤ الفرص للجميع".

والجدير بالذكر أن "الشبيبة الاشتراكية" كانت قد رفعت دعوى قضائية ضد شكيب بنموسى، وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، بهدف إلغاء شروط مباراة التعليم.

وركزت الشبيبة الحزبية في دعوتها القضائية على المطالبة بإلغاء شرط السن المحدد في 30 سنة من أجل اجتياز مباريات توظيف المدرسين والكوادر الإدارية، وفتح المباراة في وجه جميع الشباب المغاربة إلى حدود 45 سنة.

واستندت، في دعوتها، إلى مجموعة من المسوغات القانونية والدستورية، وفي مقدمتها أن الوزارة قامت بوضع العديد من الشروط التعجيزية ضمن شروط انتقاء اجتياز المباراة سالفة الذكر، وأنها تحدد ضمن شروطها أن لا يتجاوز سن المترشحين والمترشحات ثلاثين سنة.

سياسيون تونسيون يطالبون الرئيس بإصدار مرسوم يجرّم التطبيع

تونس: سعيّد يطالب بإنهاء الانقسام الفلسطيني... وعبّاس يهدد باتخاذ «إجراءات رادعة» ضد إسرائيل

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

دعا الرئيس التونسي قيس سعيد إلى إنهاء حالة الانقسام الفلسطيني، معتبراً أن "الخطر الداخلي وليس الخارجي هو ما يهدد القضية الفلسطينية"، كما أعلن عن زيادة عدد المنح الجامعية المخصصة للطلاب الفلسطينيين، فيما هدد الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس باتخاذ "إجراءات رادعة" إذا واصلت سلطات الاحتلال ممارساتها العدوانية ضد الفلسطينيين. ودعت الطبقة السياسية التونسية الرئيس سعيد لاستغلال زيارة الرئيس عباس في إصدار مرسوم يجرّم التطبيع مع الدولة العبرية.

وخلال استقباله لعباس الأربعاء في قصر قرطاج، قال الرئيس سعيد إن أكبر الأخطار التي تهدد القضية الفلسطينية هي "الخطر الداخلي وليس الخطر القادم من الخارج"، داعياً إلى وحدة الصف الفلسطيني.

كما دعا العالم إلى "رفع المظلمة عن الفلسطينيين، المتواصلة منذ أكثر من قرن"، مشيراً إلى أن "فلسطين ليست ضيعة أو بستاناً لتكون موضوع صفقة"، في إشارة إلى ما يُعرف بصفقة القرن.

وقال سعيد: "المشكل في العدو الذي قتل وشرّد واستولى على هذا الحق، والمشكل أيضاً في الخروج من هذا الوضع إلى وضع جديد، الوضع الذي يقوم على الوحدة لا على الانقسام، لأن انقسام الصف يؤدي إلى إضعاف العمل من أجل تحرير فلسطين".

وأضاف: "هم يلعبون على الانقسام. وعندما تتحقق الوحدة يكون الموقف أقوى. رضينا بالشرعية الدولية وهي منقوصة ظالمة، حتى من وضعوا هذه الشرعية لم يحترموها، هم وضعوا القرارات والتوصيات لكنهم تنكروا إليها".

وتابع قائلاً: "لا مشكل مع اليهود، لنا مشكل مع المحتل، مع الاحتلال. ومادامت القضية في أعماقنا ونفوسنا، فلن يتحقق حلم هؤلاء بطمس القضية الفلسطينية، ولن يستطيعوا إخراجها من قلوب أحرار العالم، ومن المواطنين".

كما أعلن سعيد استعداد تونس للترفيع في عدد المنح الجامعية والمقاعد الدراسية المُخصصة للطلبة الفلسطينيين، و"نحن مستعدون لتطوير آليات التعاون مع فلسطين في الصحة والتدريب والتكوين".

الرئيس التونسي قيس سعيد لدى استقباله الرئيس الفلسطيني محمود عباس

فيما هدد الرئيس الفلسطيني محمود عباس باتخاذ إجراءات وخيارات رادعة قريباً "في حال استمرت سلطات الاحتلال في طغيانها وممارساتها العدوانية ضد الفلسطينيين"، مذكراً بـ"الجرائم والانتهاكات التي يرتكبها الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني، ومن بينها احتجاز جثامين الشهداء، والتنكيل بالأسرى، وهدم المنازل، وغيرها".

وقال عباس: "خلال شهر من الآن سيتم عقد المجلس المركزي لاتخاذ قرارات لفائدة الفلسطينيين في إطار الشرعية الدولية، إضافة إلى العمل على تشكيل حكومة وحدة وطنية. آن الأوان لإنهاء الانقسام الذي يضر بالقضية الفلسطينية".

وكان عباس وصل إلى تونس الثلاثاء، قادماً من الجزائر، في زيارة رسمية بدعوة من الرئيس التونسي قيس سعيّد، حيث ستجمعهما محادثات حول "سير علاقات الأخوة والتعاون بين البلدين، إضافة إلى التشاور حول المسائل ذات الاهتمام المشترك إقليمياً ودولياً"، حسب بيان الرئاسة التونسية.

ويرافقه في هذه الزيارة وزير الخارجية والمغتربين رياض المالكي، ومستشار الرئيس للشؤون الدينية والعلاقات الإسلامية محمود الهباش، ومستشار الرئيس مصطفى أبو الرب، ومستشار الرئيس الدبلوماسي مجدي الخالدي.

ويرى مراقبون أن زيارة عباس تأتي في إطار الحشد الدولي لدعم القضية الفلسطينية لمواجهة اتفاقيات التطبيع الأخيرة مع الكيان المحتل.

واستغلت الطبقة السياسية التونسية زيارة عباس لتجديد دعوتها للرئيس قيس سعيد بإصدار مرسوم يجرم التطبيع، حيث كتب غازي الشواشي، الأمين العام لحزب التيار الديمقراطي: "بمناسبة زيارة السيد محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية لتونس، هل يصدر رئيس السلطة القائمة في بلادنا مرسوماً رئاسياً لتجريم التطبيع باعتبار (التطبيع خيانة عظمى)؟".

وعلق المحلل السياسي عدل بن عبد الله، بالقول: "الرئيس سعيد لن ينطق حرفاً ضد التطبيع ولا ضد إسرائيل، وسيكون خطابه إنشائيا مثل خطابات الجامعة العربية".

وكان الرئيس قيس سعيّد عبّر في وقت سابق عن رفضه لكلمة تطبيع، التي قال إنها دخلت القاموس العربي بعد اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل، كما وجّه انتقاداً مبطناً لاتفاقيات التطبيع الأخيرة مع الاحتلال الإسرائيلي، مشيراً إلى أن إنكار الحق الفلسطيني هو "خيانة عظمى".

مجلس الدولة الليبي يطلق مبادرة للتوافق تتضمن تأجيل الانتخابات إلى شباط المقبل

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في ليبيا، مازالت المطالبات تتصاعد من قبل بعض الجهات الرسمية لتأجيلها وتنفيذها بدون أخطاء أو طعون قانونية ولتصحيح الأخطاء المتمثلة في عدم التوافق بين الأطراف السياسية، والذي سيخلق مشاكل معقدة على المدين القريب والبعيد.

وأعلن المجلس الأعلى للدولة، الأربعاء، عن إطلاقه مبادرة للخروج من الانسداد السياسي، وذلك قبل نحو 18 يومًا من الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في الرابع والعشرين من كانون الأول/ ديسمبر الجاري.

وتضمنت المبادرة إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية متزامنة في شباط/فبراير المقبل العام 2022 وفقًا للقانون رقم (4) لسنة 2012، وتكون المهمة الأساسية لمجلس النواب المنتخب هي إنجاز الاستحقاق الدستوري.

كما نصت المبادرة على إجراء انتخابات رئاسية بنظام القائمة من رئيس ونائبين ورئيس حكومة وفقًا للتعديل الدستوري (11) لسنة 2018 الصادر عن مجلس النواب. وأشار المجلس إلى أن تكون اختصاصات كل من الرئاسي ورئاسة الحكومة وفق الاتفاقات بين لجنتي الحوار لمجلسي النواب والدولة لسنة 2017 في تونس، ويكون موعد إجراء الانتخابات الرئاسية متزامنًا مع الانتخابات النيابية.

وطالبت المبادرة بتوفير ضمانات لنجاحها، من بينها التزام الحكومة بتوفير كافة الإمكانات، وتهيئة الظروف اللازمة لإجراء الانتخابات في موعدها، كذلك التزام المفوضية العليا للانتخابات بمراجعة سجل الناخبين ومطابقته مع منظومة الأحوال المدنية، ووضع الضوابط التي تحقق الشفافية والنزاهة، والاستعانة بالتقنيات الحديثة.

واقترح مجلس الدولة إطلاق مسارات للمصالحة الوطنية تسبق وترافق العملية الانتخابية، وليست شرطًا مسبقًا لها، واعتماد جملة من إجراءات بناء الثقة بين الأطراف السياسية والمؤسسات الوطنية، سعيًا لبناء أرضية مناسبة لإجراء الانتخابات.

المجلس الأعلى للدولة طرح هذه المبادرة لضمان التوافق بينه وبين مجلس النواب الذي رفض إشراكه في صياغة قانون الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، بدعم وتشجيع دولي.

وقد سبق طرح هذه المبادرة بيانات عدة منددة ومحذرة من عواقب تنفيذ الانتخابات بهذا الشكل، آخرها تصريحات نائب المجلس الأعلى للدولة، حيث شدد النائب الثاني لرئيس المجلس الأعلى للدولة، عمر بوشاح، على موقف المجلس من الانتخابات المقرَّرة في الرابع والعشرين من ديسمبر.

وقال، إن الانتخابات تمر بأزمة حقيقية أثبتها الواقع والظروف التي تمر بها ليبيا الآن في هذه المرحلة الحساسة، موضحاً أنها أُسِّست على أسس غير صحيحة، والقوانين التي بُنيت عليها خالفت الاتفاق السياسي والإعلان الدستوري.

وتابع في تصريحات لتلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، نقلتها الصفحة الرسمية للمجلس: "نحن متمسكون بإجراء الانتخابات في موعدها، وكان هذا موقف المجلس الأعلى للدولة قبل أعوام، ونحث على إجراء انتخابات على أسس دستورية حقيقية".

ووصف بوشاح العملية الانتخابية بأنها تحتضر نتيجة تأسيسها على قوانين انتخابية معيبة، موضحاً أن المرحلة الحالية يحكمها اتفاق سياسي، وهو من يحدد صلاحيات الأطراف وينظم العملية السياسية.

وأشار إلى أن الاتفاق السياسي حدّد آلية إصدار القوانين الانتخابية، ومجلس النواب تفرّد بإصدار القوانين مخالفًا الاتفاق السياسي.

"الأعلى للدولة" لم يكن السبّاق في طرح مبادرات كهذه، بل أعلن نائب المجلس الرئاسي الليبي في وقت سابق عن إطلاقه مبادرة تتمحور حول دعم الحل السياسي، وحل الجدل القائم بين المجلسين، الأعلى للدولة ومجلس النواب، فضلاً عن دعم الوصول إلى الانتخابات مع تحويرات في موعدها بما يتناسب مع الفترة التوافقية بين المجلسين. وتقضي المبادرة التي حصلت "القدس العربي" على نسخة عنها، بتأجيل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية إلى آذار/ مارس المقبل.

وتتضمن المبادرة خريطة طريق واضحة مدعمة بآلية للوصول إلى انتخابات تشريعية ورئاسية في أجل أقصاه نهاية آذار/مارس 2022، على أن تشرع العملية الانتخابية بشكل عملي في التاريخ المحدد لها، وهو الرابع والعشرون من ديسمبر 2021 .

وتضمنت المبادرة مجموعة من المحطات الزمنية، أولاها تبدأ في تشرين الأول/أكتوبر الماضي، ويقوم المجلس الرئاسي في هذه المرحلة بالتواصل مع مجلسي النواب والأعلى للدولة، لعرض مبادرة الوصول إلى توافق بين المجلسين بخصوص القاعدة الدستورية وقوانين الانتخابات، أما المرحلة الثانية التي تبدأ في 27 من تشرين الأول/ أكتوبر، فتتضمن تشكيل لجنة مشتركة لدراسة التعديلات الدستورية في حال التوافق بين المجلسين، أما في في حال عدم توافق المجلسين على قبول المبادرة، فيقوم المجلس الرئاسي في هذه المرحلة بتشكيل لجنة لدراسة القوانين الانتخابية.

وفي الأول من آذار/مارس، حسب المبادرة، تنطلق الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية والانتخابات التشريعية في اليوم نفسه، ليستلم المجلس التشريعي الجديد مهامه في 15 مارس 2022 ، وفي الثالث من نيسان/ إبريل، تنطلق الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية، ويؤدي الرئيس المنتخب اليمين الدستورية أمام مجلس النواب الجديد.

وفي سياق آخر، قال القائم بأعمال السفارة الروسية لدى ليبيا، جامشيد بولتايف، إن عسكريين من اللجنة العسكرية الليبية المشتركة 5+5 سيناقشون، الأربعاء، في موسكو، انسحاب القوات الأجنبية من البلاد، مشيرًا إلى أنه سيجرى استقبالهم في وزارة الخارجية.

ونقلت وكالة سبوتنيك عن بولتايف قوله إن لجنة (5+5) تجتمع في 8 كانون الأول/ ديسمبر في موسكو لحل القضايا المتعلقة بانسحاب القوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا، وسيجري استقبالهم في وزارة الخارجية الروسية.

ويأتي اجتماع اللجنة العسكرية المشتركة مع المسؤولين الروس بعد يومين من اجتماعهم مع المسؤولين الأتراك في أنقرة، وقبلها مع ممثلين عن دول جوار ليبيا والاتحاد الأفريقي، في القاهرة وتونس.

وسط خلاف دولي: ثلاث كتل رئيسية تتصارع على المنصب... ما بدائل غوتيريش لاختيار مبعوثه إلى ليبيا؟

■ إسطنبول – «الأناضول»: الجمعة المقبلة، ستصبح استقالة السلوفاكي يان كوبيتش، من منصب المبعوث الأممي إلى ليبيا، سارية المفعول، ما قد يجعل المنصب شاغراً، في ظل خلاف دولي حول اسم الشخصية التي ستخلفه، قبيل أسبوعين من موعد الانتخابات الرئاسية.

وتداولت وسائل إعلام عربية وغربية عدة أسماء لخلافة كوبيتش، بينها الدبلوماسي البريطاني نيكولاس كاي، ومنسق البعثة الأممية في ليبيا، الزيمبابوي ريزدون زنينغا، وكذلك الأمريكية ستيفاني وليامز، المبعوثة الأممية السابقة بالإنابة لليبيا.

ويذكرنا التنازع بين الأطراف الدولية حول تسمية مبعوث الأمين العام الأممي إلى ليبيا، بما جرى في آذار/مارس 2020، عندما استقال اللبناني غسان سلامة من هذا المنصب، ولم يتم حسم اسم خليفته إلا بعد 10 أشهر، رغم تداول عدة أسماء رفضت جميعها، من هذا الطرف أو ذاك.

ويتكرر المشهد نفسه حالياً بعد استقالة كوبيتش، لكن ليبيا ليست في سعة من الوقت لانتظار أشهر طويلة لاختيار مبعوث أممي جديد، خاصة أنها تعيش مخاضاً سياسياً عسيراً لتنظيم انتخابات مصيرية، إما ستؤدي لإنهاء أزمة الشرعية في البلاد، أو ستدخلها في مستنقع جديد من العنف المدمر.

إلا أن الأمم المتحدة تدرك أن أي فراغ في منصب بعثتها بليبيا سيترك آثاراً سلبية على المشهد الليبي، والانقسام الدولي بشأن الشخصية التي ستخلف كوبيتش، يضاعف من تباعد وتشظي المواقف بين مختلف الفاعلين السياسيين والعسكريين في البلاد.

وهذا ما دفع المتحدث الأممي، ستيفان دوجاريك، للتوضيح بأن "الأمين العام (غوتيريش) يعمل لإيجاد البديل المناسب. نحن على دراية كاملة بمواعيد الانتخابات، ونتحرك بأسرع ما يمكن لضمان استمرارية القيادة".

وفي تصريح أدلى به في 23 تشرين الثاني/نوفمبر المنصرم، قال دوجاريك: "أوضح كوبيتش أنه لن يغادر اليوم (...) هو أكثر حرصاً من أي شخص آخر على عدم اختلال المهمة بأي شكل أو بأي صورة".

وقدم استقالته في 17 تشرين الثاني/ نوفمبر، حسب ما أعلن في إحاطته الأخيرة أمام مجلس الأمن، وقبلها غوتيريش في 23 من الشهر ذاته، على أن تسري في 10 كانون الأول/ ديسمبر الجاري (الجمعة).

واشنطن وموسكو والكتلة الإفريقية

وتتصارع على تسمية مبعوث أممي إلى ليبيا ثلاث كتل رئيسية، الأولى تتزعمها الولايات المتحدة وخلفها كل من بريطانيا وفرنسا، دائمتي العضوية، إضافة إلى دول أوروبية غير دائمة العضوية، والتي عارضت بشدة تسمية شخصية إفريقية لهذا المنصب، وتفضل أن يكون المبعوث الأممي أمريكياً أو أوروبياً.

أما الكتلة الثانية فتقودها روسيا وتدعمها الصين، وعارضت عدة مرات ترشيح الولايات المتحدة أسماء أوروبية، أو حتى التمديد للأمريكية وليامز، ولو بالإنابة على رأس البعثة الأممية، وتفضل بالمقابل أن يتولى هذا المنصب شخصية عربية إفريقية.

وتتقارب مواقف روسيا مع الكتلة الإفريقية، التي لا تملك أي من دولها مقعداً دائماً في مجلس الأمن، لكنها تحوز مقعدين غير دائمين إلى ثلاثة مقاعد في المجلس (النيجر وكينيا تمثلان حالياً الكتلة الإفريقية، إلى جانب تونس التي تمثل الكتلة العربية).

وتطالب الكتلة الإفريقية أن يكون المبعوث الأممي إلى ليبيا من القارة السمراء، خاصة وأنها بلد إفريقي، ومع ذلك لم يعين حتى الآن أي مبعوث أممي إليها من إحدى دول الاتحاد الإفريقي، وهو ما تعتبره تهميشاً لها في أحد الملفات التي تعنيها بشكل مباشر.

تم تداول اسم الدبلوماسي البريطاني كاي، الذي عمل ممثلاً خاصاً للأمم المتحدة في الصومال منذ الأيام الأولى لاستقالة كوبيتش، وكان من المتوقع أن لا تعترض واشنطن عليه مثلما فعلت مع عدة أسماء في 2020، إلا أن الاعتراض جاء من روسيا.

وحسب صحيفة فورين بوليسي الأمريكية، واستناداً إلى مصدرين دبلوماسيين، فإن روسيا منعت تعيين كاي، الممثل الأممي الخاص للصومال سابقاً، مبعوثاً للأمم المتحدة إلى ليبيا.

ولفتت إلى أن ذلك جاء في سياق توترات مستمرة بين بريطانيا وروسيا، حيث منعت موسكو في السابق تجديد تعيينات العديد من خبراء لجان العقوبات التابعين للأمم المتحدة. واحتجت موسكو على ما تعتبره انتشاراً للمواطنين البريطانيين، وكثير منهم يحملون جنسية مزدوجة، وحصلوا على وظائف مؤثرة في الأمم المتحدة، وفق الصحيفة الأمريكية.

زنينغا... مرشح إفريقي على خطى وليامز

يحظى الزيمبابوي زنينغا بدعم إفريقي لخلافة كوبيتش، في ظل عدم اتفاق أعضاء مجلس الأمن الدولي على أي من الأسماء المطروحة لتولي منصب مبعوث أممي إلى ليبيا.

ومنصبه منسقاً للبعثة الأممية في ليبيا يجعله الأقرب إلى أن يخلف كوبيتش، ولو بالنيابة، على غرار وليامز، مساعدة المبعوث الأممي السابق غسان سلامة، التي تولت هذا المنصب بالنيابة طوال 10 أشهر.

ولأن موعد الانتخابات الليبية لم يبق له سوى أيام وليس أسابيع، فإن غوتيريش، الذي يبحث عن "بديل أسرع"، قد يلجأ إلى زنينغا، بوصفه خياراً مؤقتاً إلى حين اجتياز مرحلة الانتخابات، والتوافق على مرشح آخر لقيادة البعثة الأممية.

إلا أن الولايات المتحدة قد تقف ضد هذا الخيار مثلما فعلت مع مرشحين أفارقة آخرين في 2020، خاصة أن زنينغا لم يقدم منذ تعيينه منسقاً للبعثة الأممية في طرابلس في كانون الثاني/يناير الماضي، إضافة بارزة للحل في ليبيا يمكن الإشادة بها.

كوبيتش قد يخلف نفسه

حالة الانسداد متعددة الأوجه أمام الأمين العام الأممي لاختيار بديل سريع لكوبيتش، قبل أن تنهار العملية الانتخابية في ليبيا، قد تدفعه لطلب تأجيل قبول استقالة الأخير إلى ما بعد الاستحقاق، مقابل عمله من جنيف بدل الذهاب إلى طرابلس.

فكوبيتش نفسه أعرب عن استعداده "لمواصلة عمله مبعوثاً خاصاً، لفترة انتقالية، تشمل فترة الانتخابات، وتضمن استمرار العمل".

واشترط أن "يكون هذا الخيار قابلاً للتنفيذ"، في إشارة إلى ضرورة أن يواصل عمله من جنيف بدل طرابلس.

حيث برر استقالته، خلال إحاطته أمام مجلس الأمن بأن "هناك حاجة لأن يكون رئيس البعثة السياسية للأمم المتحدة موجوداً في طرابلس" وأنه استقال "لتهيئة الأجواء لتحقيق ذلك". وفي حالة داهم الوقت غوتيريش، وقوضت الخلافات الدولية خططه لتسمية مبعوث جديد، فقد يرضخ مؤقتاً لشرط كوبيتش بالعمل من جنيف بدل طرابلس، لإنقاذ مسار الانتخابات الليبية من الانهيار.

في ظل صعوبة توافق أعضاء مجلس الأمن على شخصية بعينها، في أسرع وقت، لجأ غوتيريش إلى خيار ذكي، حيث عين الإثنين الأمريكية وليامز، مستشارة خاصة له في ليبيا، بدل اقتراحها رئيسة للبعثة الأممية في البلاد.

ولجأ غوتيريش إلى هذا الخيار "لتجنب إجراء تصويت آخر مثير للجدل في مجلس الأمن"، حسب مقال "فورين بوليسي"، نقلاً عن دبلوماسيين.

فوليامز، تعرف جيداً تفاصيل الملف الليبي، وكان لها الفضل في توقيع اتفاق وقف إطلاق النار بين الأطراف الليبية بجنيف، في 23 تشرين الأول/أكتوبر 2020.

كما أشرفت على اختيار ملتقى الحوار السياسي بتونس، الذي انتخب فيما بعد أعضاء المجلس الرئاسي ورئيس حكومة الوحدة الوطنية، وحدد تاريخ الانتخابات في 24 كانون الأول/ ديسمبر.

ولم يكن في الإمكان تعيين وليامز، مبعوثة أممية إلى ليبيا، لأن مثل هذه الخطوة ستجد دون شك رفضاً قاطعاً من موسكو، في إطار الصراع بين الكتلتين الروسية والأمريكية داخل مجلس الأمن.

إذ سبق لموسكو أن أوقفت في 2020 "خطة غوتيريش لجعل وليامز ممثلته الخاصة رسمياً، واعترضت على خطته الطارئة لتمديد تفويضها رئيسة للبعثة بالإنابة".

فعودة وليامز إلى ليبيا، ولو كمستشارة غوتيريش الخاصة، من شأنها ضبط بعض التفاصيل التي فلتت من أيدي كوبيتش، واستكمال ما بدأته منذ مارس 2020.أما اختيار المبعوث الأممي الجديد فقد يترك لينضج على نار هادئة، لأشهر أخرى.

ضمن خطة أقرتها قمتها ودعمتها مجموعة البنك الدولي

مجموعة الساحل تتفق على إعلان يضمن جودة التعليم ويؤمن مستقبل الشباب

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

أعلنت مجموعة دول الساحل الخمس، أمس، عن البدء في تنفيذ مضامين إعلان تمخضت عنه قمة رؤساء دول المجموعة حول التعليم التي احتضنتها العاصمة الموريتانية نواكشوط قبل يومين.

واشتمل الإعلان على مخطط إصلاحات ينتظر أن تُفضي إلى تعليم جيد في المنطقة، من أجل مستقبل أفضل لشباب الساحل.

وحدد "إعلان نواكشوط" الذي اطلعت عليه "القدس العربي" ثلاثة أهداف رئيسية، هي تحسين جودة التعليم، وزيادة مشاركة الفتيات في التعليم الثانوي، وتعزيز القدرات التعليمية الأساسية ومحو الأمية للشباب الذين لم يكملوا تعليمهم الأساسي.

وأوضح رؤساء دول الساحل "أن بلدانهم أحرزت على مدى الخمسة عشر عامًا الماضية، تقدمًا كبيرًا في زيادة معدل الالتحاق بالتعليم الابتدائي ومعدل الالتحاق بالتعليم الثانوي بثلاثة أضاف ما كان عليه قبل ذلك، غير أنه لا يزال يتعين على بلدان الساحل مواجهة العديد من التحديات لتوفير الوصول الشامل إلى التعليم وتوفير التعليم الجيد لجميع شبابها".

وأكد الرؤساء في إعلان نواكشوط "أنه بالرغم من أهمية جميع مكونات المنظومة التربوية، فإنهم قرروا التركيز على الأهداف الثلاثة المذكورة باعتبارها المتحكمة في التحولات التي تشهدها مجتمعات الساحل".

وأكد رؤساء دول مجموعة الساحل في إعلان نواكشوط، "أنهم ناقشوا التحديات المشتركة التي تواجهها المنظومة التربوية في المنطقة الساحلية، واتفقوا على مجموعة أهداف سيسعون لتحقيقها بما يحسن من جودة التعليم".

وسجل الرؤساء في إعلان نواكشوط تحديات كبيرة تعترض التمويلات المخصصة لقطاع التهذيب، من أبرزها استمرار جائحة "كوفيد 19"، وإكراهات الأزمة الأمنية في الساحل.

ونص إعلان نواكشوط على مقاربة تتأسس على منطلقات عدة، منها أن التعليم الجيد يعتبر الضامن لمستقبل ورفاهية شعوب المنطقة، ومنها أن نجاح خطط التنمية يتطلب وجود تعليم ينطلق من حقائق وحاجات السكان في عالم يشهد تحولات مستمرة.

ومن منطلقات المقاربة، يضيف الإعلان، أن جودة التعليم تؤدي إلى زيادة الإنتاجية وفرص العمل، كما تؤدي إلى نتائج صحية أفضل، إضافة إلى انعكاسها على المؤسسات العمومية وعلى حفظ السلام.

وأضاف الإعلان "أن مجموعة دول الساحل تواجه إلى جانب ضعف النظام التعليمي، تحديات أخرى، منها ضرورة تمهين اليد العاملة في مجال التعليم، ومنها تحديث المناهج التربوية، وتحسين طرق الإلقاء وآليات مراقبة وتقييم التلاميذ".

ومن أجل دعم هذه الجهود، أكد الرؤساء في إعلان نواكشوط، "أهمية التمويلات العمومية للتعليم"، وأوصوا بتوازنها مع اتساع الخدمات الأساسية التي يستفيد منها عموم السكان، ومع الاستثمارات الموجهة المحفزة للنمو وللتشغيل بصورة بنيوية ودائمة.

وشدد الرؤساء التأكيد على "ضرورة التوجه لإرساء تعاون إقليمي قائم على تقاسم التكاليف والفوائد، وعلى تحسين نتائج الاستثمار العمومي في مجال التهذيب دون إغفال لمحدودية الوسائل التي تتوفر عليها بلدان المجموعة التي تواجه في الوقت ذاته طلباً مستمراً على خدمات التعليم".

وأوصى الإعلان بين أمور أخرى "بتحسين طريقة اكتتاب المعلمين وتدريبهم وتوزيعهم، مع المشاركة في البرامج الدولية للتقييم الدوري للإنجازات الأكاديمية وغيرها من أشكال التمهين، كما أوصى الإعلان بزيادة نصيب التعليم في الإنفاق العام، وفي الناتج المحلي الإجمالي للوصول إلى مستوى المتوسط لإفريقيا جنوب الصحراء بحلول عام 2030 على أبعد تقدير، مع السعي لتحسين كفاءة ونوعية هذه النفقات".

وإدراكًا لأهمية الاستجابة للتحديات المتمثلة في تعزيز الوصول الشامل للتعليم الجيد، فقد حدد اجتماع وفود دول الساحل الخمس، الأولويات الخاصة بالسياسات والاستثمارات في مجال التعليم وتنسيقها بشكل أفضل على مدى السنوات العشر المقبلة.

وحيا الرؤساء الدعم الذي يقدمه شركاء مجموعة الساحل لصالح التنمية بشكل عام ولصالح الشباب بصورة خاصة".

وتوقف الرؤساء في إعلانهم أمام الالتزام الذي أعلنته مجموعة البنك الدولي الذي أكده ممثلها خلال القمة الأخيرة بمساعدة دول مجموعة الساحل في حل مشاكل التعليم المطروحة".

وقرر الرؤساء "أن يكون إعلان نواكشوط الإطار الذي ستنسق دول مجموعة الساحل الخمس من خلاله سياساتها وبرامجها المتعلقة بالتعليم خلال السنوات المقبلة، على أساس أن التجربة الدولية أكدت أن النجاح في كل هذا مرتبط بتنفيذ الإصلاحات بطريقة منسقة وشاملة.

ستدفع البلد إلى ثورة رقمية كبرى مهمة وغير مسبوقة

الإعلان عن اكتمال إنجاز الشبكة الموريتانية الأساسية للاتصالات

نواكشوط – «القدس العربي»:

دشنت الوزارة الموريتانية المكلفة بالتحول الرقمي والابتكار وعصرنة الإدارة، أمس، آخر مقاطع الشبكة الموريتانية الأساسية للاتصالات، المنجزة في إطار مشروع "ورسيب موريتانيا" الممول من طرف مجموعة البنك الدولي.

ويبلغ طول هذه الشبكة 4000 كلم بتعزيز بلغ 1700 كلم إضافية لطولها الأصلي.

وستوسع هذه الشبكة نطاق إمكانية الوصول إلى خدمات الاتصالات وتعزيز تطوير الإنترنت عالي السرعة .

وأكد عزيز ولد داهي، وزير التحول الرقمي والابتكار وعصرنة الإدارة في الحكومة الموريتانية، في شروح قدمها عن الشبكة، "أن تنفيذ هذا المشروع سيحسن من أداء الإدارة العمومية وسيجعلها أكثر قدرة على الاستجابة لتطلعات وحاجيات المراجعين لها، مما سيسهم في تحقيق استراتيجية أخرى للقطاع ترتبط بإقامة حوكمة إلكترونية فعالة وحديثة مع تبسيط الإجراءات وضمان الشفافية".

وأضاف "أن هذه البنى التحتية ستسهم في خلق ظروف مواتية لبروز اقتصاد رقمي سيكون له دور مهم في تحفيز النشاط الاقتصادي الرقمي الوطني وتعزيز صمود اقتصاد البلاد أمام الأزمات، مما سيمنح فرصة للأنشطة الاقتصادية المحلية لتحسين أدائها".

وأشار إلى "أن الرؤية الوطنية الخاصة بمكافحة الإقصاء ومحاربة التفاوت، تفرض على الإدارة العمومية ضمان نفاذ كافة المواطنين إلى الخدمات العمومية، وهو ما تسعى وزارته لتحقيقه عبر إطلاق مشروع رقمنة عشرين خدمة عمومية أساسية ضمن خارطة طريق ستسفر عن رقمنة الخدمات العمومية في السنوات المقبلة".

وفي كلمة أخرى، أكد رئيس بعثة البنك الدولي لغرب ووسط إفريقيا، أسمان جاكانا، "أن تعاون البنك الدولي مع موريتانيا يشمل بالإضافة لتمويل مشروع الشبكة، ما مجموعه 22 عملية جارية، بينها دعم الميزانية بمبلغ إجمالي قدره 810 ملايين دولار".

وباكتمال هذه الشبكة، ستصبح موريتانيا مغطاة كلها بالكابل الليفي البصري، وذلك ضمن برنامج بنى الاتصال في إفريقيا الغربية الممول من البنك الدولي.

وينتظر أن يحدث تعميم هذا الكابل ثورة رقمية كبرى في موريتانيا. وأصبحت موريتانيا تتوفر، ابتداء من يوم أمس، على شبكة ناقلة للاتصال بمستويات عالية ممتدة على السطح مع وجود فتحات حضرية ونقاط ربط بالشبكة الدولية. وتعتبر العاصمة نواكشوط نقطة تجميع عناصر هذا الكابل ونقطة العبور نحو نظام الكابل البحري الرابط بين إفريقيا وأوروبا.

وتم بناء شبكة الكابل الألياف البصري الممول من البنك الدولي لتحقيق أهداف، منها زيادة تدفق المعلومات عبر موجات أكثر اتساعاً مع خفض تكاليف خدمات الاتصال داخل موريتانيا، وبينها وبين المجاورة لها.

وأكد لي جياهوا، المدير العام لمشروع كابل الألياف البصرية في موريتانيا التابع لشركة "زد.تي، إي" الصينية "أن الكابل سيحدث ثورة غير مسبوقة في الاتصالات داخل موريتانيا، بل وفي عموم منطقة غرب إفريقيا". وبدأت أشغال بناء كابل الألياف البصرية في موريتانيا يوم 20 فبراير/ شباط 2020 حيث باشرت شركة "زد.تي، إي" الصينية، بناء أربعة قطاعات لهذا الكابل من أجل تقوية وتوسيع العمود الفقري للكابل الوطني.

وهذه القطاعات هي القطاع الرابط بين مدن نواكشوط وأطار وشوم بطول 531 كلم، والقطاع الرابط بين مدن روصو وبوغي وكيهيدي وسيلبابي وكيفه بطول 723 كلم، والقطاع الرابط بين مدينتي النعمة والعيون بطول 280 كلم، ومحطة التحكم المركزي بالعاصمة نواكشوط.

كشف المشاركون فيها أنواع التعذيب الذي تعرض له الناشطون ودعوا إلى «التحرك العاجل»

ندوة حقوقية في لندن تدعو للتحرك العاجل لإنقاذ حياة السجناء السياسيين في البحرين

لندن–«القدس العربي»:

تعالت أصوات المنظمات الحقوقية المنددة بالانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان في البحرين، والداعية إلى تشديد الضغوط على النظام البحريني، لوقف الانتهاكات التي يتعرض لها النشطاء.

وجاءت الدعوات ضمن ندوة نظمها المركز الأوروبي للديمقراطية وحقوق الإنسان، تحت عنوان «الموت البطيء في سجون البحرين.. دعوة للتحرك العاجل» انضم إليها ناشطون بحرينيون بارزون.

وشارك الناشط البحريني علي مشيمع، في الندوة، وهو دخل اليوم الـ 13 من الإضراب عن الطعام خارج سفارة البحرين في لندن، في سبيل إنقاذ حياة والده حسن مشيمع والدكتور عبد الجليل السنكيس، والمطالبة بحريتهما. وتأتي الوقفة التي ينظمها الناشط البحريني أمام السفارة، في ظرف شديد البرودة، مع رياح قوية، وهو ما يشكل معاناة مضاعفة على قسوة الجوع والمبيت في الشارع. ويؤكد الناشط المضرب عن الطعام أن وقفته، تستذكر وتسلط الضوء على تعذيب والده والدكتور السنكيس بصورة بشعة. واختار مشيمع أن يتلو على المشاركين في الندوة جزءاً مختصراً مما قاله الاثنان في مرافعتهما أمام المحكمة عن وسائل التعذيب. وقال الدكتور عبد الجليل السنكيس: «يتم حرماني من النوم باستخدام الأساليب الآتية: من خلال صب الماء البارد عليّ وأنا نائم، أو أن يتم إيقاظي وفي وضع الجلوس أو الوقوف على الفراش الإسفنجي، ويتم صب الماء من أعلى رأسي إلى أسفل جسمي، كما يتم صبه على بقية الفراش وعلى الغطاء وعلى الوسادة ثم نؤمر بالنوم على تلك الحالة، ويكون جهاز التكييف على أقصى طاقته في فصل الشتاء، ويشمل هذا النوع من التعذيب الوقوف في زاوية الزنزانة مع مواجهة الجدار، حيث يصب الماء من على الرأس وكامل الجسم ثم الإرغام على النوم على أرضية الزنزانة السيراميكية».

ويقول حسن مشيمع في شهادته: «استمر هذا التعامل الحاط بالكرامة طوال الطريق حتى وصلنا إلى سجن القرين الذي عرفته فيما بعد، لتبدأ حفلة أخرى من الاستقبال بالضرب واللكم في كل مواقع الجسد وخاصة على الرأس والأذن، والبصق والدفع حتى وقعت على الأرض، وجُرحت وكنت على وشك التقيؤ من شدة البرد». وبالرغم من ذلك، يضيف السياسي البحريني: «كانوا مستمرين في السباب والشتم والإهانة والضرب حتى تم أخذي إلى الزنزانة الانفرادية، إمعاناً في الإهانة والإذلال، وأعطيت فراشاً ممزقاً قديماً للنوم عليه ولحافاً قديماً متسخاً ووسادة قديمة جداً ورائحتها نتنة، وما إن جلست على ذلك الفراش المهين حتى فوجئت بأحد الملثمين يأتي بماء بارد في الجو البارد والتكييف ليبدأ بسكب الماء على رأسي وجميع أجزاء جسدي والفراش، حتى بتّ أرتعش من شدة البرد ولم أستطع النوم رغم التعب».

ويؤكد مشيمع أنّ كلا الاثنين تعرضا لتعذيب مماثل وممنهج، وعلاوة على أنهما ما يزالان في السجن، لم تتم محاسبة الجلادين، بل إن الانتهاكات ما تزال مستمرة بعد أكثر من 10 سنوات منذ اعتقالهما.

واستشهد بحادثة نقل والده في شهر يوليو/ حزيران الماضي إلى أحد المراكز الصحية بحجة متابعة وضعه الصحي. وبعد قرابة 5 أشهر من العلاج، تبين أن هذه الإجراءات هي استعراضية وليست جدية، ولم يحصل على العلاج اللازم، ووضعه يسوء مع الأيام.

وأشار إلى استمرار إضراب الدكتور السنكيس عن الطعام احتجاجاً على سوء المعاملة ومطالبته بإعادة بحثه الذي استغرق في إعداده أكثر من 4 سنوات، والذي يتناول تقاليد أهل البحرين وعاداتهم، وهذا ما أثبت أن النظام في البحرين هو عدو للثقافة رغم ادعائه العكس.

إلى ذلك، شدد الناشط البحريني يوسف الحوري، على أنّ أكثر قضية ذات أهمية في البحرين هي قضية السجناء السياسيين، حيث تقريباً 2000 سجين سياسي، أغلبهم شباب محكوم عليهم بأحكام طويلة الأمد، فلم يستطيعوا أن يكملوا تعليمهم أو يؤسسوا عائلة. وقال الحوري: «قضى حسن مشيمع والدكتور عبد الجليل السنكيس أكثر من 10 سنوات في السجن وفي ظروف انتشار وباء كورونا، علينا العمل والمطالبة بشكل ملحّ أكثر، خاصةً مع المجتمع الدولي، للإفراج عن السجناء السياسيين».

وختم الحوري بالقول: «الحكومة لا تسمح للمقرر الخاص بزيارة البحرين بعد مضيّ 10 سنوات على الربيع العربي، لأن لديهم دعماً سعودياً وإماراتياً يحميهم. بالإضافة إلى ذلك، زاد الدعم الذي يحصلون عليه وقدرتهم على تجاهل الضغط الدولي بعد صفقة التطبيع».

أما الناشط السياسي البحريني البارز الدكتور سعيد الشهابي، فتساءل بالتزامن مع حلول اليوم العالمي لحقوق الإنسان: «أين هذا الإعلان اليوم؟» واستذكر هنا البحرين.

وتناول الشهابي رسالة من السجن، تاريخها 2 يناير/ كانون الثاني 1974، وعليها 16 اسماً، معظمهم على الأغلب توفّوا، وهؤلاء كانوا سجناء وكانوا يكتبون رسالة إلى رئيس مجلس النواب الذي تأسس بعد الانسحاب البريطاني، ويطلبون الاهتمام بقضيتهم ويصفون حالتهم، قائلاً إن وضع السجناء الآن لا يزال كما كان منذ 47 عاماً.

وقال الشهابي: «يوجد بعض التحركات البرلمانية، لكن الحكومة البحرينية على يقين أنه لن تكون هناك تحركات جدية ضدها كعقوبات «ماغنتسكي» أو دخول البحرين إلى المحكمة الدولية، أو زيادة صلاحيات مجلس حقوق الإنسان».

وأضاف الشهابي في ختام مداخلته: «لا يمكن احترام حقوق الإنسان تحت الديكتاتورية، ومجلس حقوق الإنسان كارثة، هناك تأثير كبير فيه للمال. واستشهد أنه مؤخراً، استطاعت السعودية منع المبادرة الأوروبية بتمديد التحقيق في قضية اليمن في المجلس من خلال الدفع لعدد من الدول. المجلس يعتمد على الدول التي تتأثر بالفساد والرشوة».

التحالف يعلن مقتل 96 حوثياً في مأرب واعتراض «هدف جوي» كان متجهاً نحو أراضيها

لندن– «القدس العربي»– وكالات:

أعلن التحالف العربي، أمس الأربعاء، مقتل 96 حوثياً في محافظة مأرب وسط اليمن، خلال الساعات الـ24 الماضية.

وجاء ذلك في بيان صادر عن التحالف، نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس). وقال التحالف: «نفذنا 16 عملية استهداف ضد الميليشيات الحوثية الإرهابية في مأرب خلال الساعات الـ24 الماضية». وأوضح أن «الهجمات دمرت 11 آلية عسكرية، ومنظومة دفاع جوي، وقضت على أكثر من 95 عنصراً إرهابياً» من دون ذكر تفاصيل أخرى.

كما قال المتحدث باسم وزارة الدفاع السعودية، تركي المالكي، في بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية «واس» أنه تم اعتراض وتدمير «هدف جوي معاد» أُطلق نحو مناطقها الغربية، دون توضيح طبيعة الهدف. وأفاد أن «الدفاعات الجوية السعوديةً اعترضت ودمرت صباح الأربعاء، هدفاً جوياً معادياً تم اكتشافه باتجاه المنطقة الغربية». وأضاف أن «الوزارة تتخذ كافة الإجراءات والتدابير اللازمة لحماية أمن وسلامة السعودية ومقدراتها الوطنية وكذلك المدنيين والأعيان المدنية وستتخذ كافة الإجراءات الرادعة والحازمة لوقف مثل هذه الأعمال العدائية العابرة للحدود». وفي سياق متصل، أعلن التحالف العربي في اليمن، الأربعاء، في بيان مقتضب، أنه «اعترض ودمر طائرة مسيرة بالأجواء اليمنية» دون أي تفاصيل أخرى.

واعتاد الحوثيون إطلاق صواريخ باليستية وطائرات مفخخة دون طيار على مناطق سعودية وأخرى يمنية، مقابل إعلانات متكررة من التحالف بإحباط هذه الهجمات، رغم الدعوات العربية والدولية للالتزام بوقف إطلاق النار.

ويشهد اليمن منذ نحو 7 سنوات حرباً مستمرة بين القوات الموالية للحكومة المدعومة بتحالف عسكري عربي تقوده الجارة السعودية، والحوثيين المدعومين من إيران، المسيطرين على عدة محافظات بينها العاصمة صنعاء منذ سبتمبر/ أيلول 2014.

فرنسا: إطلاق سراح مواطن سعودي ألقي القبض عليه في تشابه أسماء مع مطلوب في قضية خاشقجي

■ باريس – رويترز: قال مكتب الادعاء في باريس في بيان، أمس الأربعاء، إنه تم إطلاق سراح مواطن سعودي اعتقل في العاصمة الفرنسية للاشتباه في أن له صلة بقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي.

وكانت مصادر في أجهزة إنفاذ القانون الفرنسية قد ذكرت أن الرجل الذي اعتُقل الثلاثاء هو خالد بن عائض العتيبي، وهو نفس اسم عضو سابق في الحرس الملكي السعودي مدرج في قوائم عقوبات أمريكية وبريطانية، وورد في تقرير صدر بتكليف من الأمم المتحدة باعتباره ضالعاً في مقتل خاشقجي في تركيا. وقالت السفارة السعودية في باريس في وقت متأخر أمس، إن السعودي المقبوض عليه «لا علاقة له بالقضية المتناولة» ويجب إطلاق سراحه على الفور. وذكر بيان الادعاء الفرنسي أن عملية التحقق من هوية المواطن السعودي خلصت إلى أن مذكرة اعتقال أصدرتها تركيا لا تنطبق عليه. وكان قد ألقي القبض عليه بموجب مذكرة الاعتقال التركية، وذلك عندما أطلق جواز سفره إنذاراً عند فحصه بالماسح الضوئي بينما كان يستعد لركوب رحلة متجهة من باريس إلى الرياض. وأضاف البيان الصادر عن مكتب المدعي العام: «أظهرت الفحوص المكثفة للتأكد من هوية هذا الشخص أن الإخطار لا ينطبق عليه... وتم إخلاء سبيله».

كان خاشقجي صحافياً بجريدة واشنطن بوست، ومنتقداً للأمير محمد بن سلمان ولي عهد السعودية وحاكمها الفعلي، وشوهد آخر مرة وهو يدخل القنصلية السعودية في إسطنبول في الثاني من أكتوبر/تشرين الأول عام 2018. ويعتقد المسؤولون الأتراك أنه تم تقطيع أوصاله بعد قتله ونقلها إلى خارج القنصلية. ولم يُعثر على رفاته حتى الآن.

وكانت أنباء الاعتقال، عندما كان يُعتقد أن المواطن السعودي هو نفسه الذي تسعى تركيا للقبض عليه، قد أثارت موجة من ردود الفعل، فأبدت جماعات مدافعة عن حقوق الإنسان وخطيبة خاشقجي ارتياحاً لمقاضاة شخص بمثل مكانته. وورد في تقرير للأمم المتحدة صدر عام 2019 أن العتيبي كان ضمن فريق من 15 سعودياً لعبوا دوراً في عملية قتل خاشقجي بعد أن ذهب إلى القنصلية السعودية للحصول على وثيقة تسمح له بالزواج. وجاء الاعتقال في وقت شديد الحساسية بعد أيام من لقاء الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، ليصبح أول زعيم غربي يزور السعودية منذ مقتل خاشقجي.

استئناف محادثات فيينا اليوم طهران تنتقد فرض واشنطن عقوبات جديدة عليها

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

تشهد فيينا، اليوم الخميس، استئناف المفاوضات مع إيران في إطار الجهود الدولية لكبح البرنامج النووي للجمهورية الإسلامية، حسبما أعلن الاتحاد الأوروبي الذي يتولى التنسيق لهذه المحادثات. وتم تأجيل المناقشات مع كبار الممثلين الأسبوع الماضي لإجراء مزيد من المداولات في عواصم الدول المشاركة. وخيمت على المحادثات، التي سوف تدخل جولتها السابعة، التوترات بين إيران والولايات المتحدة.

وقللت واشنطن من الآمال في تحقيق تقدم كبير سريعاً، فيما أعرب دبلوماسيون من ألمانيا وبريطانيا وفرنسا عن خيبة أملهم لأن إيران لم تعد مستعدة للالتزام بالحلول الوسط التي سبق التفاوض عليها. وأعربت طهران من ناحيتها عن ثقتها في إمكانية التوصل إلى اتفاق رغم البداية الصعبة والمضطربة.

وفي الأثناء، انتقدت إيران بشدّة، الأربعاء، سلسلة العقوبات الجديدة التي فرضتها الولايات المتحدة، الثلاثاء، على نحو 12 كياناً ومسؤولاً إيرانياً متّهماً بـ«انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان». وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده، في تغريدة، أن «حتى في خضمّ محادثات فيينا، لا يمكن للولايات المتحدة أن تمتنع عن فرض عقوبات ضد إيران». وأضاف أن «واشنطن غير قادرة على فهم أن حملة «الفشل الأقصى» واختراقاً دبلوماسياً هما أمران لا يتماشيان مع بعضهما» ساخراً من عبارة «الضغوط القصوى» التي غالباً ما تستخدمها الولايات المتحدة للإشارة إلى عقوباتها ضد إيران. وقال إن «تشديد العقوبات لن يخلق ضغطاً إيجابياً، ويتعارض مع الجدية والنوايا الحسنة المعلنة» من جانب الولايات المتحدة.

وتأتي العقوبات التي أُعلن عنها الثلاثاء، لتُضاف إلى سلسلة العقوبات الصارمة أصلاً والمفروضة على إيران، في وقت استؤنفت المفاوضات غير المباشرة بين طهران وواشنطن الأسبوع الماضي في فيينا، لمحاولة إحياء الاتفاق حول النووي الإيراني المبرم عام 2015 بعد توقفها لخمسة أشهر.

وتستهدف الإجراءات الجديدة على وجه الخصوص وحدات خاصة من قوات الأمن مسؤولة عن حفظ النظام أو محاربة الإرهاب، وكذلك السجون الإيرانية ومديريها، حسب بيان صادر عن وزارة الخزانة الأمريكية.

ألمانيا: شولتس يتولى منصب المستشار رسمياً على رأس حكومة مؤلفة من 3 أحزاب

برلين– «القدس العربي»

من علاء جمعة:

بعد أدائه القسم وتسلمه المنصب من أنغيلا ميركل، بدأت في ألمانيا، أمس الأربعاء، ملامح عهد سياسي جديد، يقوده تحالف ولأول مرة يجمع بين الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب الخضر والحزب الديمقراطي الحر، بعد زهاء 16 من تولي المستشارة الألمانية السابقة أنغيلا ميركل السلطة.

وخلال مراسم التسليم، قالت ميركل التي تنتمي للحزب المسيحي الديمقراطي، لشولتس: «تسلم هذا المنزل واعمل معه على تحقيق الأفضل لبلادنا».

وأضافت أنها تعرف من تجربتها الخاصة أن انتخاب شخص ما لهذا المنصب يمثل لحظة مؤثرة.

وأقسم السياسي المنتمي للحزب الاشتراكي الديمقراطي، من بين أمور أخرى، على أن يكرس طاقاته من أجل رفاهية الشعب الألماني، وزيادة منفعتهم، وإبعاد الضرر عنهم. وانتخب البرلمان الألماني، أمس، شولتس مستشاراً تاسعاً لجمهورية ألمانيا الاتحادية. وحصل شولتس في الاقتراع السري على تأييد 395 صوتاً من إجمالي 707 أصوات تم الإدلاء بها، ليتخطى بذلك الحد الأدنى من التأييد، وهو 369 صوتاً.

مجلة «دير شبيغل» الألمانية وصفت الحدث بأنه تغيير سياسي مهم، طارحة السؤال: «أي نوع من المستشارين سيكون أولاف شولتس؟».

وترى المجلة الألمانية أن المستشار الجديد، ما زالت أمامه حواجز وعقبات كثيرة كي يتمكن من فرض نفسه سياسياً، كما ستكون معركته ضد كورونا محط أنظار الناس، من أجل تكوين صورة أوضح لطريقة حكمه. بيد أن المجلة أكدت أنه يريد التغيير، وأنه يريد بدء عهد جديد، وهو ما أكده شولتس نفسه، حيث تعهد خلال تسلمه السلطة من أنغيلا ميركل التي تنسحب من الحياة السياسية بعد 16 عاماً على رأس أكبر قوة اقتصادية في أوروبا. وقال الاشتراكي الديمقراطي البالغ من العمر 63 عاماً، قبيل مغادرة ميركل للمستشارية، وسط تصفيق الموظفين: «ستكون بداية جديدة لبلدنا. أريد أن أفعل كل شيئاً من أجل تحقيق ذلك».

وتجنب شولتس استخدام كلمة الله أو أي كلمات لها دلالة دينية أثناء القسم، إذ قال: «أقسم أنني سأكرس طاقتي لرفاهية الشعب الألماني، لزيادة المنافع، لمنع الأذى عن الألمان، سأدافع عن القانون الأساسي والقوانين الفيدرالية، وأؤدي واجباتي بضمير وممارسة العدالة أمام الجميع». ويعيد هذا التصرف من شولتس موقف المستشار الاشتراكي السابق غيرهارد شرودر، الذي رفض القسم بوجود كلمات ذات دلالة دينية. بيد أن اللافت للنظر أن هذا التصرف من شولتس أتبعه تصرف مماثل من رئيسة حزب الخضر أنالينا بربوك، وبعض الوزراء الآخرين مثل هابيك، وأنه شبيغل، وشتيفي ليميك، وسفسنسا شولتسه.

وسيستهل المستشار الألماني الجديد جولاته الخارجية الرسمية عقب توليه مهام منصبه بزيارة باريس وبروكسل غداً الجمعة. وأعلن المكتب الصحافي الاتحادي في برلين، أمس الأربعاء، أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون سيستقبل شولتس في باريس بمراسم عسكرية. وعقب ذلك، يعتزم شولتس لقاء رئيسة مفوضية الاتحاد الأوروبي، أورزولا فون دير لاين، ورئيس مجلس الاتحاد الأوروبي شارل ميشيل، في بروكسل. ومن المتوقع أن تتركز المحادثات حول التحضير لقمة الاتحاد الأوروبي المقررة الأسبوع المقبل.

ومن المقرر أن يجري شولتس، مساء الجمعة، محادثات مع الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) ينس ستولتنبرغ. وحسب بيان المكتب الصحافي، فإن الغرض من هذا اللقاء التأكيد على أهمية الحلف بالنسبة لأمن ألمانيا وأوروبا وعبر الأطلسي.

ويتسلم شولتس مقاليد السلطة على رأس أول حكومة تكافؤ في ألمانيا تتولى نساء فيها وزارات أساسية، مع تعيين البيئية أنالينا بيربوك وزيرة للخارجية، والاشتراكيتين الديمقراطيتين كريستين لامبريشت وزيرة للدفاع، ونانسي فيسر وزيرة للداخلية.

كذلك تعتبر الحكومة سابقة من حيث تشكيلتها السياسية، إذ تضم للمرة الأولى منذ الخمسينيات ثلاثة مكونات هي الحزب الاشتراكي الديموقراطي، وحزب الخضر، والحزب الديمقراطي الحر.

وبالرغم من الاختلاف، لا بل التعارض أحياناً في برامج التشكيلات الثلاث، إلا أنها توصلت سريعاً إلى الاتفاق على برنامج يرتكز إلى حماية البيئة، والتقشف المالي، وأوروبا.

المستشار الألماني الجديد، أولاف شولتس، أثناء حضوره أول اجتماع وزاري

عقب أنباء عن وصول وفد من أبوظبي لبحث شراء حصة في الشركة

«أسيلسان» أكبر شركة للصناعات الدفاعية التركية تنفي بيعها للإمارات وسط رفض واسع من المعارضة

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

أشعلت الأنباء عن وجود وفد إماراتي في العاصمة التركية أنقرة لبحث شراء حصة في أكبر شركة للصناعات الدفاعية في تركيا، جدلاً واسعاً في الداخل التركي، وسط غضب كبير في صفوف المعارضة التي حذرت الحكومة من الإقدام على هذه الخطوة، وهو ما دفع بالشركة «أسيلسان» لإصدار بيان نفت فيه بشكل قاطع أنها ستباع إلى «مستثمرين في الخارج» مذكرة بأنها «تأسست بتبرعات المواطنين الأتراك».

والثلاثاء، نشرت وكالة «بلومبرغ» تقريراً ادعت فيه أن وفداً إماراتياً رسمياً زار أنقرة لمناقشة فرص التعاون مع الصناعات الدفاعية التركية، وربطت ذلك بتعهد أبو ظبي باستثمار 10 مليار دولار في تركيا عقب القمة التي جمعت الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، وولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد، في أنقرة قبل نحو أسبوعين والحديث عن اهتمام الإمارات بالاستثمار في شركات الصناعات الدفاعية التركية.

ونقلت الوكالة عن مسؤول تركي قوله إن وفداً عسكرياً إماراتياً زار أنقرة، الاثنين، والتقى مسؤولين عسكريين أتراكاً، وزار الشركة المصنعة للطائرات التركية المسيرة «بايكار» وشركات تصنيع عسكري أخرى منها «أسيلسان» كما اجتمع الوفد مع رئاسة الصناعات الدفاعية.

وعقب هذه الأنباء، قالت وسائل إعلام تركية إن الإمارات تبدي اهتماماً خاصاً بشراء حصة في شركة أسيلسان للصناعات الدفاعية التركية، وهو ما أثار حملة واسعة في أوساط المعارضة التركية وعلى مواقع التواصل الاجتماعي تحذر الحكومة من «خطورة الإقدام على مثل هذه الخطوة أو المساس بشركة أسيلسان».

وكتب مسؤولون كبار في أحزاب معارضة مختلفة ونواب في البرلمان تغريدات حذروا فيها الحكومة من الموافقة على أي عمليات بيع لشركة أسيلسان، معتبرين أنها شركة وطنية عسكرية ويجب أن تبقى تركية خالصة، في حين كتبت أكثر من 50 ألف تغريدة على وسط «أسيلسان» في تويتر ترفض بيع الشركة التي تتمتع بأهمية خاصة للصناعات الدفاعية التركية إلى جانب رمزيتها كشركة تأسست بأموال التبرعات الشعبية عقب الحصار العسكري الذي فرضه الغرب على تركيا بسبب تنفيذها عملية عسكرية واسعة في قبرص عام 1974.

وفي خضم هذا الجدل، أصدرت الشركة بياناً نفت فيه بشكل قاطع أنها ستباع إلى «مستثمرين في الخارج» وجاء في البيان: «هذه الادعاءات لا تمت للواقع بصلة. لا صحة للادعاءات الواردة بشأن أن الشركة التي تأسست بتبرعات المواطنين الأتراك، والتي تمتلك القوات المسلحة التركية الحصة الأكبر فيها، أنها ستُباع إلى مستثمرين أجانب». وأضاف البيان: «جميع حقوقنا القانونية محفوظة إزاء الادعاءات الكاذبة بشأن شركتنا التي تعد مصدر فخر لشعبنا، وإزاء الأخبار والمنشورات التي تم نسبها لهذه الادعاءات».

وتأسست «أسيلسان» عام 1975، بمبادرة من مؤسسة «تعزيز القوات المسلحة التركية» بهدف تلبية احتياجات الجيش التركي في مجال أجهزة الاتصالات، وتشتهر الشركة بصناعة أنظمة وأجهزة إلكترونية لأغراض عسكرية، كما تعد من الشركات التركية الرائدة في تصميم وإنتاج وتركيب أدوات وأنظمة الاتصالات بين القوات البرية والجوية والبحرية، وفقاً للمعايير العسكرية.

وكان المحرك الأساسي لتأسيس الشركة التي تخصصت بدرجة أساسية في أنظمة الاتصالات العسكرية ما وقع خلال المعارك في قبرص عام 1974 حيث قصف طائرة تركية سفينة صديقة بسبب ضعف أجهزة الاتصالات التي كانت تستخدمها القوات المسلحة التركية، إلى جانب التغلب على قرار حظر تصدير الأسلحة الذي فرضه الغرب على تركيا بسبب عملية قبرص وتسبب في تأثير كبير على قدرات الجيش التركي الذي كان يعتمد بشكل شبه كامل على استيراد الأسلحة من أمريكا ودول الاتحاد الأوروبي.

واليوم تحتل «أسيلسان» المرتبة الأولى بين شركات الصناعات الدفاعية التركية، والـ48 بين أفضل 100 شركة في العالم، كما بلغت ميزانيتها أكثر من 2.2 مليار دولار، وهي شركة مساهمة عامة، تمتلك القوات المسلحة التركية حوالي ثلثي أسهم الشركة، ويتم تداول نحو 25 % فقط من أسهمها في بورصة إسطنبول، ويعتبر المواطنون الأتراك الشركة ملكاً لهم لمساهمتهم في تأسيسها من خلال التبرعات الشعبية التي نظمت عقب عملية قبرص عام 1975.

وإلى جانب أنظمة الاتصالات العسكرية البرية والبحرية والجوية، وتطوير العديد من أنظمة الرادار والاتصالات الفضائية والجوية والأرضية، وأنظمة المراقبة والتجسس والرؤية الليلية وغيرها، لدى الشركة مشاريع ناجحة لصناعة الطائرات المسيرة والدبابات والصواريخ بأنواعها والعرابات المدرعة وأنظمة التحكم، كما انتقلت إلى مجال تطوير الطائرات وأنظمة الدفاع الجوي والمعدات العسكرية البحرية وغيرها.

وفي تصريح سابق، قال رئيس إدارة الصناعات الدفاعية التركية إسماعيل ديمير، إن لدى أنقرة وأبو ظبي الإمكانات للتعاون في المجال العسكري، مشيراً إلى أن أبو ظبي أظهرت اهتماماً بالصناعات العسكرية التركية، وأن المباحثات بين الجانبين قد تتمخض عنها فرص في مجال التصدير، مضيفاً: «عندما نطالع أرقام صناعاتنا الدفاعية نرى أن علاقاتنا في مجال الصناعات الدفاعية استمرت حتى في أوقات الأزمات. كان هناك اتصال حتى عندما لم تكن العلاقات في أحسن حالاتها».

وحسب أحدث تقرير يتعلق بصادرات الصناعات الدفاعية التركية، وصلت الصادرات عام 2021 حتى اليوم إلى حوالي 3 مليارات دولار لأول مرة، تأتي الإمارات كرابع أكبر مستورد للصناعات الدفاعية التركية لعام 2021 بقيمة بلغت 161 مليون دولار قبيل نهاية العام، وحيث يتوقع أن ترتفع هذه الأرقام بشكل كبير عقب التقارب الأخير بين البلدين.

الجماهير تخاف «المجاعة»... والحكومة تتعهد بالسيطرة على الأسعار... واحتمال تأجيل الدراسة بسبب الفيروس الفتاك

كتاب يدافعون عن محمد صلاح ضد السلفيين... ورئيس جامعة دمنهور تعهد باستنباط عسل نحل يهزم كورونا

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

بات الخوف يسيطر على وجوه الأغلبية التي تحولت كلماتها لعلامات استفهام كبرى خشية أن "تقع الفاس في الراس" وتعجز الحكومة عن توفير احتياجات المصريين الأساسية من الغذاء، بسبب انفلات الأسعار على المستوى العالمي، وفق ما تروج الصحف ووسائل الإعلام المختلفة، وعلى الرغم من المشاريع الكبرى التي تتصدى لها الدولة في الكثير من المجالات إلا أن سؤال "لقمة الخبز" يظل هاجسا يسيطر على الملايين. وفيما بات الحديث عن الغلاء هما يوميا وصداعا في رأس رئيس مجلس الوزراء ومن معه أكدت الحكومة "أنه لا صحة لزيادة أسعار الأرز التمويني، تزامنا مع ارتفاع أسعار الحبوب عالميا، مُوضحة استقرار أسعار الأرز في جميع المجمعات الاستهلاكية وتوافر كميات تكفي احتياجات المواطنين لعدة أشهر مقبلة، مُشددة على شن حملات تفتيش دورية على الأسواق والمنافذ التموينية كافة، لمنع أي تلاعب بالأسعار، أو ممارسات احتكارية.

وأمس الأربعاء 8 ديسمبر/كانون الأول تعهد الرئيس السيسي بتوفير فرص تعليم جيدة للذين يستحقون لها قائلا: سنقاتل من أجل توفير المعرفة والتعليم الحقيقي، وسنعمل على مواجهة الفكر المتطرف الذي يهدف إلى تدمير الشعوب. وهي التصريحات التي حظيت بترحيب واسع.

ومن أخبار الفيروس الفتاك: كشف الدكتور حسام حسني رئيس اللجنة العلمية لمكافحة كورونا في وزارة الصحة، إنه فيما يخص تأجيل الدراسة كل الاحتمالات واردة من أجل الحفاظ على سلامة الطلاب، إذا زادت الأعداد المصابة بفيروس كورونا. ومن اخبار القصر الرئاسي: شارك الرئيس عبد الفتاح السيسي في العاصمة الإدارية الجديدة المنتدى العالمي للتعليم العالي والبحث العلمي، والمؤتمر العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "الإيسيسكو"، وتحدث السيسي معلقا على المتحدثين في ندوة "تحديات وظائف المستقبل" قائلا: "المواهب متساوية ومفيش أمة ربنا خلى المواهب والعقول أكبر فيها من التانية.. العقول متساوية، ولكن الموارد مختلفة". ومن نشاط البرلمان: شهد اجتماع لجنة الطاقة والبيئة والقوى العاملة في مجلس الشيوخ، برئاسة المهندس عبد الخالق عياد، جدلا حول المادة (138) من مشروع قانون العمل المقدم من الحكومة، التي تنص على: إذا أنهى صاحب العمل العقد غير محدد المدة لسبب غير مشروع "فصل تعسفي"، كان للعامل الحق في تعويض ما أصابه من ضرر بسبب هذا الإنهاء بمقدار أجر شهرين عن كل سنة من سنوات الخدمة.

ومن الجرائم الإلكترونية: تمكنت الأجهزة الأمنية، من ضبط أحد الأشخاص في محافظة الغربية؛ لقيامه بارتكاب 16 واقعة استيلاء على الحسابات الشخصية لعدد من المواطنين على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، وابتزاز مستخدميها ماديا، مقابل عدم نشر محتوياتها أو استرجاعها. ومن أخبار الدلتا: قرر اللواء هشام آمنة محافظ البحيرة صرف مكافأة مالية 1000 جنيه لأحد عمال النظافة، العاملين في شوارع وميادين مدينة دمنهور، تقديرا لجهوده في أعمال النظافة في وقت متأخر من الليل.

ومن الأنشطة الجامعية: قال الدكتور يوسف الغرباوي رئيس جامعة جنوب الوادي، إنه تم إلغاء حفل الشاعرة أميرة البيلي، بسبب إصابة 21 طالبا وطالبة من جرّاء التزاحم والتكدس.

ليس كافراً

ما زال الجدل حول تصريحات "فخر العرب" الأخيرة مع الإعلامي عمرو أديب يتفاعل ومن بين المدافعين عن اللاعب السيد البابلي في "الجمهورية": نعيش أجواء معركة من نوع آخر بطلها فخر العرب محمد صلاح، عندما تحدث في حوار تلفزيوني عن علاقته بالخمور.. فصلاح تحدث في هذه القضية بقناعات شخصية، ولم يتقمص دور الواعظ الديني واكتفي بأن يوضح أنه لا يقرب الخمر ولم يسع إليها، ولا يستطيع أحد إجباره عليها. وحديث صلاح لم يجد هوى لدى بعض الذين ينتمون إلى تيارات أصولية سلفية فانقضوا على صلاح انتقادا وهجوما، واتهموه بأنه قد تخاذل في أمور الدين، وكان عليه أن يقول إنه لا يشرب الخمر لأن دينه يحرمها وليست قناعاته. وامتد الهجوم إلى صفحات السوشيال ميديا، حيث كتب حاتم الحويني نجل الشيخ أبو إسحاق الحويني يقول "صلاح ينسب الأمر لنفسه فقط خوفا من هجمات الغرب الكافر.. بئس ما قلت يا صلاح". والحديث على هذا النحو يمثل خطابا دينيا مرفوضا ومكروها أيضا.. فليس من حق أي داعية أو أي شخص أن يتهم الآخرين ويوصمهم بالكفر.. كما أن حديث صلاح لم يكن صادرا عن عالم دين، وإنما عن مسلم ملتزم بدينه ويتحدث بلغة حضارية بعيدا عن التصادم، وعن افتعال المعارك وعن إقحام الدين في الرياضة. وكان يجب مراعاة ذلك قبل الهجوم على أفضل داعية للإسلام في بلاد الفرنجة، وفي العالم كله وهو محمد صلاح.. واتركوا محمد صلاح وشأنه.. ولا تدمروا وتحطموا كل من يشع ويلمع في هذه الأوقات الصعبة.

عزبة أبوه

لا يستبعد عماد الدين حسين في "الشروق" أن تتم تبرئة رئيس جامعة دمنهور المتهم، الذي ألقي عليه القبض مؤخرا بتهمة الرشوة غير أنه يرى أنه حان الوقت لإعادة النظر في الآلية والسيستم التي تجعل رئيس الجامعة يتصرف في جامعته وكأنها عزبة خاصة. هذه النوعية من الناس جعلتني متشككا بقوة أي موظف عمومي يتحدث بصورة مبالغ فيها عن حبه لمصر، أو يهتف بصورة مصطنعة «تحيا مصر». كان مهما أن يراجع المجلس الأعلى للجامعات، أو أي جهة ذات صلة، ما قاله رئيس الجامعة حين أعلن عن وجود عسل نحل مقاوم لكورونا، أو إعادة استنباط قمح سيدنا يوسف. كان يفترض أن تقول له هذه الجهات: «كفى وتوقف عن هذا الكلام الأجوف غير العلمي وغير الواقعي. كان يفترض أن يسائله المختصون عما قاله، إما أن يثبت لهم أن الكلام صحيح، أو يصمت تماما، ويكون عبرة لأي منافق ومتاجر بالوطنية». وبعيدا عن هذه القضية، لكن ارتباطا بمضمونها، فإن المنافقين والمتاجرين باسم الوطن لا يقلون خطورة عن الإرهابيين والمتاجرين بالدين الحنيف، بل ربما الفرق أن الفريق الثاني، مكشوف لدينا ونتعامل معه باعتباره عدوا ظاهرا، في حين أن الفريق الأول يتظاهر بالوطنية ويندس بيننا، وينخر بسوسه في عظم هذا الوطن. حان الوقت للبحث عن آلية مختلفة تضمن اختيار رؤساء جامعات وعمداء كليات ورؤساء أقسام أكفاء وأمناء وفي الوقت نفسه يراعون الأمن القومي للبلد، أو إيجاد طريقة عملية وناجحة لمراقبتهم ومحاسبتهم.

قتلى شهر العسل

نفسي أسأل الدكتور أحمد عكاشة، أستاذ الطب النفسي، هذا السؤال: كيف أثرت حوادث قتل العرسان الأخيرة على مفهوم الصحة النفسية؟ تابع محمد أمين أسئلته في "المصري اليوم": لماذا يتقدم القتلة بشهادات تفيد بأنهم كانوا في مصحات نفسية ليحصلوا على البراءة؟ ولماذا يكون العلاج بالزواج؟ بعضنا يتصور خطأ أن الزواج ممكن أن يكون علاجا للعريس أو للعروس، ثم نُفاجأ بعملية القتل، ويتقدم الأهل في النهاية بشهادة طبية تفيد بخضوعه للعلاج النفسي؟ تأثر المجتمع في الشهور الأخيرة بقضايا قتل زوجية في ليلة الدخلة، أو بعد الزفاف بيومين أو في شهر العسل.. المهم أن القصة تبدأ بسؤال تقليدي: عملتوا إيه؟ ثم تنتهي بالقتل أو الذهاب إلى المحكمة.. أثناء المحاكمة نكتشف أن المحامي تقدم بشهادة تفيد بأن أحد العروسين كان يعاني من اضطراب نفسي أو حالة جنون.. وأتمنى ألا تأخذ بها المحكمة.. ومهم عند عقد الزواج أن يتم الإقرار بأنه لا توجد موانع شرعية ولا موانع صحية تمنع الزواج بشكل طبيعي، وبالتأكيد فليس كل مريض نفسي يعتبر مجنونا.. ومن الخطأ أن نصف المرض النفسي بالجنون.. ومن الخطأ أن نقول على الطبيب النفسي أنه طبيب المجانين.. فالمريض نفسه إنسان طبيعي، قد تصيبه بعض المشكلات المرضية مثل أي مرض، وتكون قدرته على تحملها أقل.. وهو لا يقتل ولا يرتكب هذه العادات القاتلة وبالتالي فيجب عدم استخدام الأوراق التي تثبت تردده على المصحات النفسية، كأنها مسوغ له لارتكاب الجرائم، ولا يصح استخراج أوراق من هذا النوع لتبرئة من يرتكبون الجرائم.

شهادة عقل

طالب محمد أمين في بأن يتقدم كل عريس بأوراق تفيد بصلاحيته للزواج دون موانع قانونية أو صحية أو نفسية.. فالزواج ينبغي أن لا يكون إحدى أدوات العلاج، فنكون أمام مصيبة في شهر العسل، هذا إنذار لعدم التوسع في منح شهادات معاملة الأطفال التي يتم اتخاذها ذريعة لارتكاب جرائم قتل في فراش الزوجية.. لأنه لا يخفى عليكم أنها شهادات مدفوعة الأجر، مثل كل الشهادات الآن.. وقد فاجأنا المحامون بتقديم شهادات صحية تزعم إصابة القاتل أو القاتلة باضطراب نفسي حاد قبل الزواج.. ثم نستيقظ على جريمة قتل مروعة تؤثر في المجتمع كله، وتبث الرعب في نفوس المصريين، وهو الأمر الذي حدث كثيراً في الفترة الأخيرة، وهذه دعوة للنيابة والقضاة أن يتحققوا بكل الوسائل من مصدر هذه الشهادات، ولا يكتفوا بكونها أوراقا صحيحة تسأل عنها الجهات التي أصدرتها.. بالعكس ممكن أن تكون أوراقا مزورة أو صدرت بأجر أو تلاعب أو مجاملة بدعوة حماية وإنقاذ روح من حبل المشنقة. انتهى الكاتب إلى ضرورة أن تكون الإجراءات من المنبع سليمة، فلا يُعقد القران قبل التحقق من بعض الأوراق كما نتحقق من البطاقة وشهادات الميلاد، وهي أوراق مهمة لا يمكن استبدالها أو التلاعب فيها عند اللزوم.

سعودية جديدة

لو قيل، قبل سنوات معدودة على أصابع اليد الواحدة، أن السينما سيكون لها مهرجان دولي على أرض المملكة السعودية، لكان ذلك من قبيل الخيال الذي لا يصدقه أحد، ولكن الخيال كما يقول سليمان جودة في "المصري اليوم" صار واقعا، وجرى بالأمس افتتاح أول مهرجان سينمائي دولي في المملكة، وكان اختيار مدينة جدة على البحر الأحمر مكانا يحتضن المهرجان في دورته الأولى اختيارا موفقا، لأن منظمة الأمم المتحدة للثقافة والعلوم والتربية، الشهيرة بـ«اليونسكو»، صنفت المدينة إرثا عالميا منذ فترة، ولأن مدينة هذا هو تصنيفها تظل الأفضل لاستضافة مهرجان هو الأول من نوعه. ولا بد أن المتشددين في المنطقة سيكونون ليس فقط ضد المهرجان، وإنما ضد السينما باعتبارها فنا من أساسه، وهذا ما يجعل إقدام الرياض على إقامة المهرجان عملا جيدا وصائبا، بل مطلوبا في كل عاصمة عربية، لأن السينما طول عمرها فن عالمي، واللغة التي تتحدثها من خلال أفلامها لغة عالمية، والفيلم الذي تنتجه أي عاصمة تستطيع كل العواصم أن تفهمه، وأن تتفاعل معه، وأن تتجاوب مع الفكرة التي يحملها.. فالفيلم.. أي فيلم.. هو في النهاية فكرة تريد الوصول إلى عقل المشاهد وليس أقدر من السينما على الانفتاح على الدنيا، وفي تعريض العقول للهواء الصحي المنعش، وفي إطلاع جمهور هذا الفن العابر للحدود على ما في العالم حولنا من أفكار. ومن الواضح أن الحكومة السعودية استعدت لخطوة كهذه جيدا لأنها اختارت لرئاسة المهرجان رجلا درس في بريطانيا، وعرف نجوم هوليوود، وعرفوه هم في المقابل.. هذا الرجل هو الأستاذ محمد التركي، الذي جاء ليضع خبرته في خدمة أول مهرجان يُقام في بلاده للفن السابع، وسوف يكون تقييم الدورة الأولى للمهرجان، عندما يختتم أعماله، ولكنه يظل فكرة جريئة تستحق التشجيع والتحية، لأنه لا شيء قادر على مقاومة التطرف بأشكاله في منطقتنا سوى الفن بمعناه الراقي، الذي يحمل رسالة إلى مشاهديه في كل أحواله.

عين واحدة

لدينا بعض البشر والكلام لعبدالقادر شهيب في "فيتو"، لا يرون إلا بعين واحدة.. إما بعين الرضا والموافقة على طول الخط لما يحدث سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.. أو بعين الرفض الدائم والمستمر لما يحدث على كل الأصعدة.. وكلا النوعين من البشر لا يرون الحقيقة كاملة، أو بشكل صحيح، لأن تجزئة الحقيقة كما يقول الفلاسفة تشويه للحقيقة. فإن الذين يمنحون موافقتهم وتأييدهم على كل شيء وأي شيء دوما يبددون أي فرصة لتصحيح الأخطاء وعلاج القصور وسد الثغرات، وتحسين القرارات وضمان تحقيق جودة الأعمال.. وبذلك يسيء هؤلاء لمجتمعهم حينما لا يفعلون سوى التصفيق الدائم والمستمر على ما يستحق التصفيق وأيضا على ما لا يستحق هذا التصفيق، ويحتاج لتصحيح أو مراجعة أو حتى العدول عنه والبحث عن بديل غيره. أما هؤلاء الذين يرفضون مسبقا كل شيء وأي شيء لأنهم يرفضون من قام به فهم لا يغالطون أنفسهم فقط، وإنما يفعلون ذلك مع الآخرين أيضا.. وهم أيضا يبددون فرصة المضي في تحقيق أعمال ضرورية ومهمة، حينما يثيرون لغطا حول بعض الأعمال المهمة والضرورية بالتقليل من شأنها وأهميتها وضرورتها، والحديث عن عدم جدواها أو حاجتنا لها.. وهم بذلك يبددون فرصة أن ينصت لهم أحد، سواء من المسؤولين أو عموم الناس، حينما يشيرون إلى عيب ما وخطأ ما يحتاج لإصلاح وعلاج. كلا الصنفين من البشر لا يصدقون الناس، بل يضللونهم لأنهم افتقدوا الموضوعية والإنصاف في الحكم على الأمور، لكنهم للأسف موجودون في المجتمع، أي مجتمع، وينشطون دوما في فترات التحولات التي تمر بها المجتمعات.

بين الذوق والقانون

شدد أكرم القصاص في "اليوم السابع" على أن الجدل لن يتوقف حول تأثيرات العالم الافتراضي، وعلاقة ذلك بالصحافة والإعلام، ويوما بعد آخر تتزايد التشابكات بين العالمين، في ظل قفزات تقنية تتجاوز القدرة على الرصد أحيانا، ويختلط الأمر أحيانا على البعض ليتعاملوا مع التريند مثلا باعتباره نتاجا إعلاميا، بينما بعض هذه التريندات تبدأ وتنتهي على مواقع التواصل، ولا يكون للإعلام فيها دخل، وفي أحيان أخرى يتعامل الإعلام مع الأمر ضمن نشاطه. وهناك نقطة تبدو مهمة في النظر إلى هذه الظواهر سواء أغاني المهرجانات أو الصور واللقطات، التي تلفت النظر، وأحيانا المعارك والنميمة التي تمثل وجبة دائمة لجمهور مواقع التواصل، مع الأخذ في الاعتبار أن الجمهور المستخدم، بدرجاته ومستوياته، هو الذي يشاهد ويتفاعل، ويحقق التريند، ويرفع أو يخفض هذه النماذج. وفي كتاب «السيبراني» تناولت الظاهرة منطلقا من أن «المجتمع الافتراضي يحمل كل صفات المجتمع الطبيعي بتنوعاته وأشخاصه، وأن صناعة الكاركاتير تقوم على الإلحاح من نجوم الدوشة والهيصة، حيث الكاميرا تحول مطربين أو مجهولين أو ناس عاديين إلى نجوم». ثم إن صناعة التريند تستند إلى نظريات تسويقية معروفة ترى أن الآراء المتطرفة الحادة والتصرفات غير الطبيعية هي التي تجلب التصفيق من فريق مؤيد، والتصفير من فريق رافض، وهو ما يصنع التريند في النهاية، باعتبار أن موضوعات السحر والشعوذة والنميمة والشتائم تجذب مشاهدين أكثر مما تفعل برامج الحوار والرأي. ويقول صناع التريند إنهم ناجحون، وإن الجمهور يحبهم ولديهم الكثير من المعجبين، ومنطق «تريند» المقاولات يستند بالفعل إلى حالة معروفة لدى قطاعات من منتجي التسلية، بل حتى منتجي صناعة «البورنو» التي تحقق مبيعات أضعاف ما تحققه البرامج السياسية الناجحة التي تعتمد على المواجهات. «الجمهور عاوز كده» الرد السحري لمنتجي سينما المقاولات منذ سادت مع نهاية سبعينيات القرن الماضي، هذه نصف الحقيقة، وبعض هؤلاء يقدمون خلطة يعرفون أنها تعجب قطاعا من الجمهور، لكنهم يتناسون أن أفلام المقاولات حتى في عزها كانت تنجح بلا تأثير، وأن كبار منتجي السينما مثل سليمان نجيب، وغيره، كانوا ينتجون أفلاما عظيمة وبجانبها أفلام خفيفة بلا إسفاف مما هو ظاهر الآن.

دعوة للتفاؤل

من بين المتفائلين في "الأخبار" جلال عارف: الأرقام التي نشرت مؤخرا عن الصادرات المصرية خلال هذا العام أرقام مبشرة في مجالات عديدة. ما يستحق التوقف عنده باهتمام هو تطور الصادرات الصناعية. هنا مفتاح النهوض الحقيقي، وهنا الإضافة الكبرى للناتج القومي والفرصة الأهم لكي نكون كيانا اقتصاديا قويا. الأرقام التي نشرت مؤخرا تكشف عن تطور ملموس في تصدير الملابس الجاهزة. الزيادة خلال العشرة شهور الماضية بلغ حوالي 40% عن الفترة المماثلة من العام الماضي. بالطبع آمالنا أكبر من ذلك بكثير لكن ما تحقق جيد للغاية، وهو يؤكد أننا قادرون على المنافسة العالمية بإنتاج متفوق سوف يتضاعف حجمه مع اكتمال المشروعات الاستثمارية الكبيرة في هذا القطاع، الذي يستعيد عافيته.

في قطاع الصناعات الهندسية كانت الطفرة في الصادرات أكبر زادت الصادرات بحوالى 44% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي ومحققة رقما لم يتحقق منذ سنوات طويلة. ورغم الأزمة التي تمر بها التجارة العالمية، فقد كان قربنا من أسواق أوروبا وافريقيا عاملا ساعدنا على المنافسة في ظل الارتفاع الهائل في نفقات الشحن بالنسبة لدول كالصين. التحدي الكبير أمامنا هو أن يستمر هذا الاتجاه التصاعدي في الصادرات. هذا يستدعى أن نقدم كل دعم ممكن للصناعة بصفة عامة، وللصناعات التصديرية بصورة خاصة. وجودنا في الأسواق الخارجية التي دخلناها ينبغى أن يستمر ويتدعم. وجهودنا لفتح أسواق جديدة ينبغي أن تتواصل. لابد من مساندة الدولة لهذه الصناعات التصديرية الناجحة لكي توفر المنتج المصري القادر على المنافسة بجودته وبسعره في أسواق العالم.

مطلوب الآن

يرى الدكتور محمد حسن البنا في "الأخبار"، أنه يجب أن لا تتوقف إجراءات دعم ذوي الهمم عند الاحتفالية العظيمة "قادرون باختلاف" ولا يجب أن تتوقف عند الروح العظيمة التي أبداها الرئيس عبد الفتاح السيسي لهم، وأتبعها بحزمة قرارات وتوجيهات للحكومة والمجتمع المدني، أنتظر أن يترجم كل ذلك إلى سلوك حكومي ومجتمعي، ولا يقتصر على كلام عظيم وروح جميلة شاهدناها في الاحتفال. لقد وجه الرئيس رسائل عديدة إلى المجتمع وكل مؤسسات الدولة، أولها ضرورة الإيمان بقدرات أصحاب الهمم، وضرورة التفاعل معهم بإيجابية، وأن تستفيد الدولة بكل الأمل والطاقة الإيجابية والتفاؤل بالمستقبل الذي ظهر على أصحاب الهمم، هم يشكلون قدوة لكل مصري على الإصرار والتحدي، وليس هناك مستحيل، ولنبدأ بتغيير نظرتنا كمجتمع للقادرين باختلاف، وأن نؤمن بقدراتهم، ومنحهم الفرصة، لأنهم قادرون على التحدي. الدكتورة نيفين القباج وزيرة التضامن الاجتماعي تحدثت عن دعم ذوي الهمم وأمهاتهم وآبائهم من الدولة والمجتمع المدني، ويتم تأهيلهم نفسيا لتربية أطفالهم ذوي الهمم، كما أن الرئيس عبد الفتاح السيسي حريص على دمج ذوي الهمم في المجتمع وتمويل المشروعات لذوي الإعاقة، وتوفير فرص عمل لهم وتسهيل وصول الخدمات لهم، ومن حقهم أن يتعاملوا مع البنوك وعمل حسابات ويكون لهم مدخرات في البنوك، لقد وجه الرئيس السيسي بدراسة إنشاء صندوق «قادرون باختلاف»، وأن تراعي مشروعات «حياة كريمة» كل متطلبات ذوى الهمم، ووضع المزيد من البرامج والخطط للعمل واتخاذ ما يلزم من إجراءات تنفيذية، تستهدف تمكين ذوي الهمم ودمجهم في جميع المبادرات التي تقوم الدولة بتنفيذها والتوسع في تدريب وتأهيل المعلمين بآليات ومهارات وأسس الطريق الحديثة في التواصل مع ذوي الهمم لتحقيق التوفيق في مختلف المجالات الدراسية والعملية، وقيام قطاعات الإنتاج الفني والثقافي بإنتاج الأعمال الدرامية والثقافية التي تستهدف إبراز قدرات وإبداعات ذوي الهمم والإسهامات في إبراز الجمهورية الجديدة.

على الطريق

من المتفائلين بحذر بالنسبة لليبيا حسن أبوطالب في "الوطن": أمل كبير يتفاعل لدى قطاع عريض من المواطنين الليبيين؛ أن تتم الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في موعدها المحدد، عسى أن تكون بداية لمرحلة استقرار وتوحيد للمؤسسات واسترداد لسيادة البلاد وانضباط في الحياة العامة يتطلع إليها عموم الناس. إلى جانب الأمل، ثمة قدر كبير من الخوف والقلق بأن لا تقبل فئات معينة نتائج الانتخابات، إن جاءت على غير هواها ومبتغاها، وهي قوى كثيرة وبعضها مدجج بالسلاح ومدعوم من تركيا بالمرتزقة والقواعد العسكرية. وما بين الأمل والقلق، تجري خطوات العملية الانتخابية، رغم الحديث المتواتر عن ضرورة تأجيل الانتخابات إلى حين إصلاح القوانين المنظمة لها. ومعظم حديث التأجيل يأتي من قبَل مسؤولين في المجلس الرئاسي وحكومة الوفاق، المفترض أن ينتهي دورها مع إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية، إن حدثت ونتج عنها فوز أحد المرشحين رئيسا للبلاد، وهو الأمر المتوقع حدوثه عند إجراء الجولة الثانية للانتخابات بعد 52 يوما من إجراء الجولة الأولى المقررة في 24 ديسمبر/كانون الأول الجاري بين أول مرشحيْن يحصلان على الأعداد الأكبر من تصويت الناخبين. ما يدعم الأمل واقع دولي وإقليمي داعم للانتخابات بقوة، باعتبارها المدخل الصحيح لإعادة هيكلة ليبيا جديدة بناء على شرعية شعبية مؤكدة، هذا بافتراض أن تتم العملية بكل نزاهة وشفافية ودون تدخلات خارجية. وتصاحب الدعم الخارجي جهود تُبذل في الداخل لإتمام العملية الانتخابية بأقل الأخطاء والمحاذير الممكنة، وتأييد صريح ولحوح من قبَل الأمم المتحدة وبعثتها في ليبيا بأن تجري الأمور وفقا لما هو مخطط لها. ومع الدعم السياسي تأكيدات دولية بتوقيع عقوبات بحق أي فرد أو جهة تسعى لتخريب الاستحقاق الانتخابي أو تتمرد على نتائجه أو تعمل على عودة الفوضى مرة أخرى في ربوع البلاد. تركيا من جانبها أكدت للجنة العسكرية الليبية 5+5، التي عقدت اجتماعها الأخير في أنقرة مطلع الأسبوع الجاري، أنها لن تسحب المرتزقة ما لم تقم أطراف أخرى بسحب مرتزقة منظمة فاغنر الروسية، التي ترى موسكو أنها جهة غير رسمية ولا تمثل الحكومة. ويمتد موقف أنقرة إلى رفض أي مناقشة لوجودها العسكري في ليبيا قبل وجود حكومة منتخبة. وهو موقف تركي يعنى أن الانتخابات ستجري سواء تمت في موعدها أو تأجلت عدة أشهر أخرى والبلاد مكبلة بقوات أجنبية نظامية وغير نظامية، يمكن أن تؤثر مباشرة في نتائج الانتخابات وعلى القبول بها شعبيا، فضلا عن الدلالة السلبية بالنسبة لواقع سيادة البلاد بشكل عام. انقسام المؤسسات يمثل عائقا آخر، فمسؤولية الأمن لمراكز التصويت المنتشرة في المدن والمراكز تتطلب خطة أمنية موحدة واضحة المعالم، وجهة عليا مسؤولة يمكن الرجوع إليها، وهو أمر لم يتحقق بعد، وبدوره يحفز الرافضون للانتخابات على التأثير في سير العملية الانتخابية حال انعقادها، وصولا إلى رفض نتائجها إن خالفت توقعات أو رغبات البعض.

ما لا ينسى

ما زال صلاح منتصر يدون من وقود الذاكرة مشواره مع صاحبة الجلالة في "الأهرام": ذكريات صحافية 28: وفى السوفييت بتعهداتهم التي اتفقوا عليها مع الدكتور عزيز صدقي لتوريد السلاح، إلا أن السادات رفض عودة خبرائهم، وكأنه كان يحسب مقدما ألا يكون لهؤلاء الخبراء وجود حتى إذا قامت الحرب، لا يدعون أنهم كانوا السبب في نجاحها، وإذا فشلت اتهموا مصر بأنها السبب. ولذلك جاءت حرب 73 حربا مصرية خالصة. في المقابل وكأن السوفييت أرادوا الرد على الإهانة التي تلقوها بطرد خبرائهم امتنعوا بحجج واهية عن توريد الوقود اللازم لصواريخ سام 2 وسام 3 المضادة للطائرات، وهو وقود له مواصفات خاصة ومدة صلاحية محدودة وبدونه تصبح الصواريخ قطع حديد باردة لا فائدة منها. وكان معنى ذلك أن تحرم مصر من تشغيل حائط الصواريخ الضروري لصد غارات إسرائيل. وفي رسالة قديمة احتفظت بها يحكي محمود القيسوني الذي اشترك في حرب أكتوبر/ تشرين الأول وكان صديقا للعالم المصري محمود سعادة الذي كان يعمل في المركز القومي للبحوث أن هذا العالم تقدم لدراسة وإنتاج هذا الوقود، وأنه بعد شهر كامل من البحث والتحليل والعمل المجهد تمكن من فك شيفرة مكونات الوقود ونسب المواد التي يتكون منها، وتمت التجربة تحت عيون كبار القادة العسكريين، وجاءت النتيجة ناجحة بنسبة كبيرة، وراح يعمل عليها ويضيف ويخصم حتى استطاع أن يصل إلى الوقود المطلوب بنسبة نجاح كبيرة. وبالتعاون مع خبراء المركز القومي للبحوث وخبراء الجيش 18 ساعة يوميا تم إنتاج الكميات المطلوبة من هذا الوقود وتجهيز وتفعيل كامل حائط الصواريخ المصري الأسطوري الذي تمكن من إسقاط وتدمير مئات الطائرات الإسرائيلية خلال حرب أكتوبر. إن سجل هذا العالم محمود سعادة ـ رحمه الله ـ محفوظ في المركز القومي للبحوث ويكشف حقيقة الدور الذي قام به، سواء لوحده أو مع زملاء له والعمل الجليل الذي أدوه لوطنهم ويستحقون عليه التقدير، ويكون من المناسب تحقيق هذا التقدير في فترة لا ينسى فيها الذين خدموا أوطانهم.

علاج الملل

الملل. ذلك الداء الذي يصيب ذات الإنسان كما أوضح الدكتور حسن يوسف طه أستاذ الفلسفة وعلم الجمال في أكاديمية الفنون في "الوفد"، فيضطرب داخله وينقلب خارجه، وتصبح حياته بمثابة الجحيم. وعلماء النفس يتناولون تلك الحالة بالتحليل والتفسير والإخضاع لمقاييس ومناهج نفسية يسيرون بها في دراساتهم. بينما يتناولها الفيلسوف بدرجة من التأمل والتحليل محاولا أن يدخل إلى الظاهرة ليكتشف الكامن في داخلها ويضيء الجانب المظلم فيها. والبحث في الملل هو بحث في جذور الذات الإنسانية، وإذا كان هناك من يقف عند الملل بوصفه مشاعر داخلية أو أحاسيس تعتري الذات فتبدلها من حال إلى حال.. إلا أن هناك من يدخل إلى جوهر الملل ليكتشف أنه حالة تعتري الذات الإنسانية.. نقول عنها إنها حالة وجودية تعانيها الذات.. وهناك من يرى أن الملل نعمة وهناك من يرى الملل نقمة وهناك من يرى أن الملل دليل على الوعي والذكاء، وهناك من يفسر كل التاريخ الإنساني من تلك المقولة (الملل) وكل الحروب التي تنشأ بين البشر والدول، وكل الاختراعات التي نشاهدها ونستخدمها ونستمتع بها، وكل الهروب من محيط الأرض إلى الفضاء الخارجي.. كل ذلك هو بسبب الملل والهروب منه.. وهناك شعوب تتمكن من استثمار الملل خير استثمار.. ومعنى ذلك أننا يمكن أن نفسر الشعوب والمجتمعات من خلال تلك المقولة (الملل). قد تظن أن مشكلة أو قضية الملل أمر بسيط أو مجرد مقولة كثيرا ما نرددها في حديثنا.. وأنها لا تحتاج لدراسة وتحليل، أو لا تحتاج إلى أن نخصص لها كتابا يتناولها.. لكن الغريب أن مشكلة الملل عندما ندخل لدراستها نجدها قضية متشعبة، وكم هي في حاجة إلى التحليل والدراسة، بل إنني أزعم أن تحليل تلك المشكلة أو القضية كفيل بأن يحل الكثير من المشكلات.. فربما تكون المشكلة العويصة والصعبة التي نحتار فيها سببها في الأصل هو الملل، والقارئ العزيز بعد أن يقرأ هذا الكتاب سوف يكتشف أننا على حق عندما نقول إنها مشكلة تحتاج فعلا للدراسة والتحليل وسوف يكتشف قارئنا، أنه أبدا لم يضع الوقت سدى، بل إن الأمر وضح أمام عينيه إلى حد كبير.

وداعا يا طيب

اهتم عبد المحسن سلامة في "الأهرام" بإلقاء الوداع على فنان سوداني كبير رحل عنا أخيرا: «مصر يا أخت بلادي.. يا شقيقة.. يا رياضا عذبة النبت وريقة.. مصر يا أم جمال.. أم صابر.. ملء روحي أنت يا أخت بلادي.. سوف نجتث من الوادي الأعادي.. فلقد مدت لنا الأيدي الصديقة.. وجه غاندي وصدى الهند العميقة.. صوت طاغور المغني.. بجناحين من الشعر على روضة لحن يا دمشق.. كلنا في الفجر والآمال شرق. هذه الكلمات للشاعر والفنان السوداني عبدالكريم الكابلي، الذي رحل عن عالمنا الأسبوع الماضي، بعد رحلة حافلة بالعطاء. كان مطربا رائعا، تغنى برائعة الشاعر تاج السر الحسن (أنشودة آسيا وافريقيا)، بحضور الزعيم جمال عبدالناصر، وقام بتأليف الكثير من الأغنيات، وغنت له سيدة الغناء العربي أم كلثوم، «أراك عصي الدمع». الفنان الكبير عبدالكريم الكابلي، فنان سوداني، عروبي، مؤمن بوحدة وادي النيل، مثل الكثيرين من أبناء مصر والسودان، وكان من أشد المعجبين، والمناصرين للزعيم الراحل جمال عبدالناصر. «مصر يا أخت بلادي.. يا شقيقة» هي التعبير الحي، والطبيعي، عن علاقة مصر والسودان، اللذين تجمعهما العلاقات، والمصاهرة، واللغة، والدين، والعادات، والتقاليد. الرئيس الراحل محمد نجيب كان أول رئيس للجمهورية، وهو من مواليد «ساقية أبوالعلا» في الخرطوم، لأب مصري، وأم سودانية الأصل، اسمها زهرة محمد عثمان، أما الرئيس الراحل أنور السادات، فكانت والدته السيدة ست البرين، التي كان والدها سودانيا، وأمها مصرية، وولدت في مدينة دنقلا، وتزوجها والد الرئيس السادات حينما سافر إلى السودان عام 1914. رحم الله الفنان السودانى، عبدالكريم الكابلى، وأتمنى أن يسير على دربه الكثير من الفنانين المصريين، والسودانيين، المؤمنين بوحدة مصر والسودان.

حسام الدين محمد *

هوموإسلاميكس وغيلان: المثقفون كحراس للاستبداد

■ شعرت، بعد الانتهاء من قراءة كتاب «الثقافة كسياسة: المثقفون ومسؤوليتهم الاجتماعية في زمن الغيلان» لياسين الحاج صالح، بالارتياح الناجم عن معالجته الفذة لألغاز فكرية قارّة شكّلت، عمليا، الخيط الناظم بين المنظومات الاستبدادية التي ناخت على ظهور شعوب هذه المنطقة الواسعة المنكوبة، والأطروحات الفكرية، التي نظر لها مثقفون عرب وسوريون وتيارات ثقافية وسياسية كبرى.

يقدّم الحاج صالح في كتبه جهدا كبيرا يقوم خلاله بمحاكمات لأعمال ومفاهيم ونصوص وشخصيات، من ضمنها طروحاته هو نفسه، فيقول في كتابه «أساطير الآخرين»، على سبيل المثال: «كنت شاركت في هذا الافتراض الأساسي في غير مقالة، لكن يبدو اليوم أن هذا الطرح تبسيطي وغير تاريخي»، وهو يقدم في «الثقافة كسياسة» مسارا لتطوّره الفكريّ حيث ينتقد مفكرين تعلّم عليهم، كعبد الله العروي، الذي يقول إنه خلال قراءته الأولى له، في سنته الثانية من الدراسة الجامعية، خرج باكتشاف «لا يزال طازجا في ذاكرتي: أن للكتب علاقة بالواقع»!

في تحليل الواقع المعقد وأشكال تعبير المثقفين الماكرة عن انحيازاتهم فيه، وفي سجاله مع منظومات فكرية أصبحت جزءا من نسيج التفكير العام، يستخدم الحاج صالح ترسانة معرفية واسعة، قادرة على مواجهة المثقفين على وعورة مسالكها ومدارسها، ففي قراءة لنص كتبه الشاعر السوري سليم بركات يحيل التفجر العنيف فيه إلى أن كاتبه «ضحية لأيديولوجية عربية جدا: أيديولوجية الفصاحة»، التي هي «أيديولوجية متمركزة حول اللغة».

غير أن إحدى جماليات لغة الحاج صالح أنها دقيقة وتبتعد عن الرطانة، ومحاولات إظهار أشكال «الإعجاز اللغوي»، لكنها تستفيد كثيرا من إمكانيات البلاغة، سواء في كشف عورات النصوص التي تساجلها، أو في تقديم استعارات شديدة الإيجاز والبلاغة والإضاءة على الفكرة.

الروبوت وشياطين المثقف

أحد الأمثلة هو نحته كلمة هوموإسلاميكس، التي تحيل إلى جذر الإنسان القديم بالارتباط بالإسلام، مقترحا هذا الاصطلاح لتفسير كيف ينظر العلمانيون والإسلاميون إلى «صنف خاص من البشر يحكم «الإسلام» في أفعاله كلها، فلا شيء في ما يفعله غير إسلامي، ولا شيء غير إسلامي في تكوينه وسلوكه وتفكيره. إنه هوموإسلاميكس، إنسان آلي مبرمج على «الإسلام» أو «الشريعة».

يستخدم الحاج صالح أيضا كلمات مثل غيلان، المقبلة من التراث الأسطوري العربي، للتعبير، في مثال الدولة العربية، عن «تحطم مفهوم المعقول السياسي» وعن «تحوّلات نوعية في سويّات التنكيل بالمجتمعات المحكومة ما يتجاوز تحدي الروابط الإنسانية والوطنية إلى ما يشبه تلذذا مجنونا بالفظاعة، وما يتجاوز معاقبة خصوم سياسيين إلى إقامة صناعة إرهابية كاملة وواسعة النطاق، تتفنن في الانتقام وترويع المحكومين كلهم».

إحدى المسائل التي لا يكفّ الحاج صالح عن انتقادها لدى المثقفين «العموميين»، كما يسميهم هي تجاهل الوقائع الفعلية، حيث أنهم «لا يدرسون ما يتكلمون عنه» وأن: «لا شيء عن إصلاح التعليم، لا شيء يذكر عن الحريات العامة، لا شيء عن إصلاح الدين، لا شيء عن اللغة، لا شيء عن المعرفة، لا شيء عن المخيلة، لا شيء عن الذاكرة»، وفي قراءته لأدونيس، على سبيل المثال، يرى الحاج صالح أن عند الشاعر السوري «ترتفع مقاطعة التفاصيل إلى تنزه مطلق عن الوقائع والمعلومات المضبوطة. الرجل لا يحيل ولا يوثق ولا يبرهن ولا يفصل. ربما يخشى شياطين تكمن في التفاصيل». وفي نقده لـ«العقيدة الثقافوية العربية»، يقول الحاج صالح إن «الغرب» «ثقافة عقلانية وعلمانية وحديثة» في نظر العلمانيين، لكن تغيّب شرح الغرب «بمفردات الاقتصاد والسوسيولوجيا والجغرافية السياسية وعلم السياسة والتاريخ». حتى عندما يشير هذا الاتجاه إلى الاستبداد والأصولية والقدامة والنزعة الحسية، أو الوجدانية في ثقافتنا واجتماعنا «فإن مضمونها يحيل خلسة إلى معيار غير محقق (الديمقراطية، العقلانية، العلمانية...) وليس إلى علاقات الواقع المعيش وبناه».

في تأكيده على الوقائع، وخصوصا في المواضيع الأثيرة لدى النخب العربية، كموضوع «فصل الدين عن الدولة»، يطالب الحاج صالح بـ«الاعتراف بالدين كعلاقة دنيوية، كشيء قابل للشرح بلغة الاجتماع والسياسة والاقتصاد والفلسفة وعلم النفس والتاريخ»، وبسبب ذلك فإن «الدول والطبقات والأديان والطوائف، والرجال والنساء والأطفال، والتعليم والاقتصاد والقوانين.. ذلك كله يختفي في ليل «الثقافة» الدامس: كلّه عند مقرّعي «العرب... عرب»!

ضابط الأركان والخالق من الصفر

إحدى القضايا المهمة في كتاب «الثقافة كسياسة»، في رأيي، هي وضع الحاج صالح يده على لقاء الاتجاهين العلماني والإسلامي، كل بطريقته، في النظر إلى المجتمعات، فيلاحظ مثلا، أن أحد أقطاب الاتجاه «العقلاني» العربي، جورج طرابيشي «الذي عين نفسه» ضابط هيئة أركان في «حرب مئة عام ضد الأصولية»، يستخدم مصطلحات الإسلاميين الذين يحاربهم بقوله، «العلمانية جهادية دنيوية»، وتعليقا على تقرير أدونيس أن أحوالنا الراهنة «صفر»، وأنها توجب «خلق» مجتمع وثقافة جديدين، يتساءل الحاج صالح: «صفر» و«خلق»، أليس هذا هو الخلق من عدم؟ لم يعد يلزم إلا «البارئ المصوّر».

في شرحه للثقافوية (الأطروحة التي تعتبر الثقافة هي سبب التخلف والاستبداد إلخ) يعتبر الحاج صالح أن هذه الرؤية «تستأنف تقليدا تبسيطيا عربيا أعرق، يحيل إلى شعور بحاجة ملحة إلى دليل هاد أو منهج معصوم»، وأن «الأنتلجنسيا العربية» أظهرت «استعدادا لافتا لاعتناق دعوات واحدية»، ويمكن اعتبار أدونيس، الشاعر والكاتب السوري، أحد أهم أمثلتها، فهذا «الذي لا يمل من هجاء «الرؤية الواحدية»، هو نفسه الذي لا يمل من تكرار الدعوة إلى فصل الدين عن الدولة «فصلا كاملا». والنتيجة أن كل هذه عقائد خلاص، تبحث عن مفتاح كلي، عن إكسير، وأن «كل اختزال لكثرة العالم إلى مبدأ واحد»، الثقافة، في حالة أدونيس وطرابيشي، والتاريخ، في حالة عبد الله العروي، والعقل العربي، في حالة محمد عابد الجابري، والعقل الإسلامي، في حالة محمد أركون إلخ «يسهّل اختزالا لاحقا لهذا المبدأ إلى «فكرة» أو «وعي» إلى «ثقافة»، ويضيف الحاج صالح: «ولعلّه يسهل، من باب آخر، اختزال مجتمع الكثرة بحاكم فرد»، فمن شأن «ثقفنة الصراعات، بخاصة تديينها، أن تجعلها ممتنعة على الحلول السياسية»، والسياسة العملية، في «مذاهب الثقافويين، العلمانيين منهم والإسلاميين، تزكي إبادة الخصوم او استئصالهم».

يوصلنا الحاج صالح، بعد رحلة الفك والتركيب الشاقة، إلى استنتاجات صعبة. من ذلك قوله إنه «لا يسعنا التكلم على علوم اجتماعية وإنسانيات في ثقافتنا المعاصرة» و«ضرورة تراجع هاجس «العمل الموجه نحو الحل والخلاص»، وأننا «نعيش في واقع سياسي وليس ثقافيا. في بلدان بعينها، سوريا أو مصر أو المغرب.. وليس في «الوطن العربي» و«برنامج تحقيق الغرب» انقلب إلى ضده، و«أنتج نخب سلطة عنصرية متوحشة» وأن «البرنامج انتهى» و«المثقف الجديد يكافح من أجل امتلاك السياسة والحياة هنا والآن، في الوطن، في المنفى، وفي العالم».

يقوم الحاج صالح هو نفسه، من حين لآخر، بمراجعات متفحصة لما يكتبه، يشير إليها في كتبه ومقالاته (مقالته: إعادة بث السحر في العالم من الأمثلة الممتعة على ذلك). لا تعدو هذه المقالة كونها مراجعة للكتاب المذكور تركّز على ما اهتم به قارئها، ويجب اعتبارها مقدّمة لقراءة أخرى لمناقشة بعض الزوايا الحادة في كتابه، ما قد يؤدي لتدويرها بعض الشيء، أو زيادتها حدة.

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

المكان وتحولاته عند الأديب العراقي فاروق مصطفى

فاضل عبود التميمي *

■ صدر عن اتحاد الأدباء والكتاب في العراق كتاب (عن «حياة» وتحولات حكاياتها المتعاقبة) 2021 للأديب العراقي فاروق مصطفى بعنوان مواز: (كتابات كركوكية) فسر العنوان الرئيس بالإحالة على مدينة كركوك العراقية، التي كتب فيها، فضلا عن وجود إشارة أجناسية تتربع على الجهة اليسرى من أعلى الغلاف تحمل لفظ: (سرد) لتحيل على أن الكتاب في بنيته الشكلية سرد، لكن قراءة المتن تشير إلى أنه سرد خاص بالمكان، بمعنى أنه ليس رواية، أو مجموعة قصصية، ولا سيرة، ولا مذكرات، إنما هو سرد يتعلق بأمكنة عاش فيها المؤلف، أو مر بها، أو كان عاشقا لها فحاول أن يقيم فيها زمنا ما، وها هو يستعيدها في ظل تقادم الزمن، وابتعادها، وتغيرها، والتيقن من بهائها، والكتاب ينفتح بمقالاته القصيرة على سيرة المؤلف، وما جاورها من حيوات، وأماكن كان جزءا منها، وقد اشتمل على لغة تتعمق في تقديم الحياة من خلال جمالياتها التي أصبحت جزءا من التأريخ في ظل خراب الحاضر، وافتضاض عذريته، فضلا عن تقديمها الرؤى التي تعيش في الذاكرة مستلة من: التأريخ، وروح المكان، وطراوة الأحداث، بشعرية تحتمي بتقانة الاسترجاع.

بدءا لا بد من التذكير أن «حياة» بطلة سرد الكتاب شخصية حقيقية سبق للمؤلف أن تعرف عليها في مدينة تقع شمال شرق الجزائر في العام 1969، حين أوفد للتدريس هناك، وكان في أول شبابه، وقع في حبها فبادلته المحبة النقية لكن أهلها حين علموا بنية المشرقي العاشق أبعدوها إلى بلدة في الصحراء، في ظل ثقافة محافظة تنظر إلى الغريب بعين الشك والريبة، فانقطعت أواصر المحبة بين العاشقين، وضاعت «حياة» أو ضيعها، وبقيت صورتها، ورسائلها في مكتبته شاهدا على حب عفيف، غير مدنس، ليبقى وجهها بعد ذلك الفراق يتماهى مع وجوه نساء أخريات عرفهن وأحبهن: مروخا الإسبانية، وجوسلين الفرنسية، ومارتا الجيكية، غير أن طيف «حياة» ظل يرافقه إلى يومنا هذا، فكتب فيها هذا الكتاب وفاء لذكرى تنير غسق الليالي الطوال.

الخيال والسرد

إذا كان المؤلف فقد الحبيبة في ظل تباعد الزمن، والمكان فإنه استطاع أن يستردها في متن كتابه بوساطة التخيل المطعم بجمال السرد، فقد التقاها في حواري مدينته كركوك، تظهر له في مقل هلال سريع البزوغ، ثم تحتجب تحت وطأة الحاجة النفسية، فيظل يبحث عنها في أزقة المدينة، قاطعا صوبيها صاعدا نحو قلعتها، ثم يمضي إلى الدارات الواقعة في الطرف القصي، ثمة شيء يجذبه إلى «حياة» عن بعد، ثم يأخذه للتفكير في بطلات الروايات، لتخاطبه وهما في نهاية المطاف: أنت لا تجيد سوى الكلمات، فيزداد أملا في الوصل إليها، معتقدا أن حضورها الهلامي يعني أنها في مدينته، فهي صنو كركوك، وأيقونة محبتها، وهذه محنته؛ لا يعلم أين هي «حياة» ، وكيف يشرع في لقائها، ثم يغرق في العيون، ويبقى محدقا، لعل وجهها ينبجس من بين ركامات النأي، والفراق، وعنده أن البحث عن الحبيبة الغائبة في وجوه نساء المدينة، يمنحه سكائن الخلاص، ودليله قلبه الذي صار مخزنا للذكريات، وهو يمني النفس بالعثور عليها، عندها لا يملك سوى الحوار مع طيفها، لكن على طريقة سرد الروايات.

يكشف المؤلف في مقالات أخرى، ولَعه بالأمكنة التي مرّ بها يوما، ففي مقالته (عندما يداهم الربيع أشجار المدينة) تحدث عن رحلته إلى مدينة سطيف الجزائرية، وهي مدينة كما يقول تستلقي على الطريق الرئيس، الذي يربط قسنطينة بالعاصمة، تبعد عن الأخيرة 120 كم، تقع في أرض مكشوفة مستوية تجلدها الريح شتاء، مدينة هادئة لا تعرف الصخب، وشارعها الرئيس يخترقها من الوسط، وتحدث بإعجاب عنها، ثم قدر له أن يزور جيجل، وخنشلة، وبسكرة، والعين البيضاء، فالرحلة إلى سطيف، حسب المؤلف هي الأجمل في حياته؛ فهي مكان حالم يقظ، وللمؤلف في نهاية المقالة أن يتساءل: هل احتفظت سطيف الآن بطابعها، ونكهتها، أم أن عوامل الزمن، والتغيير زحفت عليها؟

وكانت للمؤلف تجربة مع فتاة عرافة أخبرته بمنتهى الغيظ، والشماتة في مدينة قسنطينة – التي عمل فيها مدرسا للعربية– أن كهولته ستخلو من النساء ليبقى يتلمظ نزيف وحدته؛ ويحتطب عيدانا غير قابلة للاشتعال، يومها لم يصدق الفتاة، وعدّها كاذبة، فهو يعيش حياة مليئة بالجمال؛ زار دولا ليست بالقليلة، وخبر الحياة من زاوية عطائها، لكنه بعد زمن ليس بالقليل حين كان يجرى وراء شبيهة «حياة» في أزقة كركوك، ولم يستطع اللحاق بها، تيقن أن شُرفة حياته قد قُفلت، واظلمت الطرقات حوله؛ لتتوهج نبوءة الفتاة القسنطينية على شاشة ذاكرته.

فاروق مصطفى

إذا تجاوزنا مقالات «حياة» وطرائق استرجاعها تخيلا، سنمسك بالجزء الثاني من الكتاب أعني مقالات كركوك التي تنفتح على بيوت خلف محطة القطار، ومشاهدة ما أصابها، فقد قفز فيها المكان بعد هدم بنايتها الأثيرة، وبناء المحطة الجديدة، وقلع الأشجار، وبدأ البور يدب في بيوتها ذات الطابوق الأصفر، فكركوك في لغة المؤلف ذاكرة يوتوبيا تمنح البهجة، وتشيع الفرح، لكن الحياة تجري، وفق قانون يشبه إلى حد ما ضربات مطرقة الإسكافي جبار الكركوكي، وسندانه التي مؤداها أن لا ثبات في الحياة، والأيام تفعل فعلها، ولا تبقى في آخر المطاف إلا الذكريات.

وكان المؤلف مولعا بتذكر أشجار الدفلى التي اشتهرت بها مدينته كركوك، فضلا عن أشجار اليوكالبتوس، وبساتين الزيتون، والعنب، ومنازل الورد، والحبق، والريحان، فهي في مجملها تؤثث المكان الكركوكي، الذي ينبض بالحياة، وجمال الأيام، فروح الحيز المكاني تتنفس، والشجر العملاق يبدو حالما، لكنه في النهاية يموت واقفا، ومنه تعلم المؤلف أن يحترم الطبيعة، وأن يتذوق جمالها، ويتحسس حفيفها، فحدائق كركوك يومذاك نساء متبرجات بزينة كاملة، وحبها دفعه لأن يزور حي شاطرلو، ويقف عند شجرة يوكالبتوس معمرة سلمت من يد القطع، وبقيت في مكانها تحكي قصة الزمن الجميل في تاريخ المدينة.

وينفتح الكتاب على أمكنة كركوك الأخرى؛ ممثلة بدور السينما التي كانت يوما ما شاهدا على مكان حافل بالثقافة، والمسرات في عروضها الصيفية والشتائية، وهو انفتاح جره إلى استرجاع أمكنة أخرى؛ فالجسر الحجري في المدينة علامة على مكان آخر ذي وظيفة معروفة، ويبدو أن الجسر بشكله الجميل قاده إلى قراءة رواية معروفة تحمل اسم «جسر على نهر درينا» لأيفو أندريتش.

أما قلعة كركوك التأريخية الشاهد الحقيقي على وجود المدينة وثقافتها فقد فتن بها المؤلف منذ نعومة أظفاره، وها هو ذا يصعد إلى فنائها بحثا عن مخطوطات متخيلة، وهذا ما دفعه لأن يكتشف مرويات ألف ليلة وليلة مشفهة في ذاكرة المدينة وأهلها، ولعل شغفه بالسرد والشعر هو ما دفعه لأن يكون شاعرا، وساردا لحال مدينة تنام على كم هائل من سرديات المكان، منها: السرديات التي ورثها عن أمه الحكاءة الأولى في حياته، رحمها الله، ومنها سردية الصداقة الحميمة بين الأديب وحيد الدين بهاء الدين، والأب يوسف سعيد، والشاعر سيف الدين الخطيب، وهي صداقة متّن جذرها المكان الكركوكي، وباركتها المدينة، وهي تبتهج بمحبة لا تعرف لغة غير لغة الإنسان الذي ينتمي إلى إنسانيته وحسب.

صورة الشاعر

يسترجع المؤلف في مقالة الكتاب الأخيرة صورة الشاعر العراقي صلاح فائق ابن كركوك العتيد، وأحد أعضاء جماعتها الأدبية؛ تلك الجماعة التي كتب فاروق مصطفى عنها يوما قائلا: لعل (جماعة كركوك) 1964 ـ 1968من أكثر الجماعات الأدبية التي ظهرت في العراق المعاصر شهرة، وإنتاجا، وتأثيرا، وقد ضمت هذه الجماعة نخبة من ممثلي الحركة الثقافية العراقية، شعرا ونقدا وقصة وفنا تشكيليا وترجمة ومقالة، ويكاد مؤرخو هذه الجماعة، ومنهم من عمل معها، يتفقون على أن الآباء المؤسسين الأوائل لهذه الجماعة هم: جليل القيسي، وفاضل العزاوي، ومؤيد الراوي وسركون بولص، وجان دمو، ويوسف الحيدري، وصلاح فائق سعيد، وأنور الغساني، و يو سف سعيد وفاروق مصطفى، وكان القاسم المشترك الأعظم الذي جمع هؤلاء المثقفين تحت مظلة أدبية واحدة هو روحهم التجديدية، وتبرمهم من الأوضاع العامة التي كانت تسود العراق آنذاك، ونزوعهم إلى التمرد ومعاناتهم من الإحباط وإصرارهم على السياحة في أرض الله الواسعة، وهم في معظمهم كانوا من مدينة كركوك. يسرد المؤلف فاروق مصطفى علاقته المكانية بالشاعر صلاح فائق من خلال وجودهما في كركوك، ثم اللقاء في دمشق التي صار فيها الشاعر مهاجرا، وزوجته الروائية هيفاء زنكنة، لتبقى العلاقة مفتوحة من خلال الرسائل التي كان يبعثها الشاعر من لندن مستقره الأخير، ومن خلال زيارتين قام بهما إلى كركوك في عامي 1987و2003، فكركوك – والكلام للمؤلف – كانت مع شاعرها المتمرد الذي فهرسها، وفهرس قلعتها، ونهرها، وجسورها، وأسواقها، وناسها الطيبين، وأودع تلك الفهارس مخيلته، هكذا هو المكان سلطة تشع أنساقها على المكين ليكون قادرا على استرجاع الحياة التي خبر دروبها في تلك الأصقاع، ومارس فيها وجوده الجميل.

وبعدُ فـ(عن «حياة» وتحولات حكاياتها المتعاقبة) كتاب سرد مكاني بما يحمل من سمات جديدة على النثر العراقي الحديث تتجاور مع أنواع سردية أخرى مثل: الرحلة، والمذكرات، والسيرة، واليوميات النثر البارد، وهذا النوع من الكتب قد يأخذ من تلك الأنواع، وقد يتداخل معها، فسرد المكان في النتيجة نصوص ما كانت إلا بسبب بوح ذاتي في ظل استرجاع لأمكنة كانت قد تركت ندوبا في الذاكرة، وليس للمؤلف وقد فجع ببعدها النفسي سوى أن يستردها ففي استرجاعها محاولة للقبض على زمن ملون بالرغائب، والأمنيات، وجماليات الحياة معا. امتازت لغة النثر المكاني في الكتاب بجملة خصائص استقاها من التماهي التام بين الذاكرة، والأمكنة، وفاعلية التخيل، والرغبة في استرجاع الزمن بشكله الأولي البريء، لعل من أهمها:

غلبة اللغة الشعرية على غيرها، بوصفها تنظيما شفيفا لأعلى درجات صوغ الخطاب المنطلق من الذات، بهدف تشكيل المكان تشكيلا مغايرا يراعى فيه ابتكار صور تتساوق وجمال المكان المثقل بروح السرد المنتمية إلى الوصف، والحوار، وحضور الزمن والمكان، والشخصية.

وتتصف لغة المقالات أيضا ببروز جمالية الكتابة القائمة على التعلق بالمكان بوصفه يوتوبيا فضاء تمتح من تخيل المؤلف بوصفه أداة تتحرك في أجواء الأزمنة كلها، لتدور حول نواة تستدعي جوهر الأشياء الأليفة، وغايتها الانفتاح على ما يحيطها من حيوات، ورؤى بوساطة الاسترجاع المبني على ما تستدعيه الذاكرة، فضلا عن اتصافها بالإيجاز الذي يغلف العبارة، وقد يصل إلى درجة التكثيف الذي يدفع بالسياق إلى حافات الشعر الهارب من مظان النثر الاعتيادي.

* ناقد وأكاديمي من العراق

أليساندرو باريكو: في ليل الفندق لا يلتقي إلا الغرباء!

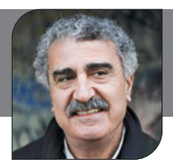

حسن داوود *

■ ثلاث قصص يضمّها كتاب أليساندرو باريكو الصغير، أو هي ثلاثة لقاءات يحدث كل منها بين شخصيّتين تلتقيان بالصدفة. مكان الالتقاء هو الفندق، ذاك الذي أعدّ أصلا لاستقبال الخارجين من كنفهم الاجتماعي أو الحميمي. أما الوقت الذي يُجري فيه باريكو تلك اللقاءات الثلاثة فهو الليل في ساعاته الأكثر حلكة. ذلك يتيح للشخصيتين الملتقيتين أن تكونا بمفردهما، وجها لوجه، وإن دون سابق معرفة. الحوار الذي سيجري بينهما، ذاك الذي يبدأ بلا معنى، كأن تقول المرأةُ الداخلة للتوّ للرجل الذي رأته جالسا بمفرده في زاوية من بهو الفندق، في الساعة الثانية ليلا: «كان يبدو أنها ستمطر، لكن ذلك لم يحدث» سيستمر دون توقّف ذاهبا بغرابته حتى نهاية القصة، مغرقا المرأة بالغموض في نظر الرجل. أما هو، الرجل العادي، المشتغل بصناعة الموازين لتعلّقه الشديد والمملّ بالدقّة، فسيستحوذ على مفاجأة الخاتمة بكاملها، إذ لم نكن نتوقّع أن رجلا مثله كان يخفي مسدّسا في جيب معطفه، وأن الشرطة ستأتي لتعتقله فيما حواره مع المرأة لم ينهِ تعارفهما الطويل بعد.

الراعي الطيب

وهذا ما انتهت إليه القصة الثانية حيث ينقلب الشاب العنيف والفتاة الجميلة ذات الستة عشر عاما عن دوريهما اللذين تشكّلا في ذهن حارس الفندق. الفتاة التي راح ذاك الحارس يحرّضها على الهروب من ذلك الشاب، لأنها جميلة ورائعة حسبه، تتكشف في النهاية عن حياة تخبّطت في مستنقع تجارب. شكّل الفتاة الموحي بالبراءة ليس وحده ما يصنع مفاجأة الخاتمة، بل أيضا كل ما قالته في حوارها مع الرجل حارس الفندق، حتى إنها امتثلت لنصح هذا الأخير بالهرب من مرافقها العنيف، مصاحَبة بحارس الفندق المؤدي دور الراعي الطيّب، رغم أنه قال للفتاة، في الحوار بينهما، إنه سبق له أن قتل رجلا.

في الليل أيضا يجري الحوار بين المرأة الخمسينية والفتى ابن الثالثة عشرة (في القصة الثالثة). كانت قيادة الشرطة قد كلّفتها البقاء إلى جانب الصبي في الفندق ذي الموكيت القذر، والتدفئة السيّئة، ولوحات البازل البشعة المعلّقة على الجدران. فكّرت المرأة أن الفتى الذي تعرّض من ساعات إلى ما تعرّض له يجب ألا يوضع في مكان سيئ مثل هذا. وهي لذلك أخرجته من الفندق لتبدأ رحلة إيصاله إلى مكان لائق. كل ما يحدث في الطريق مخالف لما ينبغي أن يكون عليه: سيارتها الهوندا القديمة، المتسخة من الداخل والخارج، التي هي من أملاك إدارة الشرطة، وهي مزودة بذلك الضوء الذي يوضع على سطحها كي تُفتح لها الطرق، والمطارَدة من قبل سيارة شرطة أخرى في ذلك الليل؛ ثم هي نفسها المرأة، الشرطية الأقرب، كما توصف، إلى أن تكون أمّاً لهذا الصبي الذي لا تعرفه. وفوق ذلك اختلاط الكلام العادي، بينها وبين الصبي، الذي سيتخلّله وصف تفصيلي للنيران التي أحرقت بيته وأشعلت أمّه وأباه مثلما تشتعل شمعتان وتذوبان.

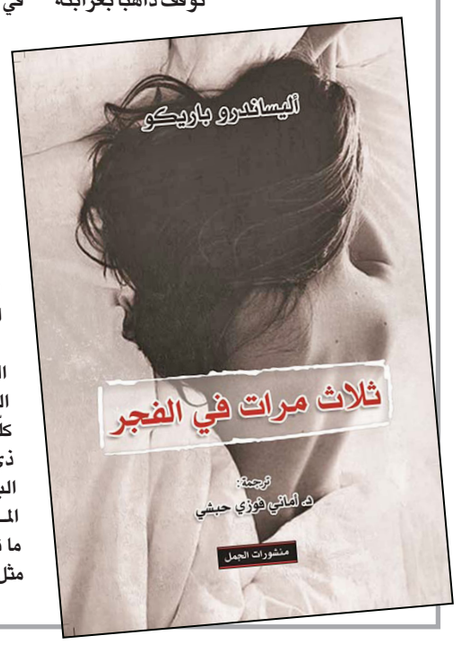

تشابه الشخصيات

هذه القصة الثالثة، والأخيرة، تتسع من داخلها فتبدو حاملة لوقائع رواية كاملة، رغم عدد صفحاتها القليل. ذاك أنها تتكشف أو تفيض دون توقّف، فلا يكاد ينتهي ما يصدم فيها حتى تمثل الصدمةُ التالية. كأنها، تلك القصة، رواية لا تستريح، أو كأن كاتبها يرى أن سكونها، الذي يأتي بِه التكرار والوصف في العادة، سيوقفها أو يعطّلها على غرار ما تنطفئ آلة وتتوقّف عن عملها. لذلك كان على المتحاورين جميعهم، في القصص الثلاث، أن يظلوا مفاجئين مَن يقرأهم، على الدوام. وكل شيء محمول بالحوار الذي يرفده، في أحيان قليلة، التدخّل السردي الذي لن يغيب عنه الحوار، هنا أيضا.

يقول باريكو، في تقديمه السريع لقصصه، إنها تحكي عن شخصين يلتقيان ثلاث مرّات، أي أن الشخصيات هي نفسها في القصص الثلاث. وهذا ما يحاول قارئ الرواية، بعجز لا يكل، عن التحقّق منه، ساعيا إلى تقريب الشخصيات من بعضها بعضا، محاولا لصق إحداها بأخرى علّه يقتنع بأن مَن قرأه، أو قرأها، هو نفسه، أو هي نفسها، هنا. لكن ذلك يظلّ عصيا على الجمع، إذ لا تكفي إشارات التشابه بين الشخصيات حتى تصنع من اثنين، أو من ثلاثة، شخصا واحدا. لا يكفي حضور المسدس في اثنتين من الحكايات الثلاث، حتى يكون القاتل واحدا، كما أن حارسي الفندقين لا يُحتمل أن يكونا شخصا واحدا. يعلّل باريكو قوله ذلك، بإضافته أن كل لقاء لشخصيتيه المزعومتين يحدث لمرّة واحدة أخيرة، وهذا ما يعقّد ما كان ظنّه قارئ الكتاب أنه قد فهمه من القصص. لكن دون تلك الإضافة عن ردّ الشخصيات إلى أصول واحدة، كان الكتاب قادرا على أن يكون مكتملا بذاته، ومدهشا لقارئه. كما أن القول الآخر الذي أورده الكاتب في مقدمته عن أن القصص الثلاث تكملة لكتاب سابق له هو «مستر غوين» (وقد سبقت تغطيته في هذه الصفحة) يحتاج إلى تفكّر كثير ليهتدي قارئ العملين إلى إيجاد ما يجمع بينهما. ربما كان ما يعنيه الكاتب تلك الفكرة التي يمكن أن تنطبق على كل عمل قصصي أو روائي وهي: «لسنا تلك الشخصية حسب، نحن الغابة التي نسير فيها، والشرير الذي يخدعها، الأصوات المحيطة بها، كل الأشخاص الذين يمرّون، لون الأشياء، الضوضاء».

** كتاب أليساندرو باريكو «ثلاث مرات في الفجر» صدر عن «دار الجمل» بترجمة أماني فوزي حبشي في 120 صفحة– 2021.

* كاتب لبناني

حالات الإدمان في السينما: آلام الكتابة والجنة الموهومة

مشهد من فيلم «مغادرة لاس فيغاس»

عبدالله الساورة *

■ لا تخلو الأفلام السينمائية من الجعة وزجاجات الشمبانيا ومن كؤوس النبيذ على أشكالها وأنواعها، سواء في المقاهي والمطاعم والحانات أو غرف النوم، يستخدمها كتاب السيناريو لقطع الحوار، ولفت الانتباه إلى شيء أساسي أحيانا وإلى تأجيج المشاعر في اللقطات الحميمية. رغم ذلك لم تتعامل السينما مع مشكلة إدمان الكحول ومعاقرة الخمر، بالقدر الكافي من التفصيل. لقد رأينا العديد من الأفلام التي تظهر فيها شخصية المدمن على الكحول كعنصر أساسي في الحبكة، لكن المعالجة لا تتسم بجدية وصرامة وتحليل أسباب وعواقب المرض، الذي يذهب بصاحبه إلى الهاوية.

هناك مشكلة موجودة في المجتمع أكثر مما نتخيل، لا ترضي تماما كتاب السيناريو والمخرجين وشركات الإنتاج، الغوص بعيدا في حيثيات المرض والاكتفاء بالصور النمطية. وفي أفلام إدمان الكحول يتعامل كل مخرج مع الموضوع بطريقة مباشرة، أكثر أو أقل صرامة، وبمستويات جودة مقبولة لاقتراح تطبيق تعليمي محتمل، في محاولة نقدية للحصول على رؤية تقريبية إلى حد ما لما تعنيه، من وجهة نظر شخصية واجتماعية، في الإجابة عن سؤال ما المعنى أن تكون مدمنا على الكحول وسكيرا بامتياز؟

أيام بلا أثر

نقلت السينما شخصية السكير إلى الشاشة بنعوت شتى.. مثل، طيب، سخي، يوزع الابتسامات، ثرثار أحيانا، منعزل، عاشق للنساء، رومانسي إلى أبعد الحدود. تنوع هذا الحضور مع تطور السينما وتعاطيها مع هذا الموضوع الشائك والمعقد في حالاته المتعددة والإنسانية.

يعتبر فيلم «أيام بلا أثر» 1945 لبيلي وايلدر، أول فيلم يتعامل مع موضوع الإدمان على الكحول بجدية وصرامة، عاكساً صورة واقعية وصادقة حول موضوع معاقرة الخمر، حيث لا يتم تشويه سمعة المدمن بشكل مفرط، أو تحويله إلى كائن حقير. فالبطل ضحية إدمانه، شخص ضعيف وعادي، يجرح كل من حوله عن غير قصد. لأول مرة يضع عالم السينما جانباً جانبه الأخلاقي في محاولة لشرح قصة شخص مريض، والتعمق في أسباب وعواقب أفعاله. نحن هنا لا نتحدث عن المجرمين أو البلطجية، بل نتحدث عن مرض يصيب الأشخاص العاديين ويؤثر في أعمالهم اليومية. تتمحور قصة الفيلم عن دون بيرنام، كاتب مصاب بالاكتئاب، لا يستطيع التغلب على نوبات إدمانه الكحولية، التي أصبح بسببها رجلاً مدمرا جسديا ومعنويا وماليا، وفاقدا قوة للشخصية، وللحصول على المال الذي يسمح له بمواصلة شرب الخمر، فهو قادر على القيام بأي فعل، حتى السرقة من أصدقائه المقربين، حتى استغلال المرأة الجميلة التي تقع في غرامه، وتحاول تجديد حياته، فيسرق معطفها ويأخذه إلى متجر ليبيعه، وبالمال الذي حصل عليه، يشتري مسدسا، على الرغم من هذا الحادث المؤسف، تواصل معشوقته مساعدته وتشجيعه على كتابة رواية تحكي عن مأساته الشخصية.

يُذكر الفيلم بمشاهد متنوعة ترصد حالة المدمن، منها الهذيان الارتعاشي والتخيلات والتهيؤات والتوتر والغضب، حالات يعيشها البطل مع عدم القدرة على كبح جماح نزواته، من بين العديد من الأمثلة التي يظهر فيها تدمير كرامة الشخصية، هي العناصر الأساسية لقصة مأساوية لا تنتقص نهايتها السعيدة الظاهرة من رسالة الفيلم. وجرّاء ذلك يعترف المخرج بنفسه بأن شركات صناعة الكحول قد عرضت خمسة ملايين دولار على الاستوديو لإيقاف الفيلم وعدم عرضه. إلا أن إصرار المخرج مكن من وصول الفيلم إلى دائرة صغيرة جدا من صالات العرض السينمائي. في النهاية فاز الفيلم بأربع جوائز أوسكار: أفضل صورة وإخراج وأداء للذكور، وأفضل سيناريو.

السكير

وتكشف قصة فيلم «السكير» 1987 عن يوميات الكاتب الشاب العبقري والمدمن على الكحول، هنري تشيناسكي، الذي يقضي حياته في الحانات، مفضلا إحداها، التي يتردد عليها مجموعة متنوعة من المشردين والعاهرات وحرافيش المجتمع.

استنادا إلى سيرة ذاتية للكاتب تشارلز بوكوفسكي (الذي شارك في تأليف الفيلم) يحكي الفيلم عن سقوط كاتب شاب في جحيم لا يفهم أي شيء عنه. يتجول بطل الرواية من شريط إلى آخر، وليس لديه أرض خاصة به، ويحارب رفضا دفع ثمن جولة من الشراب، ويسمح لنفسه برفاهية لقاء النساء المكتئبات، لأن الحب بالنسبة له مجرد امتداد لرغبته الخاصة في تدمير نفسه. لا يتحدث هذا الفيلم عن التهميش، بل يتحدث عن شخصية معقدة بلا هدف، رغم موهبتها وعبقريتها، فهي مترددة في تحقيق النجاح. أحد أكثر الأدباء المعاصرين ارتباطاً بالكحول، يخبرنا قصة صارخة يعتبر فيها الشرب، السبيل الوحيد للخروج. الفيلم مثير للاهتمام لأن بطل الرواية لا يتعرض لضغوط العمل أو الأسرة أو أي ظرف آخر مشابه: إنه كائن مرتبك يحقق التوازن مع الجنة المصطنعة التي توفرها الزجاجة، لكن، وهذا هو الشيء المثير للاهتمام، فحتى الكحول لا يجعله سعيدا: بل على العكس تماما، عليه أن يتعلم التحكم في عواطفه والسعي وراء مصيره في ظل التعفن الأخلاقي الذي يحيط به. سيحقق ذلك فقط بفضل الأدب، هذا الوسيط الذي يُظهر فيه هواجسه والذي سيتمكن من خلاله من قتل أشباحه الداخلية.

فاكتوتوم

تتمحور قصة فيلم «فاكتوتوم» 2005 حول شخصية هانك تشيناسكي، كاتب موهوب يكتب القصائد والقصص، ويرسلها إلى المجلات الأدبية التي ترفضها دائما. لدفع معاشات التقاعد الرخيصة التي يعيش منها، والمشروبات التي يشربها، فإنه يأخذ أي وظيفة يجدها أمامه. فقد عمل في المستودعات والمصانع وبوابا وحتى سائق سيارة أجرة، لكن ذلك لم يدم طويلا. بالنسبة لهانك، تعني الحياة المقامرة في مضمار السباق، محبة امرأتين بشغف، جان ولورا، اللتين تحبان أن تشربا بقدر ما تحب. بعدما خسر عشيقته جان، التي كانت توفر له الأمن المادي، ينتهي الأمر بهانك إلى التشرد والشرب في الشارع مع سكارى الحي، لكن في اللحظة الأخيرة، وافقت مجلة أدبية مرموقة على نشر إحدى قصصه.

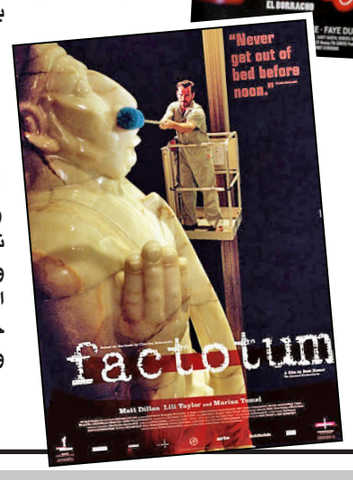

الفيلم تعبير عن قصة كاتب كرس نفسه للكتابة دون أن تهتم أي مجلة أو ناشر بقصصه، ولهذا يخبرنا الفيلم لهذا السبب، كان يغير وظائفه من يوم إلى آخر، ويخفف أحزانه في الكحول والمقامرة. العلاقات مع النساء اللواتي يلتقي بهن في الحانات. حتى العلاقة مع والديه ليست جيدة، خاصة مع والده، وبالتالي لا يشعر بالراحة حتى في منزل عائلته. الفيلم مأخوذ عن كتاب يحمل العنوان نفسه للكاتب تشارلز بوكوفسكي، وهو مدمن على الكحول يعكس جزءا من شخصيته في بطل الرواية. كما يستخدم الفيلم مقاطع من أعماله الأخرى مثل «أهم شيء هو معرفة كيفية اجتياز النار». وعلى العكس من فيلم «السكير» حيث تدمر الشخصية نفسها، هنا نلتقي بشخص لم يحالفه الحظ أبدا، واضطر إلى العيش بشكل سيئ على أساس وظائف محفوفة بالمخاطر والكثير من الكحول. الفيلم لا يحكم على الشخصيات ويقتصر على إظهار إدمان الكحول نتيجة عدم القدرة على الوصول إلى حياة أفضل. فالأمر يعتبر وسيلة للهروب من يوم لآخر. فالشخصية فوق كل هذا، تتصرف بالجبن وتفضل الانغماس في الجنة الاصطناعية (الخمر) قبل القتال بقوة من أجل ما يريده حقا، لذلك في النهاية نستنتج أنه بمجرد أن يتمكن من النشر، سيتخلى عن حياة الشوارع والبؤس ويشرب ليعيش حياة جديدة.

توالت بعد ذلك الافلام التي تناولت ثيمة السكير في السينما، منها الكاتب السكير والطيار السكير، والعائلة الكبيرة التي تزرع العنب وتعده خمرا والمفتونة بصناعة الخمور المعتقة. كذلك تحضر المرأة السكيرة..عاشقة وأما ومتشردة ونادلة ومكتئبة. ومع تطور السينما تباينت المعالجات، ما صنع حكايات وقصصا مؤثرة ذات جماليات وتقنيات سردية متميزة.

* كاتب من المغرب

«استقراء العراق... صراع السلطة والثقافة»: منطلقات الثنائية ودور المثقف

جمال العتّابي *

■ تكمن أهمية البحث في هذا المضمار في سياقه العلمي والأكاديمي، بما يضيفه من مساهمة جادة ومفيدة، دأب عليها محسن الموسوي، على مدى تجربته المعرفية والإبداعية، ويبدو أن تاريخاً من السلوك السياسي/الاجتماعي/الثقافي، تسبب بمشكلات خطيرة، تراكمت منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة، خرجت من قمقمها بعد انهيار النظام السياسي، باحتلال ثانٍ في التاسع من نيسان/إبريل 2003، في أقل من قرن، لذلك سعى محسن الموسوي إلى تطوير المنظور الثقافي، بالاستفادة من عدة موارد، كالتاريخ والسرديات والذكريات والمدوّنات والحكايات والنوادر، ليقدم لنا أنموذجاً عراقياً صرفاً، عراقا بمنظار أهله، كما يذكر في تمهيد كتابه «استقراء العراق.. صراع السلطة والثقافة» ترجمة إنعام الشريفي، مراجعة حسن ناظم، والصادر من دار الكتاب الجديد 2021.

الواقع العراقي

يذكر أن الكتاب صدر بطبعته الأولى باللغة الإنكليزية عام 2004، وما تزال الأفكار والأسئلة التي طرحها الموسوي تحتفظ بحرارتها وجدواها، أمام التشوهات الواقعة أو المحتملة في الواقع العراقي. إن أكثر الأسئلة أهمية هي: هل يمتلك مثقفو العراق زمام الأمور في بلدهم؟ وهل كانوا يوماً كذلك؟ ما مدى التأثير الذي يمتلكونه على سواد الناس؟ إن جسامة الأحداث تستدعي إسهاماً نظرياً وعملياً، يعطي تفسيرات، أو إجابات لهذه الإشكالية ذات الطابع السياسي ـ الثقافي، التي أخذت حيزاً في اهتمامات عدد من الكتاب والمفكرين العرب، منذ ثنائية (فوكو) في المعرفة والسلطة، فحفلت المكتبة العربية بالدراسات والكتب عن موضوع (المثقف والسلطة) لكتّاب مثل، محمود أمين العالم، إدوارد سعيد، سعد الدين إبراهيم، حليم بركات، فيصل دراج، محمد عابد الجابري والعروي، وشعراء كأدونيس، وعبد اللطيف اللعبي، كما أن عدداً من المؤتمرات انعقد، خلال العقود الأربعة الماضية، كان محورها (ثنائية السلطة والمثقف). وأغلب دراسات هؤلاء، كانت تركّز على الأطر النظرية للعلاقة، أما الدراسات العراقية فجاءت الريادة فيها لموضوعات متنوعة ومتناثرة بين الدراسات التاريخية والأدبية، إذ لا توجد دراسة مستقلة بهذا العنوان، سوى هذه الدراسة لمحسن الموسوي، تبعتها دراسة تقدمت بها رهبة أسودي، كرسالة ماجستير في جامعة بغداد عام 2006.

ديناميّة النظام الحاكم

«استقراء العراق» ليس أرشفة لتاريخ العراق الحديث، ولا هو لمحة من سجلّه السياسي، بل هو توجيه الأنظار نحو أهمية الديناميات الثقافية لأي نظام حاكم، وتحاول القراءة إقحام القارئ معها لبلورة منظور مؤد إلى فهم تضاريس الثقافة، كاشفة عمّا في الأغوار من مطامح ومخاوف، التي تطفو غالباً كلما حدثت أزمة وطنية، تتراوح بين الاضطهاد السياسي إلى الاحتلال العسكري، وإن استقراء العراق بمنظار الثقافة والسلطة، هو بمثابة بارومتر ملاحي لقياس تلك التغيرات الزلزالية، التي سوف تقرر لأزمان مديدة المسار التاريخي لأرض عاجّة بالمتاعب، جُبِلَ أهلها على حب عارم للاستقلال والحرية. يتناول الكتاب في فصله الأول دراسة العراق بصفته أمة تشكّلت وفقاً لسياق العصر الحديث، ويعيد النظر في بعض المعتقدات الشعبية المبنية على ثنائيات حضرية وريفية، أما الفصل الثاني، فيلقي نظرة عامة على التفاعل الديالكتيكي أو الجفاء والتباعد بين الديناميات الثقافية، وعلاقات القوة والنفوذ، منذ الاحتلال البريطاني للعراق 1914، حتى عام 1958، فيه يثبت المؤلف أن الثقافة عنصر حركي فعال في الإخلال بالموازين ورجرجة الثوابت، ويقدم الفصل الثالث من الدراسة لمحة عن الوعي العراقي المتنامي آنذاك، من خلال عدستي الأيديولوجيا والدين، وفي الفصلين الرابع والخامس تناول للمؤشرات السياسية للأدب في إشاعة الوعي الثقافي، وتعريف ما بعد – الكولونيالية في الثقافة العراقية.

إن تحديد طبيعة علاقة السلطة بالمثقف تخضع لثلاثة منطلقات أساسية، وهي طبيعة السلطة السياسية، دور المثقف، فئات المثقفين، وهناك من يدعو إلى خضوع الحياة الثقافية لسيطرة السلطة، وبالضد منها هناك دعوة لانفصام العلاقة بجميع أشكالها، والدعوتان متطرفتان في التوجه، على خلاف دعوة الاعتدال في التعامل مع السلطة، وبناءً على ذلك يذهب محسن الموسوي إلى أن الثقافة العراقية انشطرت إلى وعيين، وأصبحت مشدودة بينهما، وأصبح تاريخ العراق يتواءم مع الشطرين. إن تناسل سلالات (القمع–المعارضة) عبر التاريخ، ينطبق على المجتمعات كافّة، لكنه في العراق أخذ منعطفات حادّة، كلما استلم الحكم مهووسون بالسلطة لا يخلون من الدهاء والحنكة والدربة والمعرفة.

وفي اعتقادنا أن الثقافة لا يمكن أن تنمو في رحم المؤسسة الحكومية، بل عليها أن تحافظ على مسافة كافية مع السلطة، لتبتعد عن آليات التدجين التي تبتكرها الأنظمة الشمولية، وعدم الاستسلام لأساليبها في مصادرة الحريات، وقمع الحريات، والانقياد لسلطة العسكر كما حصل في تموز/يوليو 58، إن إذعان المثقف لهذا الواقع يعلن بوضوح إفلاسه وفشله، في الوقت نفسه، علينا أن لا نغفل دور الأدب العراقي في رصد ومراقبة التحولات السياسية والاجتماعية عبر تاريخ العراق الحديث، إذ شهدت عقود الأربعينيات والخمسينيات والستينيات هذا التحول في الجسد الاجتماعي والثقافي، إن العديد من النصوص تلمست حيوية ونبض الشارع السياسي عبر رصد الكثير من الظواهر تلك.

إن رصانة الكتاب، وعمق تحليلاته، يجعل من «استقراء العراق» رافداً مهماً وبارزاً يحتاج إلى قدر كبير من المناقشة والحوار، وهو بمثابة تنبيه لفكر محسن الموسوي، الذي دأب على استنطاق المعارف الإنسانية، بلغة صافية، وتحليل عميق لمعطيات الفكر والثقافة، وبما يمتلكه من طاقات إبداعية متميزة.

* كاتب عراقي

الحسام محيي الدين *

مهرجانات للنَّقد وليس للشِّعر

■ مهرجانات، مؤتمرات، منتديات، لقاءات، تتدفقُ سنوياً على الجمهور العربي بحيوية مطلقة، وتؤطر الواقع المعيش للشعر بأشكاله وموضوعاته، بين العراق ومصر والأردن والمغرب والسودان وغيرها، ويُعَدُّ انعقاد هذه النشاطات في حدّ ذاته حدثاً ثقافياً رائعاً ومفيداً جداً، على الرغم من كل شيء، يسعدُ القلب ويشي بالمتعة الفكرية والحسية للذائقة الجمالية عند الجمهور، كما يعيد العافية إلى مشهد حضاري من مشاهد الثقافة العربية، بعد الانقطاع القسري بسبب الوباء. لكنّ عودة هذه الصورة الجميلة يجب أنْ لا تكون سبباً مقنعاً ومدهشاً إلى الحدّ الذي نغفل معه عما تراكم من إشكاليات عديدة، تتعلق بتلك المهرجانات أو المؤتمرات. من المفيد التأكيد هنا على أنّ المهرجانات العربية تختلف عن اللقاءات الأخرى في الاصطلاح. فالمهرجانات تنهض أساسا على أمسيات الشعر، إلقاء ومشاركة وتكريما لبعض الشعراء وفق تجاربهم، مع بعض النشاطات الثقافية الأخرى ومنها، بعض الجلسات النقدية، التي تتخللها وإن بصورة خجولة وخارج الضوء، قياساً على التألق والأضواء التي تحظى بها الأمسيات فعلاً وتفاعلاً، بفعل خصوصية الإلقاء وحماسة التشجيع.

كانت هذه المهرجانات في بداياتها منبراً حقيقياً للإبداع والمواقف معاً لشعراء كبار كأدونيس أو محمود درويش أو الجواهري والبياتي أو نزار قباني والفيتوري وغيرهم، ممن كانت لهم تجاربهم الخاصة، المتألقة الاختلاف، التي قدمت حينئذ تياراً واعياً في مساحات الضرورة الإبداعية في لغة الشعر العربي، وتفعيل اتصالها بالجمهور، وصقل ذائقته الجمالية بشكل دائم، بالتوازي مع توثيق اهتماماته الوطنية والقومية، ونقلت إلى منابر الشعر صورة محسوسة عن الواقع الأليم الذي عاشته الأمة من المحيط إلى الخليج، مثيرة كل صيغ المواجهة الخاصة والعامة مع النظام العربي، أينما تخاذل أو تآمر على شعوبه، فكانت قصائد بعضهم سبباً مهماً في منعه من الدخول إلى وطنه، أو السفر إلى بلاد عربية أخرى كنزار قباني مثلا، أو كمظفر النواب الذي لم يجد إلا بيروت ملجأ له مع قصائده التي اعتُبِرَتْ مستفزّة وهي تهاجم الواقع العربي المهزوم، كما هو طبق الأصل. حدثتْ مع الوقت تغيرات كبرى في عمق الثقافة العربية دون شك، وباتتْ تلك المهرجانات محورَ سوءِ فهم مُشترك وجماعيّ لمعنى المناسبة الشعرية في شكل ومضمونِ نشاطاتها، من حيث مشكلاتها الدائمة والمُكررة، بدءًا بالدعواتِ الموَجّهة من المنظمين إلى الشعراء الأصدقاء، التي توحي دوماً وبقوة الميديا بأنهم ممثلو البلد العربي الذي جاؤوا منه، الوحيدون إبداعاً وكفاءة ممّا ليس واقعاً بالضرورة، إلى استعراض فولكلوري لأحوال الموضة في اللّباس والذوق الحليقة، والشنبات الموضّبة، والشعور المخضبة بالحناء، تحت أضواء فلاشات الهواتف الذكية، ووضعيات السيلفي المتنوعة، وليس انتهاء بالمجاملات الفارغة والمحاباة بين أروقة المهرجانِ المغلقة على أصحابها، في رمزية تنافي روح الشعر كمنجز مخلوقٍ للنشر والتحليق لا للتخزين، ومُتنَفَّس للعامّة وللجمهور الوَاسع، لا للقاعات المُحرّمة عليهم تحت مشيئة الملاحظة الفظة، التي تذيل بطاقات الدعوة لبعض المهرجانات وهي تمنعُ «دخول غير المدعوّين» مما لا يؤسس لوعي جدّي بأهمية المناسبة وفعلِها في الوجدان الشعبي العربي.

أمّا سلسلةُ ما حمل اسمَ مؤتمر للشعر، أو منتدى أو لقاء، فهي تُعقَدُ في عناوين تنظيمها لتقويم راهنية الشعر العربي، ومحاولة التحسُّس الحقيقي لحداثة المضمون في تقدير تجاربه وتحولاته واستشراف مآلاته، لكنها تنخرطُ عفواً أو قصداً في عملية هروب جماعيٍّ كبير من مواجهة حقيقة معضلاتها المكدّسة تحت سقف الملل والانتظار، كصرف النظر عن دواوين الشعر الرديء مثلاً، ما يعني حَرْقاً لمرحلتنا الشعرية المعاصرة، وترحيل ممكناتها الإبداعية إلى أجيال لاحقة تتناولها بمقاربات لا تحايث سياقات الزمان والمكان والمجتمع، وتفسيرها بمعايير مغايرة تتسم بالقلق. لطالما جاءت دعوات هذه المؤتمرات لتخلط النقد بالشعر، ولتصدمنا باستحضار شخصيات شعرية في معظمها، لا نقدية، ما جعلَ الشاعر المدعو هو القَيّم العتيد الذي سوف يخبرنا عن أحوال الشعر المعاصر وفق رؤيته، وهو الحَكَمُ على وضعيته الراهنة، التي يُرجّح أن تكون تجربته الشعرية نفسها هي إحدى سماتها الرديئة! نستدرك بالقول إنّ للكثيرين نظرات نقدية وهُم شعراء، لكنّ ذلك لا يقِيمُ أوَدَ المشاركة الصحية في مؤتمر بحثيّ من أجل بلورة منطلق نظري للحالة الشعرية العامة، كَيلا يُقَيِّدَ تأويلَها بمقياس قدرته الخاصة، شاعراً لا ناقداً، ولو رآها هو ناجحة بمنظاره. إنها مهمة الناقد أنْ يفسِّرَ المشهد الشعري، الذي تركه الشعراء الروّاد له على مرّ تاريخ آداب اللغة العربية قديماً وحديثاً، وأن يستجلي تجاربه سلباً أو إيجاباً بموضوعية وتشاركية رؤيوية مع نقّاد آخرين، أفراداً ومنظومات تفصل الجيد عن الفاسد بجرأة ومعرفة في مواجهة تراكم آلاف التجارب الشعرية على امتداد الوطن العربي بين المقفى والحر والمنثور، وتبحث في جدة النصوص وجديتها في مستواها الإبداعي تحت سقف الحداثة المفترضة لغةً ومعنى. في كل حال وحين، فإنّ حواضر المهرجانات والمؤتمرات، المنتديات، اللقاءات، إدارة ومدعوّين، لم تقدِّم بالشّعر مواقف متوثّبة وحازمة على مستوييها الخاص الفني والعام الاجتماعي. ففي الخاص صُرف النظر عن مئات نصوص المنجز الشعري لأكثر المشاركين من أصحاب التجارب الحديثة التي تجمّدت بمستوى وحيد على مدونات كتابية صرنا نسميها – بالإلزام – «دواوين» اصطلاحاً وتسهيلا لموجبات التعبير التقني فقط، لا لحقيقة فنيتها وليس بالضرورة لأنها تحمل فعلاً حداثية مبدعة. مدونات مطبوعة متشابهة حدَّ التلاص الفاضح إمّا في ما بينها، أو عن نصوص أصيلة وأخرى مترجمة لشعراء كبار لفظاً ومعنى، مما لا يحتاج كبير عناء لإثباته في عصر الرقمنة. أما في المستوى العام فلم تقدم المنابر موقفاً واضحاً من أهوال المآسي الاجتماعية/ السياسية/ الاقتصادية التي شوهت الواقع العربي وقسمته عمودياً على نفسه بين محاور الطائفية والمذهبية وأيديولوجيا السياسة الفاسدة المُفسدة، ولا تصدى معتلوها مثلاً لوفود دول التطبيع الحديث جداً مع «إسرائيل» ولو حفظاً لماء الوجه أمام الجمهور العربي وبما يتلاءم مع شعار «التطبيع خيانة» الذي امتلأت به صفحاتهم الافتراضية.

بهذا التوجُّه لا ضير اليوم من تحالف الشعر والنقد بمعناه المرحلي/ الزمني، فالشعر يتجاوز الزمن بقوة إبداعه ورؤاه، أما النقد فيفقد كينونته الطازجة حينَ لا يأوِّل الشعر توّاً في مهده، وإقامة مهرجانات/ مؤتمرات للنقد توازي مثيلتها في الشعر مطلوبٌ اليوم أكثر من أي وقت مضى، بما هي ماكينات نقدية متعددة المناهج والآراء كي لا يتم الحكم من لدن مدرسة نظرية واحدة على مكونات الكمّ الفائض جداً من التجارب الشعرية المعاصرة وإسقاط ما أفسدَ بسببها الذائقةَ الجماليةَ للجمهور من حسابات البحث والتقويم، بحيوية فائقة، وجرأة مطلوبة عسى أن يستكمل الناقد مهمة الشاعر في تأويل النصوص وتحويلها قنابلَ خلاص وحرية في وجه هذا الطاغية أو ذاك الديكتاتور على امتداد الوطن العربي الكبير.

* كاتب لبناني

شعر

إنها أسماء

إنها أسماء جوهرة الليالي
إنها أسماء عنوان الأماني
أسير في الطرقات وحدي كي أرى
فعل الزمان بنسوة ورجالِ
فأين الأمان وأين الحنانْ؟
وأين الطمأنينة في كل آنْ؟
وأين السبيل وأين الصديقْ؟
وأين الأخوة نبع الأمانْ؟

أراك يا أختاه في كل حينْ
أراك وأنت تناجين القمرْ
وترتقين الدرج تلو الدرجْ
أتذكرين أيام الصبا أيام اللعبْ؟
أتذكرين أيام البكاء على ما ذهبْ؟
أتذكرين أيام السعادة أيام الفرحْ؟
تقاسمنا معا كل شيء
تقاسمنا الأيام منذ الصغرْ
تقاسمنا عشرين عاما أو يزيدْ
ونرجو من الله كل المزيدْ
فقولي للأخوة أين المفرْ؟

وقولي للأخوة أين السعيدْ؟
وقولي للأخوة أين التعيسْ؟
في ظلمة الأيام يجري كالحبيسْ
أضاع الأخوة أضاع الجليسْ
واشترى التعاسة بالنفيسْ
رعاك الله يا أسماء فامضي
في درب النجاة معي وشقي
طريق الأمان طريق السعادهْ
وكوني المنارة يوم السيادهْ
وعيشي أبية تعطي قلادهْ
ولا تنسي أخا يوما لكنْ

محمد مجد *

كوني على عهد الأخوة دوما مدادهْ

* شاعر مغربي

«الملكية الأردنية للأفلام» تدافع عن اختياره: خيالي روائي وليس وثائقيا

غضب وحملة إلكترونية تطالب بسحب ترشيح «أميرة» لـ«الأوسكار» وتتهمه في التشكيك بنسب أطفال «نطف الأسرى المهربة»

غزة ـ عمان ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور ومحمد الأمير:

لم يكن أحد من الفلسطينيين، وخاصة الأسرى الذين يواجهون ظلم السجان الإسرائيلي، ويبتكرون الوسائل لمقارعته، إما بأمعائهم الخاوية، أو بأطفال لهم يبصرون النور في سماء الحرية، عن طريق عملية تهريب لـ«النطف» يجهل السجان الإسرائيلي معرفتها، أن قصص نجاحهم هذه ستلاقي طعنات من السينما العربية، ليس من باب تجاهل هذه التحديات في أعمال درامية، بل بتحوير القصة دراميا، بشكل يسيء لنضالات الشعب الفلسطيني، كما حدث في فيلم «أميرة».

تشويه لإنجاز الأسرى

الفيلم للمخرج والكاتب المصري محمد دياب، وهو إنتاج مشترك بين فلسطين والأردن ومصر، وصور بالكامل في الأردن، ويتناول عملية تهريب «النطف» من داخل السجون، لتصل لزوجات الأسرى، حيث يتم بعدها تلقيح نساء الأسرى صناعيا، بإشراف أطباء مهرة، وبعلم عوائلهن، وقد أحدثت قصة الفيلم ضجة كبيرة، خاصة وأنه تجاهل تلك العملية النضالية، التي عمل الأسرى من ذوي المحكوميات العالية، على إنجازها بتكتيكات فاقت قدرات المخابرات الإسرائيلية على كشفها، ووضعها بشكل مسيء للأسرى وأبنائهم الأطفال الذين يطلق عليهم مصطلح «سفراء الحرية».

وحاز الفيلم وهو من بطولة الممثلة الأردنية صبا مبارك والفلسطيني علي سليمان، بالإضافة إلى الوجه الجديد تارا عبود، على جوائز عدة، ويستعد حاليا للمشاركة بعد اختياره من الأردن، في مسابقة الأوسكار، حيث تدور أحداثه، حول مسألة حساسة بالنسبة للفلسطينيين، وهي عملية «تهريب النطف» من الأسرى، ليكون لهم أطفال خارج السجون. لكن الفيلم تخلى عن تقديم قصته في إطار «دراما الصراع» مع الاحتلال، في إطار خدمة القضية الفلسطينية، حيث أن أحداثه تدور في قالب مغاير، ويناقش قضية الفتاة أميرة، التي تعيش حياتها على اعتبار أنها ولدت من عملية تلقيح اصطناعي من نطفة مهربة من والدها الأسير في أحد سجون الاحتلال الإسرائيلي، وتعيش حياتها وهي تفتخر بوالدها المناضل الفلسطيني الذي قاوم الاحتلال.

وضمن أحداث الفيلم تقوم هذه الفتاة بزيارة والدها في السجن برفقة والدتها التي تجسد شخصيتها الفنانة صبا مبارك، ليطلب والدها في تلك الزيارة من الوالدة أن تنجب طفلا جديدا عن طريق «النطف المهربة» في البداية تأبى الأم، لكن في النهاية توافق على طلبه.

وبعد تهريب النطف بعملية معقدة، تنجح عملية التهريب، حسب الطرق التي يتبعها الفلسطينيون، لكن ما كان وقعه أشد من حد السيف على الفلسطينيين، هو تفجير الفيلم مفاجئة حين يعلن الأطباء أن النطفة التي استلموها هي لشخص عقيم لا يمكنه الإنجاب.

وفي الفيلم تقوم عائلة الزوج، ومعها أميرة، بالشكّ أولا في سلوك الأم، لتبدأ عملية مطابقة للبصمة الوراثية مع جميع المحيطين بالزوجة، لكن من دون جدوى، ليتم الاكتشاف في النهاية أن النطفة التي هربت من قبل وأنجبت الطفلة أميرة كانت لضابط مخابرات إسرائيلي.

وقد مثلت أحداث الفيلم إساءة كبيرة للفلسطينيين وعوائل الأسرى التي أنجبت أطفالا من «النطف المهربة» حيث زاد عدد هؤلاء الاطفال قبل أيام قليلة عن الـ 100 طفل، بعد أن أنجبت سيدة من قطاع غزة توأمين من الذكور، حيث عمل الفيلم على التشكيك في نسب الأطفال، فيما يسعى صناعه إلى عرضه في مهرجانات عالمية جديدة، بما يشكل «طعنة» قاتلة في ظهر الحركة الأسيرة التي تعاني من ظلم السجان وعتمة الزنازين والتعذيب المنهج حسب ما وصفت هيئات الدفاع عن الأسرى.

يخدم الاحتلال

وقوبل الفيلم بانتقاد من الجهات التي ترعى أوضاع المعتقلين، واستنكرت هيئة الدفاع عن الأسرى والمحررين في غزة، قصة هذا العمل، وقالت إنه يطرح قضية تهريب النطف «بشكل مسيء ومهين» وطالبت بسحب هذا العمل فوراً، وتقديم اعتذار عن هذه الإساءة للأسرى.

وقال وزير الثقافة الفلسطيني، عاطف أبو سيف، في بيان صحافي: «الفيلم يمس بشكل واضح قضية هامة من قضايا شعبنا ويضرب روايتنا الوطنية والنضالية، ويسيء بطريقة لا لبس فيها إلى تاريخ ونضالات الحركة الأسيرة الفلسطينية، التي نعلم جميعًا مدى قدسيتها وأهميتها على المستويين الشعبي والرسمي وعلى المستوى القومي».

وكان رئيس نادي الأسير، قدورة فارس، قد قال إن فيلم «أميرة» «يخدم الاحتلال الإسرائيلي وروايته ضد الأسرى» وأدان في تصريحات صحافية استغلال هذه القضية، التي تُعتبر إنجازاً فلسطينياً لم يحدث في التاريخ إلاّ في فلسطين» معتبرا الفيلم «طريقة مرضية لغايات تسويقية. وقال «سيكون لنا موقفنا في هذا الخصوص» لافتا إلى انه تمت مخاطبة وزارتي الثقافة والخارجية ورئاسة الوزراء وهيئة شؤون الأسرى والهيئة العليا. وأضاف «ستكون لنا مجموعة من الخطوات ضد هذا الفيلم».

وقال مكتب إعلام الأسرى «إن ما تناوله الفيلم بهذا الأسلوب وهذا المستوى من الهبوط الفكري، والسلوك الذميم، والتوظيف السيئ للفن والإعلام في التعامل مع قضية نطف الأسرى المهربة، لا يخدم سوى الاحتلال ولا يسيء إلا لصاحبه» وطالب جهات الرقابة الرسمية بعدم السماح بعرض الفيلم «لما يحمله من إساءة وتشوية ودس السم في العسل».

ورفضا لهذا العمل السينمائي، وترشحه للمشاركة في مهرجان الأوسكار، أطلق الفلسطينيون حملة إلكترونية طالبت الأردن بسحب ترشيحه، كما دعت نقابة الفنانين الأردنيين إلى اتخاذ المقتضى القانوني بحق من شاركوا به، بسبب الإساءة التي حدثت للشعب الفلسطيني ونضالاته.

وانطلقت الحملة الإلكترونية تحت وسم #اسحبوا_فيلم_أميرة، وعبر المشاركون فيها عن غضبهم بسبب اختيار الأردن هذا الفيلم للمنافسة على جائزة الأفلام الطويلة الدولية لسنة 2022، كون حبكته الدرامية لا تمت للواقع بصلة، ويقدم خدمة كبيرة للاحتلال، الذي يعمل جاهدا على وقف عمليات «تهريب النطف» ولا يزال يفشل فشلا ذريعا في هذا الجانب.

حملة لمنع ترشحه للأوسكار

ودشن ناشطون وكتاب واعلاميون فلسطينيون وأردنيون حملة الكترونية تحت وسم # اسحبوا – فيلم – أميرة حيث لاقت الحملة تفاعلاً كبيراً، مطالبين بسحب الفيلم وبمنع عرضه وتداوله.

جاء ذلك بعد يوم واحد من عرض الفيلم في افتتاح الدورة الثانية عشرة من مهرجان «كرامة لأفلام حقوق الإنسان» في العاصمة الأردنية عمّان. ورأى العديد من الفنانين والكتاب والمخرجين ان الفيلم تجاوز الحدود بمشاهد لم تراع «قضية الاسرى والفلسطينيين بشكل عام التي من المفترض ان تكون أعماله متركزة على تمجيد بطولاتهم داخل السجون واصرارهم ورغبتهم بالحياة لإنجاب الأطفال لتكوين جيل يكمل المسيرة ويحرر الوطن من المحتل.

وفي ضوء ذلك، علقت الفنانة القديرة جولييت عواد بطلة مسلسل التغريبة الفلسطينية على الفيلم بقولها «فيلم أميرة كُتب بسيناريو «إسرائيلي» محض، والمنتجون ومن عمل على تسويقه يستحقون المحاكمة، وبطلة هذا الفيلم شاركت سابقًا في مسلسل تطبيعي».

فيما كتبت ليديا ريماوي، عبر حسابها فيسبوك: «كوني ثاني زوجة أسير أنجبت عن طريق النطف المهربة وفخورة جدا بهذه التجربة، وكررتها ثلاث مرات ولم تنجح وعندي استعداد أن أعيدها لو سمح الأمر، فخورة بالتحدي وكسر الاحتلال والرعب الذي دخل لسجن نفحة الصحراوي عند زيارتي لزوجي وأنا أحمل مجد ابن ثلاثة أسابيع.

وقال الناشط الاعلامي خير الدين الجابري: «يعني لما بدكم تعملوا فيلم عن الأسرى وتقدموه للأوسكار بتشتغلوا على فكرة شيطانية زي هيك؟! وين الفن الأردني لما كان يخدم القضية بأعمال رائدة تحاكي نضال الشعب الفلسطيني وتمجد مقاومة المحتل؟ عمل مخز ومشين وبرعاية رسمية، والحساب يجب أن يطال كل من شارك فيه».

أما الناشطة الحقوقية، هالة عاهد فعلقت على ذلك: «وكأن تهريب النطف ليس عملا عظيما ودراميا بحد ذاته؛ حتى يقرر كاتب العمل ومخرجه ومنتجه ان يضيفوا اليه حبكة تافهة أسقطت الفيلم وكادره في الوحل!».

وكتبت شهد على حسابها على موقع «تويتر» «أسرانا وزوجاتهم وأبناؤهم وعائلاتهم وكل ما يمت لهم بصلة أشرف من الدنيا بأسرها، والخزي والعار لكل من شارك ومثّل وكتب وأخرج وأنتج الفيلم الساقط الذي يمس بكرامة وعرض أسرانا».

في حين كتبت ليان «احذروا من هذه الأفلام الساقطة لأنه احنا في مجتمع قذر جداً، مُسيَّر من قبل أشخاص لا يفقهون بشيء، بعيدين كل البعد عن الدين والاخلاق والثقافة كمان، للأسف الإعلام من جديد ينجح في تمرير أجندته كما يشاء» فيما كتب علاء برقان معلقا على الفيلم «عندما تكون الدراما في خدمة رواية الاحتلال».

أما سهى صوالحي فقد كتبت على موقع «فيسبوك» تقول وهي تنتقد من أنتج الفيلم البعيد عن الواقع «هل يعلم ان هناك أربعة شهود داخل المعتقل يشهدون على إخراج النطفة» وتضيف «هل يعلم ان النطفة تخرج من ظلمات السجن إلى النور بواسطة الوسيط وتستقبل بشاهدين بالغين عاقلين من أهل الأسير وأهل زوجته، هل يعلم أن العملية يتم الاتفاق عليها قبل موعد إخراج النطفة بشهور وتخضع زوجة الأسير لتحضيرات علاجية مسبقة، وهل يعلم ان هناك طرقا ووسائل تتبعها العائلات للإعلان عن تهريب النطفة للمجتمع الفلسطيني بعد خروج النطفة من المعتقل، هل يعلم ان هناك أطفال نطف مهربة لا أي ورقة اثبات لهم أنهم على قيد الحياة عقوبة من الاحتلال لأهاليهم».

وتضيف «هل يعلم أن الأسير الفلسطيني وحده في هذا الكون والفضاء يسجل له براءة اختراع تهريب النطف». وقد وصفت الفيلم بـ«الخيالي» وأنه جاء «من وحي خيال مخرج وكاتب حقير، يسعى للمال والشهرة على حساب قوة الحياة التي أحبها واختارها الأسير الفلسطيني رغماً عن أنف الاحتلال». والمعروف أن عملية تهريب النطف تخضع لعمليات تحليل طبية، بإشراف فريق طبي على مستوى عال، وتكون فيها نسبة الخطأ صفرا.

والجدير بالذكر أن هذا الفيلم جرى عرضه في أكثر من دار سينمائية، وحصل على إحدى الجوائز الإسبانية، الخاصة بصناعة السينما، وكانت الفنانة صبا مبارك كتبت على حسابها على «تويتر» مع بدء عرض الفيلم في سبتمبر / أيلول الماضي «على الطريق لافتتاح فيلم أميرة، من أكثر اللحظات الي رح أتذكرها، صح مبينة مسترخية بس كنت خايفة ومتحمسة وقلبي بيدق بسرعة كتير، ردود الأفعال ع الفيلم كانت خيالية».

يشار إلى أن الأسير عمار الزبن المعتقل منذ عام 1998 كان قام بأول تجربة بإنجاب أول مولود عبر تلك النطف في عام 2012، قبل أن ينجح مجددا في إنجاب مولوده الثاني صلاح الدين في عام 2014، ليزداد العدد بعدها، ويرتفع مع إنجاب زوجة الأسير ناهض حميد من غزة توأما قبل أيام، إلى 101 طفلا، يوصفون بـ«سفراء الحرية».

وعلى الضفة الأخرى، أكدت نقابة الفنانين الأردنيين في لـ«القدس العربي» عدم وجود أي علاقة للنقابة مطلقاً بفيلم أميرة، منوهةً إلى أنه من اختصاص الهيئة الملكية الأردنية للأفلام.

واعتبرت ان هذا الفيلم عمل على تشويه قضية الاسرى الفلسطينيين وهذا مرفوض بشكل جازم المساس بأي أمر يخص القضية الفلسطينية كونها قضيتنا، متوعدةً باتخاذ اجراءات قانونية عقوبيه ضد أي فنان اردني مسجلاً في النقابة اشترك بالفيلم.

وقال رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين اللواء قدري أبو بكر، إنه بصدد إعداد مذكرة فلسطينية لنقاشها مع الأردنيين بالخصوص، لأن الفيلم فيه إساءة للأسرى الفلسطينيين ويشكك في النطف المحررة.

وأوضح أن هناك فتوى شرعية في مسألة النطف المحررة، التي تجري بإشراف ذوي الزوج (الأسير) والزوجة، وأكد أنه لا يمكن أن تكون هناك أي شكوك بخصوص النطف المحررة بسبب الإشراف الكبير عليها، مضيفا «خاطبنا أعلى المستويات في الأردن وسيكون لنا موقفنا بهذا الشأن».

وفي وقت لاحق أمس قال أبو بكر، عبر وسائل إعلام فلسطينية، إن الأردن أبلغتهم «شفهيا» بإيقاف الفيلم، وأضاف «نريد أن يكون القرار بشكل عملي بإيقافه وتعديل الفقرات المسيئة داخل الفيلم، لكن إذا بقي الفيلم كما هو فنحن ضد نشره ولن نسمح بنشره في فلسطين».

وأوضح أن عاطف أبو سيف وزير الثقافة الفلسطيني تواصل مع وزيرة الثقافة الأردنية هيفاء النجار، وهناك توجه لوقف هذا الفيلم، حيث يدور حديث وحوار حاليا لإنهاء هذه المشكلة.

لكن أمين عام وزارة الثقافة الأردنية هزاع البراري، نفى صدور قرار من الوزيرة هيفاء النجار فيما يخص منع عرض الفيلم. ونقل موقع «عمون» عن البراري قوله، إن وزارة الثقافة ليست الجهة المختصة او المخولة بمنع أي فيلم أو إعطاء إجازة العرض، مشيرا الى أن هيئة الإعلام المرئي والمسموع والهيئة الملكية للأفلام هما الجهتان المختصتان في هذا الجانب.

كما أعلنت الهيئة الملكية الأردنية للأفلام، أن فيلم «أميرة» خيالي روائي وليس وثائقيا، واختيار أسلوب رواية القصة وسرد الأحداث يعود إلى طاقم العمل من الإخراج والتأليف والإنتاج. وأضافت، في توضيح بشأن تقديم الفيلم الى جوائز الأوسكار لعام 2022 لتمثيل الأردن، أن «دور الهيئة الملكية للأفلام في الإعلان عن فتح باب التقديم للأفلام الطويلة للترشح لجوائز الأوسكار واستلام الأفلام وتنظيم سير العملية، إضافة إلى تشكيل لجنة مستقلة من خبراء معنيين بقطاع المرئي والمسموع».

وتابعت: «وقع اختيار اللجنة على فيلم «أميرة» من بين عدد من الأفلام المتقدمة الأخرى».

الفنانة جولييت عواد: الفيلم كُتب بسيناريو «إسرائيلي» محض... والمنتجون ومن عمل على تسويقه يستحقون المحاكمة

دي كابريو يصف فيلمه الجديد «لا تنظر لأعلى» بأنه هدية لمكافحة تغير المناخ

■لوس أنجليس ـ رويترز: وصف النجم الأمريكي ليوناردو دي كابريو، فيلمه الجديد (دونت لوك أب) «لا تنظر لأعلى» بأنه هدية.

لم يكن هذا الوصف لأن دي كابريو يعمل مع طاقم يضم جنيفر لورانس وكيت بلانشيت وميريل ستريب وتيموثي شالاميه وجوناه هيل وآخرين، وإنما أيضًا لأن الفيلم يسلط الضوء على مخاطر تغير المناخ وفي الوقت نفسه سيدفع المشاهدين للضحك.

وقال دي كابريو، أحد أهم نجوم هوليوود المدافعين عن البيئة: «أعتقد أننا جميعًا ننظر لهذا على أنه هدية فريدة من نوعها على نحو مدهش».

وأضاف: «كنا نريد نقل رسالة بشأن أزمة المناخ وحل آدم (مكاي) هذه الأزمة بابتكار هذا الفيلم».

ويعرض الفيلم في دور العرض غدًا الجمعة وعلى منصة نتفليكس يوم 24 ديسمبر/ كانون الأول ويقدم رؤية ساخرة لكيفية تعامل السياسيين والإعلام مع قضايا المناخ. ويدور الفيلم حول رائدي فضاء مغمورين، يجسد دوريهما دي كابريو ولورانس، يحاولان تحذير عالم يبدو غير مكترث بشأن كوكب ضخم يتجه صوب تدمير كوكب الأرض في غضون ستة أشهر.

وقال المخرج آدم مكاي إنه على الرغم من أن المشاهدين قد يرون أن الفيلم يتخذ موقفًا سياسيًا فإن «الحيلة الكبيرة في الأمر هي أننا نريد إضحاككم».

وأضاف: «يشكل أساسي الفيلم كوميدي».

وذكر دي كابريو أنه شارك في الفيلم دعمًا للعلماء.

«لعبة الحبار» و«أليك بالدوين» أكثر المواضيع بحثا على منصة غوغل هذا العام

■سان فرانسيسكو ـ أ ف ب: حل مسلسل «سكويد غايم» (لعبة الحبار) والممثل الأمريكي أليك بالدوين، ضمن قائمة المواضيع الأكثر بحثًا عبر محركات غوغل في العام الجاري، على ما أعلنت المجموعة الأمريكية العملاقة أمس الأربعاء.

وأثارت الرياضة اهتمامًا واسعًا، إذ إن المصطلحات الثمانية الأكثر بحثًا في العالم هذا العام تمحورت حول الكريكت والدوري الأمريكي للمحترفين في كرة السلة (أن بي أيه) ومسابقات دولية في كرة القدم («يورو 2021» و«كوبا أمريكا»).

كذلك حل مسلسل «سكويد غايم» (لعبة الحبار) الذي شكّل ظاهرة عبر نتفليكس، في المركز التاسع على القائمة.

هذا المسلسل الذي يصوّر مجموعة أشخاص يشاركون في لعبة للبقاء على قيد الحياة حتى النهاية بهدف الفوز بمبلغ مالي ضخم، استقطب أكثر من 142 مليون مشترك بالخدمة العملاقة في مجال البث التدفقي نهاية تشرين الأول/أكتوبر بعد شهر فقط على طرحه. وتصدّر الممثل الأمريكي أليك بالدوين قائمة الشخصيات الأكثر بحثًا عبر غوغل هذا العام، بعدما قتل من طريق الخطأ مصورة سينمائية خلال تصوير فيلم الوسترن «رست» في تشرين الأول/أكتوبر. وتقدم بذلك على الشاب الأمريكي كايل ريتنهاوس، الذي بُرّئ أخيرًا بعدما قتل شخصين خلال تظاهرة مناهضة للعنصرية في ولاية ويسكونسن الأمريكية العام الماضي. وفي فئة «الأحداث» احتلت أفغانستان التي استعادت حركة طالبان السيطرة عليها في آب/أغسطس، واللقاحات المضادة لكوفيد–19، صدارة المواضيع الأكثر بحثًا على غوغل في 2021.

خلال تصوير مسلسل «لعبة الحبار»

غير أن مستخدمي الإنترنت اهتموا كثيرًا ببعض الأسهم التي شكّلت محور حملات مضاربة في البورصة، بينها أسهم متاجر ألعاب الفيديو «غايم ستوب» أو شبكة صالات السينما «أيه أم سي» إضافة إلى عملات مشفرة مثل «دوغكوين» و«إيثر». وفي فئة «وفيات» تصدّر التصنيف مغني الراب دي أم إكس والمسافرة الأمريكية غابي بيتيتو، التي قُتلت في ظروف غامضة، والأمير فيليب زوج الملكة إليزابيث الثانية. وكما في العام الماضي استحوذت الأسئلة المرتبطة بجائحة كوفيد–19 على حيز كبير من اهتمامات مستخدمي غوغل، وقد تخطّت عمليات البحث المرتبطة باللقاحات رسميًا هذه السنة تلك المتصلة بفحوص التشخيص، وفق الشركة.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	7				6	9		4
				3			1	
			7		4		8	2
				5		1	6	
	8	5		7				
4	2		5		3			
	9			8				
5		3	4				9	

أبراج

الحمل
يحثك اليوم على تطوير الذات، لكن أساليب تحقيق ذلك قد تختلف بين إنسان وآخر وفقاً للظروف

الثور
يوضح لك اليوم أحد المسؤولين نقاطاً كانت غامضة، وتشرق بجاذبية كبيرة، ويؤدي حدسك دوراً في اكتشاف بعض الحقائق

الجوزاء
مستقبل العلاقة بالشريك ربما يتحدد اليوم ولا سيما أنّ ما حصل أخيراً كان بمثابة إنذار

السرطان
تجابهك تحديات وتتأفف من كثرة المسؤوليات، نظّم وقتك ولا تبدد طاقتك ولا تبحث عن الاختلاف

الاسد
تتاح أمامك حرية التصرف كما تريد، وتفاوض بمهارة، لكن لا تعرّض نفسك للفضائح

العذراء
تفاءل بالخير تجده، بانتظارك أيام مزدهرة فيها نجاح وسعادة وراحة على الصعيد المهني

الميزان
حاول أن تتقدّم بحذر وتجنّب المشككين في قدراتك، تملك من العزيمة ما يكفي لفرض نفسك على الآخرين

العقرب
قد تعرف نجاحاً مميزاً في مجال عملك أو مع شخص غريب عنك، وتحقق مشروعاً مهماً كنت بانتظاره منذ مدة طويلة

القوس
قد تتحمّس لأحد الأشخاص، لكنّك لا تجرؤ على التعبير عن ذلك، أو تحافظ على مشاعرك متكتّمة، بعيدًا من عيون الآخرين

الجدي
خصص وقتاً كافياً للحبيب، وتكيّف مع وضع يفرض نفسه ولا تعترض، لا تقاوم أحداثاً طارئة وتجاوب مع الظروف

الدلو
جديدك علاقة ببعض المؤسسات أو الحكومات أو مواقع النفوذ، قد تكون هنالك تحديات

الحوت
يسعدك الشريك بأفكاره البنّاءة، ويساعدك لتتجاوز المشاكل التي تخشى تأثيرها في العلاقة

حل العدد السابق

3	7	9	6	1	5	2	4	8
1	8	4	3	7	2	9	5	6
6	5	2	9	8	4	1	3	7
2	6	7	1	3	8	4	9	5
8	4	5	2	6	9	7	1	3
9	3	1	4	5	7	6	8	2
5	9	3	7	2	1	8	6	4
4	2	8	5	9	6	3	7	1
7	1	6	8	4	3	5	2	9

بيل غيتس يزور مؤسسة قطر
تزامنا مع قمة «وايز 2021» للتعليم التي ترعاها الشيخة موزا

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

انطلقت في العاصمة القطرية الدوحة فعاليات النسخة العاشرة من مؤتمر القمة العالمي للابتكار في التعليم «وايز 2021» إحدى المبادرات العالمية لمؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع والتي تنعقد بشكل مدمج (حضورياً في مركز قطر الوطني للمؤتمرات، وعبر تقنية الاتصال المرئي) تحت شعار «إرفع صوتك: لنشيد مستقبلا قوامه التعليم».

وتجمع قمة «وايز 2021» أكثر من 300 من قادة الفكر في مجال التعليم، وخبراء عالميين وأصوات شابة مؤثرة من جميع أنحاء العالم للتصدي لتحديات التعليم الحالية عبر أكثر من 190 جلسة نقاشية، تتوزع بين الجلسات الحضورية، والجلسات الافتراضية، إلى جانب الجلسات المدمجة بين الحضوري والافتراضي.

وشهدت فعاليات اليوم الأول من المؤتمر تتويج الشيخة موزا بنت ناصر رئيسة مجلس إدارة مؤسسة قطر للتربية والعلوم، ويندي كوب، المديرة التنفيذية والمؤسس المشارك لمؤسسة «التعليم للجميع» بجائزة وايز للتعليم 2021، وهي شبكة عالمية تهدف إلى توفير التميّز والمساواة في التعليم، من خلال التعاون مع المنظمات المحلية التي تقوم بإشراك أبرز قادة المستقبل في بلدانها بجهود التعليم.

جائزة وايز للتعليم

وتُعتبر جائزة وايز للتعليم، الأولى من نوعها في العالم التي تُمنح لفرد، أو فريق، تقديراً لمساهمته البارزة في التعليم، واستحقتها كوب حسب المنظمين، لتأسيسها مؤسسة «التعليم للجميع» التي تستند إلى مفهوم يعتبر أن التغيير التربوي الهادف والمستدام يحتاج إلى قادة متجذرين في مجتمعاتهم، ويؤمنون بإمكانية تحقيق تغيير من أجل توفير الفرص التي يستحقها جميع الأطفال.

وقالت كوب: «نحن نعتبر هذه الجائزة بمثابة تأييد وتقدير لنهجنا في التغيير، إن القيادة الجماعية ضرورية لحل أكثر أشكال عدم المساواة ترسخًا في التعليم، كما أنها ضرورية لإعادة تشكيل النظام الذي يحضّر شبابنا للتغلب على حالة عدم اليقين، والمساعدة في بناء مستقبل أفضل».

وأضافت الفائزة «أنه منذ إنشائها عام 2007، طورت مؤسسة «التعليم للجميع» بيئة تعاونية للقيادة الجماعية، بما يضمن حصول الأطفال على تعليم يساعدهم على رسم معالم مستقبلهم، وتعمل المؤسسة حالياً مع منظمات شريكة لها على المستوى المحلي في 61 دولة حول العالم، لإلهام الخريجين المتميزين والمهنيين من جميع المجالات، لتوجيه شغفهم نحو تعزيز الفرص المتاحة أمام الصغار».

ويلتزم هؤلاء الخريجون والمهنيون حسب تأكيد العاملة في المجال، بالتدريس لمدة عامين في المدارس والمجتمعات التي هي في أمس الحاجة إلى خبراتهم، ومع الدعم المستمر من الشركاء المحليين، يصبح هؤلاء المعلّمون قادة فعّالين في الفصول الدراسية، وداعمين لطلابهم، مرتكزين على خبرتهم التدريسية وإيمانهم العميق بإمكانيات كل طفل بعدها، يمكن أن يتابع هؤلاء مساراتهم المهنية ليصبحوا معلمين، أو صانعي سياسات، أو حتى رجال أعمال، كما يمكن أن يعملوا مع مختلف المعنيين في سبيل تغيير الأنظمة التي تحرم العديد من الشباب من الفرص التي يستحقونها.

القمة العالمية في التعليم

وتزامناً والقمة العالمية في التعليم، زار بيل غيتس، الرئيس المشارك والوصي لمؤسسة «بيل وميليندا غيتس» المدينة التعليمية، وذلك في إطار التطلعات المشتركة بين مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع ومؤسسة «بيل وميليندا غيتس للعمل معا على مشاريع ومبادرات تتمحور حول الصحة والاستدامة.

وخلال زيارته للمدينة التعليمية، التقت الشيخة هند بنت حمد آل ثاني، نائبة رئيس مجلس إدارة مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع والرئيسة التنفيذية للمؤسسة، ببيل غيتس الذي اطلع على منظومة التعليم والبحوث والتطوير والابتكار وتنمية المجتمع التي تتميّز بها المؤسسة، وذلك في جولة على شرفة الطابق الثامن لمبنى 2015 (المقرّ الرئيسي لمؤسسة قطر).

ورافق غيتس في جولته، الدكتور أحمد مجاهد عمر حسنه، رئيس جامعة حمد بن خليفة؛ وسلطانة أفضل، الرئيس التنفيذي لمؤتمر القمة العالمي للابتكار في الرعاية الصحية «ويش»؛ وماريا الدفع المديرة التنفيذية لمكتب الرئيسة التنفيذية لمؤسسة قطر.

ومنذ عام 2008، كرّس غيتس مهامه كاملة لمؤسسة «بيل وميليندا غيتس» وهي منظمة غير ربحية ملتزمة بمكافحة الفقر، والمرض، وعدم المساواة حول العالم. وقبل ذلك، شارك غيتس في تأسيس شركة مايكروسوفت عام 1975، وأصبحت شركة رائدة عالميا في مجال البرمجيات وتقنيات الكومبيوتر والخدمات.

بيل غيتس يزور مؤسسة قطر

سجينات تونسيات يتحررن من قيود الزنازين ويعرضن مسرحية «غربة» في مهرجان قرطاج

■ تونس– الأناضول: منحت أيام قرطاج المسرحية فرصة لسجينات في سجن «المسعدين» شرقي تونس، الفُرصة لعرض موهبتهن الإبداعية في شكل عرض مسرحي بعنوان «غربة».

وعرضت المسرحية ليل الثلاثاء أمام الجمهور في دار ثقافة ابن خلدون وسط العاصمة تونس.

وتحررت النساء من الزنازين لمدة ساعة لتقديم عرض اشتغلن على تحضيره مدة 20 يوماً فقط في إطار قسم «مسرح الحرية» في مهرجان أيام قرطاج المسرحية.

هذه المسرحية من إخراج المسرحي التونسي نجيب قزام ومن تمثيل خمس سجينات من السجن المدني في المسعدين بمحافظة سوسة.

هؤلاء السجينات قدمن كل ما لديهن ليتحررن للحظات من الزنازين ومن غربتهن ليقدمن مشهداً فنياً متكاملاً مزج بين الغناء والرقص والتعبيرات الجسمانية.

وتناولت المسرحية مفهوم الغربة بجميع تفرعاتها من غربة وجودية إلى غربة وطن وغربة مجتمع وشخصيات تاهت في معترك الحياة تعاني من اليتم والقهر والفقر والحرمان لتبرز متاهات هذه الغربة.

ووفق إدارة المهرجان، تتنافس المسرحية على جائزة أفضل عمل مسرحي للمودعين بالسجون الذين يشاركون بالمهرجان.

وقال مكرم عمار، مدير إقليم (قطاع) تونس للسجون، إن «هذه البادرة تندرج في إطار المشاركة الفعلية للهيئة العامة للسجون والإصلاح في «مسرح الحرية» تشمل 14 عرضاً لـ14 وحدة سجنية بين عروض نسائية ورجالية».

وأضاف بعد العرض أن «هذه التظاهرة تهدف لإخراج السجين من الإطار السجني إلى إطار الإبداع لتسهيل حياته داخل المجتمع».

وقال نجيب قزام، مخرج المسرحية، إنه تخوف في البداية عندما تم اقتراح اسمه لإخراج هذا العمل.

واستدرك: «لكن عندما دخلت لأسوار السجن وجدت نساء يجب التعامل معهن كإنسان وليس كسجين».

وتابع: «أردت اختيار موضوع لا يتطرق لآلام السجينات وأوجاعهن وإنما حاولت الاشتغال على نص يعالج الغربة الشاملة للإنسان». وأوضح أنه تم تحضير المسرحية في 20 يوماً فقط قبل انطلاق المهرجان.

وأشاد بتمثيل السجينات «اللاتي كن مندفعات ومتحمسات لتقمص الأدوار وتفجير مواهبهن». وأكد أن «السجن ليس بالجدران والزنازين بل يكمن داخل كل إنسان». وانطلق المهرجان السبت ويستمر حتى 12 كانون الأول/ديسمبر الجاري، وتشارك فيه 99 مسرحية تونسية وعربية وعالمية من بينها 14 مسرحية في المسابقة الرسمية.

وتتمثل جوائز المسابقة الرسمية لمهرجان أيام قرطاج المسرحية في جائزة أفضل عمل متكامل (قيمتها نحو 8.5 آلاف دولار) وكذلك جوائز أحسن نص وأحسن إخراج وأحسن ممثل وأحسن ممثلة وأحسن سينوغرافيا، وأفضل عمل مسرحي للمودعين بالمؤسسات السجنية.

البداية مع فرقة زكي ناصيف والختام مع كورال الفيحاء
تعاون فني بين الجامعة الأمريكية في بيروت ومسرح المدينة

بيروت ـ «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

تعاون فني بين الجامعة الأمريكية في بيروت ومسرح المدينة يهدف لإعادة بعث الحياة في شارع الحمراء ومنطقة رأس بيروت، التي تأثرت كثيراً بالأزمة الإقتصادية.

عنوان اللقاء بين الصرح التعليمي والصرح الثقافي المميز في شارع الحمراء وهو مسرح المدينة هو «الجار للجار». وفي برنامجه تقديم أمسيات فنية في الأجواء الميلادية التي بدأت مع كانون الأول/ديسمبر الجاري. إنها «مبادرة حسن الجوار في هذه الأجواء الميلادية، وعلى ابواب السنة الجديدة. فالجامعة الأمريكية ومسرح المدينة يجتمعان لتقديم أمسيات موسيقى وغناء «لتتْرَوْحَنْ راس بيروت».

ـ وفي البرنامج الذي يبدأ بعد غدالسبت: مسيرة الميلاد وعروض موسيقية في شارع الحمراء بين 4 و6،30 مساء. يليه حفل الإفتتاح في مسرح المدينة مع فرقة الموسيقى العربية لبرنامج زكي ناصيف في الجامعة الأمريكية.

ـ ويوم الأحد المقبل: عرض لفرقة جيلان.

ـ وفي 20 من الشهر الجاري: عرض فرقة رند. وفي اليوم التالي عرض «معكرونة وغنية» مع السوبرانو غادة غانم

ـ وفي 27 من الشهر الجاري: المسرحية الموسيقية «مش من زمان» مع نضال الأشقر. يليه في 28 الجاري: عرض «طحلب ودود» مع زياد سحّاب ولمياء غندور. ويكون الختام يوم 29 الجاري مع كورال الفيحاء.

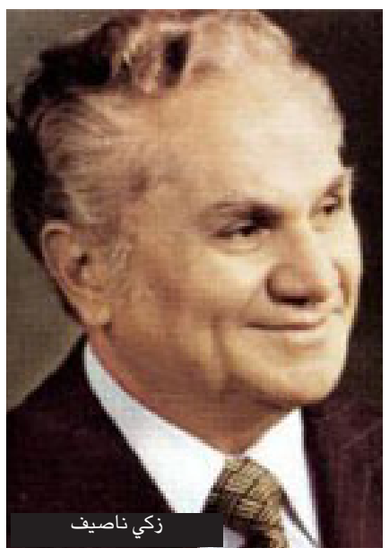
زكي ناصيف

عرض وثائقي في نيويورك حول تاريخ القهوة التركية

■ نيويورك ـ الأناضول: عرض «البيت التركي» في مدينة نيويورك الأمريكية، مساء الثلاثاء بالتوقيت المحلي، فيلمًا وثائقيًا حول تاريخ القهوة التركية.

والفيلم من إنتاج وقف سيدة القهوة التركية بالتعاون مع شركة» ارزوم أوكا» وأمس كان أول عرض له في الولايات المتحدة.

ويحمل الفيلم الوثائقي اسم «البداية: حكايات الأناضول مع القهوة التركية» ويسلط الضوء على تاريخ القهوة التركية من الماضي إلى الحاضر.

وفي كلمة لها خلال حفل العرض، قالت غيزام سالجيغيل، رئيسة الوقف، إن القهوة التركية علامة يمتد تاريخها إلى ما قبل 500 عام.

وأضافت أن الفيلم الوثائقي يهدف لتعزيز الترويج للقهوة التركية.

يُذكر أن العالم يحتفل في الخامس من ديسمبر/ كانون الأول من كل عام بيوم القهوة التركية.

اكتشاف رسم أولي تحت لوحة «دورية الليل» لرامبرانت

■ لاهاي ـ ا ف ب: أعلن باحثون، أمس الأربعاء، أن رسمًا أوليًا يختبئ خلف طبقات لوحة «دورية الليل» أشهر أعمال رامبرانت، في اكتشاف مهم عن نشأة التحفة الفنية لمعلّم الرسم الهولندي.

ويظهر الرسم الأولي خصوصًا أن رامبرانت كان ينوي في بادئ الأمر رسم ريش على خوذة عنصر ميليشيات لكنه قرر إزالة سيف بين الشخصيتين الرئيسيتين.

وقال المسؤول في قسم اللوحات والمنحوتات في متحف «ريكميوزيم» في أمستردام بيتر رويلوفس، خلال مؤتمر صحافي، إن «الريش ظاهر بوضوح على الرسم الأولي وليس على اللوحة».

وأضاف: «لا نعرف السبب الذي دفعه لتغيير رأيه، ربما يعود ذلك إلى أن (الريش) كان يلفت الانتباه بصورة زائدة إلى هذه الشخصية».

ويعمل حوالي ثلاثين خبيرًا منذ سنتين ونصف السنة على اللوحة، وهي من الأشهر في العالم، ويحللونها بدقة باستخدام أحدث تقنيات التصوير والمعلوماتية.

وقدّم متحف «ريكميوزيم» الأربعاء نتائج المرحلة الأولى من الدراسات الرامية إلى فهم تقنية الفنان، وإعادة التألق والعظمة الأساسية إلى اللوحة الضخمة.

وقال تاكو ديبيتس مدير «ريكميوزيم» الذي تشكّل لوحة «دورية الليل» المنجزة سنة 1642 أبرز قطعه، إن «اكتشاف الرسم الأولي يمثل اختراقاً في هذا البحث».

وأضاف: «لطالما ثارت لدينا شكوك بأن رامبرانت أنجز رسماً أولياً عن اللوحة قبل البدء بعملية إنجازها البالغة التعقيد، لكن لم يكن لدينا دليل».

وأشار ديبيتس إلى أنه «من المذهل رؤية رامبرانت يبحث عن التركيبة الأمثل» لإنجاز اللوحة البالغ ارتفاعها 8 "3 أمتار وعرضها 5 "4 أمتار ووزنها 337 كيلوغرامًا.

وكان الهولندي رامبرانت فان رين (1606–1669) تلقى سنة 1642 طلبًا من قائد ميليشيات أمستردام البورجوازية فرانس بانينك كوك، لرسم بورتريهات عن الضباط والعناصر في قواته.

ومذاك، خلال ما يقرب من أربعة قرون، مرت اللوحة بتجارب كثيرة. ففي 1715 تم تقطيع العمل لعرضه في مقر بلدية أمستردام، كما أنها أفلتت من قبضة النازيين خلال الحرب العالمية الثانية.

وتعود آخر عملية ترميم كبرى لهذا العمل إلى أكثر من أربعة عقود، إثر تشويهه بطعنات سكين سددها شخص مختل عقليًا سنة 1975.

ومذاك، لاحظ الخبراء ظهور هالة بيضاء في بعض أجزاء اللوحة، خصوصًا في محيط المنطقة المتضررة بضربات السكين.

وبدأ المتحف بعدها في تموز/يوليو 2019 عملية ترميم تميزت هذه المرة بأنها تتم على مرأى من العامة. وتُوضع اللوحة داخل صندوق زجاجي وسط قاعة الشرف في المتحف تتيح لزوار «ريكميوزيم» الذين كان يصل عددهم إلى ثلاثة ملايين قبل الجائحة (675 ألف زائر في 2020) رؤية التفاصيل كافة.

ويشكل مشروع الترميم الحالي المسمى «عملية دورية الليل» والمقدّرة تكلفته بملايين الدولارات، سابقة من نوعه إذ إنه عملية الترميم الأوسع والأكثر اكتمالاً لهذه التحفة الفنية.

وفي 19 كانون الثاني/يناير، من المتوقع أن يبدأ الخبراء علاج تشوهات في الزاوية اليسرى العليا من اللوحة. وهم سيُقدّرون بعدها ما إذا كان يتعين إجراء عملية ترميم كاملة للوحة.

وأشار رويلوفس إلى أن «الوضع العام للوحة يشبه ما يمكن توقعه لعمل عمره حوالي 400 سنة» لكنه أكد عدم وجود أي شيء «مقلق».

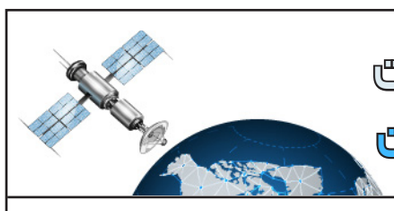

في لبنان: حب فوق السبعين يقاوم النسيان وطالبات يفضحن أستاذهن المتحرش!

مريم مشتاوي*

«أحمر بالخط العريض» برنامج تلفزيوني حواريّ يقدمه بشكل أسبوعيّ الإعلامي اللبناني مالك مكتبي ويُعرض على قناة المؤسسة اللبنانية للإرسال وقناة الانتشار اللبناني. لشدة نجاحه استمر 12 موسماً متتالياً، وهو يعرض قصصاً من واقع الحياة ويسلط الضوء على أهم القضايا في المجتمع.

لا تخلو حلقاته أحياناً من بعض القصص الباهتة التي لا تضيف الكثير للمشاهد لكنه في الإجمال يعرف كيف يشد المشاهدين إلى شاشة التلفزيون باختياراته الخلافية وضيوفه الإشكاليين في معظم الأحيان.

منذ عدة أيام عرضت حلقة بعنوان «فوق السبعين» لم يلفتني فيها سوى ضيف وحيد حصدت قصته متابعات عالية على السوشيل ميديا، وأثرت كثيراً برواد مواقع التواصل الإجتماعي.

ربما لأننا ظننا بأن زمن الحب ولى، وبأننا نعيش زمن الانحدار والبلادة حتى في المشاعر.

زمن لو وجد فيه قيس لطعن ليلى ألف مرة مع سبق الإصرار والترصد... ولو كان فيه وضاح اليمن لرمى بحبيبته في الصندوق ورقص فوقها... وعنترة بن شداد العبسي كان ليهجر عبلة من اللحظة الأولى... وجميل بثينة كان ليقول لبثينة أنت تستحقين حباً أكبر من حبي من باب «التطفيش» وذلك لشدة فقره بعد أن سرق الكبار كل أموال الشعب.

نعم قد نظن بأن الحب نائم في بلد يغص بالفساد والمفسدين حيث يعاني أهله للحصول على رغيف خبز، إلى أن شاهدنا قصة العم لطفي في أحمر بالخط العريض.

إنها قصة الرجل الذي افترق عن حبيبته وهو في العشرين ولم يستطع نسيانها حتى بعد مرور خمسين سنة على الفراق وزواج كل منهما بشريك آخر.

انتظر لمدة ثلاث سنوات حتى يجيء دوره للظهور في برنامج مالك مكتبي علّ الأخير يساعده في العثور على حبيبة العمر ماريزا برنسكوني.

لقد بدأت القصة حين كان شاباً في العشرين من عمره والتقى بشابة إيطالية جميلة... يذكر شعرها الطويل الأسود وعينيها الزرقاوين وقامتها المتوسطة... يذكر تفاصيل القبلة الأولى... والمقعد والبحيرة... يتكلم بعشق وولّه وكل ما يتمناه أن يلتقيها وهو في آخر فصول العمر ليخبرها بأنه مازال يحبها.

لقد أحبها بقوة ولا تفسير لمحبته لها سوى المحبة ذاتها... كمن لا يستطيع وصف البياض إلا بالعودة إلى نقاوته، وإلى طهره، وإلى ملائكيته.

جلس أمام مكتبي وهو يرتعش فيما الأخير يحمل الظرف الذي يحتوي على المعلومات التي رصدها فريق البرنامج بعد بحث طويل عن ماريزا برنسكوني استمر لمدة ثلاث سنوات.

لم يكن العم لطفي يرغب بمعرفة أي أخبار سيئة... كان يتمنى أن يسمع بأنها بخير أو ربما كان يحلم بأن يفاجئه مكتبي ويحضرها إلى الستوديو في لحظة مضيئة.

هكذا مدّ مكتبي الظرف نحو العم لطفي... تردد في حمله... وحين استجمع قواه فتحه ليعلم بأن ماريزا ماتت.

لكن كيف ماتت؟

انتحرت... نعم انتحرت... لم تقو على الحياة... ولا أحد يعرف سر انتحارها.

اغرورقت عينا العم لطفي بالدموع، وراح يردد: ضيعانها... ضيعانها.

انطفأ الحلم في لحظة... ولم يبق له سوى الذكريات... ربما لو لم يعرف الحقيقة لكان عاش على أمل اللقاء.

لكن على الرغم من الوجع والنهاية الحزينة إلا أن العم لطفي عرف الحب وعاشه بصدق... فما أهمية النهايات أمام لحظة عشق واحدة!

هكذا هو الزمن يؤكد الحب ويعززه أو يلغيه.

ولا شيء... لا شيء يبقى سوى الحب.

أستاذ متحرش

ومن الحب إلى وحشية أستاذ متحرش. هكذا وبكل انعدام ضمير استغل مهنته الإنسانية التي يفترض أن يربي من خلالها أجيالاً صالحة تبنى بها الأوطان، وبدلاً من ذلك وظفها لممارسة غرائزه الحيوانية.

«افتحي الكاميريا لشوفك»

هذا ما طلبه الأستاذ سامر مولوي من طالبته في ثانوية جورج صراف في مدينة طرابلس الشمالية. ولم تكن الطالبة الوحيدة التي تجرأ على التحرش بها... فضحاياه كثيرات.

لقد بدأت القصة حين نشرت إحدى الطالبات قصتها على «فيسبوك» لتؤكدها تعليقات زميلاتها في المدرسة فتتشجع طالبات أخريات على فضح الأستاذ المتحرش.

انتشر الخبر كالنار في الهشيم على مواقع التواصل الاجتماعي.

وبدأت فضائح الأستاذ تتدفق واحدة تلو الأخرى. وأكد رئيس الطلاب في ثانوية جورج صراف في حديث له بثته صفحة ومواقع طرابلس عاصمة الشمال أن الأستاذ كان يدرس في مدرسة للشبان سابقاً وكان يطلق على الطلاب كلمات نابية ويتعامل معهم بشكل لا يليق بأستاذ ثانوي.

أما المضحك المبكي فهو ما جاء في سيرته الذاتية بأنه نائب رئيس "جمعية المرأة والمجتمع"، وقد شارك في أكثر من مئتي محاضرة فكرية في مجال حقوق الإنسان ومناصرة المرأة وآفة المخدرات...

نعم فهو من «مناصري» حقوق الإنسان و«داعم فولاذي» للمرأة كما يزعم لكنه يتحرش «على الخفيف» بالبنات الصغيرات.

تدخلت الجهات الأمنية وبدأت التحقيقات في قضية الأستاذ على أمل أن ينال العقاب المناسب.

وبالطبع، ظاهرة التحرش ليست بجديدة في العالم كله وفي عالمنا العربي تحديداً. وكما تقول مديرة برنامج مواجهة العنف ضد النساء والفتيات ريتشل جوكيز أن «التحرش الجنسي بالنساء والفتيات بات جزءاً من حياتهن اليومية، وذلك ما ينتج عنه حالة من إعاقة حرية المرأة في الشوارع والأماكن العامة».

لكن الجديد هو جرأة فتاة في الثانوية في مدينة طرابلس المحافظة وقوتها وقدرتها على فضح أستاذها. وهذا يعود لتربيتها والوعي الذي حصدته من خلال تحصين والديها لها معرفياً ما ساعدها على مواجهة الأستاذ المتحرش.

قد تشجع هذه القصة نساء كثيرات بفضح متحرشين آخرين خاصة بعد الدعم الذي تلقته الفتاة الطرابلسية رغم تأنيب مدير المدرسة لها ومحاولة تخويفها وإيهامها بأن الأستاذ المتحرش سيرفع دعوى تشهير بحقها.

لكنها لم تهتز... ولاقت كل الدعم من زميلاتها اللواتي وقفن إلى جانبها.

فلنحصن بناتنا معرفياً وجسدياً أيضاً...

لا ضرر أن نعلمهن حركات قتالية للدفاع عن النفس ونساعدهن في التغلب على الخوف وندفعهن لمواجهة المتحرشين مهما كانت الظروف، ونشجعهن على المشاركة وحضور حملات التوعية التي تنظمها المنظمات الإنسانية والجمعيات النسوية والتي تهدف إلى محاربة التحرش الجنسي.

ونعلمهن أيضاً الوقوف مع الحق كما فعلت طالبات المدرسة الثانوية في طرابلس.

إن التغيير يبدأ بخطوة.

.....

*" كاتبة لبنانيّة

هبوط أسعار النفط في انتظار تقييم المستثمرين تأثير أوميكرون على الاقتصاد العالمي والطلب على الوقود

■ طوكيو/واشنطن – رويترز: تراجعت أسعار النفط أمس الأربعاء بعد يومين من المكاسب، إذ ينتظر المستثمرون تقييم التأثير الكامل لمتحورة أوميكرون الجديدة من فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي والطلب على الوقود، بالإضافة إلى فاعلية اللقاحات الحالية.

ونزلت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي 19 سنتاً بما يعادل 0.3 في المئة إلى 75.25 دولار للبرميل عند الساعة 0519 بتوقيت غرينتش، بعدما ارتفعت 3.2 في المئة عند التسوية أمس الأول.

وانخفضت العقود الآجلة لخام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 23 سنتاً أو 0.3 في المئة إلى 71.82 دولار للبرميل بعد ارتفاعها 3.7 في المئة خلال الجلسة السابقة.

وانتعشت أسعار النفط في وقت سابق هذا الأسبوع من تراجعها الأسبوع الماضي مع تزايد التفاؤل بأن المتحورة أوميكرون لن تسبب أضراراً اقتصادية كبيرة.

وقال محلل السلع لدى "راكوتين سيكيوريترز"، ساتورو يوشيدا "أخذ التعافي فترة راحة إذ سعى المستثمرون للتأكد من التأثير الكامل للمتحور أوميكرون قبل شراء المزيد".

وقالت "إدارة معلومات الطاقة الأمريكية" أمس أن مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة تراجعت الأسبوع الماضي، في حين ارتفعت مخزونات البنزين ونواتج التقطير.

وأضافت الوكالة الحكومية في تقريرها الأسبوعي بشأن المخزنات البترولية أن مخزونات الخام انخفضت بمقدار 240 ألف برميل على مدار الأسبوع المنتهي في الثالث من ديسمبر/كانون الأول، إلى 432.9 مليون برميل، بينما كان محللون استطلعت رويترز آراءهم قد توقعوا هبوطا قدره 1.7 مليون برميل.

وقالت ان مخزون الخام في مركز التسليم في كاشينغ في ولاية أوكلاهوما زاد بمقدار 2.4 مليون برميل الأسبوع الماضي.

وارتفعت مخزونات البنزين 3.9 مليون برميل على مدار الأسبوع إلى 219.3 مليون برميل، مقابل توقعات لزيادة قدرها 1.8 مليون برميل.

وزادت مخزونات نواتج التقطير، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، 2.7 مليون برميل إلى 126.6 مليون برميل، مقابل توقعات لارتفاع قدره 1.6 مليون برميل.

كما أوردت بيانات الإدارة أن واردات الولايات المتحدة من النفط الخام ارتفعت الأسبوع الماضي بمقدار 329 ألف برميل يومياً إلى 4.23 مليون برميل يومياً.

الأردن يعتبر رفع «فيتش» تقييمه الإئتماني انعكاسا لقوة سياساته المالية وإصلاحاته الاقتصادية

■ عمان – رويترز: قال وزير المالية الأردني، محمد العسعس، اغن رفع مؤسسة "فيتش" توقعاتها للتصنيف الإئتماني للمملكة يعكس "قوة سياساتها المالية" ويُظهر أن الإصلاحات الهيكلية الصعبة التي يدعمها "صندوق النقد الدولي" ستنجح.

ورفعت "فيتش" أمس الأول توقعاتها لتصنيف الأردن الإئتماني إلى مستقرة من سلبية، وقالت أن هذا يعكس "تقدم المملكة في ضبط أوضاع المالية العامة والتعافي الاقتصادي بعد الجائحة".

وقال العسعس في مقابلة "نتوقع أن تؤتي الإصلاحات الصعبة التي قمنا بها ثمارها".

ويأتي رفع التصنيف بعد إبرام اتفاق بين الأردن و"صندوق النقد الدولي" بشأن المراجعة الثالثة لتسهيل الصندوق الممدد البالغ قيمته 1.3 مليار دولار لمدة أربع سنوات، لإجراء إصلاحات هيكلية لمساعدته على استعادة الحصافة المالية لتحقيق تعافٍ مُستدام.

وقال العسعس أن التزام الأردن بإصلاحات الصندوق وثقة المستثمرين في تحسن النظرة المستقبلية ساعدته على الحفاظ على التصنيفات السيادية مستقرة، في وقت تواجه فيه الأسواق الناشئة الأخرى تخفيضات.

وقالت "فيتش" ان حملة تحصيل الإيرادات القوية التي بدأها الأردن منذ العام الماضي ستؤدي إلى خفض العجز المالي هذا العام.

وزادت الحكومة الإيرادات العام الماضي دون زيادة الضرائب، من خلال حملة نادرة لمكافحة التهرب الضريبي، وبإعادة هيكلة لإدارة الضرائب والجمارك وضعت نهاية للإعفاءات.

وأضاف العسعس "جرى توجيه سياسات الإيرادات المحلية لدينا نحو المزيد من التحصيل التدريجي، استنادا إلى تحسين الإدارة الضريبية والحد من التهرب الضريبي".

وقال "صندوق النقد الدولي" في وقت سابق أن الأردن أجرى إصلاحات رئيسية لسد الثغرات الضريبية مع الحفاظ على استقرار الاقتصاد الكلي والاستقرار المالي، لكن أكبر التحديات التي يواجهها هي زيادة النمو إلى أكثر من اثنين في المئة لخلق الوظائف وجذب الاستثمارات وتخفيف حدة الفقر.

وتضرر الاقتصاد الأردني بشكل خاص العام الماضي من عمليات الإغلاق بهدف احتواء فيروس كورونا، ووصلت البطالة إلى مستوى قياسي بلغ 24 في المئة وسط أسوأ انكماش منذ عقود.

توقيع عقد استيراد لبنان الكهرباء من الأردن خلال أيام

■ بيروت – الأناضول: أعلن لبنان أمس الأربعاء إنجاز مُسَوَّدة عقد لاستيراد الكهرباء من الأردن عبر سوريا، على أن يُوقع خلال أيام.

جاء ذلك في بيان لوزير الطاقة اللبناني، وليد فياض، عقب اجتماع حكومي في مقر مجلس الوزراء وسط العاصمة بيروت، خُصص لمناقشة أزمة الكهرباء.

وقال فياض "عقد الكهرباء مع الأردن وسوريا أصبح جاهزاً، وسيتم توقيعه في الأيام المقبلة". وأضاف أن الاجتماع "بحث أيضاً آلية الدفع بالعملة الصعبة لمزوِّدي الخدمات ولمُزوِّدينا بالغاز والكهرباء، وتحويل ما نجبيه بالليرة إلى دولار وفق سعر معين". وأوضح أن هذه "الآلية شرط من شروط البنك الدولي للتمويل، كما أنها ضرورة ملحة لمؤسسة كهرباء لبنان، من أجل دفع الحقوق وصيانة وتشغيل المحطات".

وشارك في الاجتماع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ووزراء وممثلو مؤسسات معنية بقطاع الطاقة.

وقال فياض "ناقشنا خلال الاجتماع موضوع عقود استجرار الغاز والكهرباء من الأردن، وتحدثنا عن التوقيع مع الأردن ومع سوريا على العقد الذي أصبح جاهزاً الآن".

وفي أكتوبر/تشرين الأول الماضي، توصل لبنان والأردن وسوريا إلى الصيغة النهائية لعقد تزويد لبنان بالكهرباء الأردنية عبر الأراضي السورية، وأعلن وزراء الطاقة بالدول الثلاث جاهزية الشبكة الأردنية لنقل الكهرباء.

ويرتبط الأردن وسوريا كهربائياً من خلال خط نقل منذ عام 2001، إلا أن خط الربط خارج الخدمة حالياً منذ منتصف عام 2012 لأسباب فنية، في حين ترتبط سوريا ولبنان كهربائيا من خلال عدة خطوط ربط.

مباحثات عراقية تركية لمواجهة شُحّ المياه

■ بغداد – الأناضول: بحث وزير الموارد المائية العراقي مهدي رشيد الحمداني والسفير التركي لدى بغداد، علي رضا غوناي أمس الأربعاء الجهود المشتركة بين بلديهما، لمواجهة شُحّ المياه.

جاء ذلك في لقاء جمعهما في مقر وزارة الموارد المائية العراقية في العاصمة بغداد، وفق بيان للوزارة.

وأوضح البيان أن الحمداني وغوناي بحثا "ملف المياه وسبل التعاون المشترك بين البلدين لمواجهة أزمة شُحّ المياه التي تمر بها المنطقة".

وأضاف أنه "تم التطرق إلى مذكرة التفاهم الموقعة بين الجانبين بعد دخولها حيز التنفيذ، والخطوات اللازمة لتنفيذ بنود المذكرة بما يضمن حصول العراق على حصة مائية عادلة".

وكان الحمداني قد صرح خلال مؤتمر صحفي ببغداد في 29 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي بأن تركيا تقاسمت مع بلاده الضرر المترتب على نقص المياه في نهري دجلة والفرات، بخلاف إيران التي امتنعت عن ذلك، ما سبب ضرراً لمناطق شرقي البلاد.

وفي ديسمبر/كانون الأول 2014 وقع العراق وتركيا مذكرة تفاهم في مجال المياه، تتضمن 12 مادة، أبرزها تأكيد أهمية التعاون في مجال إدارة الموارد المائية لنهري دجلة والفرات، وتحديد حصة كل دولة من مياه النهرين.

ويعتمد العراق في تأمين المياه بشكل أساسي على نهري دجلة والفرات، وروافدهما التي تنبع جميعها من تركيا وإيران وتلتقي قرب مدينة البصرة جنوب العراق لتشكل شط العرب الذي يصب في الخليج العربي.

ويعاني العراق منذ سنوات انخفاضاً متواصلاً في التدفقات المائية عبر دجلة والفرات والأنهر الآتية من إيران، وفاقم أزمة شح المياه كذلك تدني قلة الأمطار في البلاد على مدى السنوات الماضية.

بقايا قرية غاري كاسروكا التي كانت غارقة في مياه سد دهوك في شمال العراق مدة 36 عاماً والتي ظهرت مؤخراً بعد أن هبط منسوبه

العراق سيضطر لاستيراد الحنطة بسبب تقليص خطته الزراعية

■ بغداد – ب أ: صرح المتحدث باسم وزارة الزراعة العراقية حميد النايف بأن العراق سيضطر إلى تعويض العجز في إنتاج الحنطة خلال العام الحالي عن طريق الاستيراد.

وأوضح النايف، في تصريح لصحيفة "الصباح" الحكومية نشرته أمس الأربعاء، أن "مجموع العجز في إنتاج الحنطة خلال العام الحالي يبلغ 50 %، ما سيضطر البلاد لتعويض العجز عن طريق الاستيراد".

وأضاف أن "الخطة المقررة لوزارة الزراعة بالتعاون مع وزارة الموارد المائية خلال الموسم الحالي تتوزع بواقع زراعة مليون و900 ألف دونم من الحنطة بالاعتماد على الإرواء، ومليون و600 ألف دونم عن طريق الآبار، إلى جانب كميات إضافية تتم زراعتها بالاعتماد على مياه الأمطار".

وأوضح أن إنتاج العراق خلال العام الماضي من الحنطة بلغ خمسة ملايين و500 ألف طن، بعدما قام بزراعة مساحات تصل إلى تسعة ملايين دونم (الدونم ألف متر مربع) منها خمسة ملايين دونم بالاعتماد على الإرواء، بينما تتراوح الكميات المتوقع إنتاجها خلال العام الحالي من 3–2 مليون طن من المحصول وسيتم تعويض العجز بالاستيراد.

وشهدت الأسواق العراقية مؤخراً ارتفاعاً في أسعار الطحين، في ظل مخاوف من تفاقم أزمة الطحين على خلفية قيام وزارة الزراعة بتقليص معدلات الخطة الزراعية إلى 50 % بسبب قلة المياه وتراجع معدلات سقوط الأمطار.

شركة «سنتامين» تتوقع إنتاجاً أعلى من الذهب من منجم السكري المصري بفضل زيادة احتياطياته

■ لندن – رويترز: قالت شركة "سنتامين" للتعدين أمس الأربعاء أن مراجعة لأداء منجم السُكَّري، المنجم الوحيد لإنتاج الذهب بشكل تجاري في مصر، أظهرت أكبر نمو للاحتياطي في عشر سنوات.

وقالت "سنتامين"، المُدرجة في بورصة لندن، أن زيادة الاحتياطي بأكثر من مليون أوقية في منجم السُكَّري تدعم خططها لإنتاج 500 ألف أوقية من الذهب سنوياً في السنوات العشر المقبلة. وأنتجت الشركة 452320 أوقية من الذهب في 2020. وتهدف المراجعة كذلك إلى زيادة إنتاجية المنجم الذي شهد تحديات تتعلق بالإنتاج في أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي بسبب مشكلة في استقرار أحد جدران حفرة مفتوحة. والسُكَّري هو منجم الذهب الوحيد لشركة "سنتامين". وأوردت الشركة توقعاتها لثلاث سنوات وتوقعت إنتاج ما بين 450 ألف و500 ألف أوقية في 2024 بإنفاق استثماري مقدر بنحو 165 مليون دولار.

وارتفع سهم الشركة في بورصة لندن واحداً في المئة إلى 93.06 بنس صباح أمس متجاوزاً أداء المؤشر الذي زاد 0.3 في المئة.

برلمان البحرين يوافق على زيادة ضريبة القيمة المضافة إلى 10 %

■ دبي – رويترز: قال عضو في البرلمان البحريني أن البرلمان وافق على مضاعفة ضريبة القيمة المضافة إلى عشرة في المئة، وذلك في إطار خطط لإصلاح المالية العامة للبلد المثقل بالديون.

ودعمت كل من السعودية والكويت والإمارات جارتهم الخليجية البحرين، المُصنَّفة دون الدرجة الجديرة بالاستثمار، بحزمة إنقاذ قيمتها 10 مليارات دولار لتجنيبها أزمة إئتمانية عام 2018.

وارتبطت تلك الأموال بمجموعة إصلاحات للمالية العامة، لكن بعد أن أجهدت أزمة فيروس كورونا ماليتها، أرجأت البحرين في سبتمبر/أيلول خططا لموازنة ميزانيتها لمدة عامين وأعلنت عن خطط لزيادة ضريبة القيمة المضافة.

وقال أحمد السلوم، رئيس لجنة الشؤون المالية والاقتصادية في مجلس النواب البحريني، في بيان أمس الأربعاء أن البرلمان وافق بعد مناقشات مفصلة مع الحكومة خلال الأسابيع الماضية على زيادة ضريبة القيمة المضافة من خمسة في المئة إلى 10 في المئة، إدراكاً منه أن هذا الإجراء يمثل ركيزة أساسية في برنامج تحقيق التوازن المالي في المملكة.

ويمكن أن تُسهم زيادة ضريبة القيمة المضافة، التي من المتوقع أن تبدأ العام المقبل، في زيادة الإيرادات بنحو ثلاثة في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في السنوات القليلة المقبلة، ارتفاعاً من نحو 1.7 في المئة هذا العام، بحسب تقديرات وكالة التصنيف الإئتماني الدولية "ستاندرد آند بورز".

وفي وقت سابق قال "صندوق النقد الدولي" أن الدَين العام البحريني قفز إلى 133 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العام الماضي من 102 في المئة في 2019.

وقالت وزارة المالية أن نجاح البرلمان في الموافقة على زيادة ضريبة القيمة المضافة يُعتبر "مَعلماً مهماً في خطط التعافي الاقتصادي" في المملكة وهدف الوزارة لتحقيق ميزانية متوازنة بحلول عام 2024.

توقيع 6 اتفاقيات تعاون بين شركات قطرية وسعودية

■ الدوحة – الأناضول: وقعت شركات قطرية وسعودية أمس الأربعاء 6 اتفاقيات تعاون في قطاعات الطاقة والعقارات والسياحة.

جاء ذلك على هامش اجتماع عقده "ملتقى الأعمال القطري السعودي" في الدوحة، ناقش سبل تحقيق التكامل الاقتصادي بين البلدين، وفق بيان صدر عن غرفة تجارة وصناعة قطر أوردته وكالة الأنباء القطرية الرسمية.

ووفقا للبيان، وقعت "مجموعة العذبي" القطرية اتفاقية تعاون مع "مجموعة حمد شويعر للاستثمار العقاري" السعودية.

كما وقعت شركة "الدليمي" لمعدات آبار النفط القطرية اتفاقية شراكة إستراتيجية مع شركة "التوريدات والخدمات البترولية المحدودة" السعودية.

وفي قطاع السياحة والضيافة، وقعت "مجموعة الراجحي السعودية 4 اتفاقيات تعاون مع المجموعات الفندقية القطرية "سوق واقف"، و"الريان"، "البنانا"، و"دوست العالمية".

ولم يذكر البيان قيمة مالية لهذه الاتفاقيات.

وناقش الملتقى "سبل تعزيز علاقات التعاون التجاري والاستثماري، والفرص الاستثمارية المتاحة في البلدين، سعياً لتحقيق التكامل الاقتصادي والتجاري" بينهما، وفقا للبيان.

ونقل البيان عن النائب الأول لرئيس غرفة تجارة وصناعة قطر، محمد بن طوار الكواري، القول "نتطلع لفتح آفاق جديدة للتعاون على كافة الأصعدة والمستويات".

وأوضح الكواري أن حجم التبادل التجاري بين بلاده والسعودية بلغ 386 مليون ريال قطري (حوالي 106 ملايين دولار) في الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي 2021. وأضاف "هذه بداية مشجعة بالرغم من تداعيات جائحة فيروس كورونا".

من جهته، قال رئيس اتحاد الغرف التجارية السعودية، عجلان بن عبد العزيز العجلان، وفقا للبيان أن الملتقى "يسهم في تعزيز العلاقات بين البلدين، والتي نأمل أن تصل في القريب العاجل إلى درجة عالية من التكامل مدعومة بكل ما يربطنا من أواصر".

وأعاد البلدان علاقاتهما الدبلوماسية في يناير/كانون الثاني الماضي، في إطار مصالحة بين الدوحة وكل من الرياض وأبوظبي والمنامة والقاهرة، بعد قطيعة استمرت لأكثر من ثلاث سنوات ونصف السنة.

أمريكا تتعهد بدعم الإصلاحات اقتصادية في اليمن

■ عدن – رويترز: تعهدت القائمة بأعمال السفير الأمريكي لدى اليمن، كاثي ويستلي، أمس الأربعاء بدعم الولايات المتحدة لإصلاحات شاملة في اليمن الذي يعاني أزمة اقتصادية خانقة وانهياراص قياسياً غير مسبوق لقيمة لعملة المحلية (الريال)، وسط حرب دامية مستمرة بدأتها السعودية منذ سبع سنوات.

وقال بيان نشرته السفارة الأمريكية على تويتر أن كاثي ناقشت مع محافظ البنك المركزي اليمني المعين حديثاً، أحمد غالب، الحاجة إلى استمرار التعاون الدولي القوي والإعانات المالية للمساعدة في دعم الاقتصاد اليمني.

وهذا أول موقف دولي معلن داعم لقرار الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي مساء الإثنين الماضي بإعادة تشكيل مجلس إدارة البنك المركزي والذي شمل تعيين محافظ ونائب محافظ جديدين للبنك.

وأثار قرار تعيين قيادة جديدة للبنك المركزي ارتياحاً في الأوساط السياسية والاقتصادية والشعبية في اليمن، لما يمتلكه المحافظ الجديد من كفاءة وخبرة اقتصادية، فضلاً عن علاقات دولية واسعة.

كما انعكس القرار إيجابياً على قيمة الريال اليمني الذي استعاد بعض قيمته أمام الدولار في سوق الصرف في مدينة عدن في جنوب البلاد لترتفع إلى 1290 ريالاً للدولار الواحد للشراء و1360 ريالاً للبيع وفقاً لمتعاملين وصرافين في عدن مساء الأربعاء.

كانت قيمة العملة قد شهدت مؤخراً موجة هبوط حاد لم يسبق لها مثيل، دفعتها إلى أدنى مستوى على الإطلاق في مطلع الشهر الجاري عندما تجاوزت حاجز 1700 ريال للدولار وسط تصاعد تحذيرات من وقوع كارثة اقتصادية وإنسانية وشيكة.

الليرة التركية تهبط أكثر من 2 في المئة بعد دفاع اردوغان مجدداً عن خفض أسعار الفائدة

■ اسطنبول/أنقرة – وكالات الأنباء: واصلت الليرة التركية هبوطها أمس الأربعاء، وتراجعت بأكثر من اثنين في المئة صوب مستويات قياسية منخفضة، مع تجديد الرئيس رجب طيب اردوغان تصريحاته بأنه ماتزم بخفض أسعار الفائدة.

وبعد صعودها قليلاً في جلسة الثلاثاء، بعد تراجعات منذ يوم الجمعة الماضي، هبطت الليرة 2.45 في المئة إلى 13.80 مقابل الدولار بحلول الساعة 1420 بتوقيت غرينتش أمس مقارنة مع الإغلاق السابق البالغ 13.45 .

وخسرت العملة التركية 46 في المئة من قيمها مقابل الدولار هذا العام، ولامست أدنى مستوى على الإطلاق عند 14.0 ليرة للدلاولار الأسبوع الماضي.

وأثناء عودته من العاصمة القطرية الدوحة، دافع اردوغان مجددا عن سياسة التيسير النقدي قائلا إن تركيا ستخفض التضخم وتقلبات سعر الصرف من خلال أسعار الفائدة المنخفضة.

كما أعلن أن بلاده تحقق في قضية التلاعب بأسعار صرف العملات، وقال أن "هيئة الرقابة تحقق في قضية التلاعب بأسعار الصرف، وسنرى من يقف وراء ذلك".

وأكد أن تركيا ستتغلب على الهجمات التي تستهدف اقتصادها، وأن هذه الهجمات لن تخلف آثارا عميقة في بنيته.

وعن مسألة ارتفاع أسعار السلع والمنتجات، قال اردوغان "عقب الانتهاء من مناقشة ميزانية 2022 في البرلمان، سنطرح مشروع قرار لمكافحة المحتكرين".

ولفت إلى أن ارتفاع أسعار بعض المنتجات ناجم عن زيادتها عالمياً، و"قيام بعض الاستغلاليين باحتكار المنتجات والسلع".

وأردف "الاحتكار حرام في ديننا، ولن نسمح للمحتكرين بأن يتحكموا في أسعار السلع والمنتجات، وأقول لهم أن عقوبات كبيرة ستطولكم قريباً".

وجدد اردوغان عزم حكومته على مكافحة أسعار الفائدة المرتفعة، قائلاً أن "أسعار الفائدة تزيد الغني غنىً والفقير فقراً".

وتابع "ما نسعى إليه هو تشجيع الاستثمارات ورفع مستوى تشغيل اليد العاملة ومضاعفة الإنتاج والتصدير عبر الفائدة المنخفضة". وأضاف أن تركيا لا تعاني من نقص في احتياطات العملات الأجنبية، مشيراً إلى أن الاحتياطي الحالي يبلغ 124 مليار دولار.

وكان اردوغان قد أنهى أمس الأول زيارة لقطر دون الإعلان عن صفقات كبيرة أو أي إشارة على أن الدوحة، حليفة بلاده، ستزيد المساعدة المالية المباشرة في وقت تكافح فيه تركيا انهياراً تاريخيا للعملة وارتفاعاً للتضخم. وأفاد بيان أن اردوغان وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وقعا 15 اتفاقية في مجالات تتراوح بين الإعلام وإدارة الكوارث وتعهدا "باستكشاف مزيد من السبل" لتعزيز الروابط الاقتصادية والتنسيق المالي. وذكر البيان المشترك أن قطر وافقت على تمديد اتفاقية مبادلة عملات مع تركيا، ضاعفتها الدوحة ثلاثة أمثال إلى 15 مليار دولار العام الماضي. وتهدف الاتفاقية إلى تعزيز الاحتياطيات الأجنبية لتركيا واستقرار الليرة. ولم يشر البيان إلى زيادة حجم المساعدة المالية المباشرة.

وقالت وزارة الخارجية القطرية في بيان أن الطرفين رحبا "بتوقيع اتفاقية تمديد وتعديل اتفاقية صرف عملات الليرة التركية – الريال القطري بين البنك المركزي لجمهورية تركيا والبنك المركزي القطري".

وكان البلدان قد وقعا اتفاقا في آب/اغسطس 2018 بقيمة ثلاثة مليارات دولار للتبادل بالليرة والريال بهدف تسهيل التجارة بين البلدين.

وزاد معدّل التضخم السنوي في تركيا عن 20 في المئة في تشرين الثاني/نوفمبر، وفق بيانات صدرت الأسبوع الماضي.

وارتفعت نسبة التضخم الرسمية إلى 21.31 % بزيادة 1.5 نقطة مئوية خلال شهر، وهي نسبة أعلى بأربع مرات من الهدف الذي حددته الحكومة بالأساس، ما يجعل كلفة المعيشة باهظة على الكثير من العائلات.

تغيير الإمارات عطلة نهاية الاسبوع إلى السبت والأحد يعزز موقعها كمركز للمنافسة الاقليمية على الأعمال

■ دبي – أ ف ب: تسعى الإمارات عبر تغيير عطلة نهاية الاسبوع ليومي السبت والأحد للحفاظ على مكانتها كمركز الأعمال الاقليمي الرئيسي في مواجهة منافسيها الإقليميين الصاعدين، لا سيما السعودية، حسب خبراء.

وفاجأت الدولة الثرية كثيرين بالإعلان امس الأول عن النظام الجديد، والذي سيجعلها البلد الخليجي الوحيد الذي لا يعتمد السبت والجمعة يومي عطلة كاملين.

كما قالت الإمارات أنّها ستقلّص أسبوع العمل الرسمي إلى أربعة أيام ونصف، بحيث ينتهي دوام الموظفين في الهيئات الحكومية ظهر يوم الجمعة.

ويرى خبراء اقتصاد أن هذا التحول استراتيجي لأنه يجعل الأعمال في الإمارات العربية المتحدة متناسقة مع الممارسات العالمية، ويؤكّد موقعها كمقر مهم للشركات الأجنبية.

وجاء القرار في وقت تحتدم المنافسة الاقليمية خصوصا مع محاولة السعودية دفع عاصمتها الرياض للتحوّل إلى مركز دولي على غرار دبي، بينما تسعى المملكة لتنويع اقتصادها المعتمد على النفط.

وكانت السعودية أنذرت العام الماضي الشركات الأجنبية بأنّها ستوقف اعتباراً من مطلع 2024 التعامل مع تلك التي تقيم مقرات إقليمية لها خارج السعودية، في خطوة اعتبرها كثيرون بمثابة تحد مباشر لدبي.

وقال الباحث في معهد دول الخليج العربية في واشنطن، روبرت موغيلنيكي، في مقابلة "الحسابات الاقتصادية العملية وراء القرار (تغيير عطلة نهاية الاسبوع) هي تحسين مواءمة اقتصاد الإمارات مع معايير الأعمال العالمية".

لكن الإمارات تسعى أيضا "للاحتفاظ بمكانتها كمركز مفضل في المنطقة لرجال الأعمال الدوليين، والمغتربين، والسياح. وتعديل أسبوع العمل أحد أدوات الإمارات للحفاظ على ميزتها التنافسية"، بحسب موغيلنيكي.

وبفضل ثروتها النفطية الضخمة، أصبحت الدولة الخليجية التي كانت بداياتها المتواضعة مع خيام ومنازل صغيرة مبنية من طين، واحدة من أكثر الدول نفوذاً في منطقة الشرق الأوسط في العقد الأخير بعد 50 سنة على تأسيسها.

ودأبت الإمارات على تعديل قوانينها بشكل مستمر في السنوات القليلة الماضية، وباتت تقدّم نفسها على أنها قوّة منفتحة جداً، في منطقة محافظة إلى حد كبير.

ومن بين التعديلات والتغييرات رفع الحظر المفروض على غير المتزوجين الذين يعيشون معا، وتخفيف القيود المفروضة على الكحول، ومنح تأشيرات طويلة الأجل، وتطبيع العلاقات مع إسرائيل للاستفادة من قوة الاقتصادين.

وتشهد السعودية بدورها حملة تغيير غير مسبوقة لكن على نطاق أضيق، خصوصا منذ أن سمحت للنساء بقيادة السيارات بعد نحو عام من تسلّم ولي العهد الأمير الشاب محمد بن سلمان منصبه في 2017.

وقال أستاذ العلوم السياسية الإماراتي، عبد الخالق عبد الله، أن "الإمارات تتجه نحو العالمية، وتسير مع ما هو سائد في معظم دول العالم".

وحسب موغيلنيكي، فإنّه "بالنظر إلى حملة التحرر الاجتماعي المستمرة في السعودية، تعكس القرارات الأخيرة الصادرة عن الإمارات محاولة للبقاء عدة خطوات في المقدمة أمام السعودية".

ويرى ناصر السعيدي، مؤسّس شركة الاستشارات الاقتصادية "ناصر السعيدي وشركاه"، أن تبديل عطلة نهاية الأسبوع يمثّل "إصلاحاً رئيسياً سيؤدي إلى تكامل دولي أكبر، ولا سيما التكامل الاقتصادي والمالي لاقتصاد الإمارات العربية المتحدة".

ففي حين أن الإمارات أصبحت الدولة الخليجية الوحيدة التي لا تقضي عطلة نهاية الأسبوع يومي الجمعة والسبت، فإنّها باتت الآن أكثر قربا في مواقيت أعمالها من العالم غير العربي.

واعتبر السعيدي، وهو كبير الاقتصاديين السابق لـ"مركز دبي المالي العالمي"، أن هذا الأمر "يعني تناسقا دولياً للأعمال" في الإمارات مع الولايات المتحدة وغالبة الدول في أوروبا وآسيا"، ومع أسواق المال والنفط.

وبموجب الجدول الزمني الجديد، تبدأ عطلة نهاية الأسبوع في القطاع العام في الإمارات ظهر يوم الجمعة وتنتهي يوم الأحد.

وبالنسبة لعبدالله، فإن البقاء في الصدارة هو أحد أهم أسباب القرار الأخير. وقال "لطالما كانت الإمارات، من خلال دبي على وجه الخصوص، رائدة ونموذجاً يحتذى به في المنطقة"، مضيفاً "دبي متقدّمة 10 خطوات، ولكن هناك متسع في المنطقة لدبي–2 ودبي–3 وأكثر".

تغريم إدارة «صندوق الإمارات ريت» للاستثمارات العقارية الإسلامية لإصدارها بيانات مضللة عن أحد أصولها

■ دبي – رويترز: قالت "سلطة دبي للخدمات المالية" أمس الأربعاء أنها فرضت غرامة قدرها 210 آلاف دولار على "مجموعة إكويتاتيفا" التي تدير "صندوق الإمارات ريت" للاستثمار العقاري الذي يعمل وفقا للشريعة الإسلامية، وذلك بسبب بيانات مضللة أصدرتها عن أحد أصولها.

وتابعت في بيان "توصلت سلطة دبي للخدمات المالية إلى أن إكويتاتيفا قامت في مناسبتين خلال عام 2018 بإصدار تصريحات مضللة بشأن مدرسة في مجمع دبي للاستثمار، وهي أحد أصول صندوق الإمارات ريت والبالغ عددها 11".

وأضافت "حددت التحقيقات مخاوف بشأن ممارسات تقييم الصندوق التي تتبعها إكويتاتيفا، ولكن هذه لا تشكل خروقات من طرفها". وتابعت أن "إكويتاتيفا" وافقت على دفع الغرامة.

وقالت الأخيرة في بيان أن هذه التسوية تضع نهاية لكل التحقيقات وأنها يمكن "أن تصب كل اهتمامها الآن على إعادة تنشيط الإمارات ريت وتسريع خططه للنمو". وأضافت "لكي نكون واضحين، لم تظهر أي من نتائج التحقيقات أي مخالفات مالية من جانب إكويتاتيفا أو موظفيها."

وقالت "سلطة دبي للخدمات المالية" أن "إكويتاتيفا" لم تُجنِّب مخصصات في 2018 لأموال مستحقة لـ"الإمارات ريت" على المدرسة المعنية على الرغم من تخلف المدرسة التابعة لها عن سداد دفعات الإيجار وإبلاغها الشركة بأنها لن تتولى تشغيل المدرسة في سبتمبر/أيلول 2018

وذكرت "على الرغم من ذلك، لم تقم "إكويتاتيفا" بتضمين مخصصات ضمن البيانات المالية لبعض أو كامل المبلغ المستحق من المدرسة والبالغ 2 مليون دولار أمريكي تقريبا، كما أنها لم تقم بتخفيض تقييم الأصل لتعكس عدم وجود مشغّل في بداية العام الدراسي في سبتمبر/أيلول عام 2018."

وقالت أن المدرسة قُدمت باعتبارها تعمل بنسبة 100 في المئة بإيجار مضمون لمدة 28 عاماً. وأضافت أن هذا يعني أن صافي أرباح صندوق الإمارات ريت "لستة أشهر حتى 30 يونيو/حزيران 2018 كان مبالغاً فيها".

وتابعت أن "إكويتاتيفا" عندما أبلغت المستثمرين في وقت لاحق من ذلك العام بأن المدرسة لم تعد تعمل "أعطت انطباعاً مُضللاً بتأمين جهة مُشغِّلة جديدة ستبدأ العمل في السنة الدراسية اللاحقة"."

وقالت الجهة التنظيمية و"إكويتاتيفا" أن الشركة نشرت في عام 2019 البيانات المالية السنوية الخاصة بصندوق الإمارات ريت لعام 2018 وضمت فيها كامل المبلغ المستحق من المدرسة البالغ 2 مليون دولار أمريكي وانخفاض قيمة الأصل". وأضافت أن الشركة وافقت أخيراً على معالجة المخاوف المتعلقة بممارسات التقييم وأنها ستعين خبير تقييم مستقلاً لمراجعة تقارير التقييم الخاصة بـ"صندوق الإمارات ريت" لعام 2022.

تجار يتابعون الأسواق المالية في بورصة دبي في الإمارات العربية المتحدة

تراجع أسواق الخليج بفعل انخفاض أسعار النفط... وبورصة دبي فقط تخالف الاتجاه

■ دبي – رويترز: تراجعت معظم أسواق الأسهم في الخليج أمس الأربعاء متأثرة بانخفاض أسعار النفط، بينما يعكف المستثمرون على تقييم تأثير المتحورة أوميكرون من فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي والطلب على الوقود.

ونزل مؤشر البورصة السعودية 1.1 في المئة مع انخفاض سهم "مصرف الراجحي" 2.3 في المئة، في حين هبط سهم "البنك السعودي الفرنسي" 4.5 في المئة.

لكن سهم مجموعة "تداول" السعودية المُشغِّلة لسوق الأسهم قفز بأكثر من 12 في المئة بعد طرحه لأول مرة في البورصة.

وكانت "تداول" قد حددت سعر الطرح العام الأولي عند 105 ريالات للسهم كحد أقصى للنطاق السعري الاسترشادي وجمعت 3.78 مليار ريال (1.01 مليار دولار) في عملية الطرح.

وصعد مؤشر بورصة دبي 0.1 في المئة، مسجلاً مكاسب لسادس جلسة على التوالي، بدعم من صعود سهم "بنك الإمارات دبي الوطني" 2.2 في المئة.

وكانت الإمارات قد أعلنت أمس الأول الانتقال إلى نظام عمل من أربعة أيام ونصف اليوم أسبوعياً ابتداء من أول العام المقبل، على أن تكون عطلة نهاية الأسبوع يومي السبت والأحد لمواءمة اقتصادها على نحو أفضل مع الأسواق العالمية، لكن الشركات الخاصة لها حرية اختيار أيام العمل الأسبوعية لديها.

وقال وائل مكارم، كبير محللي الأسواق في "إكسنس" للوساطة، أن بورصة دبي أغلقت مرتفعة لأن التحول إلى نظام العمل الجديد قد يساهم في جذب رؤوس أموال أجنبية جديدة إلى البلاد وسوق الأسهم.

وفي أبوظبي، تخلى المؤشر الرئيسي للأسهم عن مكاسب سجلها في وقت سابق من الجلسة وأغلق منخفضاً 0.3 في المئة.

وخارج منطقة الخليج، تراجع مؤشر الأسهم القيادية في البورصة المصرية 0.8 في المئة، متأثراً بهبوط سهم شركة "فوري" للمدفوعات الإلكترونية 6.4 في المئة.

وفيما يلي تلخيص لأداء بورصات المنطقة أمس:

في السعودية انخفض المؤشر 1.1 في المئة إلى 10992 نقطة. كما انخفض مؤشر أبوظبي 0.3 في المئة إلى 8954 نقطة، بينما زاد مؤشر دبي 0.1 في المئة إلى 3197 نقطة.

وهبط المؤشر القطري 0.1 في المئة إلى 11610 نقطة، في حين استقر المؤشر الكويتي عند 7634 نقطة.

وارتفع المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1776 نقطة، في حين ارتفع المؤشر العماني 0.8 في المئة إلى 4012 نقطة.

وفي مصر تراجع المؤشر 0.8 في المئة إلى 11451 نقطة.

الشركة المُشغِّلة للبورصة السعودية تتلقى 50 طلباً لعمليات طرح أولي في العام المقبل

■ دبي – رويترز: قال خالد الحصان، الرئيس التنفيذي لـ"مجموعة تداول" السعودية أمس الأربعاء أن المجموعة المُشغلة للبورصة السعودية تلقت 50 طلباً من شركات للاكتتاب العام الأولي السنة المقبلة، وأنها تدرس ما إذا كان لـ"شركات الشيك على بياض" المعروفة كذلك باسم شركات الاستحواذ ذات الغرض الخاص بإدراج أسهمها في البورصة.

وتجمع شركات الاستحواذ ذات الغرض الخاص الأموال لشراء شركة خاصة بغرض طرحها في البورصة بوسيلة أسرع من انتظار طرح عام أولي بالنمط التقليدي.

وقال الحصان أن البورصة السعودية تدرس نماذج أعمال ومدى تقبل السوق في المملكة لمثل هذه الشركات. وأضاف إنه لم يُطرح إطار قانوني لها بعد.

وأضاف بعد إدراج أسهم "مجموعة تداول"، التي تملك وتدير البورصة السعودية، في وقت سابق أمس "نرقب عن كثب هذا التطور الأخير (بشأن شركات الاستحواذ ذات الغرض الخاص) ونتطلع بالتأكيد لإضافة هذا العنصر لسوقنا". وأضاف "يجب أن نتأكد من وجود طلب على هذه الأداة من جانب المستثمرين ومن جانب المصدرين".

وفتح سهم "تداول" أمس على 115.4 ريال (30.76 دولار) بارتفاع بنحو عشرة في المئة عن سعر إدراجه في الرياض. وجرى تداوله بسعر 117.60 ريال بعد الظهر.

وجرى تسعير السهم عند أعلى النطاق المحدد الأسبوع الماضي عند 105 ريالات (27.99 دولار) للسهم.

وجمعت "مجموعة تداول" 3.78 مليار ريال (1.01 مليار دولار) في طرح عام أولي تجاوزت طلبات الاكتتاب فيه 121 مرة عدد الأسهم المطروحة.

وصعد مؤشر الأسهم السعودية 27 في المئة هذا العام حتى الآن.

وقال الحصان أن ما بين 20 و25 في المئة من طلبات الإدراج ستدرج على المؤشر السعودي الرئيسي. وتابع "فيما يتعلق بزخم السوق، أعتقد أن الأسواق لا تزال قوية جداً فيما يتعلق بعمليات الطرح الأولي. إنه توقيت رائع بالنسبة لنا".

على صعيد آخر أعلن "صندوق الاستثمارات العامة" السيادي السعودي رفع الحصة التي بدأ بيعها في "اس.تي.سي" أكبر شركة اتصالات في البلاد، من 100.2 مليون سهم تمثل 5 في المئة من الشركة، إلى 12 مليون سهم (6 في المئة). وقال الصندوق في بيان مشترك مع الشركة أمس أن سعر الطرح الثانوي يتراوح بين 100 ريال (26.7 دولار) و116 ريال (31.4 دولار) للسهم.

وقد يصل ما يجمعه الصندوق من بيع حصته إلى نحو 3.71 مليارات دولار.

وحسب إفصاح للبورصة، بدأ الطرح في 5 ديسمبر/كانون أول الجاري وينتهي في 9 من الشهر، وسيخصص 10 في المئة منه للأفراد (12 مليون سهم) والحصة المتبقية للمؤسسات (108 ملايين سهم).

ويملك الصندوق 70 في المئة من الشركة، وسبق أن أعلن نيته بيع جزء من حصته شرط أن يبقى صاحب حصة مسيطرة في الشركة تتجاوز 50 في المئة.

ويملك الصندوق حصصا في عدة شركات محلية وأجنبية، وتعد حصته في "إس تي سي" الأكبر بين الشركات.

والصندوق السيادي السعودي أحد أهم أدوات الحكومة السعودية لتنويع مصادر الدخل، عبر إدارته لأصول تبلغ 450 مليار دولار، وفق أحدث بيانات لمعهد الثروات السيادية.

صادرات الغاز الطبيعي المُسال الأمريكي للصين لم تتأثر بالحرب التجارية بين البلدين

■ واشنطن – د ب أ: رغم الحرب التجارية الحامية التي نشبت بين الصين والولايات المتحدة خلال السنوات الخمس الماضي وشهدت تبادل فرض رسوم عقابية على سلع البلدين بمئات المليارات من الدولارات، هناك ملف تجاري لم يتأثر بهذه الحرب، بل شهد انتعاشاً قوياً وهو ملف الصادرات الأمريكية من الغاز الطبيعي المُسال إلى الصين.

ويقول نيكوس تسافوس، أستاذ كرسي "جيمس آر شلزينغر" لدراسات الطاقة والجيوسياسات في برنامج أمن الطاقة والتغير المناخي في "مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الأمريكي" في واشنطن، أن العلاقات الأمريكية مع العديد من دول العالم تصبح معقدة للغاية عندما يتعلق الأمر بتجارة الغاز الطبيعي المُسال.

وقال أنه بعد عدة بدايات خطأ وبعض التقلبات أصبحت الولايات المتحدة ثاني أكبر مُورِّد للغاز الطبيعي المُسال للصين. ووقع عدد من الشركات الصينية عقوداً طويلة الأجل لشراء الغاز الطبيعي المُسال الأمريكي. ويعتبر هذا تحولاً كبيراً، ومؤشراً على أن المنطق التجاري الذي يربط الدولتين المتخاصمتين قوي وسيستمر جنباً إلى جنب وربما رغم عن الخلاف السياسي الأوسع نطاقاً بين واشنطن وبكين.

وبحسب تحليل تسافوس الذي نشره موقع "مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية" على الإنترنت، تعود بدايات تجارة الغاز الطبيعي المُسال بين الولايات المتحدة والصين إلى تشرين ثاني/نوفمبر 2010، عندما وقعت شركة صينية عقداً طويل الأجل لشراء الغاز الطبيعي المُسال الأمريكي. ولكن هذا الاتفاق لم يدخل حيز التطبيق أبداً، ولم يتم تنفيذ أي عقد لاستيراد الغاز الأمريكي حتى شباط/فبراير 2018. وخلال السنوات السابقة كانت الشركات الصينية تشتري الغاز الطبيعي المُسال من أي دولة باستثناء الولايات المتحدة.

ولم يتضح سبب تجنب الشركات الصينية للولايات المتحدة. وربما كان ذلك بسبب علاوة المخاطر المرتبطة بالإمدادات الأمريكية والتي لا توجد عند الاستيراد من دول أخرى. وربما تريد الحكومة الصينية إشارة واضحة من واشنطن بأنها لا تعارض مثل هذه العقود.

ورغم عدم وجود عقود طويلة الأجل بين بائعين أمريكيين ومشترين صينيين، في تلك الفترة، استوردت الصين كميات كبيرة من الغاز الطبيعي المُسال الأمريكي عبر وسطاء أو سوق العقود قصيرة الأجل.

وخلال 2016 استوردت الصين أكثر من 9% من الغاز الطبيعي، وأصبحت الصين ثالث أكبر عميل للغاز الطبيعي الأمريكي. واحتفظت الصين بهذا المركز في 2017، مع زيادة حصتها إلى حوالي 15% من إجمالي الصادرات الأمريكية.

ومع اشتداد حدة الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة في 2018 قررت بكين فرض رسم جمركي على الغاز الطبيعي المُسال الأمريكي بنسبة 10% في أيلول/سبتمبر 2018، ثم بنسبة 25% في حزيران/يونيو 2019 لتتراجع صادرات الغاز الأمريكي للصين إلى الصفر.

وجاءت نقطة التحول الكبرى في تجارة الغاز بين أمريكا والصين عندما قررت الحكومة الصينية في شباط/فبراير 2020 إعفاء مجموعة من المُنتجات الأمريكية، وبينها الغاز الطبيعي المُسال، من الرسوم العقابية، في إطار اتفاق التهدئة مع إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب.

وبالتدريج عاد الغاز الأمريكي للتدفق إلى الصين. وزادت كمية الصادرات بمرور الوقت، حتى أصبحت الولايات المتحدة خلال العام الحالي ثاني أكبر مُصدِّر للغاز الطبيعي المُسال إلى الصين، متفوقة على قطر وماليزيا، وبعد أستراليا فقط.

ويعتبر هذا تحولاً كبيراً في ظل استمرار التوتر التجاري القوي بين بكين وواشنطن.

ويقول تسافوس، الكاتب أيضا في موقع "إنرجي بوست دوت إي.يو" الأوروبي المتخصص في موضوعات الطاقة، أن التجارة المتنامية للغاز الطبيعي المُسال بين الولايات المتحدة والصين "تُذكِّرنا بقوة آلية العرض والطلب"، مضيفاً قوله "في حين يمكن للسياسيين تسهيل العلاقات التجارية، أو وقفها تماما، فإن قطاع الطاقة يمكنه التغلب على العقبات السياسية الكبيرة، عندما يقوى منطق التجارة، وهي الحقيقة التي تنطبق على كل مصادر الطاقة من الغاز والنفط إلى الطاقة الشمسية وبطاريات السيارات الكهربائية والمنتجات الأخرى منخفضة الكربون".

ورغم التنافس السياسي بين الولايات المتحدة والصين، فإنهما مرتبطتان ببعضهما البعض عندما يتعلق الأمر بالطاقة. فالصين تستورد الوقود الأحفوري من الولايات المتحدة، التي تستورد تقنيات الطاقة منخفضة الكربون من الصين. وتعتبر إدارة هذه الحركة التجارية والحفاظ عليها في ظل التوترات المتصاعدة تحدياً كبيراً للدولتين.

وبالنسبة للصين فإن الاعتماد على الولايات المتحدة وأستراليا لاستيراد نحو نصف وارداتها من الغاز الطبيعي المُسال يمكن أن يكون أمراً غير مريح، وبخاصة عندما يكون التوتر بين بكين وكل من واشنطن وكانبرا شديداً كما هو الحال الآن.

في المقابل فإن هذا الفصل الجديد لتجارة الغاز الطبيعي مع الصين يمثل فرصاً للولايات المتحدة. فهناك عدد كبير من شركات الغاز الطبيعي المُسال في الولايات المتحدة سيتم البدء في بنائها خلال السنوات القليلة المقبلة، والطلب القوي على الغاز المسال من جانب الصين أكبر مستورد لهذه السلعة في العالم يمكن أن يساعد هذه المشروعات.

كما أن توقيع عقود طويلة الأجل لتصدير الغاز المُسال إلى الصين يشير إلى قدرة الولايات المتحدة على منافسة الدول الأخرى النشطة في هذه السوق مثل ماليزيا وقطر.

اهتمام صيني باحتياطيات معدن الليثيوم النادر في أفغانستان

■ بكين – الأناضول: عقب انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان، بدأ اهتمام كابل يزداد بالثروات الباطنية التي تمتلكها البلاد، مع تزايد اهتمامات عدة دول بالاستفادة منها.

وتمتلك أفغانستان العديد من المواد الخام المهمة التي تحتاجها الصين، أحد أهم مراكز التصنيع وثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وقد قامت الصين بإرسال فرق إلى أفغانستان لإجراء دراسات ميدانية بخصوص احتياطيات معدن الليثيوم.

ونشرت صحيفة "غلوبال تايمز" الصينية في 23 نوفمبر/تشرين الثاني المنصرم خبراً قالت فيه أن ممثلي شركات البلاد سافروا إلى أفغانستان بتأشيرات خاصة لتفقد المناطق التي تضم احتياطيات معدن الليثيوم النادر الضروري للصناعات الإلكترونية.

والليثيوم من المعادن النادرة، ويستخدم بكثرة في تصنيع أجهزة الهواتف المحمولة وبطاريات السيارات الكهربائية، ويعد الحصول عليه أمراً هاماً جداً بالنسبة للصين التي تعد من أكبر منتجي الهواتف المحمولة والسيارات.

وتمتلك أفغانستان احتياطيات من معادن الليثيوم، والنحاس، والذهب، واليورانيوم، والبوكسيت، وخام الحديد، والكروم، والرصاص، والزنك، إضافة إلى مناجم للفحم، والكبريت، والرخام، والحجر الأملس (الصابوني)، والجص.

وتعد أفغانستان صاحبة أكبر احتياطي في العالم من الليثيوم وبعض المعادن النادرة الأخرى.

وأعلنت وزارة المناجم والبترول الأفغانية في تقرير نشرته عام 2019 أن البلاد تمتلك احتياطيات تقدر بـ1.9 مليون طن من المعادن النادرة.

ويُعتقد أن أفغانستان تمتلك أكبر احتياطي من الليثيوم على مستوى العالم. وقد وصفتها وزارة الدفاع الأمريكية، في إحدى المراسلات الداخلية عام 2010، بأنها "سعودية الليثيوم" على حد تعبيرها.

ويستخدم المعدن النادر في تصنيع بطاريات أيون الليثيوم المستخدمة كمصدر للطاقة في السيارات والشاحنات الكهربائية وكل الأجهزة القابلة للشحن.

وتُظهر المباحثات واللقاءات التي تجريها روسيا والصين والهند مع أفغانستان نية تلك الدول ورغبتها في أن تكون صاحبة كلمة خلال هذه الفترة التي أعقبت الانسحاب الأمريكي.

وفي منتصف أغسطس/آب الماضي، سيطرت حركة "طالبان" على أفغانستان بالكامل، بموازاة مرحلة أخيرة من انسحاب عسكري أمريكي من البلاد اكتملت مع نهاية الشهر ذاته.

وتسعى الهند والصين خاصة إلى الاستفادة من الثروات الباطنية الغنية التي تمتلكها أفغانستان للحصول على المواد الخام اللازمة للصناعة.

من ناحية أخرى، تحتاج الحكومة المؤقتة التي شكلتها حركة "طالبان" إلى دعم الصين، بعد أن وجدت نفسها في مواجهة أزمة اقتصادية كبيرة عقب سيطرتها على الحكم بعد انسحاب القوات الأجنبية، وذلك بسبب توقف الدعم المالي والمساعدات التي كانت تقدمها واشنطن ومنظمة الأمم المتحدة للحكومات الأفغانية السابقة.

وأصبح تقديم مساعدات مباشرة إلى أفغانستان أمراً صعباً مع إعلان الأمم المتحدة حركة طالبان "منظمة إرهابية"، وإدراجها العديد من أعضائها على قائمة العقوبات الأممية لمشاركتهم في "أنشطة إرهابية".

وتطالب الأمم المتحدة بأن تسمح طالبان بوصول المساعدات الإنسانية إلى مستحقيها مباشرة دون أن تتولى الحكومة توزيعها. وجمّدت الولايات المتحدة أصول البنك المركزي الأفغاني المحفوظة في فرع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي) بنيويورك.

وتحتاج "طالبان" بسرعة إلى موارد مالية لتأسيس البنية التحتية التي تمكنها من الاستفادة من الثروات الباطنية التي تزخر بها البلاد.

من ناحية أخرى، يصرح أعضاء الحكومة المؤقتة التي شكلتها طالبان بانفتاحهم على التعاون مع الصين التي يأملون أن تملأ الفراغ الذي خلفه الغرب بالاستثمارات والتجارة والقروض.

وقدم ممثلو طالبان ضمانات أمنية لبكين خلال لقائهم وزير الخارجية الصيني وانغ يي بالعاصمة القطرية الدوحة يومي 26ـ27 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

وخلال اللقاء، أكد عبد الغني برادر، نائب رئيس الوزراء بالحكومة المؤقتة، أن طالبان لن تسمح أبداً باستخدام الأراضي الأفغانية للقيام بأي عمل يضر بالصين.

وترتبط الحدود الصينية والأفغانية عبر ممر ضيق بطول 76 كم يطلق عليه اسم "واخان" يربط بين أفغانستان وإقليم شينجيانغ (تركستان الشرقية) ذاتي الحكم الذي يسكنه مسلمو الأويغور.

وتخشى الإدارة الصينية من أن انزلاق أفغانستان للفوضى خلال الفترة الجديدة، يمكن أن يسبب زعزعة الاستقرار في المنطقة الحدودية لديها، وتخشى أن يتم استخدام هذه المنطقة من قبل الإرهابيين.

وتطالب بكين حركة طالبان بتقديم تعهدات لضمان أمن استثماراتها في المنطقة، إذ تخشى من تكرار المشاكل الأمنية التي تسببت في إيقاف استثماراتها بمناجم أفغانستان خلال فترة سيطرة الولايات المتحدة على البلاد.

ففي 2008، تسلم اتحاد شركات بقيادة المجموعة الصينية للصناعات المعدنية إدارة وتشغيل منجم مس أيناك للنحاس في ولاية لوغار جنوبي العاصمة كابل.

وتسببت خلافات مع الحكومة الأفغانية آنذاك، إضافة لهجمات في منطقة المنجم، إلى إيقاف العمل. وتخشى الشركات الصينية من مواجهة نفس المشاكل مع إدارة طالبان.

وقال جو شيجيان، الرئيس السابق لاتحاد المصدرين والمستوردين الصينيين في قطاع المعادن والمواد الكيماوية، أنه يدعم قيام شركات بلاده بدراسة إمكانيات تنفيذ مشاريع استثمارية في أفغانستان، مؤكدا أهمية أن تقدم حركة طالبان ضمانات أمنية لحماية العاملين في تلك المشاريع.

وأضاف في تصريحات لصحيفة "غلوبال تايمز" الصينية الناطقة بالإنكليزية "على الشركات الصينية مراقبة الوضع في أفغانستان جيداً قبل اتخاذ قرار الاستثمار. المشكلة في ضمان الأمن وإلا فلن تعوض الأرباح الخسائر التي ستسببها المشاكل الأمنية".

دوري أبطال أوروبا

ليفربول المثالي يقصي ميلان بعد الفوز بهدفي صلاح وأوريجي وأتلتيكو مدريد يفوز على بورتو

لاعبو ليفربول يحيون جماهيرهم عقب الفوز على ميلان

■ ميلانو – رويترز : عوض ليفربول تأخره ليطيح بميلان من دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بعد فوزه 2–1 باستاد سان سيرو، حيث قاد هدفان من محمد صلاح وديفوك أوريجي تشكيلة من لاعبي الصف الثاني بالفريق الإنكليزي لإنهاء دور المجموعات بسجل مثالي.

وكان ميلان بحاجة للفوز للتشبث بفرصة التأهل إلى دور الستة عشر وتقدم عن طريق المدافع الإنكليزي فيكايو توموري في الشوط الأول.

لكن صلاح سرعان ما عادل النتيجة محرزا هدفه 20 هذا الموسم بجميع المسابقات وسجل أوريجي، صاحب هدف الفوز في الوقت المحتسب بدل الضائع أمام ولفرهامتون واندرارز في الدوري الإنكليزي الممتاز، الهدف الثاني لصالح ليفربول برأسه بعد الاستراحة.

وأصبح فريق المدرب يورغن كلوب أول ناد إنكليزي يفوز بكل مبارياته في دور المجموعات في دوري الأبطال في موسم واحد، حيث احتل صدارة المجموعة الثانية برصيد 18 نقطة.

واحتل ميلان المركز الأخير بأربع نقاط في أول مشاركة له بدوري الأبطال منذ موسم 2013–2014، بينما تغلب أتليتيكو مدريد 3–1 على بورتو في المباراة الأخرى ليبلغ دور الستة عشر بعدما انتزع المركز الثاني برصيد سبع نقاط متقدما بنقطتين على منافسه البرتغالي.

وتأهل فريق أتلتيكو مدريد الإسباني إلى دور الـ16 ببطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، عقب فوزه على مضيفه بورتو البرتغالي 3 / 1 خلال المباراة التي جمعتهما في الجولة السادسة الأخيرة من منافسات المجموعة الثانية.

وسجل أهداف أتلتيكو مدريد أنطوان جريزمان في الدقيقة 56 وأنجيل كوريا ورودريجو دي بول في الدقيقتين الأخيرة من المباراة والثانية من الوقت بدل الضائع للمباراة، بينما سجل هدف بورتو سيرجيو أوليفيرا في الدقيقة السادسة من الوقت بدل الضائع للمباراة من ركلة جزاء.

وشهدت المباراة طرد يانيك كاراسكو لاعب أتلتيكو في الدقيقة 67 وويندل بورجيس وأجوستين مارشيسين، لاعبي بورتو، في الدقيقتين 70 و75 .

ورفع أتلتيكو مدريد رصيده إلى سبع نقاط في المركز الثاني، ليتأهل لدور الـ16 بالبطولة، بينما توقف رصيد بورتو عند خمس نقاط في المركز الثالث، لينتقل للعب في الدوري الأوروبي.

ريال مدريد يتصدر مجموعته بفوزه على الإنتر

توني كروس نجم ريال مدريد (وسط) يسجل الهدف الأول في مرمى الإنتر

■ مدريد– أ ف ب: حسم ريال مدريد الإسباني الصراع مع إنتر ميلان على صدارة المجموعة الرابعة لصالحه بفوزه 2–صفر على منافسه الايطالي الذي أكمل قرابة نصف الساعة الاخير بعشرة لاعبين في إسبانيا، ضمن ختام دور المجموعات من دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

ودخل الفريقان الى المواجهة بعد أن ضمنا مقعديهما في الدور الـ16، إلا أن الصراع كان قائمًا على صدارة المجموعة، وكان يكفي ريال التعادل لخطفها.

وجدد نادي العاصمة فوزه على إنتر بعد أن تفوق عليه في ميلانو في الجولة الاولى بهدف وحيد في الدقيقة 89 للبرازيلي رودريغو.

ورفع النادي الملكي رصيده الى 15 نقطة، مقابل 10 لإنتر وسبع لشريف تيرابسول المولدافي الضامن أيضًا تأهله لخوض ملحق الدوري الاوروبي "يوروبا ليغ"، علمًا أنه تعادل 1–1 اليوم مع مضيفه شاختار دانييتسك الاوكراني المتذيل (2).

وسجل الالماني توني كروس (17) والبديل ماركو أسنسيو (79) هدفي أصحاب الارض، فيما أكمل إنتر اللقاء بعشرة لاعبين بعد طرد نيكولو باريلا في الدقيقة 64 لتوجيهه لكمة على رجل المدافع البرازيلي إيدر ميليتاو.

وخاض ريال المباراة من دون نجم هجومه الفرنسي كريم بنزيمة الذي خرج في الشوط الاول من مباراة ريال سوسييداد بسبب الاصابة، وحل مكانه الصربي لوكا يوفيتش الذي دخل بدلا منه السبت الماضي ومنح الفوز (2–صفر) لفريقه بهدف وتمريرة حاسمة ليعزز صدارته لليغا.

فيما دخل إنتر المواجهة بعد فوز كبير 3–صفر على روما في العاصمة، كان الرابع تواليا في سيري أ، ليصبح حامل اللقب على بعد نقطة من غريمه ميلان المتصدر.

وبدأت المباراة بفرصة للبرازيلي فينيسيوس جونيور المتألق هذا الموسم بتسديدة من داخل المنطقة مرت قريبة من القائم (2).

وضغط بعدها إنتر وكان الطرف الاكثر استحواذا وحاول الوصول مرات عدة الى مرمى الخصم، كانت أبرزها تسديدة للكرواتي مارسيلو بروزوفيتش "على الطائر" رائعة من خارج المنطقة بيسراه، ارتطمت بالجهة العليا للشباك (7).

ووصلت أخرى الى مواطنه إيفان بيريتشيتش، سددها نحو المرمى من مسافة قريبة، لكن الظهير دانيال كارفاخال كان في المكان المناسب لترتد منه (12).

وأحرز كروس الهدف الافتتاحي بتسديدة رائعة بيسراه من خارج المنطقة الى يسار الحارس السلوفيني سمير هندانوفيتش (17).

ورغم أن محاولات إنتر بلغت 13 في الشوط الاول، واحدة منها فقط كانت على المرمى، في حين كاد أن يدخل النادي الملكي الى الاستراحة مضاعفا تقدمه لولا ارتدت تسديدة رودريغو من القائم (45)، قبل أن يسدد بعد ثوان في الجهة الخارجية للشباك.

وكاد باريلا أن يعادل الارقام مع انطلاق الشوط الثاني عندما وصلته كرة داخل المنطقة والمساحة امامه، إلا أنه سدد بطريقة غريبة فوق العارضة (48).

وأجرى المدرب سيموني إنزاغي تبديلا ثلاثيًا في الدقيقة 60 ودفع بالتشيليين أرتوتو فيدال وألكسيس سانشيس والاوروغوياني ماتياش فيسينو بحثًا عن هدفين.

إلا أن طموحه تعرض لضربة بطرد باريلا. فعندما كان الايطالي منطلقًا على الرواق الايسر في مرتدة، لحق به ميليتاو ودفعه بكتفه وأوقعه خارج الملعب، وفي رد فعل غاضب، قام بلكمه على رجله ليطرد مباشرة (64). وأجرى المدرب الايطالي كارلو أنشيلوتي بدوره تبديلا ثلاثيًا في الدقيقة 78، بينها أسينسيو بدلا من رودريغو، فسجل بعد ثوان هدفًا رائعًا بتسديدة بيسراه من مشارف المنطقة في أعلى الزاوية اليمنى، ارتدت من القائم وتهادت في الشباك (79).

لايبزيج يتأهل بفوزه 2 ـ 1 على مانشستر سيتي

■ لايبزيج (ألمانيا) – رويترز: أحرز رازن بال شبورت لايبزيج هدفا في كل شوط ليهزم مانشستر سيتي المتأهل بالفعل 2–1 في دوري أبطال أوروب لكرة القدم، ويحجز مقعده في الدوري الأوروبي ويضع حدا لمسيرة النادي الإنكليزي الخالية من الخسارة في 14 مباراة متتالية بالمسابقة أمام الأندية الألمانية.

ومع جلوس المدرب المؤقت أخيم بيرلورتسر على مقاعد البدلاء عقب إقالة جيسي مارش يوم الأحد الماضي، ضمن لايبزيج المركز الثالث في المجموعة الأولى في الجولة الأخيرة على حساب كلوب بروج الذي خسر 4–1 خارج أرضه أمام باريس سان جيرمان.

وأنهى لايبزيج دور المجموعات برصيد سبع نقاط متقدما بفارق ثلاث نقاط عن بروج. ويتصدر سيتي المجموعة برصيد 12 نقطة متقدما بفارق نقطة واحدة عن سان جيرمان.

ودافع مانشستر سيتي، الذي أجرى سبعة تغييرات على التشكيلة التي هزمت واتفورد في الدوري الإنكليزي الممتاز يوم السبت الماضي، بكثافة لكن دومينيك سوبوسلاي نجح في متابعة تمريرة كونراد لايمر ليضع الكرة في مرمى زاك شتيفن حارس سيتي في الدقيقة 24.

واقترب صاحب الأرض، الذي خاض المباراة بدون جماهير بسبب قيود كوفيد–19، من مضاعفة النتيجة لكن تسديدة إميل فورسبرج تصدى لها شتيفن، وبعدها بقليل أنقذ حارس سيتي تسديدة من مدى قريب لأندريه سيلفا.

وتصدى نظيره في لايبزيج بيتر جولاشي ببراعة لتسديدة فيل فودن بأصابعه في الدقيقة 40 لترتطم بالقائم. وبدا سيتي أكثر نشاطا بعد الاستراحة، لكن لايبزيج سجل هدفه الثاني عكس سير اللعب بتسديدة متقنة من سيلفا في الدقيقة 71 بعدما فقد سيتي الكرة في نصف ملعبه.

ورد الضيوف بعدها بست دقائق عندما قلص الجزائري رياض محرز الفارق بضربة رأس ليسجل هدفه الخامس في ست مباريات بدوري الأبطال لكن انتفاضة فريقه لم تدم طويلا مع طرد كايل ووكر عقب ضرب سيلفا من الخلف.

ويعني هذا الطرد إيقاف المدافع الإنكليزي عندما يستأنف سيتي مشواره في البطولة في فبراير شباط المقبل.

هدفان لكل من مبابي وميسي في فوز سان جيرمان 4 ـ 1 على بروج

■ باريس– رويترز: أنهى باريس سان جيرمان المتأهل بالفعل إلى دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم دور المجموعات بشكل رائع بعدما أحرز كل من كيليان مبابي وليونيل ميسي هدفين في الفوز 4–1 على كلوب بروج في باريس.

وسجل المهاجم الفرنسي مبابي هدفين لسان جيرمان في أول سبع دقائق وأضاف ميسي الثالث قبل الاستراحة، ثم أحرز هدفه الشخصي الثاني بعد الاستراحة من ركلة جزاء.

وحول سيمون مينيوليه حارس الضيوف تمريرة عرضية من نونو ميندیز في اتجاه مبابي بشكل غريب ليسدد في المرمى بعد دقيقتين من البداية، وأضاف الثاني بعدها بخمس دقائق عندما أطلق تسديدة مباشرة تجاوزت الحارس البلجيكي إثر تمريرة عرضية من أنخيل دي ماريا.

وأصبح مبابي أصغر لاعب يسجل 30 هدفا في دوري أبطال أوروبا، وذلك قبل أسبوعين من عيد ميلاده 23.

وأضاف ميسي الهدف الثالث قبل سبع دقائق من نهاية الشوط الأول بتسديدة رائعة من خارج منطقة الجزاء ورغم أن ماتس ريتس قلص الفارق في الدقيقة 68 إلا أن سان جيرمان كان مهيمنا على المباراة دائما.

واختتم ميسي فوزا مريحا لأصحاب الأرض عبر ركلة جزاء في الدقيقة 76 بعد عرقلته بواسطة البديل إجنس فان دير بريمبت.

أياكس يفوز على لشبونة ودورتموند يكتسح بشكتاش

■ أمستردام – د ب أ: عزز فريق أياكس الهولندي تصدره للمجموعة الثالثة ببطولة دوري أبطال أوروبا عقب فوزه على ضيفه سبورتنج لشبونة البرتغالي 4 / 2 في الجولة السادسة الأخيرة من المجموعة، والتي شهدت أيضا فوز بوروسيا دورتموند الألماني على بشكتاش التركي 5 / صفر.

وسجل أهداف أياكس سباستيان هيلير في الدقيقة الثامنة من ركلة جزاء وأنتوني في الدقيقة 42 وديفيد ناريس في الدقيقة 58 وستيفن برجيوس في الدقيقة 62، بينما سجل هدفي لشبونة نونو سانتوس في الدقيقة 22 وبرونو تاباتا في الدقيقة 78.

ورفع أياكس رصيده إلى 18 نقطة في صدارة الترتيب، وتوقف رصيد لشبونة عند تسع نقاط في المركز الثاني.وكان الفريقان ضمنا التأهل لدور الـ16 بالبطولة قبل هذه الجولة.

وفي المباراة الثانية، فاز بوروسيا دورتموند على بشكتاش 5 / صفر.

وسجل أهداف دورتموند دونيايل مالين في الدقيقة 29 وماركو ريوس (هدفين) في الدقيقتين الثانية من الوقت بدل الضائع من ركلة جزاء و53 وإرلينج هالاند (هدفين) في الدقيقتين 68 و81.

وشهدت المباراة طرد ويلينتون لاعب بشكتاش في الدقيقة 43.

ورفع دورتموند رصيده إلى تسع نقاط في المركز الثالث، علما بأنه كان ضمن الانتقال للعب في الدوري الأوروبي، بينما ظل فريق بشكتاش بلا رصيد من النقاط في قاع الترتيب.

جماهير رينجرز يمكنها حضور مباراة ليون بعد رفع حظر السفر

■ لندن– رويترز: قال رينجرز الاسكتلندي إنه في "وضع مستحيل" بعد عدول السلطات الفرنسية عن قرارها السابق والسماح لمشجعي النادي بالسفر لحضور مباراة في الدوري الأوروبي لكرة القدم ضد أولمبيك ليون في وقت لاحق اليوم، وذلك بعد إلغاء العديد من الجماهير رحلات الطيران لفرنسا.

وتم تخصيص نحو 2200 تذكرة لمشجعي رينجرز في المباراة، لكن وزير الداخلية الفرنسي منعهم في البداية من السفر، بداعي إرهاق رجال الشرطة جراء تأمين "مهرجان" الضوء في ليون.

ومع ذلك قال رينجرز إن القرار الأخير يعني أن جماهيره يمكنها الآن حضور المباراة في استاد جروباما في ليون.

وأضاف النادي الاسكتلندي في بيان "نرحب بالقرار الأخير. ومع ذلك نتفهم أن الوضع لا يزال يتسبب في غموض وإحباط مع قيام العديد من الجماهير بإلغاء رحلاتهم و/أو حجوزاتهم في فنادق ليون. "نتواصل حاليا مع أولمبيك ليون بشأن ترتيبات توزيع التذاكر للمشجعين الذين تمكنوا من توفير إجراءات سفر بديلة لحضور المباراة".

وتم منع جماهير رينجرز من السفر إلى المباريات الأوروبية في الماضي بسبب هتافات تحض على التمييز في بعض المناسبات.

وحسم رينجرز بالفعل مكانه في الأدوار الإقصائية في الدوري الأوروبي بجانب ليون متصدر المجموعة الأولى.

ليفاندوفسكي: تصريحاتي بشأن ميسي أسيء فهمها

■ برلين – د ب أ: تساءل القناص البولندي روبرت ليفاندوفسكي بشأن ما إذا كان الأرجنتيني ليونيل ميسي صادقا في الإشادة به بعد أن تفوق عليه في طريقه نحو التتويج بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم 2021.

لكن ليفاندوفسكي سرعان ما عدل عن تصريحاته وأبدى سعادته بشأن الإشادة التي نالها من قبل ميسي خلال حفل مجلة "فرانس فوتبول".

وحصد ميسي جائزة أفضل لاعب في العالم للمرة السابعة في رقم قياسي، وحل ليفاندوفسكي في المركز الثاني في الوقت الذي فاز فيه هداف بايرن ميونخ بجائزة أفضل مهاجم في العالم.

وشعر ليفاندوفسكي بسوء حظ بعد أن سجل 53 هدفا خلال 42 مباراة مع بايرن منذ بداية العام، قبل أن تذهب الجائزة في النهاية لميسي.

وسجل ليفاندوفسكي أكبر عدد من الأهداف على مستوى جميع الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى، في الوقت الذي حل فيه ميسي الفائز بلقب كوبا أمريكا مع المنتخب الأرجنتيني، في المركز الخامس بتسجيله 32 هدفا.

وكان ليفاندوفسكي المرشح الأبرز للتتويج بالجائزة في العام الماضي قبل إلغاءها بسبب جائحة كورونا.

وخلال تسلمه الجائزة قال ميسي إن ليفاندوفسكي يستحق كرة ذهبية خاصة به بعد توهجه في 2020.

وأوضح ميسي "في العام الماضي، اتفق الجميع على أن ليفاندوفسكي هو الفائز الأكبر، أتمنى أن تمنحك فرانس فوتبول جائزة الكرة الذهبية عن عام 2020".

لكن يبدو أن تصريحات ميسي لم تؤثر كثيرا في ليفاندوفسكي الذي اعترف بشعوره بالسخط بعد فشله مرة أخرى في الفوز بأكبر جائزة فردية في العالم.

وأشار ليفاندوفسكي لمحطة "كانال سبورتوي" البولندية: "شعرت بالحزن، لا يمكنني أن أخفي ذلك ، لا يمكنني القول أنني كنت سعيدا، على النقيض كان لدي شعور بالحزن".

وتابع "كوني قريبا للغاية ، أن أتنافس مع ميسي ، بالطبع أحترم طريقة لعبه وما حققه ، حقيقة أنني استطعت منافسته تظهر لي المستوى الذي تمكنت من الوصول إليه".

وختم الهداف البولندي بالقول "لست متحمسا إزاء حصولي على جائزة 2020، أتمنى أن يكون (بيان ميسي) بيانا صادقا ومهذبا من لاعب عظيم وليس مجرد كلمات فارغة".

وبعد فترة وجيزة قال ليفاندوفسكي لمجلة "كيكر" ، "بياني الذي أدليت به في مقابلة مع قناة تليفزيونية بولندية يساء تفسيره حاليا، لم أرغب أبدا في القول بأن كلمات ميسي ليست جدية أو صادقة".

وأضاف "على النقيض شعرت بسعادة غامرة لخطاب ميسي خلال الحفل في باريس ، حيث أعرب من خلاله عن رأيه في أنني أستحق جائزة الكرة الذهبية لعام 2020، فقط أردت أن أعبر أنني بالتأكيد سأكون سعيدا للغاية لو تم الاستماع لكلمات ميسي".

وأكد "أحترم وأقدر ميسي كثيرا ومرة أخرى أهنئه على الفوز بالكرة الذهبية لعام 2021".

البولندي روبرت ليفاندوفسكي خلال حفل التتويج بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم

كأس العرب

مصر تتصدر باللعب النظيف وتتفادى مواجهة المغرب

صراع على الكرة بين الجزائري يوسف بلالي (10) والمصري مروان حمدي

■ الدوحة – أ ف ب: انتزعت مصر تعادلا ثميناً من نظيرتها الجزائر 1–1 وتصدرت المجموعة الرابعة بفضل اللعب النظيف وتفادت مواجهة المغرب في دور الثمانية.

وفي ربع النهائي، تلعب تونس مع عمان، وقطر مع الإمارات الجمعة، والأردن مع مصر، والمغرب مع الجزائر السبت.

وعلى استاد الجنوب، اقتنصت مصر تعادلا ثميناً من الجزائر 1–1 وحسمت الصدارة في صالحها بفضل اللعب النظيف بعدما تساويا نقاطا (7 لكل منهما) وأهدافاً (7 لكل منهما أيضاً مع استقبال شباك كل منهما هدفاً واحداً).

ونالت الجزائر ست بطاقات صفراء وبطاقتين حمراوين، بينهما واحدة من بطاقتين صفراوين في المباراة ضد لبنان في الجولة الثانية، وأخرى مباشرة في مباراة اليوم للبديل ياسين تيطراوي، فيما نالت مصر 6 بطاقات صفراء.

وكانت الجزائر البادئة بالتسجيل عن طريق محمد أمين توقاي (20)، وأدركت مصر التعادل عبر لاعب الوسط عمرو السولية (60 من ركلة جزاء).

وطالت فترة جس النبض بين المنتخبين وسط حماسة الأجواء في المدرجات التي عجّت بجماهير المنتخبين، وتغيير اضطراري مبكر للفراعنة بخروج أيمن أشرف مصاباً (9)، والدفع بمصطفى فتحي بديلاً.

ومع مرور الوقت تفوق "محاربو الصحراء" هجوميا، وفي الدقيقة 20 ومن تسديدة قوية فشل دفاع مصر في إبعادها، وصلت إلى توقاي داخل منطقة الجزاء سددها فغيرت اتجاهها وسكنت الزاوية اليمني لمرمى محمد الشناوي.

وحاول لاعبو مصر العودة في النتيجة، غير أن دفاع الجزائر حال دون ذلك، لينتهي الشوط الأول بتفوق الخضر بهدف وبطاقة صفراء.

وفي الشوط الثاني، انتفض لاعبو مصر واحتسبت لهم ركلة جزاء بعد العودة لتقنية حكم الفيديو المساعد (في إي آر) انبرى لها السولية وسددها إلى يسار رايس مبولحي (60)، ليتعادل المنتخبان في النتيجة والبطاقات الصفراء.

وفي مباراة ثانية هامشية في المجموعة نفسها، سجل المنتخب اللبناني أولى نقاطه بهدفه الوحيد في البطولة في مرمى السودان الذي سجّله حارس "صقور الجديان" علي أبوعشرين خطأ في مرماه (76).

وبهذا الفوز الأول له، احتل لبنان المركز الثالث الشرفي في المجموعة الرابعة بعد خسارتين أمام مصر (1–صفر) والجزائر (2–صفر)، فيما بقي السودان أخيراً مع صفر نقاط.

وشهدت المباراة حالتي طرد بالبطاقة الحمراء المباشرة، لكل من اللبناني ربيع عطايا (62)، والسوداني أحمد إبراهيم (76)، ليستغل لبنان الركلة الحرة غير المباشرة ويسجّل منها هدفاً، عندما فشل أبوعشرين في تشتيتها لتدخل الفي الشباك في الدقيقة نفسها.

الاتحاد الجزائري يطمئن الجماهير على مهاجم المنتخب بغداد بونجاح

■ الجزائر – د ب أ: أعلن الاتحاد الجزائري لكرة القدم أمس الأربعاء أن بغداد بونجاح مهاجم المنتخب خضع للفحوص الطبية اللازمة، ولم تظهر وجود أي أمر مثير للقلق.

ولم يشارك بغداد بونجاح سوى لشوط واحد خلال المباراة التي انتهت بالتعادل مع المنتخب المصري 1 / 1 في الجولة الثالثة الأخيرة من مباريات المجموعة الرابعة ببطولة كأس العرب 2021 المقامة في قطر.

واضطر بونجاح للخروج إثر التحام مروع مع حارس المرمى المصري محمد الشناوي ثم سقوط قوي على الأرض، وجرى نقله إلى المستشفى حيث ظهرت عليه أعراض لفقدان الذاكرة.

وأوضح الاتحاد الجزائري في بيان نشره بموقعه على الإنترنت أن بونجاح خضع لفحوص طبية في مستشفى "حمد" في العاصمة القطرية الدوحة، وتبين أنه لا يعاني من أي مشكلة مثيرة للقلق.

وأضاف الاتحاد أن بونجاح سيخضع للمتابعة من قبل الجهاز الطبي للمنتخب وسيعود إلى التدريبات وقتما يكون مستعدا لذلك.

الدوري الاوروبي

نابولي وليستر وسبارتاك في صراع ثلاثي محتدم على التأهل

■ نابولي (إيطاليا) ـ أ ف ب: صراعٌ ثلاثي محتدم على المركزين الاولين ستشهده الجولة الاخيرة من دور المجموعات لمسابقة الدوري الاوروبي "يوروبا ليغ"، بين نابولي الإيطالي وضيفه ليستر سيتي الانكليزي اللذين يلتقيان في مواجهة قوية في وقت لاحق اليوم، وسبارتاك موسكو الروسي الساعي لاستغلال نزالهما عندما يحلّ على ليغيا وارسو في بولندا.

وضمنت حتى الآن أربعة فرق صدارة مجموعاتها التي تؤهلها مباشرة الى الدور الـ16، هي ليون الفرنسي ومواطنه موناكو، وست هام يونايتد الانكليزي وباير ليفركوزن الالماني. كما تأكد احتلال فريقين الوصافة هما غلاسكو رينجرز الاسكتلندي وريال بيتيس الاسباني.

وخلافاً للنظام السابق الذي يؤهل صاحبَي المركزين الاولين مباشرة إلى الدور الاقصائي، يتأهل فقط متصدّر كل من المجموعات الثماني الى الدور الـ16، فيما يخوض أصحاب الوصافة مواجهات ضد أصحاب المركز الثالث القادمين من مجموعات دوري أبطال أوروبا لإكمال عقد المتأهلين.

وتأكد حتى الآن قدوم لايبزيغ وبوروسيا دورتموند الالمانيين، بورتو البرتغالي، زنيت سانت بطرسبورغ الروسي وشيريف تيرابسول المولدافي، من المسابقة القارية الام.

كما أن المنتخبات التي تحتل المركز الثالث في "يوروبا ليغ" تتأهل لخوض مواجهات ملحق ضد أصحاب المركز الثاني في مجموعات المسابقة القارية المستحدثة "كونفرنس ليغ" لإكمال عقد الدور الـ16 في الاخيرة.

وستشهد الجولة الاخيرة منافسات محتدمة بعد أن تأجّل الحسم في العديد منها حتى الرمق الاخير.

في المجموعة الثالثة، تدور معركة نارية، إذ لا تزال الفرق الاربعة جميعها تملك فرص احتلال المركزين الاولين.

يتصدر ليستر سيتي الترتيب برصيد ثماني نقاط ويحلّ على نابولي الثالث المتخلف عنه بنقطة واحدة فقط، في مباراة نارية في جنوب إيطاليا، فيما يحل سبارتاك موسكو الثاني المتساوي بالنقاط مع نابولي على ليغيا وارسو البولندي الذي يملك ست نقاط.

وبعد أن ضمن كل منهما احتلال أحد المركزين الاولين عن المجموعة الخامسة، يحلّ غلطة سراي على لاتسيو في العاصمة الايطالية روما في الصراع على الصدارة.

في المجموعة الرابعة، ضمن كل من أينتراخت فرانكفورت الالماني المتصدر (11) وأولمبياكوس اليوناني (9) أحد المركزين الاولين، أمام فنربغشة التركي الضامن للمركز الثالث (5) ورويال أنتويرب البلجيكي المتذيل (2).

في المجموعة الثانية التي ضمن موناكو صدارتها (11 نقطة)، يتنافس بي أس في أيندهوفن الهولندي الثاني (8) مع ريال سوسييداد (6) على الوصافة في المباراة التي ستجمعهما في إسبانيا.

يتصدر النجم الأحمر الصربي المجموعة برصيد 10 نقاط ويحلّ على براغا البرتغالي الثاني المتخلف عنه بنقطة فقط، فيما يحل ميدتيلاند الدنماركي الثالث (8) على لودوغوريتس البلغاري المتذيل بنقطة والذي بات خارج الحسابات.

في المجموعة الثامنة التي ضمن وست هام صدارتها، يتنافس دينامو زغرب الكرواتي الثاني (7) مع غنك البلجيكي (5) على الوصافة، فيما يأمل رابيد فيينا المتذيل (3) خطف المركز الثالث.

يلعب في الجولة الاخيرة الفريق الاسباني في إسكتلندا، فيما يحلّ الالماني ضيفاً في المجر.

عالم التنس

سيرينا تغيب عن أستراليا المفتوحة وديوكوفيتش في قائمة البطولة

■ سيدني – رويترز: انضم نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول عالميا للقائمة الرسمية للمشاركين في بطولة أستراليا المفتوحة للتنس 2022 أمس الأربعاء بينما تغيب سيرينا وليامز الحاصلة على 23 لقبا بالبطولات الأربع الكبرى بناء على نصيحة طبية.

ورفض ديوكوفيتش الكشف عن موقفه من التطعيم ضد كوفيد–19 رغم إجبار الجميع في ملبورن بارك على ذلك في البطولة المقامة من 17 إلى 30 يناير/ كانون الثاني المقبل.

وأبلغ الاتحاد الأسترالي للتنس وسائل إعلام محلية بأن وجود ديوكوفيتش في القائمة لا يضمن له اللعب.

وعانت وليامز، التي توجت بلقبها السابع والأخير في أستراليا المفتوحة عام 2017، من إصابات خلال الموسم ولم تلعب منذ خروجها من الدور الأول في ويمبلدون باكية بسبب إصابة بالساق في يونيو/ حزيران الماضي.

وقال منظم البطولة كريج تايلي الشهر الماضي إن اللاعبة الأمريكية (40 عاما)، التي تحتاج إلى لقب واحد في البطولات الأربع الكبرى لمعادلة الرقم القياسي لمارجريت كورت، ستشارك في ملبورن بارك.

وذكرت وليامز في بيان "بناء على نصيحة فريقي الطبي قررت الانسحاب من بطولة أستراليا المفتوحة هذا العام".

وأضاف "القرار ليس سهلا أبدا لكنني لست في الحالة البدنية المطلوبة للتنافس. سأفتقد رؤية الجماهير لكنني متحمسة للعودة للمنافسة في أعلى مستوياتي".

وقال ديوكوفيتش، الذي سيطمح للانفراد بالرقم القياسي بالتتويج باللقب 21 في البطولات الأربع الكبرى للرجال اذا خاض المنافسات في ملبورن، الأسبوع الماضي إنه سيتخذ قراره "قريبا جدا" بشأن السفر إلى أستراليا.

وانضم اللاعب البالغ عمره 34 عاما لقائمة صربيا في كأس اتحاد اللاعبين المحترفين في سيدني مطلع الشهر المقبل.

وستكون وليامز أبرز الغائبين عن البطولة بجانب روجر فيدرر الحاصل على 20 لقبا بالبطولات الأربع الكبرى والذي يتعافى من جراحة أخرى بالركبة.

حفيظ دراجي*

كأس عربية ليست ككل الكؤوس!!

لا تزال كأس العرب فيفا 2021 تثير الإعجاب والاهتمام من عشاق الكرة ومن الفضوليين الذين اكتشفوا قطر قبل سنة عن مونديال العرب، واكتشفوا ملاعبها وبنيتها التحتية وكل المرافق والتجهيزات المخصصة لاحتضان أكبر حدث عالمي على الإطلاق لأول مرة في التاريخ بعد سنة من الآن، من خلال متابعتهم لمجريات المنافسة والأنشطة المرافقة لها، وكذا من خلال الصور الجميلة التي تنقلها القنوات والصحف والمواقع، يتناقلها كل الحضور في الدوحة، بما في ذلك المباريات التي كانت جميلة ومثيرة، وتعد بالمزيد خلال أدوار خروج المغلوب بدءا من ربع النهائي التي تحمل طبقا ثريا يتصدره المواجهة الخليجية بين قطر والإمارات، وتلك المغاربية بين المغرب والجزائر في حضور جماهيري متميز أضاف نكهة خاصة على بطولة لم يسبق لها مثيل ويصعب أن تتكرر بكل الخصوصيات التي تميزها.

لأول مرة في تاريخ مسابقة عمرها ما يقارب ستة عقود يشهد العالم حفل افتتاح أسطوري جمع بين الفن والثقافة والموسيقى والعلم، وتراث الماضي وحداثة الحاضر، كان مفاجأة لكل المتتبعين الذين استمعوا لأول مرة إلى نشيد عربي موحد جمع مقتطفات من كل الأناشيد، أراد من خلاله المنظمون إحياء قيم ومبادئ الوحدة العربية لأمة قسمتها الخلافات السياسية، والفوارق الاجتماعية، وكل الأزمات التي كرست الانقسام والانفصام، فحضرت أيضا كل الطبوع الفنية والثقافية الثرية والمتنوعة التي تزخر بها المنطقة عبر التاريخ، كما حضر التكريم الفريد من نوعه في مثل هذه المناسبات للعلم والعلماء العرب من كل البلاد العربية في لفتة غير متوقعة، أُريد من خلالها تثمين الذكاء والعقل والإبداع العربي، وضرورة إعطائه حقه من الاهتمام والدعم خدمة للأمة العربية والإنسانية جمعاء.

بطولة كأس العرب فيفا 2021 في قطر شهدت لأول مرة أيضا مشاركة قياسية في عدد المنتخبات الذي بلغ ستة عشر، شاركوا الدوحة استعراضهم لقدراتهم في التنظيم، رفعوا من مستوى المنافسة، ومنحوا الجماهير العربية فرجة ومتعة وإثارة لم يسبق لها مثيل، خاصة وأنها الأولى التي تنظم تحت إشراف ورعاية الفيفا على أمل أن يتم الاعتراف بها لاحقا، و اضافتها إلى أجندة المواعيد الرياضية الدولية والجهوية كونها تجمع بين منتخبات قارتي آسيا وأفريقيا بكل التنوع والثراء الفكري والثقافي والحضاري الذي تزخر به شعوبها العاشقة بدورها للمتعة الكروية، وتبادل التجارب في كل المجالات لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية الضرورية لمجتمعات كانت دائما مستهلكة للفرجة التي يصنعها الغير قبل أن تكسر قطر القاعدة وتفوز بتنظيم كأس العالم 2022، لتكون صانعة الحدث، وتؤكد بأن شعوبنا قادرة بدورها أن تصنع الفرجة والمتعة والفرحة في نفوس الناس.

لأول مرة أيضا تجري البطولة فوق ميادين ستة ملاعب مونديالية استثنائية، زاد جمالها من جمال اللعبة، ومتعة الجماهير في متابعة مبارياتها في أفضل الظروف، وسمحت للاعبين بالتميز والتألق وإظهار كل ما لديها من إمكانيات، من أجل المنافسة على لقب يضمن لها الفوز بجوائز مالية لم يسبق لها مثيل تفوق قيمتها الخمسة عشر مليون دولار، يكون فيها نصيب المتوج خمسة ملايين دولار، وكأس غالية مصنوعة من الذهب الخالص، لا تمنح حتى لبطل العالم مما زاد من قيمة البطولة وحدة المنافسة في مباريات كانت قمة في الإثارة في انتظار ما يحمله دور الثمانية من تنافس رياضي مميز بين عرب أفريقيا وعرب أسيا، ولاعبين متميزين حتى من دون محترفي أوروبا الذين لم تسمح لهم القوانين بالمشاركة بمسابقة لا تدخل في إطار أجندة المواعيد الدولية للفيفا.

الاهتمام الإعلامي والجماهيري وحتى الرسمي للبلدان المشاركة زاد من قيمة البطولة التي تشكل انتصارا لقطر، ولكل المشاركين مهما كان المتوج، مادامت قد جمعت ما فرقته السياسة، وسمحت بإبراز قدرات بلد عربي وأحقيته في تنظيم كأس العالم، بنفس الكفاءة والجدارة والامتياز، وربما أكثر.

* إعلامي جزائري

دوري السلة الأمريكي

جيمس وويستبروك يقودان ليكرز للفوز على سلتيكس

ليبرون جيمس نجم لوس أنجليس ليكرز (6) يحاول التسديد في سلة بوسطن سلتيكس

■ نيويورك – د ب أ: سجل النجم ليبرون جيمس 30 نقطة وأضاف راسيل ويستبروك 24 نقطة و11 تمريرة حاسمة ليتغلب لوس أنجليس ليكرز على بوسطن سلتيكس 117 / 102 أمس الأربعاء ضمن منافسات دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين. وسجل أنتوني ديفيز 17 نقطة و16 متابعة لفريق ليكرز الذي رفع عدد انتصاراته هذا الموسم إلى 13 مقابل 12 هزيمة. وعلى الجانب الآخر، سجل جايسون تاتوم 34 نقطة لسلتيكس، لكن الفريق تلقى الهزيمة الثانية عشر له هذا الموسم مقابل 13 انتصارا.

وسجل آر.جيه باريت 32 نقطة ليقود نيويورك نيكس إلى الفوز على سان أنطونيو سبيرز 121 / 109 .

وحقق نيكس بذلك الفوز الثاني عشر له هذا الموسم مقابل 12 هزيمة بينما كانت الهزيمة هي الخامسة عشر لسان أنطونيو سبيرز مقابل ثمانية انتصارات.

وقلب الثنائي جيمس هاردن وكيفن دورانت تأخر فريقهما بروكلين نتس أمام مضيفه دالاس مافريكس بفارق 17 نقطة في الربع الثالث، إلى فوز مستحق 102–99 الثلاثاء في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين.

سجل هاردن ودورانت 47 نقطة معاً (23 للأوّل و24 للثاني)، ليعززا صدارة نتس للمنطقة الشرقية مع 17 فوزاً مقابل سبع هزائم.

عاد بروكلين إلى أجواء المنافسة في الربع الأخير مسجلاً 27 نقطة مقابل 13 لمنافسه، بعدما كان تقدم للمرة الأولى في المباراة عقب رمية حرة لهاردن منحت الأفضلية لفريقه بفارق نقطة 91–90 قبل 6.41 دقائق من صافرة النهاية.

ردّ نجم دالاس، السلوفيني لوكا دونتشيتش بمنح فريقه التقدم مرتين، غير أن ثلاثية الاسترالي باتي ميلز (سجل 10 نقاط) أعادت بروكلين إلى المقدمة 98–97 قبل أقل من ثلاث دقائق على النهاية.

فورمولا. 1

رايكونن في وداع الحلبات بعد 20 عاماً «لم أكن لأغير شيئاً»

■ جدة– أ ف ب: في وقت ستكون العيون شاخصة في أبو ظبي إلى الصراع الدرامي على لقب بطولة العالم للفورمولا-1 بين البريطاني لويس هاميلتون والهولندي ماكس فيرستابن نهاية الاسبوع الحالي، سيسجل بطل العالم السابق الفنلندي كيمي رايكونن ظهوره الأخير في عالم الفئة الأولى.

بعد 20 عاما من بداياته مع فريق ساوبر في جائزة أستراليا الكبرى عام 2001، يخوض رايكونن الأحد سباقه رقم 349 والاخير، مؤكدًا أنه "لم أكن لأغيّر شيء" في مسيرته وأنه لا يشعر بالندم لطوي هذه الصفحة.

قال بطل العام 2007 مع فريق فيراري في حديث لوكالة فرانس برس "تسلب منك الفورمولا-1 الكثير من الوقت لكنها لم تكن يوما الامر الرئيسي بالنسبة لي".

وتابع سائق ألفا روميو الذي سيسلم الشعلة إلى مواطنه فالتيري بوتاس سائق مرسيدس الحالي في الموسم المقبل "كانت حياتي دائما في الخارج. هناك أشياء أخرى أكثر أهمية بالنسبة لي من الفورمولا-1. راهنًا، باتت الروزنامة تؤثر على عائلتي بأكملها، لذا أتطلع إلى اليوم الذي لا أخطط لأي شيء وبإمكاني القيام بما يريدون".

الاعتزال ليس بالاختيار الجديد لابن الـ42 عاما وحامل الرقم القياسي في عدد المشاركات في السباقات في البطولة العالمية (348)، إذ غاب عن موسمي 2010 و2011، إلا أنه لم يبتعد عن الرياضة الميكانيكية حينها، بعد أن انتقل لخوض غمار سباقات "ناسكار" وبطولة العالم للراليات.

إلا أنّ هذا التغيير في السباقات غير مرجح هذه المرة، على الرغم من أن أنصار رايكونن يشجعونه على الترشح لرئاسة كل من فورمولا-1 وفنلندا.

ويقرّ الفنلندي أنه لم يكن دوما مستمعا جيدا خلال مسيرته،إذ شق طريقه بنفسه "أعتقد أنني تلقيت العديد من النصائح ولكني لم أصغ. لطالما شعرت أنه عليك أن تعيش حياتك بأفضل طريقة لنفسك ولا لغيرك".

وتابع "في العمل، ولو كانت الامور بيدي، لن أفعل معظم ما يُطلب مني، ولكن في حياتك وكيفية عيشها...أنت تعيشها لنفسك. إذا حاولت أن تعيشها كشخص آخر، فقد تفعل ذلك لعام أو عامين، لكن لن تنتهي الامور على نحو جيد".

وأردف "أنا سعيد أني عشتها كما يحلو لي، أكانت بطريقة جيدة أو سيئة، بإمكاني التعايش مع ذلك لأنها قراراتي. لم أكن لأغير شيء".

برز رايكونن عندما غادر ساوبر إلى ماكلارين لخوض غمار موسم 2002، قبل أن يحل وصيفًا مرتين في بطولة العالم، عام 2003 خلف الالماني ميكايل شوماخر، و2005 خلف الإسباني فرناندو ألونسو.

فاز الفنلندي في 21 سباقًا في مسيرته، آخرها في جائزة الولايات المتحدة الكبرى في تشرين الاول/أكتوبر 2018، في عامه الاخير من ثاني فترة له مع فيراري (2014–2018).

واختار رايكونن شوماخر منافسه الاصعب على مر السنين "تسابقت ضده لسنوات عدة، كانت لدينا العديد من المعارك الجميلة".

وقع فيراري مع رايكونن في موسم 2007 خلفًا لشوماخر المنتقل لتولي مهام إدارية في الفريق الايطالي، والذي يصفه بطبيعة الحال الأبرز في مسيرته "إذا نظرنا إلى النتائج".

واستطرد "وبغض النظر عن ذلك، في كل عام هناك لحظات جيدة ولحظات سيئة، كما هي الحال في الحياة الطبيعية. بعض الأيام تكون أسوأ من غيرها... لو لم تكن الامور ممتعة لبضع سنوات، لما بقيت في الرياضة طوال هذا الوقت".

بعد 110 أيام مضرباً عن الطعام: لماذا يصر «الشاباك» الإسرائيلي على اعتقال الأسير أبو هواش؟

أسرة التحرير

■ هشام أبو هواش، ابن 40، مضرب عن الطعام منذ 110 أيام احتجاجاً على اعتقاله الإداري منذ تشرين الأول 2020. وهو محبوسٍ فردياً في غرفة مغلقة، في عيادة مصلحة السجون. فضلاً عن الانخفاض الحاد في وزنه، يصعب عليه الحديث والاتصال، ويصعب عليه شرب الماء ومع كل حركة يشعر بنبضات قلب متزايدة.

أبو هواش لا يريد الموت، ولكن رفضه تناول الطعام ليس سوى وسيلته الوحيدة التي يملكها للاحتجاج على ما يراه حرماناً تعسفياً له من حريته.

يدعي جهاز الشاباك (المخابرات) بأنه ناشط في الجهاد الإسلامي، ويعرض أمن المنطقة للخطر. الشاباك لا يرفق ادعاءاته باتهامات وقرائن مفصلة وعلنية. وحرم أبو هواش، الذي رد تلك الشبهات عنه أثناء الدفاع عن نفسه في محكمة عسكرية، التي وإن كانت تميل إلى جانب النيابة العامة العسكرية، غير أن قضاتها يقررون فترة حبس محددة. وبالمقابل، فإن أوامر الاعتقال الإداري يوقع عليها قائد عسكري استناداً إلى مادة سرية يتقدم بها الشاباك، وتسمح له بالمديد والاستئناف بلا نهاية.

حكم أبو هواش في الماضي بالسجن لأربع سنوات ونصف على نشاط في الجهاد الإسلامي في فترة الانتفاضة الثانية، وقبل أن يكون أباً لخمسة أطفال. اعتقل إدارياً في 2008 و2012 أيضاً. عائلات المعتقلين الإداريين وممثلوهم مقتنعون بأن الاعتقال الإداري نوع من الإسكات السياسي، وينفذ استناداً إلى إدانات كاذبة أو كانتقام على أعمال أدين بها الشخص في الماضي.

في الماضي، قالت المنظومة العسكرية والقضائية، وكذا الشاباك، أنها غير معنية بموت أي معتقل مضرب عن الطعام وهو في السجن. فالتداعيات الأمنية والأخلاقية لموت كهذا قد تكون بعيدة الأثر. وعليه، فقد أنزل المضربون عن الطعام في مستشفى مدني بعد نحو خمسين يوماً أيضاً. لاحقاً، اقترح قضاة المحكمة العليا ابتكاراً في شكل تجميد أمر الاعتقال الإداري منعاً لتدهور إضافي في صحة المعتقل.

لسبب ما، لم ينقل أبو هواش إلى مستشفى مدني، وأعرب الشاباك، من خلال النيابة العامة للدولة، عن معارضته لتجميد أمر الاعتقال. مهما كان السبب، فإن القاعدة القائلة بعدم السماح بموت مضرب عن الطعام في السجن، انطلاقاً من احترام حقه في الإضراب، هي قاعدة ينبغي أن تحمل الحق لأبو هواش أيضاً.

بالتوازي، ينبغي استئناف النقد الجماهيري ضد حبس مئات الفلسطينيين على نحو دائم دون محاكمة ودون قيد زمني.

هآرتس 2021/12/8

في أزمة مواجهة مع إيران... إسرائيل: أين ذهبت المليارات المخصصة للجيش؟

إليكس فيشمان

■ قبل بضعة أشهر، حصل شيء ما، وهو أن طُلب من الجيش أن يعرض على الكابينت الوزاري ولجنة الخارجية والأمن تقريراً فصلياً عن مدى جاهزيته في مواجهة التهديد الإيراني. أو بكلمات أخرى، أن الكابينت بتشكيلته الجديدة قرر أن يشرف بشكل أوثق من أي وقت مضى في العقد الأخير على معرفة مكان المال الذي يتلقاه الجيش لقاء الاستعدادات التي يقوم بها لمواجهة محتملة مع إيران.

كان هذا الشرط بعد علاوة شاذة بحجم 5 مليارات دولار لميزانية الدفاع بهدف استكمال هذه الجاهزية. لا يخفي رئيس الوزراء نفتالي بينيت بأنه فوجئ من فجوة بين الخطاب القتالي لسلفه حيال إيران، وما يجري عملياً. يتبين أن الحكومة السابقة أقرت للجيش خططاً بعيدة المدى لتطوير وشراء قدرات حيال إيران، ولكن قسماً من المال في السنوات الثلاث الأخيرة ذهب إلى أماكن أخرى. تبين أن مدى تأثير ورقابة القيادة السياسية على بناء القوة العسكرية كان طفيفاً.

إذن، لعلهم اشتروا مجنزرات حديثة، أو سفناً، أو حسنوا الجيش البري، وهي مواضيع مهمة بلا شك. لكن قسماً من المال الذي كان مخصصاً للتصدي لإيران، ويدور الحديث عن مليارات، لم يستغل للأهداف التي خصص لها. حين كان آيزنكوت رئيساً للأركان؛ أي عهد الاتفاق النووي مع إيران، أقر للجيش أن يحرف قسماً من الميزانيات السنوية إلى أهداف أخرى. ولكن ثمة حجارة أساس التطوير والتسلح بوسائل قتالية محطمة للتعادل. وأحياناً يكون معنى الخروج عن القاعدة هو أن مشاريع حيوية مثل طائرات الشحن بالوقود، لا تنفذ في الوقت المناسب. وثمة موضوع هامشي إلى جانب هذا: مليارات تضيع هباء.

تسلم رئيس الأركان كوخافي مهام منصبه في عهد أوسط: الاتفاق النووي ألغي، ولكن الإيرانيين لم يقتحموا الحدود بعد. وفي هذه النقطة، كان يفترض بالقيادة السياسية والعسكرية أن ترسم مجدداً مسار سباق التسلح. وهذا لم يحصل.

فما الذي حصل في الأشهر الأخيرة وأدى بالمنظومة السياسية والعسكرية أن تستيقظ بصراخات النجدة، وأن تضخ 5 مليارات دولار على عجل؟

فالإيرانيون يحوزون الآن عشرات الكيلوغرامات من اليورانيوم المخصب إلى 60 في المئة، وشهادات إحياء المشروع النووي تتجمع على مدى أشهر. الجداول الزمنية هي ما تغيرت. وهذه، كما يقدرون في إسرائيل، تقلصت جداً. لدى الإيرانيين اليوم أكثر من 400 جهاز طرد مركزي من الطراز القديم.

عندما التقى رئيس الموساد دافيد برنيع، هذا الأسبوع، نظراءه في الولايات المتحدة، كان الطرفان يعرفان بيقين بأن المحادثات في فيينا عديمة الغاية. هذا الأسبوع، حين يصل وزير الدفاع إلى الولايات المتحدة، سيطرح ضائقة الأزمنة وطريق المحادثات المسدود على الطاولة. وإن إقرار الولايات المتحدة استعراضاً محدوداً لقوتها العسكرية بهدف توضيح جدية نواياها، أمر قد يطرح مرة أخرى على جدول الأعمال. وسواء كانت إسرائيل شريكة في مثل هذه الخطوة أم ستدفع ثمنها، فهي ملزمة بأن تكون منسقة مع الولايات المتحدة، حتى الحرف الأخير.

عندما ينطلق نقد عن اعتبارات بناء القوة، يختبئ الجيش خلف انعدام الاستقرار السلطوي. يعرف رئيس الأركان أفيف كوخافي أن هذه ليست القصة. فهو نفسه يدعو في السنة الأخيرة إلى بحث دائم، مرة كل شهر، يعرض عليه فيه وضع كل مشروع. غير أن هذا كله بقي حتى الآن في ملعب الجيش. لعل القيادة السياسية الآن، في ضوء الأزمة المحتدمة حيال إيران، ستعود لتؤدي دورها التقليدي: أن تولي وتشرف على بناء القوة العسكرية.

يديعوت 2021/12/8

هل تنذر الأحداث الأخيرة بـ«ربيع فلسطيني» يغير معالم «السلطة» وينهي حكم «أبو مازن»؟

جلال البنا

■ توتر كبير يسود في مناطق السلطة الفلسطينية. ويمكن وصف الوضع كبرميل بارود متفجر، ولا سيما في أوساط الشبان الفلسطينيين من جنين شمالاً حتى الخليل جنوباً. نجم التوتر جراء أحداث تراكمت في السنوات الأخيرة في مناطق السلطة.

في منطقة جنين، تسبب هذا التوتر بمواجهات شديدة في الأيام الأخيرة، بين مئات الشبان وقوات الأمن الفلسطينية، على خلفية مقتل مهران خليلية ابن الـ21، وهو طالب في الجامعة الأمريكية في المدينة، في أثناء مشادة مع شبان آخرين. وأعلن أبناء عائلته، التي تعد بضعة آلاف، عن منع فتح الجامع، وانتقل أكثر من عشرة آلاف طالب للتعليم عن بعد.

مستوى التوتر والاحتكاك بين الجمهور الفلسطيني، ولا سيما أبناء الجيل الشاب وقوات الأمن والشرطة الفلسطينية آخذ في الارتفاع، وقد يتفجر في كل لحظة، ويؤدي إلى مواجهات حادة، بل وإلى انتفاضة فلسطينية داخلية تكون صيغة «الربيع الفلسطيني».

إلى جانب الوضع الاقتصادي الصعب في «المناطق» [الضفة الغربية]، تبدو معدلات البطالة العالية جداً، ولا سيما في أوساط الأكاديميين، خصوصاً بعد سنة كاملة من كورونا، أما الوضع السياسي الفلسطيني الداخلي فليس في أفضل حال؛ إذ لا تجرى انتخابات منذ سنوات عديدة، والزعماء في مناصبهم دون أي شرعية أو تأييد جماهيري، والبرلمان الفلسطيني غير موجود وغير ذي صلة، وجهاز القضاء لا يؤدي مهامه، وكذا الشرطة المدنية، التي مهمتها حماية الحكم. إضافة إلى ذلك، فإن رئاسة السلطة وقيادتها أضعف من أي وقت مضى، والشرخ السياسي الداخلي آخذ في الاحتدام.

كل هذا يدفع الجمهور الفلسطيني للاعتماد على نفسه وعلى قيادته الاجتماعية، ويعود إلى عصر القبلية وقوانينها. هذا بالضبط ما دفع أبناء عائلة خليلية ليتحدوا ويطالبوا بتنفيذ هذه القوانين: انعدام البديل، وانعدام الثقة بجهاز إنفاذ القانون داخل السلطة، ولا سيما الجهاز القضائي. وحسب القوانين القبلية، طالما لم يتلقَ المشبوه بالفعلة عقابه، فإن كل أبناء عائلته الصغرى والكبرى عرضة للثأر، الذي قد يكون حرق البيوت أو المتاجر أو ثأراً للدم.

في نظر معظم الجمهور الفلسطيني، ليست السلطة أكثر من جهاز أمني مهمته مزدوجة: التنسيق الأمني مع إسرائيل، والحفاظ على حكم أبو مازن وحكم حركة فتح. ليس بعيداً اليوم الذي نرى فيه ثورة شعبية قد تؤدي إلى إنهاء حكم أبو مازن، مثل حكام عرب آخرين.

يمكن للأحداث الجارية داخل السلطة الفلسطينية أن تؤثر على ما يجري في إسرائيل، لأن الكثيرين قد يجدون أنفسهم في وضع مواجهة داخل مناطق السلطة، وقد تمتد المواجهة إلى حدود دولة إسرائيل، مما سيتسبب بمواجهة أمنية أو بموجة من عمليات الأفراد، مثلما نشهد في الأشهر الأخيرة. أجهزة الأمن في إسرائيل وفي مناطق السلطة تسيطر حالياً بيد عليا وتمنع تشكل المنظمات، ولكنها ستجد صعوبة في التحكم بمبادرات لأشخاص خاصين يمكنهم أن يخططوا وينفذوا دون أن يشركوا أحداً نواياهم.

مطلوب انتباه خاص لما يجري في «المناطق» [الضفة الغربية]، ولا سيما في أوساط الشبان الفلسطينيين الذين قد يتلقون إلهاماً من شعوب أخرى فيشعلوا انتفاضة ضد حكمهم. انتفاضة كهذه ستغير الصورة داخل نطاق الخط الأخضر وخارجه.

إسرائيل اليوم 2021/12/8

«من وراء جدار»... سلاح إسرائيلي لصد حماس و«حزب الله»: هل ينجح؟

عاموس هرئيل

■ في وقت ما في الماضي البعيد، وقبل سنوات كثيرة عندما كان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يتخيل إقامة جدار لا يمكن اختراقه على طول الحدود مع المكسيك، تم إرسال ضباط أمريكيين إلى إسرائيل في مهمة تعليمية. أراد البنتاغون الاستعانة بالتجربة التي تراكمت خلال إقامة الجدار على طول الحدود مع قطاع غزة، في حالة طلب منهم تنفيذ مشروع طموح للرئيس. استيقظ الناخبون الأمريكيون بعد ذلك، وطردوا ترامب من البيت الأبيض، وطرد معه حلم الجدار الذي لم يشاهد العالم مثله. ولكن اليوم (الثلاثاء) وعلى حدود القطاع، أكملت إسرائيل مشروعها.

المشروع الإسرائيلي المتواضع، أكثر من المشروع الأمريكي، كلف نحو 3.5 مليار شيكل واستمر ثلاث سنوات ونصف السنة. تم في نهايته مد جدار حول القطاع طوله 65 كم، واستخدم في بنائه 140 ألف طن من الحديد والفولاذ. ارتفاع العائق عن سطح الأرض أكثر من ستة أمتار، وبني تحت الأرض جدار ضد الأنفاق بعمق، تمتنع الأجهزة الأمنية عن ذكره، ووضعت عليه مجسات كثيرة وكاميرات. تدرس المدارس العسكرية بأن خط الاتصال يتم اختراقه دائماً، لكن الخط الحالي يظهر أكثر صموداً من تجارب إسرائيل المرتجلة لمنع التسلل من غزة.

للجيش الإسرائيلي أفضلية عسكرية واضحة على التنظيمات الفلسطينية في القطاع. ولكن القوة أحياناً تعدّ مصدراً لنقطة الضعف، التي يستغلها العدو الأضعف. أصبحت إسرائيل إزاء تفوقها العسكري، حساسة أكثر للخسائر وأقل استعداداً للتضحية. ومنذ عملية الانفصال عن القطاع في 2005 تبنت الحكومات المختلفة خطاً موحداً تقريباً، رغم أن رؤساء الحكومات أكثروا من مهاجمة أسلافهم في هذا المنصب واتهموهم بالكذب وإظهار الضعف. جميع الحكومات، بدون صلة بهويتها السياسية، تجنبت حرباً شاملة في القطاع، وخصوصاً عملية برية واسعة فيها.

بعد مرور ثلاث سنوات على العملية الأكبر، عملية «الجرف الصامد» في 2014، صرح رئيس الحكومة في حينه بنيامين نتنياهو، بصراحة نادرة في نقاش أجراه مع عائلات ثكلى في الكنيست، عن استنتاجات مراقب الدولة حول العملية. «لم نرغب بحرب في الجنوب. حاولنا تجنب الحرب بكل ثمن. كان القصد في تلك الفترة، أننا إذا اضطررنا إلى ذلك فسننفذها بالحد الأدنى من الثمن. والثمن كلمة تنطوي على عالم كامل لكل عائلة. واجبنا تقليص ذلك قدر الإمكان... ضعف احتلال «غزة» ليس ثمن جنودنا والمدنيين فحسب، بل لمن ستعطى الأرض ومن الذي سيديرها».

كبديل لعملية عسكرية، عززت إسرائيل دفاعها. في البداية، أي في فترة حكومة أولمرت – بيرتس، تم تطوير منظومة القبة الحديدية. واصلت حماس والجهاد الإسلامي إطلاق الصواريخ، ولكنه إطلاق تحول منذ 2011 إلى أقل فعالية. خلال بضع سنوات، يمكن للحل القائم أن يتطور إذا نجح تطوير الرد المكمل لاعتراض أنظمة الليزر الكهربائية. ولكن في «الجرف الصامد» وجد الفلسطينيون مسار التلافي للقبة الحديدية، وهو الاختراق عبر الأنفاق. أهمل المستوى السياسي والجيش استعدادهم لذلك، كما كشفت «هآرتس» وتقرير «المراقب». النتيجة أثارت الرعب في أوساط الجمهور وألقت بظلال شديدة على الإنجازات الضئيلة للعملية.

نتنياهو لا يؤمن بالجيران، بل بالجدران. وعقب العملية، تم إطلاق مشروع الجدار كطبقة مكملة لأنظمة الاعتراض. ومثل الجدار الذي أقامه قبل ذلك على الحدود مع مصر، فإن العائق في غزة هو مشروع ضخم وتبذيري. يمكن القول بأنه كان يمكن إيجاد استخدام أفضل للأموال، مثل تعزيز جهاز الصحة أو جهاز التعليم. وحتى الآن فإن منظومة الأمن، ممثلة بالشخص الذي يقود جميع خطط التجدير منذ عقدين، العميد عيران اوفير، أطلقت عملية مثيرة للانطباع. بعد بناء جدار في شبه جزيرة سيناء، أوقف نتنياهو تسلل طالبي اللجوء ومهاجري العمل من إفريقيا. ولأن النضال الفلسطيني يرتبط بذلك، فمن المعقول أن غزة ستبحث وستجد طرقاً التفافية أخرى (حماس تستثمر الآن في التهريب وإنتاج الطائرات المسيرة). ومع ذلك، الجدار الجديد يبث لحماس بأن ستجدين صعوبة في العبور إلى هنا.

سينطلق مع بداية السنة القادمة، بتأخير لسنوات، مشروع مشابه لإقامة جدار على طول الحدود مع لبنان. أقيمت مقاطع من الجدار الموجود في الشمال في السبعينيات ضد مخربي «فتح». وثمة أجزاء أخرى، أقيمت في الفترة قبل وبعد انسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان في العام 2000، تلاشت منذ ذلك الحين. في الحي الذي تعمل فيه إسرائيل، يبدو أن إقامة الجدران ستستمر وستصبح جزءاً حيوياً من الرد الأمني المستقبلي.

ولكن في اليوم الذي يعلن فيه وزير الدفاع ورئيس الأركان، في احتفال، عن استكمال الجدار حول غزة، فمن الجدير أن نسأل: ماذا بشأن القدرات الهجومية؟ النقاش الذي يتطور الآن في وسائل الإعلام عن هجوم ضد إيران، ليس ذي صلة، وليس قائماً على حقائق. من توقع أن الجيش الإسرائيلي (الذي لم ينشغل بذلك بصورة فعلية في السنوات الست الأخيرة) يستطيع أن يهاجم منشآت نووية صباح الغد، إنما هو ببساطة لا يعرف عن ماذا يدور الحديث. ولكن السؤال الرئيسي والأكثر إلحاحاً: ماذا يمكن للجيش فعله إذا حدث تصعيد في جبهتين بصورة متوازية (لبنان وغزة) أو ثلاث جبهات (إضافة إلى الضفة الغربية). هنا لن يكون المطلوب فقط قدرات عالية ومجربة لسلاح الجو وقسم الاستخبارات، بل أيضاً استخدام القوات البرية التي لم تجرب تحدياً مشابهاً منذ بضعة عقود.

هآرتس 2021/12/8

«إعدام الجريح»... سياسة إسرائيلية ضد الفلسطينيين: ما الهدف؟

ران ادليست

■ ما الذي كان لنا هذا الأسبوع في ساحة الجيش الإسرائيلي والشرطة ضد فتيان الكاميكازي لشباب فلسطين؟ في الجولة الأخيرة، خرج فتى فلسطيني، ابن 15، (حسب التقارير– غاضب من نزاع عائلي) ودخل سيارة، ضغط على الدواسة وهاجم موقف الحاجز. أصاب حارساً بجروح شديدة، وأطلق عليه النار فقتل، ونال مجد الشهادة حيال الجيل الأكبر كله الذي استسلم لوجود المحتل الإسرائيلي.

تبسيطي؟ ربما، ولكنه بالضرورة ليس مغلوطاً. لم يجرَ بعدُ بحث حقيقي وشامل في مسألة لماذا تصبح التضحية من أجل الوطن حلاً لمشاكل شخصية أو عائلية، ليس لدى الفلسطينيين فحسب، بل لعموم الشعوب؟

الحدث الذي يعكس هذا الواقع حصل في نهاية الأسبوع في باب العامود، الذي هو مثابة مركز للحج وإلى السماء لدى فتيان الكاميكازي. شاب فلسطيني التقى شاباً حريدياً فطعنه. بعد ذلك، ركض مع سكين ممشوقة نحو حرس الحدود، فتلقى وابلاً من الرصاص، سقط أرضاً فتلقى وابلاً آخر. سطحياً، كان واضحاً أن الشاب الفلسطيني عرف بأن المكان مزروع بالكاميرات وبأفراد الشرطة المسلحين وركض نحو موته بعلم تام بأنه منته. هذا جزء من سلسلة لا تحصى من الأعمال الانتحارية الكاميكازية ممن قرروا الانتحار لأسباب تحمل صدى عاماً، وهو تحرير وطنهم.

بدلاً من الانشغال بالملابسات الجوهرية للأحداث (سياسة الحكومة) فإن الضجيج الجماهيري والإعلامي يعنى بظروف لحظية. فإلى جانب تقرير عن حدث يطعن فيه فلسطيني شاباً يهودياً ويموت بالرصاص، برز احتجاج على أن دائرة التحقيق مع الشرطة حققت مع مقاتلي حرس الحدود اللذين حيدا المخرب. ولكن هكذا يجب أن يتصرف الجيش الإسرائيلي في كل حالة لموت فلسطيني بنار الجنود. السؤال الذي حام في الهواء: هل كان هناك تأكيد للقتل في تلك الحادثة على نمط قضية أليئور ازاريا؟ للانشغال في هذه المسألة بجدية يجب على المرء أن يضع نفسه مكان المقاتلين اللذين أطلقا النار، وهذا متعذر. إنهم في مثل هذا الوضع المعقد، مطالبون بأن يقرروا ما إذا كان الفلسطيني يشكل خطراً حتى وهو ملقى على الأرض. نقصد بذلك أنه يجب التغلب على الأدرينالين الداخلي ونفحص برأس بارد وضع الفلسطيني. ويبدو أن شعب إسرائيل يطالب هؤلاء الشبان أكثر مما ينبغي.

ما تبقى استيضاحه هو: هل هناك مُسلمة أو جو أو سياسة صريحة تفيد بأن كل من يركض بسكين هو ابن موت؟ وهل تنص على تلك المسلمة أوامر دائمة يجري التدرب عليها؟ مما يحيل إلى سؤال آخر: هل تعدّ سياسة تصفية إرهابي جريح كفيلة بأن توقف موجة أخرى من منفذي العمليات؟ الجواب، قطعاً، لا.

معاريف 2021/12/8

بالأرقام... إسرائيل تقود معركة للاستيلاء على أراضي الفلسطينيين المصنفة «ج» بالضفة الغربية

هاجر شيزاف

■ أصدرت الإدارة المدنية عام 2020، 797 أمر هدم لمنازل تعود لفلسطينيين في المنطقة «ج» في الضفة الغربية. وهو العدد الأعلى في السنوات الخمس الأخيرة. في السنة التي سبقتها، تم إصدار أوامر هدم لـ643 منزلاً.

حسب معطيات الإدارة المدنية التي تم تسليمها رداً على طلب حرية المعلومات الذي قدمته جمعية «بمكوم» (مخططون من أجل حقوق التخطيط) فقد تم إصدار 24 رخصة بناء لفلسطينيين في الأعوام 2016 – 2020 من بين 2550 طلباً؛ أي 0.94 في المئة. أما في العام 2019 و2020 فكانت النسبة 0.65 في المئة. وفي الفترة نفسها، تمت المصادقة على رخص بناء لـ8365 وحدة سكنية في المستوطنات داخل الضفة الغربية، وهو عدد أكبر بـ384 ضعفاً من عدد الرخص التي أعطيت للفلسطينيين في المنطقة «ج».

فسرت الإدارة المدنية ارتفاع العدد بزيادة نجاعة إجراءات تنفيذ القانون والعثور على المباني غير القانونية في الضفة. ونسبت جمعية «حقوق المواطن» ذلك لضغط سياسي يمارسه أعضاء كنيست من اليمين لزيادة إنفاذ القانون على البناء الفلسطيني في الضفة.

في البداية، رفضت الإدارة المدنية طلب حرية المعلومات. و تم تسليم هذه البيانات بعد سنة تقريباً عقب التماس قدمته الجمعية. «عند النظر إلى المعطيات، نفهم لماذا أرادت الإدارة المدنية إخفاء المعطيات» قال ألون كوهين – لايفوفيتش. «المعطيات تعطي صورة بائسة لتمييز تخطيطي شديد».

في الشهر الماضي، صادقت الإدارة المدنية على خطط بناء لـ1303 شقة في قرى فلسطينية في المنطقة «ج». وحتى الآن، تمت المصادقة نهائياً على خطة هيكلية واحدة لبناء 170 شقة، ومن شأن المصادقة على الخطط الأخرى أن تستمر لسنوات. المهندس المعماري ألون كوهين لايفوفيتش، من جمعية «بمكوم» قال للصحيفة بأن جزءاً من الخطط التي يتم دفعها قدماً الآن لا تناسب احتياجات الفلسطينيين الحالية، لأنها قدمت للإدارة المدنية للمرة الأولى قبل عقد تقريباً.

خلال سنوات، تقوم منظمات يمينية، مثل حركة «رغفيم» وأعضاء كنيست مثل بتسلئيل سموتريتش، بحملة تسمى «المعركة على المنطقة ج» بهدف زيادة إنفاذ القانون على البناء الفلسطيني فيها. وفي إطار الحملة، جرت عدة نقاشات في الكنيست حول الموضوع، وكانت النتيجة أن خرجت عدة قرارات إلى حيز التنفيذ بهذا الشأن.

على سبيل المثال، في تشرين الأول الماضي، حولت وزارة الاستيطان ميزانية بمبلغ 20 مليون شيكل لـ14 سلطة في المستوطنات لصالح تمويل شراء طائرات مروحية صغيرة ومعدات لموظفي الميدان الذين يتابعون البناء غير القانوني للفلسطينيين في المنطقة «ج». المتطوعون الميدانيون لا يمكنهم العمل بأنفسهم ضد البناء غير القانوني؛ إذ ليس لديهم صلاحيات إنفاذ القانون المعطاة لقسم التفتيش في الإدارة المدنية. مع ذلك، يتوقع أن يساعدوا في إيجاد المباني غير القانونية، وهكذا فإن إنفاذ القانون فعلياً تنفذه الإدارة المدنية. إضافة إلى ذلك، أقامت الإدارة المدنية في العام 2020 «غرفة عمليات» للمنطقة «ج» وهي بؤرة تقوم بجمع شكاوى المستوطنين في هذا الشأن.

العدد القليل للخطط الهيكلية للقرى الفلسطينية في المنطقة «ج» التي تسمح بتخطيط البناء وإعطاء رخص، والتي يجب أن تحصل على مصادقة المستوى السياسي، هو أحد القضايا الأساسية لواقع التخطيط في المنطقة. وحسب معطيات جمعية «بمكوم» من العام الماضي، فإنه من بين الـ240 قرية التي تعتبر كل أراضيها من المنطقة «ج» كان لـ27 منها فقط خطة هيكلية مصادق عليها. المساحة التي يستطيع الفلسطينيون البناء فيها بشكل جزئي في حدود خطط تمت المصادقة عليها (خطط جوهرها هو تقييد التطوير) هي 0.5 في المئة من المنطقة «ج» في حين أن مساحة الخطط للمستوطنات هي 26 في المئة، أوضح كوهين لايفوفيتش.

المحامية قمر مشرقي أسعد، من جمعية «حقل» والمتخصصة في قوانين الأراضي في الضفة الغربية، قالت في السنة الماضية، بأن الوضع ينبع من غياب التخطيط للفلسطينيين. «الفلسطينيون غير ممثلين في لجان التخطيط» قالت مشرقي. «الخطط التي بلورتها المجالس الفلسطينية هي نفسها لا يتم دفعها قدماً. والدولة لا تبادر إلى وضع خطط بنفسها، ولا تمنح الرخص لذلك. ولكن في الوقت نفسه، هي تشدد على إنفاذ القانون. وسلطات التخطيط ترفض بصورة منهجية، خلافاً لواجبها، إعطاء رخص بناء أو تسوية البناء في الضفة الغربية، وتمنع فعلياً، وبسلوك متعمد، كل إمكانية للبناء الفلسطيني القانوني في هذه المنطقة».

«كلما ازدادت مصلحة إسرائيل في الضفة الغربية، التي تزايدت خلال السنين، فإن عدد رخص البناء ينخفض بشكل حاد». قال لايفوفيتش.

هآرتس 2021/12/8

الإرهاب ذلك اللباس الفضفاض

رياض معسعس *

من هو الإرهابي؟

سؤال الإجابة عليه عديدة، ومتنوعة. ولا يوجد أي توافق دولي حوله أو قانوني يمكن أن يعتمد لتصنيف من هو إرهابي. فصفة الإرهابي، وحسب كل الحالات التي قمنا بدراستها وتتبعها، يتبين أن هذا المصطلح الذي شاع بشكل كبير وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية قد تم استخدامه بداية من قبل الدول الاستعمارية ضد كل حركات التحرر.

حركات التحرر

حركات التحرر وصفت بشكل عام أنها حركات إرهابية، أو كل الحركات الانفصالية حتى في أوروبا وصفت بالإرهابية كحركة أيتا الإسبانية، أو الشين فين الإيرلندية، وسواها. لكن إذا أخذنا بعض الحالات في الشرق الأوسط كمنظمة التحرير الفلسطينية، على سبيل المثال لا الحصر، فمنذ انطلاقتها في منتصف ستينيات القرن الماضي أطلقت دولة الاحتلال على المنظمة حركة إرهابية، واعتمدت الصحافة الغربية هذه الصفة في تعاطيها مع المنظمة، فكانت الصحف الفرنسية مثلا تتخذ هذا المصطلح لوصف أي عملية كانت تقوم بها منظمة التحرير الفلسطينية في الأراضي المحتلة، لكن بعد أول عملية تواصل بين الإسرائيليين والفلسطينيين في منتصف سبعينيات القرن الماضي بدأت الصحافة الفرنسية التخلي عن وصف المنظمة بالإرهاب، واتخذت مسمى "الفدائيين" بدلا عنه في كتاباتها.

ومع زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لفرنسا واستقبال الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران له اختلف الأمر جذريا وصارت الصحف تذكر المنظمة باسمها الكامل أو المختصر، وبعد اتفاق أوسلو أصبحت السلطة الفلسطينية في الأراضي المحتلة ويتم التعاطي معها كسلطة شرعية مقبولة من كل الجهات الدولية حتى من دولة الاحتلال التي كانت تصمها بالإرهاب. في حين أن حركة حماس التي تعرف نفسها كحركة تحرر وطني ضد دولة الاحتلال تختلف الآراء حولها فدولة الاحتلال، والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ومؤخرا بريطانيا وحلفاؤها تعتبر حماس كحركة إرهابية في شقيها السياسي والعسكري، مع أنها كانت قد فازت بانتخابات 2006 التشريعية واحتلت معظم مقاعد البرلمان الفلسطيني قبل أن يقع الخلاف مع منظمة التحرير الفلسطينية.

في حين أن دولا عديدة أخرى كروسيا والصين وفنزويلا وسواها تتعامل معها كحركة تحرر، حتى في صلب العالم العربي اختلفت المواقف حولها فهناك دول قطعت العلاقات معها أو جمدتها، وأخرى تتعامل معها سياسيا واقتصاديا وتؤيدها في نضالها ضد الاحتلال.

حزب الله اللبناني الذي وضعته مؤخرا أستراليا على قائمة الإرهاب تتضارب الآراء حوله، فالحزب يقدم نفسه كحركة مقاومة وممانعة ضد إسرائيل تحديدا، لكن وبعد انسحاب إسرائيل في العام 2000 من لبنان بقي الحزب محافظا على وجوده كدولة داخل دولة في لبنان، وعمليا أصبح هو الدولة وامتدادا لنفوذ إيران في لبنان، ومع اندلاع الثورة السورية في العام 2011 تحول الحزب إلى ميليشيا تقف إلى جانب النظام السوري في قتل السوريين وتهجيرهم، كما تتهمه دول كثيرة، وخاصة في أمريكا الجنوبية بالقيام بعمليات إرهابية، كما يتهم بتجارة المخدرات لتمويل الحزب وعملياته.

وقد قامت الولايات المتحدة منذ أن اتهمته بتدبير عدة عمليات ضد قواتها في لبنان بوضعه على قائمة الإرهاب، في حين أن دول الاتحاد الأوروبي هناك من اعتبر شق الحزب العسكري منظمة إرهابية، وتتعامل مع الحزب سياسيا كباقي الأحزاب اللبنانية، بينما قامت دول عديدة بوضعه بشقيه السياسي والعسكري على قائمة الإرهاب منها كندا، وبريطانيا في حين أن دولا أخرى قامت بحظره على أراضيها فقط.

أما الدول العربية فتتضارب مواقفها منه بشكل كبير ففي حين تفتح له سورية كل الإمكانيات لتأمين وجوده على الأراضي السورية ليدعمها في مواجهة المعارضة المسلحة وقتل السوريين، ودعمه في لبنان، وكذلك العراق، فإن دول الخليج قاطبة وضعته على قائمة الإرهاب، وكذلك الجامعة العربية.

الحالة السورية

في الحالة السورية ككل بعد اندلاع الثورة تختلف مواقف الدول بشكل كبير في تعاملها مع المعارضة السورية، وخاصة المسلحة منها، فالنظام الذي كان أول من استخدم لغة الرصاص لقمع المظاهرات السلمية ضده اعتبر كل السوريين المنتفضين كإرهابيين (كثورة خرجت من المساجد والذي كان يعتبر حزب الإخوان المسلمين منذ سبعينيات القرن الماضي كحزب إرهابي ويحكم بالإعدام كل من ينتمي إليه)، فالجيش السوري الحر المنشق، وكل الحركات المسلحة وعلى رأسها هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقا) هي حركات إرهابية بالنسبة له، واتخذت الولايات المتحدة، ومجلس الأمن نفس الموقف منها، بينما رفضت المعارضة السورية الممثلة بالائتلاف الوطني السوري هذا التصنيف. روسيا التي قامت بالتدخل في الشأن السوري بطلب من النظام وبدأت عملياتها العسكرية ضد الشعب السوري اعتبرت كل المعارضة السورية المسلحة كحركات إرهابية، وهي تستمر في قصف المناطق المتواجدة فيها وخاصة في منطقة إدلب، في الوقت الذي لا ترى في كل الميليشيات الطائفية التابعة لإيران (الحرس الثوري، فاطميون، زينبيون، الحشد الشعبي، عصائب الحق.. وسواها) والتي ترتكب مجازر مروعة في الشعب السوري أنها إرهابية، وخاصة ميليشيا فاغنر المرتزقة الروسية التي بدورها ارتكبت مجازر بحق المدنيين السوريين.

أما ما تقوم به ميليشيات النظام المختلفة، وشبيحته، وقواته من قتل وتدمير وضرب المدنيين بالكيميائي، وكل أنواع الأسلحة فهذا بالنسبة للمجتمع الدولي ليس عملا إرهابيا بل تساهم دول كثيرة في تعويم النظام عن طريق إعادته لعضوية منظمات دولية كمجلس حقوق الإنسان، والأنتربول، وتسعى دول عربية عديدة لإعادة النظام إلى الجامعة العربية.

الحالة الأفغانية

وخارج إطار الشرق الأوسط نأخذ الحالة الأفغانية إذ وبعد أن غزا السوفييت أفغانستان في العام 1979 وبدأت مقاومتهم من قبل حركات إسلامية كانت موسكو تصف كل هذه الحركات بالإرهابية، في حين أن الولايات المتحدة التي قامت بإنشاء حركة طالبان ودعمها باستخدام كلمة "مجاهدين" ولكن بعد انتصار حركة طالبان ودخولها كابل، وتحالف منظمة "القاعدة" معها، ومعاداتها لأمريكا، صارت حركة طالبان بالنسبة لواشنطن (كالقاعدة التي قامت بتدمير برجي مركز التجارة العالمي في عملية إرهابية) حركة إرهابية ويجب محاربتها.

وبعد عقدين من الحرب في أفغانستان والتي اشتركت فيها قوات حلف شمال الأطلسي، انتصرت طالبان مرة أخرى، واستولت على السلطة واليوم تعامل كالند للند وتجلس واشنطن على طاولة المفاوضات معها، وألغيت عنها صفة الإرهاب.

وبالتالي فإن الإرهاب ليست صفة دائمة، وتختلف رؤية الدول حولها حسب مصالحها السياسية، ومواقعها من هذه الدولة أو تلك، أو من حركة ما، كما أن الوقت، والأحداث المرافقة لها أيضا تأثير مباشر عليها.

* كاتب سوري

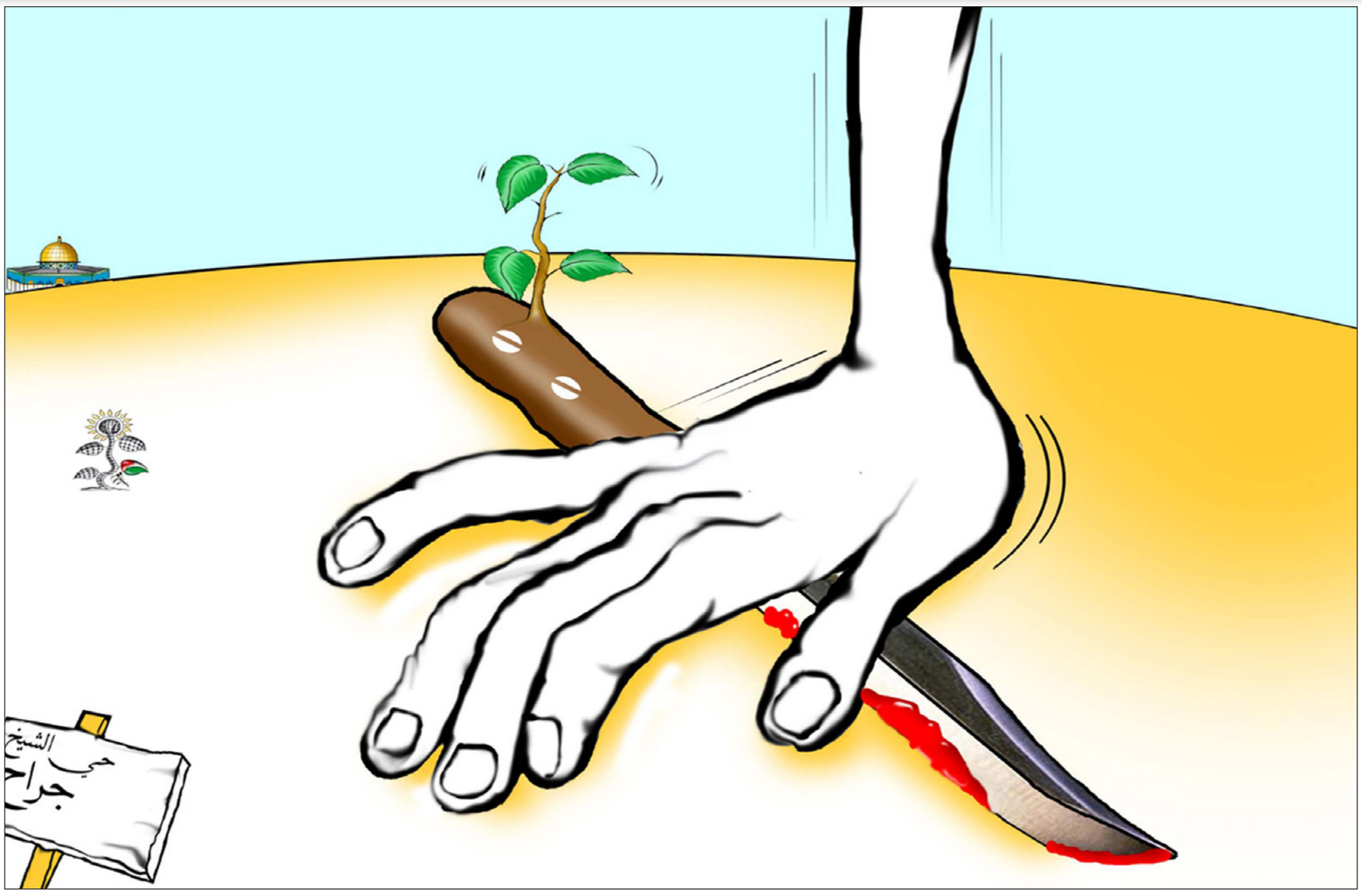

تعقيب

مقال هيفاء زنكنة: السردية الفلسطينية في مواجهة زيف الرواية الصهيونية

أسطورة أخرى

السردية الفلسطينية أيضا بها إشكاليات كبيرة، وقد قمنا بالرد على الأسطورة بأسطورة أخرى، الشرعية التأسيسية لإعلان دولة إسرائيل الذي يعود إلى الوعد البريطاني (بلفور) كانت ستكون في مأزق كبير لو رفض العرب تأسيس دولهم القطرية بناء على الجغرافيا وتمسكوا بالوعد البريطاني مقابل التحالف معهم ضد الأتراك، وهو إقامة الدولة العربية في الهلال الخصيب والحجاز وفق نموذج الدولة– الأمة، على أساس أنهم أمة عندهم ما يكفي من المشترك في التاريخ والاجتماع واللغة والأديان، لم يقوموا بذلك كما هو معروف، وقاموا بإعلان تأسيس دولهم بناء على وعود واعتراف الدول الكبرى بريطانيا وفرنسا. العراق والأردن والسعودية باعتراف بريطانيا وسوريا بالاعتراف الفرنسي، وتفاهمات الملك فيصل وحاييم وايزمان تقع في هذا الإطار.

الحالة الوحيدة وعد بلفور الذي تم تضمينه دوليا في صك الانتداب عمليا والذي زود الحركة الصهيونية والمنظمات اليهودية ما يكفي من الشرعية لإعلان الدولة في عام 1948.

والورطة والمأزق كبير لو تمسك العرب بالوعد البريطاني وفق مبدأ الدولة – الأمة الذي قامت عليه معظم ترتيبات العالم الجديد بعد التغييرات الهائلة التي وقعت على إثر تداعيات الحرب العالمية الأولى.

سعادة– فلسطين/ الصين

تعقيبا على تقرير حسين مجدوبي: المبعوث الخاص للأمم المتحدة ووزير خارجية اسبانيا يتفقان على صعوبة ملف الصحراء

تعقيد النزاع

اسبانيا هي التي تسببت في تعقيد النزاع لأنها تنكرت لاتفاق مدريد سنة 1975 بينها وبين المغرب وموريتانيا.

لقد كانت عازمة على خلق كيان مستقل في صحراء أمازيغ صنهاجة التي قسمها الاستعمار بين إسبانيا وفرنسا، ووحدها المغرب وجمع شمل القبائل الحسانية لاسترجاع الصحراء الغربية المغاربية. وكذلك دول أوروبا التي تكيل بمكيالين حلال عليهم توحيد أوطانهم حرام علينا ذلك.

شاهد

تاريخ استعماري

اسبانيا كنت تستعمر شمال المغرب وجنوبه.

وفرنسا كانت تستعمر داخل المغرب أو وسطه، وكانت تستعمر الجزائر كذلك وتونس.

أما إيطاليا فكانت تستعمر ليبيا.

أبو سلامة

حل واقعي

الاتحاد الافريقي خارج التغطية في هذا النزاع. حصريا الأمم المتحدة هي الجهة الوحيدة التي تسعى إلى حل واقعي عملي قابل للتطبيق ومتوافق عليه لهذا النزاع الذي عمر طويلا.

الاتحاد الأفريقي خارج التغطية وقد ولى الزمن الذي كانت فيه دولة في شمال أفريقيا تملي القرارات في مجلس السلم والأمن داخل هذا الاتحاد.

تقرير المصير مفهوم حمال معاني وأوجه وأشكال متعددة، وقد لفظته الأمم المتحدة منذ عدة سنوات خلت، ومن يطالب به حاليا هو كمن يدافع عن حق يراد به باطل. أعلنوا انسحابهم من الموائد المستديرة والزمن الذي يمر كله في صالح المغرب.

هيثم

إشعال الفتن

أكبر عدو لدول شمال أفريقيا أو جنوب أوروبا هي اسبانيا وفرنسا وألمانيا.

قوة استعمارية سابقة تعمل في الليل والنهار على إضعاف الدول وإشعال الفتن حتى لا تقوم لهم قائمة، لذلك الحلقة الأضعف هي دولة الجزائر حيث التمسك بالسلطة ونهب خيرات الشعب الجزائري يدفعان هذا النظام إلى التحالف مع الشيطان للاستمرار في الحكم، ولو تطلب الأمر التضحية بنصف الشعب الجزائري وجرائمه في العشرية السوداء خير برهان على جرائمه.

ملاحظ

وحدة الوطن

المغرب في صحرائه وعلى أرضه مستعد للدفاع كما يدافع منذ 46 سنة على وحدة الوطن بجيشه ودبلوماسيته ومن وراءه 40مليون مغربي.

المغرب يتقدم في تنميته وفي التصنيع وتطوير قدراته وعلاقته مع الدول الأفريقية في الشراكات والمعاهدات والتعاون مع أمريكا والصين وبريطانيا. ونأسف أن هذا يغيظ ألمانيا واسبانيا وحكام الجزائر شرق المملكة.

الفارض يوسف

الجانب الإنساني

الجزائر لا دخل لها في هذا النزاع بين الشعب الصحراوي والمغرب، ودور الجزائري لا يتعدى الجانب الإنساني، وهو تقديم الدعم والمساعدة من مؤونات، كما تقوم بذلك مع جميع الدول المحتاجة وخاصة الدول الشقيقة منها مثل فلسطين وتونس وغيرهما من الدول، ولو كان فعلا الأمر يتعلق بنزاع جزائري مغربي لحسم الأمر في أسبوعين ومنذ زمان.

أحمد

مستشفى ملكي

إن اسبانيا هي التي طلبت من الجزائر استقبال السيد إبراهيم غالي رئيس الجمهورية العربية الصحراوية للمعالجة في مستشفى ملكي .. بصفته مواطنا اسبانيا وأبناؤه كلهم في المدارس الاسبانية.

م/ب اولاد براهيم

القوى المستعمرة

اسبانيا تركت هذا الملف المفتعل لتقسيم دولة مسلمة، كعادة القوى المستعمرة التي أتقنت هذه الألعاب لعشرات السنين.

ولكن هذا لن ينفع مع المغرب، الأمة المغربية صعبة المراس ومشروع التفتيت لن ينجح معنا.

محمد

وساطات فاشلة

يقول المثل المغربي "من الخيمة خرج مائلا" هذا حال هذا العجوز الذي لم ينجح قط في وساطاته سواء في سوريا أو غيرها .

لم ينجح قط في وساطاته السابقة فكيف له أن ينجح الآن وهو مهيأ من طرف قوتين استعماريتين في السابق؟

أحمد علي

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

تصريحات رئيس الموساد الغبية وفشل سياسة «امسكوني»

د. جمال زحالقة*

جاء التصريح الغبي لرئيس الموساد الإسرائيلي ديفيد برنيع، بالتعهّد باسمه وباسم الموساد، بمنع إيران من الوصول إلى القدرة النووية، عشية سفره إلى الولايات المتحدة، في محاولة للتأثير في الموقف الأمريكي، بعد تعثّر مفاوضات فيينا بين الدول العظمى وإيران.

وتتالت كذلك تصريحات «حربجية» من القيادات الرسمية الإسرائيلية لتصب كلّها باتجاه التهديد والوعيد لإيران، إن هي مضت قدما بمشروع التسلّح النووي. وحتى في إسرائيل نفسها، ذهبت معظم التعليقات الصحافية والتقييمات المهنية إلى أن هذه تصريحات بلا مصداقية وبلا رصيد، ولا أحد في المجتمع الدولي يأخذها على محمل الجد، خاصة أن ما يسمى بالخيار العسكري الإسرائيلي لن يكون جاهزا قبل ثلاث سنوات على الأقل، وإذا جهز فعلا فسيكون بعد فوات الأوان، لأن إيران، وفق التقديرات الإسرائيلية الرسمية، قادرة على أن تصل العتبة النووية خلال أشهر قليلة.

قد يعتقد البعض أن رئيس الموساد، بحكم تعيينه في هذا المنصب الحسّاس، يتمتّع بالضرورة بذكاء خارق ودهاء استثنائي، وعليه فهو لن يقدم على تصريح بلا رصيد، وإن هو التزم بمنع إيران من الوصول إلى قدرة نووية عسكرية بالقول «هذا تعهّد منّي ومن الموساد» فهو حتما سيمنعها. لست هنا بمعرض تقييم قوّة وقدرات الموساد أو غيره، ولا أعرف ما هي القدرات الفعلية لرئيسه الجديد، وكيف سمح لنفسه أن يطلق تصريحات بهذه الصلافة وهذا الغباء، لكن أستطيع أن أجزم أن معظم القيادات الأمنية الإسرائيلية هي ذات قدرات متوسّطة لا أكثر، حتى إن المرء ليعجب كيف استطاع هؤلاء أن يهزمونا، لكن يجب الانتباه جيّدا إلى أن مصدر قوّة أجهزة الأمن في إسرائيل ليس المؤهّلات الفردية للقيادات، بل القدرات الجماعية للتنظيم العصري المنضبط. لا بدّ من التأكيد أيضا على أن هذا تصريح سياسي ولأهداف سياسية محدّدة وليس تعبيرا عن قدرات عسكرية وأمنية مخفية، وما كان رئيس الموساد ليقول ما قاله بلا موافقة (ربما بطلب) من رئيس الوزراء المسؤول المباشر والوحيد عنه.

تندرج تصريحات رئيس الموساد وتصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بينيت، ورئيس الدولة العبرية، بوجي هرتسوغ، ضمن تكتيك «امسكوني» الذي تحاول إسرائيل من خلاله أن تقنع العالم بأنها قد تقدم على خطوات عسكرية وأمنية جنونية، أملا في أن يؤدّي هذا الاقتناع إلى مبادرات لقبول مطالب إسرائيلية لمنعها من القيام بمغامرات غير محسوبة وخطيرة. لكن في الواقع، لم تعد الولايات المتحدة والدول الأوروبية تصدّق هذا الكلام لأنّها تعرف جيّدا قدرات إسرائيل الفعلية، التي هي أقل بكثير من المطلوب لمواجهة عسكرية مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية. تحاول إسرائيل هذه الأيام استغلال ما تعتقد أنّه فرصة نادرة لثني الإدارة الأمريكية عن نيّتها التوصّل إلى اتفاق مع إيران، حتى لو كان مرحليا ومحدودا. ويبدو أن العقلية السياسية الإسرائيلية ما زالت أسيرة لإرث الماضي، حيث استطاعت إسرائيل أن تؤثّر في القرار الأمريكي في قضايا كبرى مثل الحرب على العراق عام 2003، بادّعاء كاذب أنّها تمتلك أسلحة دمار شامل «فظيعة» ومثل إقناع إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب عام 2018 بالانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران، بنسج أوهام أن هذا الانسحاب وفرض عقوبات على إيران سيجبرها على الرضوخ للإملاءات الأمريكية والإسرائيلية بشأن مشروعها النووي وقدراتها الصاروخية وسياساتها الإقليمية. مشكلة إسرائيل اليوم أن الإدارة الأمريكية لا تصغي لنصائحها في الشأن الإيراني، وحتى تعتبرها مصدر إزعاج، وتطلب منها أن تضبط التصريحات الرسمية والتسريبات غير الرسمية، والأهم من ذلك تطالبها بعدم مفاجأتها بعمليات تفجير واغتيال في إيران، طالما تجري مباحثات في فيينا، موضحةً أن مثل هذه العمليات قد تشوّش على المفاوضات، وهي تضر أكثر مما تنفع، وإيران ترد عليها بتسريع تخصيب اليورانيوم لا بوقفه. تراهن إسرائيل على فشل مفاوضات فيينا، وتعوّل على ما تصفه بالتعنّت الإيراني، وعلى أنّه كفيل بإقناع الولايات المتحدة وأوروبا بأن إمكانية العودة إلى اتفاق 2015 باتت معدومة. على هذا الأساس سافر رئيس الموساد ديفيد برنيع، وبعده وزير الأمن بيني غانتس، لاستغلال فرصة الانتكاسة التفاوضية، للعمل على إقناع الأمريكيين بالكف عن محاولات الاحتواء، وبوقف أي اتصال مع إيران وتبنّي استراتيجية تعتمد القوّة والمواجهة والضغط والعقوبات والعزل. ويعتقد من يعتقد في إسرائيل أن الأمريكيين لا يصغون لإسرائيل طالما هناك مفاوضات جارية، وأمل بالتوصّل إلى اتفاق، حتى لو عارضته إسرائيل، ولكن إذا فقدت الولايات المتحدة الأمل فستكون أكثر استعدادا، في ظل يأس الاتفاق، للإصغاء للموقف الإسرائيلي.

خلال زيارة واشنطن، يحاول المسؤولون الإسرائيليون إقناع الإدارة الأمريكية بالعدول عن طرح صفقة «أقل مقابل أقل» أي التزام إيران بجزء من الاتفاق النووي، مقابل إلغاء جزء من العقوبات، إذ تعتبرها تراجعا «خطيرا» عن الموقف الأمريكي الأول، الذي عبر عنه وزير الخارجية انتوني بلينكن، بالسعي إلى اتفاق نووي جديد يكون «أوسع وأطول وأقوى» وتخشى أن تؤدي إلى ضخ المليارات لخزينة إيران وإلى تقوية دورها الإقليمي. لا حدود لصلف إسرائيل، فهي تطالب بفرض عقوبات على إيران، بادعاء أنّها تخرق اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية، في حين أنها هي نفسها لا تلتزم بها وترفض حتى التوقيع عليها. المشكلة أن إسرائيل هي «فرفور ذنبه مغفور» ولا أحد يحاسبها على امتلاكها سلاحا نوويا يهدد الأمن والاستقرار في المنطقة، إذ هي تعتقد أن ترسانتها الذرية تحميها من ردود الفعل على عدوانها المتواصل وتمنحها «حرية الحركة». وأكثر ما تخشاه إسرائيل ليس القنبلة النووية الإيرانية كتهديد عسكري فعلي عليها، بل هي مذعورة من إمكانية حصول توازن استراتيجي، قد يكبّلها وقد يمنح «حرية الحركة» لغيرها أيضا. لا بدّ عربيا من طرح السؤال: أيّهما أخطر، إسرائيل المدجّجة بالسلاح النووي الفعلي؟ أم إيران، التي من الممكن، وليس من المؤكّد، أن تحصل عليه مستقبلا؟ وهل من المنطقي، من وجهة النظر العربية، السكوت على سلاح نووي ملموس بيد من هو معاد للعرب والعروبة، والكلام فقط عن سلاح نووي إيرانيٍّ ممكن؟ أكثر ما يقلق هو قلّة الحيلة العربية، والمراهنة على حماية إسرائيل والتطبيع معها والوقوف معها ضد إيران. أليس هذا لعبا بالنار؟ هذا الموقف العربي هو تعريض الأمن القومي العربي للخطر، بالوقوف مع إسرائيل والتحالف معها ضد إيران والدخول، والمقامرة بصدام وفق الأجندة الإسرائيلية.

المثير أن الكثير من المراقبين في إسرائيل لا يعوّلون على إمكانية تغيير الموقف الأمريكي ويدعون إلى بناء قوّة إقليمية مع ما يسمّونه «الدول العربية السنّية المعتدلة» آملين أن يخرج ذلك إسرائيل من عزلتها الدولية في الشأن الإيراني. وتنظر إسرائيل بقلق إلى الاتصالات الأخيرة بين دول عربية وكل من إيران وتركيا. وقد علمتنا التجربة أن علينا أن نتفحّص جيّدا ما يقلق إسرائيل، فهو عادة ما يكون فرصة لنا كعرب. وبالفعل يجب ويمكن التوصّل إلى تفاهم ثلاثي عربي تركي إيراني لقلب المعادلة ومواجهة النووي الإسرائيلي ووضعه في المركز، والاتفاق على خطوات فعلية لحل الأزمات الخانقة في المنطقة. وفي نهاية المطاف لا يحق للعرب أن يطالبوا إيران بوقف مشروعها النووي وأن يواصلوا سكوتهم على أسلحة الدمار الشامل، النووي وغير النووي، التي تمتلكها إسرائيل وتهدد أمن المنطقة فعليا وليس نظريا فحسب.

> مشكلة إسرائيل أن الإدارة الأمريكية لا تصغي لنصائحها في الشأن الإيراني، وتطلب منها ضبط التصريحات الرسمية والتسريبات غير الرسمية

*رئيس حزب التجمع الوطني في أراضي 48

أصلحوا ديمقراطيتكم ثم اعطوا الدروس

د. علي محمد فخرو*

دعوة الرئيس الأمريكي إلى مؤتمر دولي عن الديمقراطية، تستدعي طرح أسئلة على من سيقفون في ذلك الاجتماع كأساتذة ومبشرين لإلقاء المحاضرات عن ديمقراطيتهم. أما دول الجنوب الأمريكي وآسيا وافريقيا، وبالطبع دول أرض العرب، فلن نزعجهم بالأسئلة، إذ لن يكونوا أكثر من مستمعين متثائبين.

فعن أي ديمقراطية سيتحدث الرئيس الأمريكي؟ عن أوضاع وحقوق السود والملونين الأمريكيين، الذين لم يتأمن لهم حق التصويت الحر غير المزيف في ولايات الجنوب الأمريكي، ومن ممارسة حقوقهم المدنية إلا في منتصف الستينيات من القرن الماضي، بعد كفاح مرير وتضحيات جسام؟ أي بعد أكثر من مئتي سنة على صدور الدستور الأمريكي؟ أم عن استمرار التعامل الخشن المتوحش من قبل الشرطة الأمريكية مع الملونين، التي يستطيع الإنسان ذكر العشرات من أشكاله وضحاياه خلال السنتين الماضيتين فقط؟

هل سيتحدث الرئيس الأمريكي عن نظام المنح المالية الهائلة للذين يخوضون الانتخابات، من أجل شراء ضمائرهم، على أن يرد هؤلاء الجميل بالوقوف مستقبلاً مع مصالح الأغنياء المتبرعين؟ أم عن تصريح الرئيس الأمريكي أيزنهاور الشهير بأن الذين يحكمون أمريكاهم هم الدولة العميقة التابعة للأغنياء والعسكر والمخابرات؟ أم عن الحقيقة المعروفة بأن الغالبية الساحقة من مؤسسات الإعلام الأمريكية، التي لها تأثير هائل في الرأي العام، وبالتالي المسيرة الديمقراطية، تملكها أقلية تبيعها وتبيع من يشتغل فيها لمن يدفع؟ هل سيتحدث الرئيس الأمريكي عما فعلته أمريكا بالعالم عندما حملت لواء الرأسمالية النيوليبرالية، وأبعدت الرأسمالية الديمقراطية الكينزية الكلاسيكية، فقادت إلى تكدس الثروة في يد قلة، وإلى ازدياد في نسبة الفقر المدقع عبر العالم كله؟ هل سيحدثنا الرئيس عن ديمقراطية لا تستطيع أن تتحقق من صدق أكذوبة نشرها الرئيس بوش الابن، مع مجموعة صغيرة من أشكاله من مجانين السلطة بشأن العراق، وذلك من أجل الاستيلاء على ثرواته وتدميره لصالح الكيان الصهيوني، وتدخل العرب بعد ذلك في الجحيم الذي يعيشون؟

هل سيحدثنا الرئيس عن الانحياز الأعمى من قبل الديمقراطية الأمريكية لكيان صهيوني يمارس سرقة أرض الآخرين والقتل المنهج للشعب الفلسطيني، وتفجير البيوت على ساكنيها، وحصار مليونين من شعب فلسطين في غزة؟ وتسمح تلك الديمقراطية لرئيس جاهل معتوه كدونالد ترامب أن يقرر إعطاء الجولان السوري لذلك الكيان، وكأن الجولان ملكاً خاصاً من أملاكه؟ ولن نذكر خطايا ديمقراطية سمحت بإلقاء قنابل نووية على اليابان، وبإلقاء قنابل نابالم لحرق غابات فيتنام، وللسماح للاستخبارات الأمريكية بتدمير أي ديمقراطية في جنوب القارة الأمريكية لا تنصاع للهيمنة والاستغلال الأمريكي كما فعلت في جمهورية تشيلي سابقاً، وتعمل مع فنزويلا حالياً. ما علينا إلا أن نحيل الرئيس الأمريكي إلى كتاب: «كيف تموت الديمقراطيات» الذي كتبه الأستاذ في جامعة هارفرد ستيفن لفتسكي وزميله دانيال زبرلات ويقرأ في صفحة 206 هذه الجملة: «ما عادت أمريكا مثالاً يحتذى في الديمقراطية». إنه حكم قاس وغير مشرف. وعليه، فإذا كانت لدى الرئيس الأمريكي طاقة للتعامل مع موضوع الديمقراطية فليستعملها في إصلاح مثالب وخطابات الديمقراطية الأمريكية، وما أكثرها. بعد ذلك ليأت ويلقي المحاضرات ويفاخر بدروس لا تطبق في بلاده.

وأخيراً لا يحتاج الإنسان إلى الحديث المطول عن الديمقراطية الأوروبية، التي لم توقف أوروبا عن استعمار ونهب نصف العالم، وتخون شعاري الأخوة والمساواة الإنسانية اللذين طرحهما عصر الأنوار، ولم توقف في الماضي صعود وجرائم الفاشستية والنازية، ولا توقف الآن صعود الشعبوية اليمينية العرقية المتطرفة في كثير من بلدانها. وبالتالي فهي أيضاً آخر من يعطي الدروس والمواعظ. وبالتالي لنسأل الذين سيحضرون كمستمعين: متى ستتوقفون عن الاستجابة كخراف لكل صفارة تناديكم من أمريكا أو أوروبا؟ أيتها الديمقراطية كم من جرائم ترتكب باسمك.

*كاتب بحريني

> إذا كانت لدى بايدن طاقة للتعامل مع موضوع الديمقراطية فليستعملها في إصلاح مثالب وخطابات الديمقراطية الأمريكية، وما أكثرها

قصور الخصومة العربية مع إريك زيمور

إيلي عبدو*

ليس عن عبث وصف إريك زيمور المرشح لانتخابات الرئاسة بـ»ترامب فرنسا» فالرجل لا يخفي كراهيته للمهاجرين، لاسيما العرب والمسلمين، ويخطط حال فوزه، للتضييق عليهم، وملاحقتهم، حتى في تسمية مواليدهم. هو يرى في المهاجرين خطراً على «الهوية» ما دفعه لدعوة البيض في أوروبا للإنجاب أكثر، لمواجهة الـ»الديموغرافيا الإسلامية الضخمة» حسب زعمه.

استدعت مواقف زيمور، تشكيل جبهة عربية رافضة له، غير أن محرك هذه الجبهة، ظهر كردة فعل على شعور بالاستهداف، على قاعدة هوياتية. فجرى التركيز على تصريحات المرشح المتوقع تفوقه على اليمينية ماري لوبين، المتعلقة بالعرب، أي حصره بما يخصنا، وإهمال ظاهرة زيمور، ككل، حيث تشكل كراهيته للعرب أحد الجوانب، وليس الظاهرة كلها. ما يستدعي سؤالا مهما، ماذا لو كان المهاجرون في فرنسا، ليسوا عرباً؟ بمعنى أن ضحايا زيمور الافتراضيين، لا ينتمون إلى الـ»نحن» هل ستتشكل جهة عربية مضادة ضده؟

الإجابة على هذا السؤال، قد تأخذنا، إلى نتيجة مفادها، أن النفور العربي من زيمور، محركه ما يريده المرشح اليميني تحديداً، أي صراع الهويات. ما استفز الكتاب والمعلقين العرب على ظاهرة هذا المتطرف، عداؤه للمهاجرين، لاسيما العرب، وليس أفكاره ككل، التي تستهدف فئات أخرى، أي أنهم موّضعوا مواجهتهم معه بالشق الهوياتي، ولم يفتحوا على ما هو أوسع، ويرتبط بطبيعة الحال، بفرنسا ذاتها، التي يخشى جزء لا بأس به من سكانها، من فوز زيمور وتطبيق هذيانه. ومن الواضح، من التظاهرات التي خرجت ضد ترشيح الرجل، أن هناك جبهة فرنسية ضده، قوامها ليس فقط الفئات المستهدفة من خطابه المبني على الكراهية وإنما، فرنسيون يخشون على بلدهم، من عبث اليمين وتقليص التنوع. زيمور، لا يكره المهاجرين فقط، لديه موقف معاد للنساء، إذ يدين دورهن بالمجتمع، وقد كتب في أحد مؤلفّاته: «عادة ما تُفسر حالة الركود الفكري والاقتصادي في أوروبا عموماً بشيخوخة سكانها. لكننا لا نفكر أبداً، أو لا نجرؤ أبداً على التفكير، في أن السبب يرجع إلى تأنيثها». كذلك لديه موقف ضد المثليين، إذ يرى أن المثلية «اضطراب اجتماعي» ويربطها بالمهاجرين، لناحية أنها تمنع الإنجاب لمواجهتهم ديموغرافيا. هذه الجوانب الخطيرة في ظاهرة زيمور، جرى إهمالها عربياً، ليس فقط انطلاقا، من أولوية التصدي لعداء المرشح اليميني للمهاجرين، وإنما أيضاً، لأن هناك بيئات عربية، لا يستهان بها، تتقاطع مع زيمور في نظرته للنساء والمثليين. وأكثر من ذلك، قد يجد، الباحث عن معلومات حول المتطرف الفرنسي، مقالا منشورا في موقع عربي، لكاتب يستشهد بأفكار زيمور حول المثلية لدعم مقاربته الرافضة لها.

بالنتيجة، الخصومة العربية لزيمور، تقوم على ردة فعل هوياتية، ولا تتسع لتشمل مواقف صارمة ضد أفكاره المعادية لفئات ضعيفة من غير المهاجرين، أي أنها تتقاطع معه، في طروحاته حول الهوية ولو بشكل مضاد، وكذلك، تتقاطع معه، ولو جزئيا في نظرته لدور النساء، وكليا في نظرته تجاه المثليين، أي أن هذه الخصومة لزيمور فيها بعض منه، بدل أن تكون نقيضه، ما يفتح الباب حول سؤال، عن جدوى هذه الخصومة، طالما هي محصورة بالـ»نحن» بما تملك هذه الـ»نحن» من ممانعة تجاه التعاطف مع فئات أخرى توازيها، ضعفا وحاجة للحماية.

ثمة تجارب حصلت أخيراً، تؤكد أن قضايانا تحصد نتائج إيجابية، عند ربطها بمناخ حقوقي واسع، يتعاطف مع النساء والأقليات والملونين والمهاجرين والمثليين والسود وحقوق السكان الأصليين، وليس في تقليصها إلى «نحن» دون التنبه للسياق الغربي الذي نتواجد فيه وضرورة التفاعل معه، والانخراط بجبهة، نتعاطف فيها مع الآخر وحقوقه، بقدر ما نريد لأنفسنا حقوقا، عندها يصبح الصراع مع زيمور، أوسع من الدفاع عن أنفسنا ويشمل الدفاع عن الآخرين أيضاً.

> النفور العربي من زيمور، محركه، ما يريده المرشح اليمني تحديداً، أي صراع الهويات

*كاتب سوري

تركيا والخليج ... مرحلة جديدة

توران قشلاقجي*

من الواضح أن رياح التجديد تهب على تركيا ودول الخليج العربي. فبعد ما أدت الأزمات التي أعقبت الربيع العربي، وحصار قطر عام 2017، جعل تركيا وبعض دول الخليج وجها لوجه على الساحة الدولية. هذه التوترات المستمرة منذ عام 2013، مهدت الطريق لفترة انفراج كبيرة بين تركيا وتلك الدول، وحتى فترة تحالفات جديدة، وزيارات وفود معينة من الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية إلى تركيا. قابلت تركيا الشيء بمثله بزيارات وفود وهيئات لتوطيد المسارات، وإجراء مكالمات هاتفية لوفود معينة من تركيا مع هذه البلدان أيضا.

لا يمكن إنكار الدور الذي لعبته قطر «لؤلؤة الخليج» في تطوير العلاقات بين تركيا ودول الخليج، حتى عندما كانت قطر محاصرة من قبل بعض دول الخليج الشقيقة لم تعتبر قطر هذه الدول أبدا أعداء، بل وقفت دائما في خط الدفاع عنها، حتى في الفترات الأشد صرامة أثناء الحصار. وفي لقاءاتي بالسلطات القطرية، كانت تلك السلطات تعرب دائما لي عن أن الدول الشقيقة التي حاصرتها اليوم، ستدرك قريبا أخطاءها وستغير من سيرها هذا. ولطالما دافعت قطر عن الاستقرار في الدول العربية التي تعاني من أزمات كبرى، والتي تُركت شعوبها من دون معالجة أزماتها، والتي أصبحت الهدف الرئيسي للصراعات العالمية.

وفي هذا الصدد اتخذت قطر خطوات مشتركة مع تركيا في العديد من القضايا في هذا الموضوع. كان العالم العربي كله يدفع ثمن الأزمات في سوريا واليمن والعراق والصومال ولبنان، ولا يمكن لأي عربي أو مسلم لديه ضمير أن يغض الطرف عن هذه الدول العربية. هذا ما فعلته قطر، وأصبحت جزيرة الرحمة للشعوب العربية المظلومة، بسبب هويتها كعربية ومسلمة. كما حاول الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني الزعيم المؤسس لدولة قطر الحديثة، أن يحافظ على موقفه النبيل بالإضافة إلى هويته العربية والإسلامية لضمان وحدة العرب، بعد تفكك الإمبراطورية العثمانية، في أوائل القرن التاسع عشر، واليوم حفيد الشيخ قاسم زعيم قطر الشاب والنبيل، وبالروح نفسها، في ظروف أخرى وفي القرن الحادي والعشرين يمثل ولادة قطر الجديدة.

قام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بزيارة استغرقت يومين لدولة قطر، مع وفد كبير، وفي اليوم اللاحق تم توقيع عشرات الاتفاقيات في العديد من المجالات، ليعزز هذا اجتماع اللجنة الاستراتيجية العليا السابعة لتركيا وقطر (YSK) والشراكة الاستراتيجية بين تركيا وقطر، التي كانت على أرضية مختلفة منذ حصار عام 2017، بل وضعها أيضا على أرضية جديدة وأقوى، فقد تمت مناقشة العديد من القضايا المهمة، من تشغيل مطار كابول إلى توسيع التعاون في الصناعة الدفاعية، وزيادة حجم التجارة من 2 مليار دولار إلى 5 مليارات دولار، والأرصدة في شرق المتوسط ، والانتخابات في ليبيا، وما إلى ذلكو ستجري هذه المحادثات التاريخية بين تركيا وقطر قريبا مع دول الخليج الأخرى، وتعرف تركيا أن دول الخليج القوية والموحدة ستحل العديد من الأزمات في الدول العربية، فضلا عن أن المنطقة ستتخذ جانبا اقتصاديا مختلفا تماما. لم تنظر تركيا أبدا إلى دول الخليج بعين إمبراطورية، بل كانت تنظر إلى دول الخليج على أنها أشقاء وحلفاء في الماضي واليوم، على الرغم من حدوث بعض المشاكل من وقت لآخر، إلا أن تركيا لم تساوم من وجهة النظر هذه عبر التاريخ، ولم يسع الأتراك أبدا إلى تحقيق هدف حكم العرب، لقد تصرفوا بدافع حماية ورعاية الجغرافيا العربية أولا، ضد البرتغاليين والإسبان، وبعد ذلك ضد البريطانيين والفرنسيين. ليس من الصواب أبدا تفسير التاريخ كله من خلال الأزمات التي مرت بها، أثناء انهيار الإمبراطورية العثمانية، خلال الحرب العالمية الأولى، فمثلا لم يتبن الباب العالي مواقف بعض الحكام العثمانيين في إطار مبادرتهم الخاصة.

خلاصة القول؛ إنه مثلما كانت فترة الأمويين والعباسيين هي التاريخ المشترك للأتراك والعرب، فإن فترة السلاجقة والمماليك والعثمانيين هي تاريخنا المشترك ويجب على المؤرخين تحليل كل تاريخنا من هذا المنطلق، وتمهيد الطريق لتحالفات مستقبلية بين الأتراك والعرب، والادعاء الذي تبثه بعض الدول العربية بأن الأتراك يريدون إبقاء الإمبراطورية العثمانية على قيد الحياة، ليس صحيحا أبدا. لأن العثمانيين أصبحوا تاريخا تماما مثل العباسيين والأندلس. واليوم، يجب بذل جهود حثيثة لإقامة علاقات تركية عربية، خاصة العلاقات التركية الخليجية، على الأرض الصحيحة. أتمنى ألا تعود السنوات التي تدمر طاقة كلا الجانبين مرة أخرى.. ألم يحن الوقت لقطر وعمان والكويت والإمارات والسعودية والبحرين وتركيا لتقديم منظور يتماشى مع روح القرن الحادي والعشرين الذي شهد تغيرات كبيرة في كل مجال؟

*كاتب تركي

الإجهاز على محمد الجريح

سهيل كيوان*

سلطات الاحتلال بائتلافها ومعارضتها جزعة من مجرد التفكير بأن أمريكا الشقيقة الكبرى، قد تفتتح قنصليتها للفلسطينيين في القدس الشرقية، فهذا تذكير قويٌّ بأن المدينة محتلة، ولهذا تعلن حكومة الاحتلال رفضها لمثل هذه الخطوة بحزم، كما قال رئيس حكومة الاستيطان نفتالي بينيت، ولكنه تنازل لأمريكا وقال إنه لا يمانع من فتح قنصلية أمريكية في رام الله.

تحاول سلطات الاحتلال حجب حقيقة القدس كمدينة محتلة من ذاكرة العالم، وحتى من ذاكرة العرب المطبّعين، وتحاول أن تمحو من الذاكرة قرارات دولية تعتبرها محتلة وتدعو للانسحاب منها. في الوقت ذاته تقيم الحواجز والعراقيل على مداخل المدينة القديمة، وفي كل زاوية داخلها لفرض احتلالها، أولا لحماية المستوطنين وتشجيعهم على دخول المدينة القديمة، بهدف فرض الطابع اليهودي في حيزها العام، وثانيا لردع الفلسطينيين القادمين من خارجها عن دخولها، وعمليا ضرب الحركة الاقتصادية للفلسطينيين داخل الأسوار والتخفيف من المشهد الفلسطيني في الحيّز العام من المدينة المقدسة.

تعاني بلدية الاحتلال وموظّفوها من فوبيا النَّعناع، فهم يُستفزون بصورة غريبة من بسطة نعناع تفرشها مسنّة فلسطينية على الرَّصيف، أولاً لأن المُسنَّة ترتدي ثوب منطقة القدس، أو إحدى قراها، وهذا مؤذٍ للعين ومستفزٌ جداً، عادة ما يكون الثوب الفلسطيني مطرَّزا باليد ومتوارثاً جيلا بعد جيلٍ، وثانياً لأن البسطة على الرصيف تمنح الحيّز العام طابعاً تراثياً فلسطينياً، يحيل إلى صاحب الأرض الذي يتعب ويلتصق بها ويرويها بعرقه وحتى بدمه، وثالثاً لأن هذا النعناع ومعه القراصيا على بساطتهما ممكن أن يكونا عامليّ صمود لأسرة فلسطينية، ولهذا يشاهدُ موظفو بلدية الاحتلال في حروب وحملات لا تنتهي على بسطات النعناع والقراصيا والمشمش والبرقوق والخسّ وطبعاً الزّعتر وغيرها. قبل أسبوعين نُشر فيديو على وسائل التواصل لموظف في حالة سعار في شارع صلاح الدِّين يسكب النعناع والخضار على الأرض، ويدوسُ بعضها بقدميه ويصادر ما تبقى منها لمسنة فلسطينية، وهي تحاول بصمت إنقاذ ما يمكن إنقاذه من أضمومات نعناع، وبعض الشّبان من أصحاب المحلات المحاذية يحاولون ردعه عن ممارسة قذارته، ولكنهم فشلوا أمام سعاره وعنصريته بتغطية من جنود حرس الحدود الذين تدخّلوا لصالحه. هذا المشهد والآلاف مثله، هو حتميٌّ لأنه يستحيل وجود احتلال بلا اضطهاد وقمع للواقعين تحت نير هذا الاحتلال، هذا مستفز للمشاعر، ويرى بعض الغيورين، أن الصمت عار على هذه الممارسات، أضف إلى هذا الاقتحامات المنهجية للمسجد الأقصى، والتهديد الدائم للمصلين فيه وإشعارهم بأنهم في منطقة محتلة، وبأنهم مهددون حتى في صلاتهم، إضافة إلى منع المقدسيين من الاشتراك في الانتخابات الفلسطينية.

هل يظنُّ أحدٌ بأن محمد شوكت السليمية لم يكن يعرف مسبقاً بأنه آت من سلفيت إلى القدس كي يستشهد في باب العمود؟ هل كانت لديه ذرَّة من شكٍّ بأنه لن يخرج حياً من هجومه بسكين على عناصر من حرس الحدود؟ ورغم ذلك فإن إقدام جنود حرس الحدود على إطلاق النار عليه بعد إصابته وفقده لقدرته على المقاومة، أو الإيذاء يدل على جبنٍ وحقدٍ متوحّشين، وعلى وجود توجيهات بقتل من يُهاجم، حتى إن كان مصاباً وينزف وعاجزاً عن الرَّد. إعلام الاحتلال المجنّد كبوق للأجهزة الأمنية في أكثريته الساحقة، يحاول فرض شرائعٍ دولية جديدة، فهو يرى في الإجهاز على الجريح دفاعاً عن النَّفس. هذا القتل أمام الكاميرات وتأييده من قبل قادة حكومة الاحتلال ومعارضتها، يشير أيضاً إلى الأعداد الكبيرة من الجرائم التي يرتكبها المستوطنون وجنود الاحتلال في غياب الكاميرات والشهادات، والدليل أنهم أطلقوا النار أكثر من مرة على مستوطنين ظنّوا أنهم عرب بسبب قرب ملامح بعضهم من العرب، ما يؤكد أن إطلاق النار على الفلسطيني يحدث أيضاً بدون أي سبب، فقد يحدث لأنه خرج في نزهة إلى البرية، أو خرج ليقطف موسم زيتونه، أو ليحضر حطبا للتدفئة، أو ليحرثَ أرضه أو ليحفر فيها بئراً أو ليزرع غرسة جديدة يورثّها لأحفاده. المنافسة بين الأطياف السياسية في حكومة الاحتلال ومعارضتها هي، في من يثبت أنه أشد رفضاً لما سُمِّي عملية السلام، ومَن هو أكثر تشدُّداً وتنكيلا في الفلسطينيين، ولهذا أسرعت كل الأطراف للتأكيد على دعمها للجنود مطلقي النار على محمد شوكت الجريح أمام أعين الكاميرات، وشجّعوا غيرهم على ممارسة الجريمة ذاتها، الأمر الذي يؤكّد فقدان الاحتلال لأدنى التزام بالقوانين الإنسانية المتعارف عليها في الحرب وفي السِّلم، وتحت أعين الكاميرات والمُطبِّعين الذي يملؤون أفواههم ماءً.

> إعلام الاحتلال المجنَّد كبوقٍ للأجهزة الأمنية، يحاول فرض شرائع دولية جديدة، فهو يرى في الإجهاز على الجريح دفاعاً عن النَّفس

*كاتب فلسطيني

عرب وعجم وأمريكان: محاور البؤس والفشل!

■ في تطوّر مستجد على تفاصيل الملف الأمريكي - الإيراني – العربيّ، قامت قوات تابعة للبحرية الأمريكية في بحر العرب بمصادرة أسلحة إيرانية من سفينتين، كما صادرت نفطا إيرانيا من 4 ناقلات، وتعتبر هذه المصادرة الأكبر، حتى الآن، لشحنات أسلحة ووقود من إيران، وبرّرت واشنطن العمليات الأخيرة بأن شحنات الأسلحة كانت متجهة إلى مقاتلي جماعة «أنصار الله» (المعروفين بالحوثيين) في اليمن، أما الاستيلاء على النفط الإيراني، رغم أن الناقلات كانت تحمل علما أجنبيا، فلأن تلك الشحنات كانت متوجهة إلى فنزويلا التي تخضع، بدورها، لعقوبات أمريكية. إضافة إلى ذلك فقد تابعت واشنطن مسلسل العقوبات ضد طهران، بإعلانها أمس، عن وضع وكالات رسمية إيرانية ومسؤولين على القائمة السوداء، بتهم انتهاكات لحقوق الإنسان.

تزامن الكشف عن هذه العمليات والعقوبات الجديدة مع إعلان نائب وزير الخارجية الإيراني المكلف الملف النووي علي باقري في موسكو، أمس الثلاثاء، أن مفاوضات إنقاذ الاتفاق الدولي مع إيران حول برنامجها النووي ستستأنف اليوم الخميس، بعد توقفها يوم الجمعة الماضي لدراسة مقترحات طهران (والتي اعتبرتها فرنسا، «لا تشكل أساسا معقولا» لإنقاذ الاتفاقية) كما أدانت طهران، على لسان الناطق باسم الخارجية سعيد خطيب زاده، العقوبات الجديدة، في الوقت الذي تقوم به الدولتان بمحادثات غير مباشرة بخصوص الاتفاق.

كان بارزا في هذا السياق إعلان مجلة أمريكية عن الطرق التي استطاعت فيها الاستخبارات الخارجية الإسرائيلية «الموساد» من تنفيذ ثلاث عمليات خطيرة ضد المشروع النووي الإيراني خلال الثمانية عشر شهرا الماضية، لكنّ أكثر ما يثير الدهشة في تلك المعلومات زعم المجلة أن «الموساد» قام بتأمين تعاون «علماء» أو موظفين إيرانيين، مستغلا ظروفهم المادية الصعبة، بعد إقناعهم بأنهم يتعاملون مع المعارضة الإيرانية وليس مع إسرائيل، وهو ما يعني، من جهة، وجود أرضيّة معارضة داخل بعض النخب الإيرانية، ولكنه يؤكد، من جهة أخرى، أن أولئك الإيرانيين، خاطروا بحياتهم بأمل تغيير النظام السياسي في بلادهم، ويرفضون، في المقابل، التعامل مع إسرائيل.

أين الدول العربية، وعلى رأسها السعودية، أكبر خصوم إيران، مما يجري؟

حسب مجلة «ذي أتلانتيك» الأمريكية، فإن الأمير تركي الفيصل، وزير الخارجية السعودي الأسبق، اعترف لكاتب مقالة نشرت فيها مؤخرا بأن «الإيرانيين أمسكوا بنا من عنقنا» فطهران تملك تأثيرا نافذا على أربع دول عربية، وتدير عبرها شبكة ميليشيات تلعب دورا هائلا في رسم سياسات تلك الدول، كما أن لديها برنامجا نوويا يسبّب قلقا أمريكيا وأوروبيا وعربيا (وإسرائيليا) وإذا كان النفوذ وأدواته الميليشياتية هو العنصر الذي تستخدمه طهران ضد خصومها من الدول العربية، فإن البرنامج النووي هو أداتها لإيجاد مكان لها على طاولة الدول القويّة المضطرة إلى مفاوضتها للحد من تأثيره.

غير أن عناصر هذا الصراع لا تستقيم فهما إذا احتسبت بمقاييس القوة والنفوذ وحدهما (من الأطراف كافّة) فالعملاق الإيراني يرتكز على ساقين ضعيفتين، فإنتاجه النفطي عند أدنى المستويات، وهو ما جعله يخفض تمويل جيوشه الوكيلة العربية إلى المنتصف، أما أوضاع البلدان التي يتحكم بشؤونها فصارت دولا فاشلة وشعوبها تصنّف ضمن مقاييس الجوع والفاقة والتنكيل العام بالسكان.

تبدو ظروف خصوم إيران العرب أفضل حالا، نسبيا، فرغم أنها، بمجموعها، معادية للديمقراطية، وتخوض إحداها، السعودية، ما تزال، حربا طاحنة مكلفة في اليمن، فإن هذه الدول لا تنيخ تحت وطأة العقوبات الدولية عليها، وإضافة إلى ارتفاع أسعار النفط، التي ساهمت في ردم الهوة في بعض ميزانياتها، كما أنها أعادت لحم صفوفها بعد وقف الحصار ضد قطر، وإعادة العلاقات مع تركيا، وهو ما يعني أنها صارت في وضع استراتيجي أفضل من إيران.

التشدد الإيراني في المفاوضات، ضمن هذا السياق، ليس دليل قوة، بل دليل ضعف، وبالتالي فإن العودة إلى الاتفاق النووي بشروطه السابقة سيكون متعذرا، ولا خيار، بالتالي، لطهران من قبوله، لأن رفضه سيراكم الضغوط عليها، وسيؤلب حلفاءها بعد خصومها.

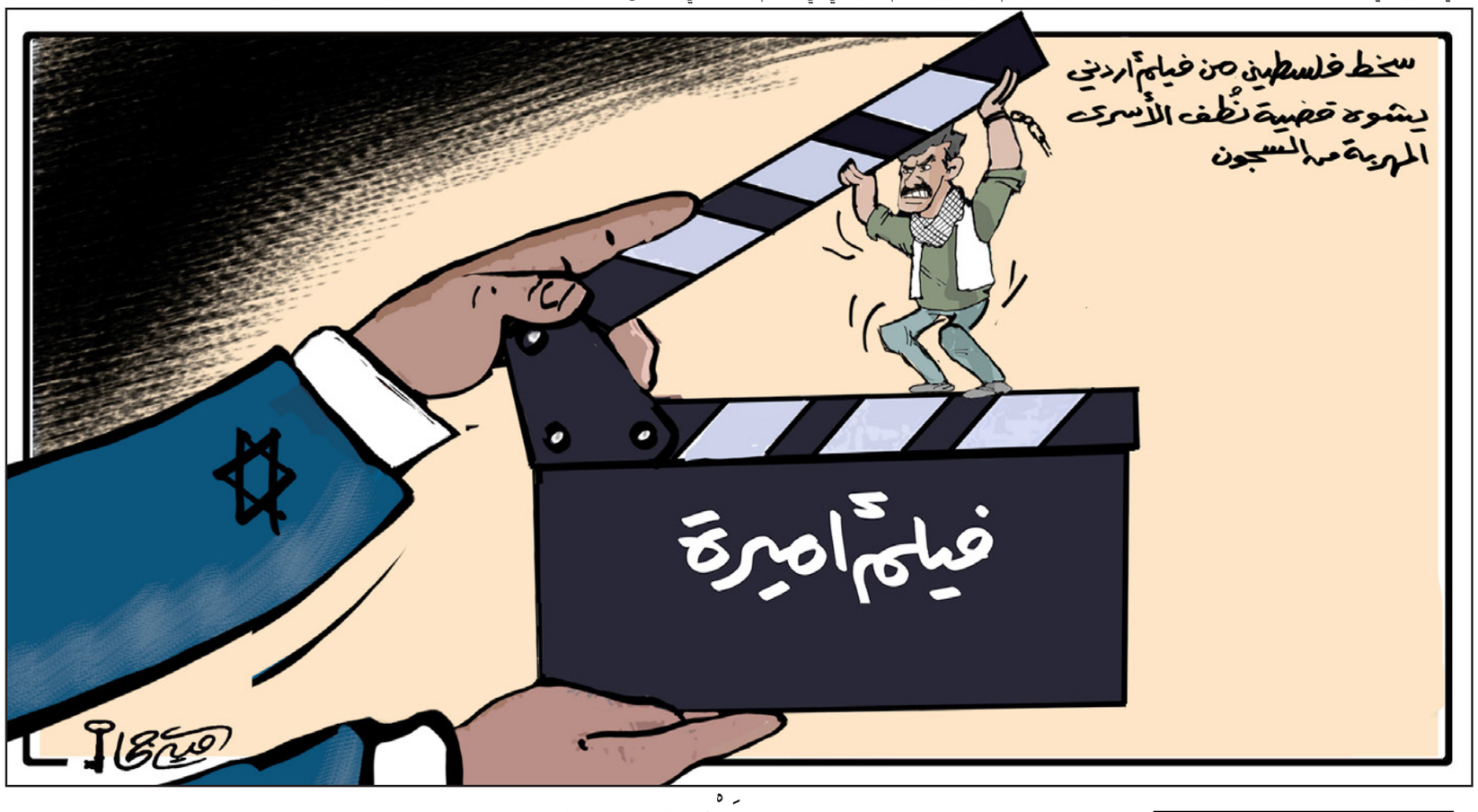

كَثْلكة الإسلام

محمد جميح*

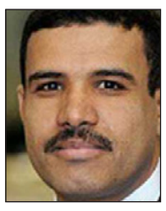

■ تقرر دراسات الأديان المقارنة أن هناك تشابهاً كبيراً بين بعض الطقوس التي تمارسها بعض الفرق والمذاهب في دين ما مع نظائر لها في دين آخر، عندما تكون ظروف النشأة والأهداف الكامنة متطابقة.

وفي هذا الموضوع يمكن رصد الكثير من المعتقدات والطقوس التي انسربت قبل قرون من «الكاثوليكية الرومانية» إلى «التشيع الصفوي» المختلف - عقدياً وطقسياً – عن التشيع العلوي الذي أُعيد إنتاجه بشكل مختلف، جعله مشابهاً - في كثير من الملامح - لرؤية الكاثوليكية في الأبعاد العقدية والطقوسية التي لا تخلو من محاميل وأهداف سياسية، دون أن يعني تقرير ذلك التشابه النيل من أي من المذهبين.

وفي عهد الصفويين في إيران تكرست النسخة الصفوية من التشيع، وعلى الرغم من أن أسرة شاه إسماعيل صفوي لم تكن فارسية، إلا أنها «تفرَّست» وأحيت الكثير من التقاليد الساسانية القديمة، إضافة إلى مزجها التشيع بالكثير من الرؤى والطقوس الكاثوليكية، لكي يتميز الصفويون الشيعة عن العثمانيين السنة.

وكما نحا الرومان منحى إمبراطورياً بمأسسة المسيحية، وتحويل الكنيسة الكاثوليكية إلى ذراع دينية تدعم سلطتهم السياسية، فعل الصفويون الشيء ذاته من خلال مأسسة التشيع، ليتسنى لهم تحويل التشيع إلى ذراع دينية لدعم سلطتهم السياسية.

وفي هذا الشأن يمكن رصد الكثير من الجذور الكاثوليكية الرومانية في التشيع الصفوي، سواء في الجوهر العقائدي أو الشعائر الطقوسية، ذلك أن إحدى الأفكار الجوهرية في المذهبين تدور حول «تقديس الإنسان» أو إسباغ خصائص إلهية على البشر، كما في فكرة «الإمام» التي توازي فكرة «المسيح» الذي يُعد «ابن الله» الذي تجسدت فيه «إرادة الأب» في الكاثوليكية والمسيحية الرسمية بشكل عام، كما هو الحال بالنسبة للإمام «حجة الله» الذي تجسدت فيه «ولاية التكوين» والتي بموجبها «يستطيع الإمام التحكم بذرات الكون» بالإضافة إلى كونه «يعلم ما كان وما سيكون إلى يوم القيامة».

وترتبط فكرة القداسة بـ«رمزية التضحية» في التشيع، وهي الفكرة المرتبطة بـ«رمزية الفداء» في الكاثوليكية، حيث يبرز دور «الحسين الشهيد» في مقابل «المسيح الفادي» في تناغم بين فكرتي: «ابن الله» و«ابن رسول الله». وعلى الرغم من الفارق الكبير بين المفهومين من الناحية الشكلية، إلا أن جوهر الفكرتين لا يختلف، بعد إضفاء التشيع الصفوي قداسة إلهية على الإمام، وهنا أصبح «استشهاد الحسين» في التشيع معادلاً لـ«صلب المسيح» في الكاثوليكية، و«تراب كربلاء» موازياً لـ«صليب الفداء» و«العائلة المقدسة/أهل البيت» متسقة مع «العائلة المقدسة/ العذراء وابنها».

وقد استشرت فكرة التقديس في مديات مختلفة، وتناسلت منها المعتقدات والأفكار، وجاءت فكرة «الأنثى المقدسة» وهي فكرة لها علاقتها بالفكرة الأسطورية عن «الأنثى الإله» التي شكلت ملامح فكرة «البتولية أو العذرية» التي تدور حول «مريم العذراء والدة الإله» التي حاول التشيع نسخها على صورة «فاطمة البتول والدة الإمام». وعلى الرغم من أن اللاهوتيين الكاثوليك فسروا «عذرية مريم» بكون المسيح ولدٍ بمعجزة، إلا أن المراجع الشيعة لم يوردوا لنا تفسيراً عن تصورهم لـ«بتولية فاطمة» التي تزوجت وأنجبت البنين والبنات، وهنا لا يمكن فهم محورية تلك الفكرة الشيعية إلا في إطار السياق العام للتأثير الكاثوليكي في التشيع.

وفي سياق هذا التأثر يمكن القول إن الفكرة الشيعية عن «خروج المنتظر» تكاد تتطابق مع الفكرة المسيحية عن «رجعة المسيح» وعلى الرغم من أن أغلب المسلمين ينتظرون «المهدي» إلا أن الشيعة الإمامية تحديداً ينتظرون مهدياً وُلد وغاب «غيبة صغرى» ثم رجع فغاب «غيبة كبرى» ليعود في آخر الزمان، تماماً كما ولد المسيح ثم غاب «غيبة صغرى» بالصلب، فقام بعد ثلاثة أيام، ليغيب «غيبة كبرى» بالصعود، ليعود في آخر الزمان، كما عند الكاثوليك وغيرهم من المسيحيين.

ومن فكرة «المأساة» تولدت «عقدة الذنب» وجاء مفهوم «جلد الذات» في التشيع الصفوي متجاوباً مع المفهوم ذاته في الكاثوليكية، ندماً واستشعاراً لألم «الحسين الشهيد» أو «المسيح الفادي» وهي الفكرة التي تحولت إلى طقوس وحشية منعتها الكنيسة قبل قرون، غير أن كثيراً من الشيعة لا يزالون يمارسونها. ومن فكرة «المأساة» - كذلك - خرجت طقوس «المشي إلى كربلاء» الذي يعد انعكاساً للمشي المسيحي على درب المسيح في طريق الآلام، حسب اللاهوت المعروف. وعلى الرغم من أن الكاثوليكية قررت قبل سنوات تبرئة اليهود اليوم من «صلب المسيح» إلا أن التشيع لا يزال يحتاج أفقاً إنسانياً أرحب لتجاوز عقدة الثأر من «قتلة الحسين» الوهميين.

ويجدر القول – هنا – إنه ونتيجة لصعوبة فهم بعض اللاهوت الشيعي والكاثوليكي المعقد بفعل تشابك مجموعة من التقاليد والمعتقدات ذات الأبعاد الأسطورية لجأ المذهبان إلى وسيلتين: الأولى عقلية/فكرية، تتمثل في الاستعانة بعلوم المنطق والفلسفة للدفاع عن المعتقدات والطقوس وليس هنا مجال بحثها، والثانية عاطفية/فنية تتمثل في الاهتمام بفنون النحت والتصوير والتمثيل والغناء والإنشاد، لتكريس هذه المعتقدات والطقوس لدى العامة.

وفي هذا السياق يمكن فهم محاولات تجسيد الشخصيتين (المسيح والحسين) في الرسوم والتماثيل الكثيرة التي تحاول استحضارهما في أبعادهما الإلهية والمأساوية في الآن ذاته، إذ تأتي المبالغة في التأكيد على الأبعاد الإلهية للشخصيتين كرد فعل - لا شعوري - على تصور مأساتهما في المخيال الديني لدى أتباع المذهبين.

وقد أعيد إنتاج صورة «الحسين العربي» مع لمسات من الفنون الفارسية المختلفة، بهدف الاستحواذ القومي على رمزيته، ليصبح بعيداً - نسبياً - عن ملامحه العربية، ولكي تحدث قطيعة حدّية بين «الحسين الأصل» و«الحسين الصورة» ليتسنى تهميش الأصل العربي لصالح الصورة الفارسية، بما يعنيه ذلك من مدلولات قومية. وقد سارت هذه العملية على المنوال الكاثوليكي في إعادة إنتاج شخصية المسيح، ليبتعد عن ملامحه الشرق أوسطية، وليقترب من المواصفات الرومانية في أبعادها الأسطورية، في عمليات ممنهجة لـ«فرسنة الحسين» لدى التشيع الصفوي/الفارسي و«رومنة المسيح» لدى الكثوليكية الرومانية، خدمة لأهداف الهيمنة القومية لدى الفريقين.

وكما طور التشيع فنون الرسم والتمثيل لاستيحاء «مأساة كربلاء» من «مأساة المسيح» فإن التشيع اهتم كذلك بالفنون الغنائية في تجاوب واضح مع اهتمام الكاثوليك بهذه الفنون، وجاءت «الروزخانات الشيعية» متجاوبة مع «الترانيم الكاثوليكية» في استدرار عواطف الأتباع وتوجيهها دينياً وسياسياً ضد «خصوم الحسين» من النواصب و«خصوم المسيح» من «الهراطقة».

ويشترك المذهبان في أن تكريس كل منهما جاء على يد قوة إمبراطورية حرصت على استغلالهما سياسياً، حيث ربط الرومان المسيحية بإمبراطوريتهم بشكل مؤسسي يبعدها عن موطنها الأصلي في الأراضي المقدسة في فلسطين، كما حرصوا على بناء مراكز دينية مقدسة موازية للمراكز المسيحية في الأراضي المقدسة، ودأبوا على الاهتمام بشكل أكبر بالكنائس القومية الرومانية وعلى رأسها الفاتيكان وبأضرحة القديسين المختلفة، لتكون المعادل الموضوعي - في القداسة - لكنيستي المهد والقيامة، وساعدت إشارات بعض البابوات على تشجيع الحج إلى روما وغيرها في مقابل الحج إلى الأراضي المقدسة، ضمن عمليات مستمرة لـ«رومنة» المسيحية، وتفضيل الكاثوليكية كمذهب قومي روماني على المسيحية كدين إنساني عالمي. وهنا يمكن القول إن ما جرى على المسيحية من طرف الرومان جرى ما يشابهه - إن لم يكن يطابقه - من طرف الصفويين على الإسلام، احتذاء بما فعله الرومان بالمسيحية، وللأهداف القومية ذاتها، حيث الاهتمام بالمراكز الشيعية الموازية للمراكز الإسلامية المقدسة، وبناء مركزية دينية حول أضرحة الأئمة والاهتمام بها، لما لذلك من رمزيات دينية وسياسية، ومردود اقتصادي.

والخلاصة أن فكرة التدين في جوهرها تقوم على العلاقة الروحية المباشرة بين الإنسان والله، غير أن الاستغلال السياسي والاقتصادي للأديان أدخل عليها الكثير من المعتقدات والطقوس التي ظلت تنتقل من دين إلى آخر حسب توجهات السلطة السياسية، وكما اقتبس التشيع الصفوي كثيراً من عقائد وطقوس الكاثوليكية الرومانية، ليصبح ديناً رسمياً للدولة الصفوية، فإن الكاثوليكية - بدورها - اقتبست كثيراً من عقائدها وطقوسها من الحضارات الفرعونية واليونانية والرومانية القديمة، بعد أن أصبحت المسيحية ديناً رسمياً للإمبراطورية الرومانية، حسب كثير من الباحثين

يشير المفكر الشيعي الإيراني الدكتور علي شريعتي في كتابه «بين التشيع العلوي والتشيع الصفوي» إلى أن الصفويين الشيعة أدخلوا الكثير من الرموز الدينية المسيحية على التشيع من أجل إكمال تميزهم - سياسياً ومذهبياً – عن العثمانيين السنة.

وإذا كان للصفويين أهدافهم الإمبراطورية في «كثلكة الإسلام» فإن تلك الأهداف هي عين أهداف الرومان في «كثلكة المسيحية» وهي الأهداف ذاتها التي يتوخاها النظام الإيراني من وراء تسييس التشيع اليوم.

* كاتب يمني

ما الذي يجعل مصير الدول المغاربية واحدا؟

نزار بولحية*

■ ربما يحدث هذا في عصر آخر: تتألم طرابلس فتفزع لها على الفور الجزائر وتفجع حالا لمصابها تونس والمغرب وموريتانيا. لكن هل ما زال ممكنا أن يحصل الآن شيء من ذلك؟ ليس سرا أن كثيرين دأبوا على سؤالي مثلما أن آخرين ما زالوا إلى الآن يسألونني: ما سر اهتمامك الشديد والمبالغ في بعض المرات بالكتابة عن شؤون جيران بلدك الأصلي، أكثر من شغفك وحرصك على أن تقدم لنا ما يجري فيه؟ ولماذا تكتب دائما وباستمرار عن قضايا الجزائر والمغرب وموريتانيا أكثر مما تكتب عن تونس؟

ثم لم لا تقول ولو كلمة واحدة عن الأحداث والتطورات الدراماتيكية التي يشهدها بلد الياسمين، منذ حدوث ما صار يسميه أنصار الرئيس سعيد بالحركة التصحيحية، أو بانقلاب الخامس والعشرين من يوليو الماضي مثلما بات يصفه خصومه؟

وجوابي الذي كنت أقوله وسأستمر في قوله هو إنني وببساطة أفعل ذلك لأنني أعتقد أن مصير الدول المغاربية الخمس متشابك وواحد، وأن لا أحد منها يملك مصيرا أو مستقبلا مستقلا ومنفردا عن الآخرين. فما يحصل في نواكشوط سيرتد حتما إلى طرابلس، وما يجري في الرباط سيؤثر عاجلا أو آجلا في تونس. وقد تسألونني هنا مجددا كيف؟ وما دليلك على ذلك؟

وأعرف أني عندما أقول ذلك، أي حينما لا أرجح كفة الشأن القطري والمحلي على ما سواها، أكون كمن يحرث في البحر، غير أني لا أقرأ الطالع، أو أعلم بالغيب، عندما أقول إن التقاطعات العرقية والدينية واللغوية والاجتماعية والاقتصادية الموجودة هناك، لا بد أن تتغلب يوما على ما يلوح الآن من تنافرات وتباعدات سياسية كبيرة وغير مسبوقة. والحاجة أو المصلحة لا الخطب والشعارات الرنانة، هي التي ستعيد الجميع إلى الجادة. فمن باستطاعته أن يجزم اليوم، وفي ظل التحولات المتسارعة، وانفتاح العالم على المجهول، أن أي قطر من الأقطار الخمسة يمكنه الاستغناء عن الباقين وشطبهم تماما من مجاله الحيوي؟ ومن بإمكانه أن يقطع بشكل تام أنه لم تعد هناك بعد التطورات والتوترات والمناخات العدائية، التي باتت تشهدها المنطقة المغاربية، خصوصا في السنوات الأخيرة، أي صلة أو علاقة على الإطلاق بين بلدانه وشعوبه وحتى بين نخبه وحكامه؟

من المؤكد أن لا أحد في تونس أو ليبيا أو الجزائر أو المغرب أو موريتانيا، ولد مغاربيا. فما تكرس في مراحل التنشئة الاجتماعية ومناهج التربية والتعليم في تلك الأقطار هو، أن لا شيء يمكن أن يعلو أو يسمو فوق ما يسمى بالانتماء الوطني. وحتى في حال ما إذا نصت بعض القوانين أو الدساتير، كالدستور التونسي، على سبيل المثال وفي فصل مستقل على أن «الجمهورية التونسية جزء من المغرب العربي، تعمل على تحقيق وحدته وتتخذ التدابير كافة لتجسيمها» فإنه لا يبدو أن أحدا ينزعج أو يتبرم من بقاء مثل ذلك البند الدستوري حبرا على ورق.

والمشكل هو أن الإرث الثقيل للاستعمار الفرنسي في المنطقة، ثم ما فعلته الحكومات التي قادت تلك البلدان في السنوات الأولى لاستقلالها، حين رسمت الخطوط العريضة لسياساتها المقبلة، لا يزال جاثما بقوة على صدور المغاربيين، من نواكشوط إلى بنغازي. وهذا الإرث هو الذي يجعل من تلك الحواجز والحدود المتوارثة عن الاستعمار تتحول إلى أشبه بالمقدس الذي لا يمكن لأحد أن يطاله، أو أن يفكر ولو في الاقتراب منه، فضلا عن السعي العملي لإزاحته أو تغييره. والنتيجة أن المغاربيين بقوا منكفئين على أنفسهم وراء تلك الحدود، جاهلين أو غير مدركين بشكل كاف وواسع لطباع وعادات وأفكار بعضهم بعضا، ومكتفين غالبا بما تردده المناهج الدراسية، ووسائل إعلامهم في بعض المناسبات، من أنهم يشتركون في اللغة والعرق والدين، ملغين تماما أي تفكير في أي عمل أو تحرك جماعي وموحد لتجسيم تلك الروابط، حتى لو كان ذلك على نطاق فكري أو معرفي أو أكاديمي ضيق ومحدود. ولا يتعلق الأمر هنا فقط باستسلامهم للقيود الإدارية، التي وضعتها حكوماتهم، بل بترسيخ تدريجي لعقليات انعزالية، جعلتهم يدخلون في ما يشبه القوقعات الصغيرة المتناثرة والممتدة على طول منطقتهم. وانظروا مثلا لما يقوله المغاربة والجزائريون دائما من أنهم «خاوة» وما يردده التونسيون والليبيون باستمرار من أنهم أشقاء، والكلام نفسه الذي قد يقوله الموريتانيون عن الجزائريين والجزائريون عن الموريتانيين، ثم حاولوا أن تعرفوا، ولو من خلال استطلاع أو سبر آراء سريع، إن كان هؤلاء يقبلون بأن يكون لكل واحد منهم في بلد الآخر الحق الذي له فيه وستصدمون بالنتيجة. ألم يتعرض الرئيس التونسي السابق المنصف المرزوقي لحملة شعواء في تونس، قبل باقي الدول المغاربية، لمجرد أنه دعا في وقت ما لما سماها بالحريات الخمس، أي حرية التنقل ببطاقات الهوية والعمل، والإقامة دون ترخيص مسبق، وحرية التملك، والمشاركة في الانتخابات البلدية بين الدول المغاربية؟ لقد تقبل كثيرون حينها، وتحت تأثير الإعلام والتربية والتنشئة، التي تلقوها، تلك المبادرة بنوع من الصد والاعتراض تحت حجج واهية كتعرض الأمن القومي لبلدانهم للخطر، أو التهديد، إن تم تطبيق الفكرة، لكن على ما يؤشر ذلك؟ إنه لا يعني مطلقا أن لكل قطر مغاربي مصيره ومستقبله المنفرد، وأن التقارب المغاربي هو حلم أو وهم ساذج لا سبيل لتحقيقه، بل إن العراقيل التي تواجهه هي بالأساس عراقيل ذهنية ونفسية، قبل أي شيء آخر.

فمن السهل أن نحمل الأنظمة المسؤولية عن حالة التفرقة والانقسام، لكن الأصعب، أن نعمل ولو بأبسط الجهود على محاولة تغيير العقول والنفوس، حتى يكون كل مغاربي قادرا على النظر لا إلى ما تحت رجليه فحسب، أي إلى وطنه الأم فقط، بل إلى مجال آخر أوسع وأرحب منه وهو المغرب العربي الكبير، ومن بعده الأمة العربية والإسلامية بالطبع. ولأجل ذلك فإنه لن يكون ممكنا لمن يريد أن يفهم جيدا ما يجري في تونس أن ينظر فقط لما يستجد داخلها، بل لما يحدث على أطرافها، لأنه لا مستقبل لتونس من دون ليبيا والجزائر والمغرب وموريتانيا، مثلما انه لا مستقبل لأي بلد من هذه بمعزل عن الباقين.

* كاتب وصحافي من تونس

من مرفأ بيروت إلى ميناء اللاذقية

بكر صدقي*

■ كان من حسن حظ سكان اللاذقية أن قصف مينائها، قبل يومين، لم يؤد إلى الدمار الهائل الذي أصاب بيروت في آب 2020، ووصف الانفجار حينها بأنه يشبه انفجاراً نووياً صغيراً. نرى في الحادثين حزب الله وإيران، وتضاف إليهما إسرائيل في الثاني.

إسرائيل واضحة في أنها لن تسمح بتمركز إيران وتوابعها في سوريا، ولا بتمرير الأسلحة إلى حزب الله عبر الأراضي السورية. بعد الهجوم الصاروخي الأخير تكون إسرائيل قد أضافت البحر السوري أيضاً إلى سلة أهدافها الحربية. كذلك هي واضحة بشأن تدخلها في الصراع السوري بقصر ذلك على الأهداف الإيرانية - الحزبلاهية، فهي غير معنية إذن بضرب أهداف تابعة للنظام السوري بالذات، وذلك لأن خيارها واضح بشأنه: أن يبقى على ضعفه المكشوف، أفضل لإسرائيل من سقوطه وفتح الباب أمام المجهول.

نحو 300 طن من نترات الأمونيوم خزنها حزب الله في مرفأ بيروت قبل سنوات، وأدى انفجارها، بالتضافر مع الفساد الحكومي وانسداد أفق ثورة تشرين الأول 2019، إلى «نهاية لبنان» كما يعبر كثير من اللبنانيين منذ ذلك الوقت، على ما في هذا التعبير من تهويل مفهوم ومشروع. قيل إن نترات الأمونيوم تلك كانت مخصصة كمادة أولية لتصنيع المزيد من البراميل المتفجرة التي دمرت نصف العمران في سوريا وقتلت مئات آلاف المدنيين. فأدى الإهمال «البيروقراطي» لحزب الله إلى حدوث الانفجار، فكانت «ذخيرة» البراميل الأسدية من نصيب سكان بيروت.

الجاني، حزب الله، بدلاً من الاتعاظ من مجزرة المرفأ هذه أو انكسار شوكته بالمعنى الأخلاقي، يستقوي على القضاء اللبناني لإبعاد القاضي المكلف بالتحقيق في الجريمة. بل بلغ به الأمر أن يعمل بروفا مصغرة لبداية حرب أهلية جديدة في بيروت ولبنان، فقط لوقف التحقيق القضائي الجاري، ثم لجأ إلى لعبته المفضلة في تعطيل تشكيل الحكومة في ابتزاز لوقف التحقيق إياه.

أما قصف ميناء اللاذقية الذي قام به الطيران الإسرائيلي من البحر، كما تلمّح صحيفة يديعوت أحرونوت، فقد استهدف حاويات فيها أسلحة إيرانية معدة للنقل إلى حزب الله في لبنان «بينها وسائل دفاع جوي» كما تفيد الصحيفة.

مذهل كم الطاقة والموارد والاهتمام التي توظفها إيران وصنيعها اللبناني في وسائل التدمير والقتل والخراب! نترات أمونيوم بآلاف الأطنان... أسلحة... متفجرات... مرتزقة... اغتيالات... استعداد دائم لخوض الحروب الأهلية، أو الانغماس فيها فعلاً، في سوريا واليمن والعراق ولبنان... مع نبرة عالية مهددة منذرة بالويل لكل من يعترض على هذا الخراب العام الذي ينتج عن أنشطتهما. ويتطاير البصاق من فم «قائد المقاومة» وهو يتوعد إسرائيل في كل مناسبة، لكن إجرامه يطال الجميع باستثناء إسرائيل. «طريق القدس» يمر في بيروت وحلب ودمشق وحمص ودير الزور، لكنه لا يتجه جنوباً على الإطلاق، كأن سيد المقاومة يمشي على خطا كريستوف كولومبس الذي اتجه، من شواطئ البرتغال غرباً بهدف الوصول إلى الهند في الشرق.

ليس اكتشافاً جديداً هذا الكلام عن المفارقة الفاجعة بين ادعاءات «محور الممانعة» وأعماله الإجرامية بحق شعوب المنطقة. ولكن من المحتمل أن مرور الزمن وتراكم الجرائم، من اغتيال حسين مروة ومهدي عامل إلى قتل المدنيين السوريين طوال السنوات السابقة، مروراً باغتيالات رجال السياسة والثقافة في لبنان وتفجير مرفأ بيروت، وابتزاز اللبنانيين الدائم بسلاحه... من المحتمل أنه أدى إلى انكشاف كامل لأي غطاء ديماغوجي من نوع الممانعة والمقاومة، ليس بالنسبة لخصوم إيران وحزب الله وعصابة الأسد، بل كذلك لدى القواعد الاجتماعية لهذه القوى.

في لبنان ظهر هذا جلياً حين هتف متظاهرو حزب الله في الشوارع «شيعة! شيعة!» في عودة صريحة إلى حقيقة الممانعة المزعومة التي هي ممانعة لأي حياة طبيعية، لا لإسرائيل أو غيرها من الشياطين المزعومة. انكشاف الدور الحقيقي لمحور الممانعة هذا ليس مما يدعو للتفاؤل، لأنه يكشف في الوقت نفسه عن عمق الانقسامات الاجتماعية في كل دولة من الدول المبتلية بهذا المحور. كانت ثورة 2019 في لبنان محاولة شجاعة لتجاوز هذه الانقسامات، لكنها كانت محكومة بالفشل بسببها، أو بسبب الثنائي الشيعي وحلفائه.

أما في سوريا فالوضع أكثر تعقيداً وضبابية. لا أحد يمكنه الجزم بمدى اتساع القاعدة الاجتماعية للنظام، أو هل بقي منها شيء بعد سيطرته على مساحة واسعة من الأراضي السورية منذ بداية التدخل العسكري الروسي، وبعد تفاقم شروط الحياة بصورة مخيفة في هذه المناطق. لكنه، في كل الأحوال، ما زال قادراً على تجنيد الرجال للقتال في حروبه التي لا يمكن أن تنتهي، وما زال يتمتع بمساندة طبقة مستفيدة من بقائه في مختلف مجالات النشاط (أمراء حرب، تجار، فنانون ومثقفون، بيروقراطية الأجهزة الإدارية وغيرها). ولكن بصرف النظر عن الضبابية في معرفة حجم الولاء الاجتماعي للنظام، السوريون منقسمون بعمق على أسس سياسية وطائفية وقومية، وفي الارتهان لقوى أجنبية، فضلاً عن الانقسام الجغرافي بين مختلف دويلات الأمر الواقع والمهاجر في أنحاء العالم.

كل هذه الانقسامات المكشوفة لا تمنع مختلف القوى من الاستمرار في مزاعم أيديولوجية بلا أي رصيد من الواقع. أي أن انكشاف الغطاء الأيديولوجي حتى في نظر الكتل الاجتماعية المستهدفة به، لا يؤدي إلى توقف الفاعلين السياسيين عن استخدامه كأداة حشد، وتبرير، واستقطاب.

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 0208 741 8008 (6 خطوط) - فاكس: 0208 741 8902
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

فلسطين في القلب التّونسي

إبراهيم نصر الله

في حالات كثيـرة يفاجئنا ما كنا نخشـاه أنـه كان أطيب مما توقعنا. السـفر في زمن كوفيد يجيء علـى رأس المخاوف في زمن التباعد والخوف من المرض.

بعد عامين من الإقامـة، كانت رحلتك الأولى عبر مطار عمّان إلى تونس هادئة، بل مثالية، لا اكتظاظ فـي قاعات المطار ولا صعوبة في الإجراءات الصحية والأمنية، أنت الذي كنت أشـبه بمن يفتح الباب بصورة مواربة، وينظر خائفاً إلى الخارج ليطمئن أن الحرب انتهت.

لـم تنته الحرب، لكن المعـارك هدأت إلى درجة تسـتطيع معها أن تضع قدمـك على العتبة، غير خائف مـن أن يبتلعك ذلك الثقب الأسود الذي ابتلع العالم عامين كاملين بالخوف والمرض والموت.

كان هناك ثلاثة فلسـطينيين، فتحوا الباب وخرجوا، لكن ثقباً أسـود صغيراً في المطار كان فـي انتظارهم؛ له علاقـة بالأوراق اللازمة لوصولهم إلى وجهتهم، ووجهتك: تونس.

كان «عبد الفتاح دولة» الأسـير المحرر، الروائـي، الخارج من السـجن بعد اثني عشـر عاماً هو الأكثر هدوءاً. فأن تعيش أسيرًا كل هذه المدة، يجعلك أقل توتراً وأنت تنتظر في قاعة المطار سـاعة أخـرى، إذ طالما انتظرت شـيئًا مـا خلف هذه القضبـان، لم يأت لسنوات طويلة. لكن الأمور حُلت، بعد عدة اتصالات مع تونس، في الساعة الخامسة والنصف صباحًا بتوقيتها.

استيقظ مدير بيت الرواية لسعد بن حسين، استيقظ مدير مكتب الطيران، وتمت تسـوية حالة الارتباك واحتمـالات إغلاق الباب الأخير؛ بعد اجتياز عتبات يقف أمامها جنود احتلال مدججين بكل ما يحيل الحياة إلى جحيم.

بالنسبة إليك، منذ عشرين عاماً لم تزر تونس.

لا يمرُّ الوقت بسرعة

نحن الذين نمرّ بسرعة

في الطريق إلى هناك، كانت الروائية الشـابة «ثورة حوامدة» الفائزة بكتارا 2018، الأكثر انطلاقًا، تقرأ رواية لك وتناقشـك فيها، كانت على يقين من أن «تحت شمس الضُّحى» كُتبتْ حديثًا عن زكريا الزبيدي، ومندهشة لأن بطل الرواية يشبهه، حتى بقدمه المصابة، وفضاء وجوده، والمسـرح. أخبرتها أن الرواية نشرت قبل سبعة عشـر عامًا. لكنها بعد صمت قالت لـك: أكاد لا أصدق، إنه هو، كلما تقدمت في الرواية أكثر لا أرى في بطلها إلّا زكريا.

سـلّمتَ أنه زكريا، وأوضحـتْ هي أن الكاتب يمكـن أن يلتقي أحيانًا أناسًا، ويكتشـف أنهم أبطال رواياته. وهذا ما يحق للقراء أن يكتشفوه أيضًا.

طاقة «ثورة» اسـتثنائية بروحها الطيبـة واندفاعها للمعرفة، خلافاً لكثير من الكتاب الشـباب الذين كلما التقى المرء بواحد منهم جادوا عليه بسيل من النصائح التي عليه اعتمادها كي يكون كاتبًا جيدًا مثلهم.

كم من موهبة قتلتْ نفسـها لهذا السـبب في السنوات الثلاثين الماضية! ثورة، الفلسـطينية، المقيمة في تونس للدراسـة، ستؤكد فيما بعد أنها فرادة إتقانها للهجة التونسية؛ ستسرون كثيرًا وأنتم ترونهـا تفاوض البائعين كلمـا أراد أحدكم شـراء هدية تذكارية. البائع سيقول لكم، وقد منحكم تخفيضًا:

– هذا والله من أجل ابنة تونس التي معكم!

وحتى حين لم يكن أحدكم يريد شراء شيء ويقف خارج الدكان، يندفـع إلى داخله مـا إن يراها تفاوض، فقط، ليسـتمتع بإدارتها للحوار.

أربع ساعات طيران مرت بسـرعة، كما لو أن الوقت لم يستطع الصمود أمام اندفاع رياح حماسـة ثورة؛ اسـم على مسمّى، التي كانـت تريد أن تسـتغل اللقاء بطرحها كل الأسـئلة التي تدور في رأسها حول دهاليز الكتابة، أزمنتها وشخصياتها، وكل ما هو مثير فيها. وبينكِ وبينها تجلس الشـاعرة إيمان زيّاد، في مهبّ سـؤال يجـيء، وإجابة تحاول اللحاق به. إيمان التـي جاءت إلى مؤتمر «تحولات الرواية الفلسطينية» لتقدم تجربة الكتّاب الفلسطينيين الأسرى «بإيمان» وصفاء. وبعد قليل سيصل على متن طائرة أخرى الروائي ناجي الناجي الأصيل المُحبّ، والدكتور يوسـف حطيني الناقد والموسـوعي الشـاعر والقاص، الدمث، وتغريد عبد العال الشاعرة الفائزة بجائزة عبد المحسن قطان، وأمامكم سيكون هناك الروائي القاص المخضرم توفيق فياض الذي سيكرِّمه الملتقى.

لم يسـبق لك أن التقيت بمدير ملتقى لا يفـارق ضيوفه، منذ أن يسـتيقظوا إلى أن يناموا، مثلما يفعل لسعد بن حسين مدير «بيت الروايـة» أو حظيتَ برعاية متفانية مثل تلك التي توليها الأسـرة الرائعة لهذا البيت، للضيوف، فلسطينيين وتونسيين.

في كل مكان سـهرتم فيه، جلستم مع أصدقاء عثرتم عليهم دون اتفاق مسـبق، وكل هؤلاء تبين خلال السـهرة أنهم كانوا رائعين: ممثل مسـرحي، ممثلة مسـرحية، شـاعر منتفض لأن امرأة تضع الحطة الفلسـطينية على كتفيها، تبين له أنها تعمل مع الأمريكيين، موسـيقي رائع لم يتوان عـن غناء قصائده التي لحّنها لشـعراء فلسـطينيين ببناء سـيمفوني، للحق، مدهش، عبّـرت عنه حركة رأسـه وهو ينخفض ويعلو، بينما يداه تطرقان خشـب الطاولة إيقاعًا.

مفرحة كانت دائمًا لك، تلك العلاقة التي تجمع فنانين يعملون في حقول مختلفة مع الأدباء؛ دائمًا يكونون أكثر غنى وتواضعًا وقدرة على بناء العلاقات، وإشاعة جو من البهجة القلبية والمعرفية فيمن يلتقونهم.

منذ وصولك أخبـرتَ ثورة، وأخبرت محمود الأطيب من بين من رأيت من بشر، المتلئ بفلسطين وحبها، أن لديك أمنية لحضور حفل أحباء الشيخ إمام الذين يكرسون جهدهم لتقديم إبداعات إمام في «فضاء مسار».

كنت تعرف أن الأمنيـة صعبة، فهم يقيمون حفلاتهم في مواعيد منتظمة، لكن الأمل لم يفارقك وأنت تنتظر نتيجة السَّعي.

بعد سـاعتين، حين دخلت قاعة الفندق كانت يد محمود ترفرف بسعادة، وابتسامته باتساع ابتسامة كل من حقق نصرًا.

– إنهم سعيدون بإقامة حفل خاص غدًا في السادسة مساء.

إذا سـألك أحد عن السـبب الذي دفع أمنية كهـذه أن تورق في داخلك، سـتجيب: إنهـا الطريقة الفريدة التي تُقـدَّم فيها أغنيات الشـيخ إمام؛ جمهور الحاضرين هم أجمل جوقة رأيتها تغني على المدرجات الخشـبية الأشـبه بحديقة غناء مُعلّقـة، وعلى الأرض أيضًا، بلا مقاعد. هنا لا وجود للمغني أو المغنية، فكل من في القاعة يغنّـون معًا. سـتنتقل فتـاة رائعة تجلس بين الجمهـور بجانب العازفين من مشـاركة في الغناء الجماعيّ إلى مغنية، لتغني أجمل أغنيات الشيخ إمام التي تحبُّها «أنا أتوب عن حبك أنا» لكنها أيضًا سـتغدو واحدة من الجوقة، حين ينطلق الجمهور للغناء معها. هنا يكمن سـحر الجمهور الأجمل، الذي ذكّرك بجمهـور مخيم البقعة الواقع علـى الطريق بين مدينتـي عمّان وجـرش، حينما أطفئت الأنـوار وانقطعت الكهربـاء بفعل فاعل، فانطلـق الجميع يغنون بعد أن أشـعلوا ولاعاتهم، في زمن لم تكن فيه الهواتف المحمولة قد ولدتْ، ليغنوا معًا:

عَلِّمونا كيف نصنع من ظلام الليل شُعلةْ

علّمونا كيف نجني من جراح القلب فُلَّةْ

في تلك الاحتفالية الغنائية التونسـية التي اسـتمرت أكثر من تسـعين دقيقة، اجتمعتْ هناك أجيال جديدة تحبّ الحياة وتعانق الفـرح وتحميه. وبعـد: في تونس، تشـتاق لتونـس قبل أن تغادرها.

النجمة التونسية عائشة بن أحمد بطلة المسلسل المصري «لون البحر»

النجمة التونسية عائشة بن أحمد، تشارك النجم المصري خالد النبوي، بطولة مسلسـل «لـون البحر» المقـرر عرضه قريبا على إحـدى المنصات الرقمية، من إخراج أمير رمسـيس، ويشـارك في بطولته عدد من الفنانين الشباب. ونشـرت صورهما معا عبر حسابها على انسـتغرام، مع تعليق: «لون البحر.. قريبا».

أحوال الناس

● يسـتضيف قصر الأمير بشـتاك «بيت الغناء الغربي» في شارع المعز في القاهرة، مسـاء اليـوم الخميس «صالون مقامات بيـت الغناء العربي» لمناقشة»الدور الغنائي المصري.. مئة عام من العزلة». يحاضر في الصالون **الدكتور محمد شـبانة** أسـتاذ الموسـيقى الشـعبية في أكاديمية الفنون، وتحيي الحفل الفرقة الموسيقية بقيادة المايسترو **مازن دراز**.

● صدرت حديثا عن دار «أغورا» للنشـر روايـة للكاتب والمخرج المغربي **بوسلهام الضعيف** بعنوان «استوديو حمرية».

● اعلنت نقابة الفنانين العراقيين فوز الفنان **جبار جودي** بمنصب النقيب للدورة الثانية.

● عقـد الملتقى القطري للمؤلفين ورشـة تدريبيّة بعنوان «مهارات كتابة القصـة القصيرة» أدارتها الكاتبة والإعلاميّة **أندلس إبراهيم**.

● نظمت الجمعية العمانية للكتاب والأدباء محاضرة بعنوان «التصوف في الشعر العماني» قدّمها **عثمان بن موسـى السعدي** المدير المساعد للبرامج التعليمية في كلية السـلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

موجة غضب في باكستان بعد تجريد نساء من ملابسهن وضربهن في السوق

■ إسـلام أباد ـ د ب أ: ألقت الشـرطة الباكسـتانية القبض على خمسـة رجال جردوا أربع نساء من ملابسهن علانية وصوروهن، فـي حادث يحتمـل أنه يتعلـق بتطبيق العقوبات مـن جانب لجان أهلية، والذي أثار موجة غضب على المستوى الوطني بعد أن انتشر الفيديو على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقـع الحادث في منطقـة فيصل أباد في إقليـم البنجاب، المركز الصناعي في البلاد، الثلاثاء. وقامت مجموعة من أصحاب المتاجر بتجريد أربع نسـاء من ملابسـهن وجرهن في سوق مزدحم أثناء ضربهن وسط مزاعم بالسرقة من المتاجر.

وصـرح متحدث باسـم شـرطة فيصـل أبـاد، أمـس الأربعاء، بالقول: «ألقينا القبض على خمسـة رجال بتهمة الاعتداء على أربع نساء وتجريدهن من ملابسهن وتصويرهن».

يشـار إلى أن الاعتداء على النسـاء أو استخدام القوة الإجرامية ضدهـن أو تجريدهـن مـن الملابس هـي جرائم تسـتوجب عقوبة الإعـدام أو السـجن مـدى الحيـاة بموجـب القانـون الجنائـى الباكستانى .

وقال المتحدث إنه تم تسـجيل قضية وفقـاً لأحكام القانون ذات الصلة.

لندن المدينة الأكثر ازدحاما في العالم

■ لنـدن ـ د ب أ: مع بدء حركة المرور حول العالم في التعافي بعـد عمليات الإغلاق التي فُرضـت في وقت سـابق من العـام الجاري، أصبحت لندن هي المدينـة الأكثر ازدحاماً في العالم.

وذكـرت وكالة بلومبرغ للأنباء أن شـركة «إنريكـس» الأمريكيـة لتحليـلات النقـل، ذكرت في دراسـة لها، أن لندن سـجلت أسوأ مستويات لحركة المرور من بين ألف مدينة في 50 دولة. وجاءت باريس وبروكسل وموسكو ونيويورك تاليًـا في قائمة تظهـر المدن التي ستقضي على الأرجح وقتك عالقًا في الازدحام بها.

وجـاء في الدراسـة أنه بينمـا أصبح من الواضـح أن حركة المـرور بدأت تعـود إلى طبيعتهـا، تواصـل حركة التنقل في وسـط المـدن الاقتراب من العودة لمسـتويات ما قبل الجائحة.

وبشكل عام، انخفضت الرحلات في وسط المدن في الولايات المتحدة بنسـبة 22% وفي المملكة المتحـدة بنسـبة 19% حيث يواصل الكثيـر من الأفـراد العمل من المنـزل لبعض الوقت على الأقل.

وحسـب الدراسـة، فإن حركة النقل حول العالم لا تزال في 2021 أقل من مستويات 2019 إلا أن ارتفاعها عن العام الماضي يعكس تعافيًا اقتصاديًا قويًا.

الأول منذ أكثر من 10 سنوات: ملياردير ياباني ينطلق في رحلة سياحية للفضاء

■ بايكونور (قازاخسـتان) ـ رويتـرز: أصبح الملياردير الياباني يوسـاكو مايزاوا، أول سـائح فضاء منذ أكثر من عقد بعدما انطلقت رحلته إلى محطة الفضاء الدولية أمس الأربعاء في رحلة يعتبرها بروفة لرحلته المزمعة حول القمر على صاروخ من إنتاج شركة سـبيس إكس عام 2023. وانطلق الصاروخ بنجاح من قاعدة بايكونور في قازاخسـتان حاملًا قطب الموضـة المولع باقتناء الأعمال الفنية البالغ من العمر 46 عامًا، مع مسـاعده يوزو هيرانـو، الذي سـيوثق الرحلة، بالإضافة إلى رائد الفضاء الروسـي ألكسـندر ميسـوركين. وذاع صيت مايزاوا، الذي تدرب على الرحلة لأشهر، في اليابان بفضل ولعه بالطائـرات الخاصة وقصص الحب التي جمعته بنجمـات المجتمع وكذلك توزيعه هدايا نقدية على متابعيه على تويتر، في بلد يعرف عنه التحفظ والتمسك بالأعراف والعادات القديمة. ويخطط مايزاوا لنشـر مقاطع فيديو من رحلته علـى قناته على يوتيوب التي تضم 795 ألف متابع. وقـد دعا بالفعل متابعيه إلى إعطائه 100 فكرة عن الأشـياء التي يجب القيام بها في الفضاء، وقال إنه يخطط لممارسة رياضة كرة الريشة على متن محطة الفضاء الدولية.

ألمانيا: أكثر من خمسة كيلوغرامات كوكايين في سيارة

■ ياردلونـد (ألمانيـا) ـ د ب أ: أعلـن مكتـب الجمارك الرئيسـي في مدينة كيل شمالي ألمانيا، أمس الأربعاء، ضبط 6ر5 كيلوغرام من الكوكايين في سـيارة عند معبر ياردلونـد على الحدود بين ألمانيا والدنمارك.

كما أعلن المكتـب عن ضبط أربعة مسدسـات وكمية من الذخيرة موضوعة في مخبأ خلال عملية تفتيش روتينية.

وقال متحدث باسم السلطات الألمانية إن القيمة السـوقية للمخدرات المضبوطة مسـاء الخميس الماضي تقدر بمئات الآلاف من اليورو.

مصر: سوء الطقس يعلق الدراسة في 3 محافظات ويغلق 3 موانئ

■ القاهـرة ـ الأناضول: أدت شـدة الرياح والطقس السـيئ، مسـاء الثلاثاء، في مصر، إلـى تعليق الدراسـة في 3 محافظات شـمالي وغربي البلاد، وغلق 3 موانئ، وسط تحذيرات واستعدادات رسمية في 3 محافظات أخرى.

وأعلنـت محافظات الإسـكندرية والبحيرة (شـمال) ومطروح (غرب) فـي بيانين، تعطيل الدراسة، أمس الأربعاء، وتأجيل امتحان طلاب الصف الرابع الابتدائي في المرحلة الأساسـية ليوم آخر، بسبب سوء الطقس.

كما قررت جامعة الإسكندرية تعطيل الدراسة الأربعاء، وقصرها علـى التعليم عن بعد، نظرًا لعدم الاستقرار في الأحوال الجوية.

ووفق صحيفـة الأهرام الحكوميـة «قررت سلطات ميناء الإسكندرية، مساء الثلاثاء، غلق ميناءي الإسـكندرية والدخيلة (شـمال) أمام حركة الملاحة البحرية، بسـبب سـوء الأحوال الجوية والرياح وارتفاع الأمواج».

وقـال أحمد بريقـع، المتحدث باسـم ميناء الإسكندرية، إن «الإغلاق جاء حرصًا على عدم اصطدام البواخر والسـفن ببعضها أو بأرصفة الميناء لضمان سـلامة الملاحـة البحرية» وفق «الأهرام».

كما قررت محافظة كفر الشيخ (شمال) إيقاف حركة الملاحـة، بداية من صبـاح الأربعاء، في ميناء البرلس نظرًا لسـوء الأحـوال الجوية، وارتفاع الأمواج، وفق ما نقلته صحيفة «اليوم السابع» (خاصة).

وحذرت محافظات الجيزة (غربي العاصمة) وسـوهاج والأقصـر (جنـوب) فـي بيانات منفصلة، مـن تعرض البلاد الأيـام المقبلة إلى «نشـاط للرياح قد يصل إلى حـد العاصفة في بعض المناطق مع توقع سقوط الأمطار».

ودعـت الجيزة للقيادة بحـذر، ونوهت إلى رقم خط ساخن، للإبلاغ عن سقوط الأشجار أو أعمدة الإنارة أو اللوحات الدعائية.

كمـا أعلنت محافظتا سـوهاج والأقصر رفع درجة الاسـتعداد علـى مسـتوى مراكز مدن المحافظة لمواجهة الموجة المتوقعة.

وشـهدت مصر قبل أسـبوعين موجة طقس سيئ تمثلت في أمطار غير مسبوقة، لا سيما في الإسكندرية، مما دفع السلطات لتعطيل الدراسة حينها.

والأسـبوع الماضي، شـهدت الإسـكندرية أجواء طقس غير مسـبوقة أدت لغرق الشوارع بمياه الأمطار، وهي مهددة بالغرق وسط تأكيد مصري بأنه تُجرى مشروعات لمواجهة ذلك منذ سنوات.

وزير ألماني يتوجه إلى قصر الرئاسة على متن دراجة كهربائية

■ برلين ـ د ب أ: على متن دراجة كهربائية، توجه وزير الزراعة الألماني الجديد، جيم أوزديمير، أمس الأربعاء، إلى قصر الرئاسة في العاصمة برلين لحضور مراسـم تعيين الحكومة الجديدة من قبل الرئيس فرانك–فالتر شتاينماير.

في المقابل، توجه كل زملاء أوزديمير في الحكومة الجديدة إلى القصر الرئاسي (بيلفو) بسياراتهم الرسمية الفارهة.

وفي أعقاب مراسـم التعيين، واصل الرئيس الأسـبق لحزب الخضر رحلتـه بالدراجة إلى البرلمان لأداء اليمين الدسـتورية، وقد أظهرت صور تلفزيونية أوزديمير وهو يثبت ببسـاطة وثيقة التعيين المسلمة له من الرئيس في حامل الأمتعة في الدراجة.

وكان أوزديمير55 عامًا يضع على رأسـه خـوذة أثناء قيادة الدراجة.

كورونا حول العالم: إجمالي الإصابات 2ر267 مليونا ... والتطعيم 24ر8 مليارات

■ نيويـورك ـ د ب أ: أظهرت بيانات مجمعـة أن إجمالي عدد الإصابـات بفيروس كورونا في أنحاء العالـم يقترب من 2ر267 مليـون إصابة حتـى صباح أمـس الأربعاء، بينمـا تجاوز عدد جرعات اللقاحات التي جرى إعطاؤها 24ر8 مليارات جرعة.

وأظهرت أحدث البيانـات المتوفرة على موقـع جامعة جونز هوبكنـز الأمريكية، عند السـاعة 0600 بتوقيـت غرينتش، أن إجمالي الإصابات وصل إلى 267 مليونًا و 150 ألف حالة.

وارتفع إجمالي الوفيات إلى خمسة ملايين و271 ألفًا.

وأوضحت البيانات المجمعة أن إجمالي عدد اللقاحات المضادة لكورونـا التي جرى إعطاؤهـا في أنحاء العالم تجـاوز ثمانية مليارات و248 مليون جرعة.

بريطانيا تدرس العودة إلى العمل من المنزل

■ لنـدن ـ د ب أ: أفـادت صحيفـة «دايلـي تلغـراف» أمس الأربعاء، بأن حكومة المملكة المتحدة تعمل على وضع خطط لحث البريطانيين على العمل من المنزل لإبطاء تفشـي فيروس كورونا مع توسـع انتشـار المتحور أوميكرون الجديـد، دون أن توضح الصحيفة مصدر هذه المعلومات.

وذكرت وكالة بلومبرغ للأنبـاء أن الصحيفة ذكرت أن وزراء الحكومـة بحثوا أيضـاً فرض «جـوازات مرور» تسـمح لمتلقي اللقاحات بدخول الأماكن التي توجد فيها حشود كبيرة.

وأضافـت أن الوزراء ناقشـوا هـذه الأمور، إلا أنهـم كانوا منقسمين بشـأن المضي في التنفيذ، حيث أيد ذلك وزير الإسكان والمجتمعات مايكل جـوف، ووزيرة الثقافة نادين دوريس، بينما اعترض آخرون.

وتم إدراج كلا الإجراءين كخيارين في ما يسـمى بالخطة «ب» الحكومية بشأن التصدي لكورونا في الخريف والشتاء، والتي تم نشرها في وقت سابق من العام الجاري.